كتاب حرمت النعل المحمدي تأليف احمد بن المقري المالكي التلمساني
رحم الله لمؤلفه ولكاتبه
ولقارئه
آمين

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ

KISIM : H. Ali paşa
ESKİ KAYIT No. 182
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما قال الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد السنوسي رحمه الله تعالى ورضي عنه

ونفعنا به آمين الحمد لله ذي الجود والعطاء المبيض على عبده سوابغ النعم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خير مبعوث الى العرب والعجم صلاة دائمة [illegible]

[illegible] وعلى آله وصحبه الاكرمين المنزهين عن الوصم اعلم اني اذكر لك في هذه الاوراق من الفوائد الشريفة والاسرار المنيفة والاذكار النفيسة [illegible]

ما ينتفع به المولى [illegible] الملك الخلاق [illegible] اعلم ان من كانت له الى الله حاجة او [illegible] او وقع [illegible] به مصيبة [illegible]

الليل [illegible] الوضوء ويصلي ركعتين [illegible] وهو مستقبل القبلة صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يقول اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد [illegible]

[illegible] حاجتي [illegible] وتقضيها [illegible] واعلم ان من الفوائد

المدخرة ان من اراد ان يرى في منامه حبيبه او صديقه حيا او ميتا او كانت له الى الله حاجة [illegible] على [illegible] ثوب ابيض [illegible]

ركعتين يقرا في الاولى [illegible] والشمس سبع مرات وفي الثانية [illegible] والليل [illegible] ثم يصلي بعد ذلك [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم

ويكتب هذا الخاتم المبارك ويجعله تحت راسه ثم يضطجع [illegible] في منامه ما قصد [illegible] وهذا صفة الخاتم ومن اراد ان يرى عجائب المنام

ح	م	ل	ا
ا	ح	م	ل
ل	ا	ح	م
م	ل	ا	ح

[illegible] هل هو حي او ميت [illegible] منتوضا عن النوم والبشر [illegible] مستقبل القبلة

على [illegible] والشمس سبع مرات والليل سبع مرات والتين سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات ثم [illegible] اللهم

[illegible] في منامي [illegible] على اجابة دعوتي [illegible] الليلة [illegible] الثانية او [illegible] الثالثة [illegible] ومن اراد

ان يرى في منامه ما اصل في نفسه [illegible] ابراهيم [illegible] اسحاق ويعقوب [illegible] جبريل [illegible] التوراة والانجيل [illegible]

والعرش [illegible] العظيم [illegible] من الحيرة والغيرات [illegible] قوله تعالى [illegible] العليم الخبير ثم يقول يا عليم [illegible]

[illegible] ان شاء الله تعالى ومما جرب للحفظ من كل مخوف في الحضر والسفر [illegible] جعلت نفسي [illegible]

[illegible] وفي جوار الله الذي لا يرام [illegible] الله [illegible] المنيع [illegible]

[illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible]

[illegible] وهو السميع العليم حسبي الله من كل شيء [illegible]

[illegible] انتهى [illegible]

ومن المجرب للحفظ من الاعداء واللصوص وكل مكروه [illegible]

ط	ي	و	ح
و	ح	ط	ي
ح	و	ي	ط
ي	ط	ح	و

مع هذه الايات [illegible] والله خير حافظا [illegible] انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] وان عليكم لحافظين [illegible]

وجعلنا السماء سقفا محفوظا [illegible] وحفظا من كل شيطان مارد [illegible]

ومن المجرب لدفع الاعداء مع سهولته الدوام على قراءة الم نشرح وسورة الفيل [illegible]

نشرح وفي الثانية سورة الفيل [illegible] ومن اراد ان يسلم او خاف من اللصوص

او السباع [illegible] مستقبل القبلة ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله [illegible]

من جميع [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن اراد

[illegible] امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه [illegible]

[illegible] ومن اراد النصر على الاعداء فليقل هذا الدعاء [illegible]

[illegible] اذا اراد الله تعالى [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما [illegible]

[illegible] في جوار الله الذي لا يرام [illegible]

[illegible] واستمسكت بعروة الله الوثقى [illegible]

[illegible] توكلت على الله واعتصمت بالله [illegible] فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين [illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته [illegible]

لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الآيتين من آخر سورة التوبة [illegible]

[illegible]

الحديث [illegible] بعض الصالحين [illegible] الآيتين الى آخرهما [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رحمة الله علينا وعليه [illegible]

[illegible] الكتاب ورد ان من قال في كل يوم [illegible] حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

فلله الحمد [illegible] وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]

ويمشي على عدوه ويكرع له في رزقه ويرفع ميتة السوء. فليقل حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش انتهى

ومن المجرب لحفظ المسافر ان يلتقط سبعة احجار بعدد هذه الحروف ق ف ج م خ م ث تقول عند رمي الاول ق وعند الثاني ف وتذكر حرفا على كل حجر
الى اخر الحروف السبعة وتلتقط الحروف المنصوبة باليمنى وهي الاول والثاني والرابع والسادس والمجزومة باليسرى كذلك اذا اخذت سبعة احجار تضع الاربعة في الارض ثم ترمي
الاول وتقول عند رميه حم يكم عيني ام لا. وعند رمي الثاني افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا.. وعند رمي الثالث وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
وعند رمي الرابعة يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا الاية ثم تضع الاربعة في الارض وتقول عند رمي
الاول الله عوني وعند رمي الثانية عند كل شدة وعند رمي الثالث حسبي الله وحده وعند رمي الرابعة اليسر لهم بكل امر عبده ثم تضع ايضا على
الارض وقل عند رمي الاولى ف.. ولد وعند الثانية الحوم عند الثالث.. ولد وعند الرابعة الملاحم ثم اوم بالاول من الاربعة الى القبلة وتقول جبريل
امامي وترمي بالثاني خلفك وتقول ميكائيل ورائي او خلفي وترمي بالثالث للمغرب وتقول اسرافيل عن يميني وترمي بالرابع للمشرق وتقول
عزرائيل عن يساري.. والله محيط بي ثم تاخذ الثلاثة الباقية وتقرا عليها هذه الايات.. وهي واذا قرات القران جعلنا بينك
الى قوله نفورا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم الى الغافلون ارايت من اتخذ الهه هواه الى افلا تذكرون لا تخاف دركا
ولا تخشى لا تخف انك من الامنين لا تخف انك انت الاعلى لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك لا تخافا انني معكما اسمع وارى لا تخف نجوت من القوم
الظالمين والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثم تجعل الثلاثة في جيبك او رحلك او عند
راسك عند النوم فلا ترى ما تكره بحول الله وقوته وشدد على هذا فهو عجيب سريع الاجابة وبالله التوفيق وهو حسبي
حبيبك من المواضع وان فيه سر. وهو يشير بيده الى الجهات الاربع وانه يخرج من كل سوء وكذلك من جعلها في رحله او داره
او صندوقه فلا يرى ما يكره ذلك الامان من الله تعالى وهي هذه الله حبيبي الحبيب فلو ان الليل حتى فيه لا ينام انتهى
ومن العجيب المجربة ان من تعلق قلبه بمكان مخصوص او ضاع له شيء او اراد ان يجمع بينه وبين احد فليقل بصدق
النية موقنا ان الله تعالى قادر على كل شيء، اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه لن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا
العلم والتمكن في جميع المقامات والاحوال الاشراقية والله ولي التوفيق الجمع بين العلم و... المشاهدة في ... ون
ولا يقدر على ذلك احد واراد ان يتسلى عنه او ينساه الى الابد فانه يكتب هذه الاحرف ويلحسها على الريق ثلاثة ايام ثلاث مرات في كل
يوم فانه ينسى محبوبه وهذا ما كتبه في كفه او في اناء ابـ... والله ... وقبل النوم فنساه كما نسيتم لقاء يومكم هذا
فاليوم فننساه كما نسيتم لقاء يومكم هذا بالله ابدا كما هو مجرب ولقد عهدنا الى ادم ... فنسي فلان بن فلانة كذا او كذا
فانه ينساه ولا يخطر بباله ابدا كما هو مجرب ومن غلب عليه حب الشهوات الجسمانية فليكتب في اناء نظيف
كلام فيه اليد من اسماء الله الكريم العليم والقدير والحليم واشارة الحروف الاسماء الحسنى ويشربها على الريق لا ايام كل يوم
مرات فانها تجلي صدر القلب باذن الله تعالى ومن الخواص النفيسة ان من كتب اسمه تعالى الودود في فنجان
من حرير ابيض وكتب معها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا واثنين مرة واحدا الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
رزقه الله قوة على الطاعة والبر وامن الشيطان ومن حمله معه رزقه الله هيبة في قلوب الخلائق وان استدام النظر اليه
كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا
بعد ما انتهى ومن ارا... رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم ... الله اسباب
انعم بها نحو الكتاب ... وقل هو الله احد ... اذا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فليصل ركعتين يقرا في كل
وليس محمد صلى الله عليه وسلم ... ان شاء الله ومن ... قال ٣٣ مرات يا محمد يا صفي يا حضرة النبي محبيبي
... رسول الله صلى الله عليه وسلم

تشرف بتملكه العبد الحقير السيد ابو الوفا اسعد
غفر الله له وختم بالخير اجله امين

كتاب فتح المتعال في فضل النعال

تاليف الامام الهمام
المقري المغربي

١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير الى رحمة ربه سبحانه
وتعالى احمد بن محمد المقري المالكي التلمساني
الاصل والمولد الفاسي الدار نزيل القاهرة
المحروسة بالله اخذ الله بيده في الدارين

نحمدك اللهم على ان جعلتنا من امة خير من لبس النعلين، وسما على اهل السماء والارض الا
علين، وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين، تفضيلا منك وامتنانا، وعرفتنا باحواله
الجميلة، واقواله الجليلة، محاسن الشريعة، فسرحنا النواظر في رياض النواضر المريعة
وجنينا ثمارها المشرفة البديعة، الا بقدر افتتاننا، ونعترف بتقصيرنا الى الله في الاقوال والافعال، وان متنا
بربك كلمة التقوى انعم بها ربيع قلوبنا ولولا فضله لاندرس واقفرا، فلم نشرد ولم نخش نحوله وفوقه
منها عمدنا حمدا يحلي جيد عملنا العاطل، ويجود السامية، ويشنف مسامعه، ويحيي
ارض نفوسنا الميتة بمياه الهواطل، ديم السحب الهوامي الهامعة، فتنبت من زرع التقوى
ميدانا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ظهير ولا منجد ولا مناوئ
ولا مضاد ولا ضد، الواحد الاحد الفرد الصمد، شهادة دامغة للباطل، ناصحة له فاصمة
شاهدة بالحق على كل مماطل، مؤسسة لحسن عبادتنا جامعة، محصلة ابتغاء رضاه الى خير
موصلة لعدم التفاتنا الى غيره وغنانا، وان سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله افضل
المخلوقين منتعل وحاف، ملاذ الخلق اتقى وخاف، او جار وحاف، الذي علت نعله الشريفة على
هام الثريا، وسمت بما تسمت بالخواص المنيفة، العاطرة الريا، واعجزت امداحه الوسيمة
المحيا كل بليغ اعمل في وصفها بيانا وبنانا، البشير النذير السراج المنير، الخاتم الفاتح البالغ
المتسم باحسن سيمة، واشرف شيمة، ذو ابهى اشتات الصلات، مانع انواع الجهالات جامع
اجناس الكمالات، التي لا تحصى معاشرة المقالات، بفضائل اليسيرة، راجح ما انعشنا وعنانا فيما
صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه، الذين سبق عليهم نابع سحابه، من وردوا ووردوا
وجهوا وجودا آثاره النبوية، واخباره المروية، وفضائله الفاخرة، وشمائله الظاهرة
فنقول بها ان شاء الله في الدنيا والآخرة فنا وجنانا، وبعد فيقول العبد الفقير، البائس الحقير
الراجي من ربه غفران ما اقترف من ذنبه، والنجاة من كل خطب مهول، الجاني على نفسه العاصي

الجهول

الجدولي احمد بن محمد بن الشهير بالمقري المالكي المغربي رحمت اعماله وبُخِحت امالُه ان بعد ان كتاب
فتح المتعال جمعته في مدح النعال وفي سالت الله ان يكون من خير الفعال وذلك لما رحت الافرار
برحلتي من المغرب المحروس ان شاء الله من الاكدار والنزوح عن ارض النشاة والدار

ارض سقتها الغوادي ... بكل مزن يسيل
مواطن وبلاد ... وظل عيش ظليل

والخروج من حضرة فاس الهيبة الانبعاس نابذ الولد والمال والمناصب التي تشغل من التفت
اومال وراجيا من الكريم الوهاب بلوغ الامال فاصدا الامكنة الشريفة الحجازية متعلقا
باذيال من كانت التقوى شعاره والحجازية ركبت البحار وخضت المهامه التي يضل بها القطا
وبحار حتى وصلت الى اشرف ارض وادنت الفرض وشاهدت روضة الشفيع يوم العرض

خير البرية من بدو ومن حضر ... واشرف الخلق من حاف ومنتعل

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وانعم وتبليت
لطلعة وجهه الوسيم وتوسلت الى الله بجنابه الشريف منشدا عند رؤية اعلام طيبة
المشرفة تخميس الاستاذ الولي المغربي الامين لبيت ابن العريف

ديار النبي مانلت من وصلها المنى ... سوى نظرة اهدت الى جسمي الضنا
نعم وثنت قلبي الى العشق وانثنى ... ومارابنا مسيم مزاد ميدع لنا
فؤاد العرفان الرسوم ولا اللبا

وكنا مطايا الشوق نقصد رامة ... نميزي انا في شهينا مرامة
ولما عهدنا للديار علامة ... نزلنا على الاكوار نمشي كرامة
لمن بان عنا ان نلم به ركبا

لقلبي دار ما وجدت لها دوا ... حشاشة نفسي في تملكها الهوى
الى الله اشكو ما الاقي من الجوى ... فيا شوق ما اقوى ويا الف من اقوى
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا

محال اني مسكن وسكني بها محا ... وروض اصطباري منه ذاو تصوحا
وعوضت بعد القرب بعدا صحا ... وكيف الا لتذاذ بما الاصايل والضحا
اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ثم ابت ولو شاء الله ما فعلت واغترت الرجوع الى الوطن مهيم ابي وجعلت
مسلام مثل ما فاحت رياض ... وفي سرت بها ريح الشمال

على أن فضل أهليه عيب • يعاب به سوافل الليالي •

فلما وصلت الى مصر المحروسة من النواحي وافتتحت عن السفر العوائق فاقمت بها برهة من الزمان اقامة من لم يتمتع بمعاهده التي تحجب بها ذوي الاماني وشاهدت من محاسن كثير من اهلها ما ينظم في سلك الدرر فهم اهل الجمال اذ هي قبة الدنيا الحاوية للمفاخر بلا ثنيا ولبة العليا المتقلدة من المآثر حليا ورأيت البيت المقدس والخليل بغير ريب ولا مين •

بلاد حوت شتى المحاسن فاغتدت • بما زهيت المعمور قمرا وشمسها •
ومن ذا الذي عن مصر يرجع قطها • ومن كتاب الله نوه باسمها •

خصوصا الاكابر الذين يعترف لهم المنصب والمكارم بان ذكر العلم بهم مشرقة صفاياته او البهم بهم راجعة راياته • او الاحسان فشموس اياته • او القرآن فجهابذة اياته • ذات الازهر وناهيك اعلامهم فجمعني بهم مع بعض الاعلام • ما ذكر ابدا في شجون الكلام • ذكر النعل النبوية العظيمة • ومثال الملك الكريم وما قيل فيه من الامداح النثرية والنظمية وما لي من المواهب اللدنية في ذلك من المعاني اللاتي فيها المغنم والربح والمديح الشافي من السقام فقلت اني كنت اذكر في محاسن المثال الواقية • اكثر مما فيه فاقتبسه مما جمعته بالمغرب وزمن اشتغال ماضيه • ومعاهد الاتراب • ومشاهد الجيرة والاصحاب • لم تهب عليها رياح البين السافية •

ليالي وصال قد مضين كأنها • لآل في عقود في نحور الكواعب •
وايام هجر اعقبتها كأنها • بياض مشيب في سواد الذوائب •

وكأني بلسان الحال قد قال • وعن عهد اللوى ما حال • ذي الاشتياق للمآبات • والهيام لما طاح واني لبيت وخلكان • فكان جوابي له التماس بقول قاضي القضاة ابن خلكان

يا ديار الاحباب لا زالت الاعشب في ربا ساحتيك مراكسه •
وتمشى النسيم وهو عليل • في مغانيك ساحبا اذياله •
اين عيش مضى لنا فيك ما اسرع عنا ذهابه وارتحاله •
حيث وجه الشباب طلق نضير • والتراخي غصونه مياله •
ولنا فيك طيب اوقات انس • ليتنا في المنام نلقى مثاله •

ثم اني لما ذكرت هذا العدد شممت من بعض الناس رائحة الاستغراب • وسمعت من حاله الظاهرة الاعراب • ان ضميره على حرف مبني • واستفهام دال على الانكار الذي هو به معني • اذ قال هل يمكن ذكر بعض هذا العدد بصيغة جموع الكثرة المستقلة • وهذا صاحب المواهب على جلالته وحفظه لم يات من ذلك المقول في المثال من القصائد الا بجمع القلة • وسكت على الجواب • ورايت ان الاعراض

عن

عنه عين الصواب فقال ابعض من صحت منه السريرة. واضحت عين العلم والعمل به قريرة. لا باس ان تجمع في هذا الغرض المعترض. ما يسمح به الوقت الحاضر. وتقر بشواهده عين من سمي من الاخلاص وشواهده فيما يثمر غصنه الناضر. ما يستحسنه الناظر. وتقام بجملة عنه من حمل الكلام على غير محمله. الحجة على المعترض المناوي والمناظر. اذ النقلة مثل متعزز او متعسر. والدواعي غير متهيئة ولا متيسرة. فتعللت بجملة علل منها الغربة والمحنة بينة وهي جملة معترضة لعذرة ميسرة فقال هذه جملة ليس لها محل. واما ريب ليس بينه وبين بلوغ نسب. محيي البلاد ما جله ومحله حيث حل. وعلى تقدير تسليم هذا العذر. الذي قد لا يشا او اضمحل. والعقد الذي نقض والحل. فليست وفقه الله لمرضاته ما ولمن بان عن وطنه وارتحل. ممن انتحل العلم وانتحل. هذا امام المعقولات بالاتفاق صاحب التصانيف. التي اضاءت شموسها في جميع الافاق. مولانا سعد الملة والدين التفتازاني سقيت عهاده. وقد من سرح العرجاني صرح من شرحه لتلخيص المعاني الذي قد بد اسم الغاني. وازاح اشكال المعاني. وعالج اوصاب المعضلات بابرا بانه حرر كل سطر منه في شهر من الغرا.

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء.

فقلت له هيهات وشتان. واني يقاس الجهام بالصيب المهتان. او يتساوى النبع والغرب والحلو والمر. واين الصدف من الدر. والفحم من الغر. فقال الحماة في غاية القرب الا انه من الامثلة السائرة. ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب. ولما لم يرد امتناعي الالحاح اجبته وقد قنعت من حتى نزر بالاستعداد للمراجعة من الاحراج بل في هذا المقصد الجليل. والتبرك بخدمة السنة ولو بالنزر القليل. والاقتداء بمن صرف لها منحاه الجميل. فبلغ قصده واملها واشتهل بعضد في العرض الذي حل. جعلنا الله ممن اخلص علما وعملا بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم على اني علم الله ما وقفت في هذا الامر العظيم القدر على تاليف للمتقدمين والعصريين سوى راسة لبعض المغاربة السبتيين مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين بحسب الهجو والتهجين ورتبها على حروف المعجم واسرح فيها امراس فيحتمل والحج وسقط في النسخة التي رايت من حرف الواو الى الختم ولم يتعرض فيها الى النظم الذي له معظم. وقد استوعبت ذكر ما اقتضى وليس فيه ذكر ما يتعلق بالنقل على التعيين. بشيء من الامور التي يقع منها لها ان شاء الله التعيين. ثم وقفت له ايضا على جملة قصائد ومقطعات بعيدة من تلك النزعات وقد العيب النثال المدرس جماعة منهم الامام الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي الاندلسي. ولم يتم جزء احاول ضمنه نظما ونثرا وسماه نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم فسال الرحالة ابن رشيد رحمه الله ابا الربيع لو قال النتيجة

قول القائل

والتفهيم لكان أنسب للقريحة الأولى. ومنهم الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج النميري
الأندلسي رحمه الله وتأليفه على ما قيل غير واسع ولم يقع فيه بمحل شائع. ولم أقف على شيء منها
بعد البحث الشديد عنها. وتلا ابن الحاج في التأليف تلميذه الحافظ ابن عساكر وقد كنت كتبت مسودة
هذا الكتاب قبل الوقوف عليه والعثور على ما لديه وكتب الناس منها عدة نسخ حملت إلى الأقطار
المشرقية وغيرها قبلما وقفت على تأليفه وجزئه في كراسة صغيرة وقد مثل فيه النعل النبوية وذكر
فيها بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار [illegible] التأليف في نحو ستة أوراق كبار وأورد فيه قصيدة
من نظمه ومقطوعتين مما أنشده ابن الحاج المذكور وشرح بعض خواص المثال الأسنى وأصاب في ذلك المرمى
ثم عثرت على اختصار لشيخ الإسلام السراج البلقيني بخطه المشهور ولم يزد عليه إلا أشياء يسيرة
ومواضع حرر ما من تأليف ابن عساكر المذكور وابتدأه بقوله الحمد لله الذي أظهر الآثار المحمدية في
الآفاق. وجعلها نور البصائر وجلاء الأحداق. وأقام لخدمتها [illegible] عن ظهر قلب ودونتها
بطون الأوراق. فهم للقدم المحمدي يتبعون وبه يتحببون منهم الأخلاق. وتخضع لمثال نعل أقدامه ومن
التي درسه بالأشواق. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي علت طبقته على جميع الطباق
المخصوص بالشرع العام والمقام الذي أقامه به الخلاق. وعلى آل سيدنا محمد وصحبه ومن تبعهم في
آثارهم المضية بالإشراق. أما بعد فقد رغب إلي بعض الأعيان ممن يوصف بالشرف والإحسان
أن أكتب له شيئا يتعلق بالنعل الشريف. المبارك المنيف. نعل القدم المحمدي. أن أذكر له نسخة أبيه يقتدي
ما جنت إلى ما رغب فيه. منح الله كلا منا ما يؤمله ويرتجيه. فكتبت في ذلك هذا الجزء وذكرت فيه مستند
وسميته خدمة نعل القدم المحمدي. جعلنا الله ممن به يقتدي. آمين والحمد لله رب العالمين. انتهى وهو
في سبعة أوراق صغار جدا. وبعض المختصر منها منتصب ورقتين. فهو نصف السبع منه جدا. والله يجازيه
عن نيته. ويبلغه من رضوانه منتهى أمنيته. وقد ذكر رحمه الله بخطه النعل وهي موشحة بما يلفي بيانه. ولعله
أمر جرى من القلم لطغيانه. أو لما يقتضي مزجي على ما يأتي بعد من بعد. والله أعلم. وقد استوفيت
ولله الحمد من قبل ومن بعد في هذا المؤلف جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي والبلقيني وزدت
عليهم ما يكون مجموع كلامهم لعشره عشرا حسبما يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا.
واستخرجت الزبد من معادنها. والفرائد من مواطنها. وأضفت إلى الجميع بعض ما أنشدنيه جماعة
من أصحابنا المغاربة. الذين امتطوا أسنام المجد وغاربه. وما أنشدنيه لنفسه من لقيت من
الكبراء والأدباء الأعلام. والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويزدان بنوديهم الكلام. مع ما أسمحت
به قريحتي الجامدة. وفكرتي الخامدة. وبضاعتي الكاسدة. وصناعتي الفاسدة. إذ لم أكن من رجال
هذا المجال. ولا من فرسان ميدان الروية والارتجال. وتتبعت ما خطر إلي من الأمثلة وأبرزته

للعيان

للعيان. بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل النبوية. وما يحتاج اليه من التفسير والبيان. ثم
عززت ذلك بخواص المثال المحاكي للنعال. بعد ان اوردت فيه من النظم المزري بالكلال. قصائد ومقطعات
زادت على ثلاثمائة حسبما اقتضاه الوقت والحال. وهذا بعد ان كان ذلك وكملته بحال بحمد الله بوفق
ما املته. ولم يكن بيدي من المقيدات الا اليسير حين الفتنة. لان جلها تركته بالمغرب وخلفته. والله ينفع
جميعنا به. بجاه من انبه في جنابه صلى الله عليه وسلم **ورتبته** على مقدمة غاية
بالبرور ايد والمحب. واربعة ابواب تارج منها اذكار المحب. وخاتمة يا محب بعد هداية المحب. **اما**
المقدمة ففي معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك من فوائد مسوغة
وشوارد مقتنصة وموارد مستعذبة وفوائد مبلغة **واما الابواب فالباب الاول**
في بعض ما ورد في النعل الشريفة الهاشمية السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير
الفاظها اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر
الخف المخصوص بحوط من رام العلا وصونها ونقل بعض الرواة في مسلكه هذه المقاصد والعوائد
والباب الثاني في صفة المثال الشريف العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعل افضل
مشفع واكرم شافع وما يدل على صفته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الحاذقين لسنة من تشرف
به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام **والباب الثالث** في ايراد نبذة من المقطعات
الرائقة والقصائد الفائقة المقولة في المثال العظيم ووصف ذي النعل الكريم مرتبة على حروف
المعجم على ما يسره الله ومن جمعه والمهم من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض
من لقيت بمصر حماه الله الجميع من الاغيار وسلك بي وبهم سبل الاخيار **والباب الرابع**
في سرد جملة من خواص المثال المحتج به ومنافعه المنقولة عمن عرج في منهلها وعلم مشربه من الثقات
الذين لا يمترى في صحة اخبارهم والاثبات المعتمد في المستضاء بشموسهم واقمارهم الملحوظين
بعين تعظيمهم واكبارهم **والخاتمة** في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله
الي مشتمل على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منه وما نظم
اللآل وبعض مسائل منثورة ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون
قبله **وقد** كنت بعد ما انتشرت المسودة الاولى التي هذه بالنسبة اليها كالمولا سميتها بعد
ان ابكارها العين من خدور الصدور وامراتها للحضرة الشريفة ولا يهم الا رجاء القبول وبلوغ
المامول في الورود والصدور بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية فيحسن ان تسمى هذه الكبرى
بغير اسم تلك الصغرى وهو **فتح المتعال في مدح النعال** المنسوبة لنبينا الذي عليه افضل الصلاة
والسلام ووصف المثال وما يتبعه من الكلام جعل الله الجميع عاصما من العذاب الاليم ذا نفعا يوم

ما ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ومفتاح أبواب الشروع في الوارد من فضل المصطفى المشفع وع
وعلى الله سبحانه اعتمد ومن عونه استمد فهو المعاذ والموصل للسبيل وهو حسبي لا رب غيره ولا
خير إلا خيره

الفاتحة

في معنى النعل والنعال والشراك واشتقاقه في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسموعة وشوارد مقتنصة
وجواهر مستكاثرة وجوائز مبلغة قال ابن سيده في المحكم النعل ما وقيت به القدم انتهى وقال
بعض أئمة اللغة النعل ما وقيت به القدم عن الأرض ولم يصل للساق انتهى وقال صاحب القاموس
النعل ما وقيت به القدم عن الأرض كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال وقال أيضا أبو الحسن أحمد بن طلحة بن
وأسلم بن محمد وأبو علي بن ... النعاليون محدثون ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها وحديدة في أسفل
السيف والقطعة الغليظة من الأرض يبرق حصاها ولا تنبت والرجل الذليل يوطأ كما توطأ الأرض
ثم قال والنعل وجه ثم قال وما وقي به حافر الدابة ونعلهم كمنعهم وهب لهم النعال والدابة ألبسها النعل
كأنعلها ونعلها وانعل فهو ناعل كثرت نعاله ورجل ناعل ومنعل كمكرم ذو نعل وحافر ناعل صلب
ومهر منعل كمكرم شديد الحافر ثم قال وانتعل الأرض سافر راجلا وزرع في الأرض الغليظة أو
ركبها ثم قال والمنعل كمقعد ومقعدة الأرض الغليظة اسم وصفة ثم قال والتنعيل تنعيلك الدابة
البيطر يقبو من حديد وكذا أخف البعير يحذى لئلا يحفى انتهى ببعض اختصار وفي كتاب عمدة
الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للشيخ الشهاب أحمد بن السمين الحلبي رحمه الله في مادة نعل
ما نصه قوله تعالى اخلع نعليك النعل ما ينتعله الإنسان أي يلبسه في رجليه وانتعل لبس نعلا قال
الأعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن هالك كل من يحفى وينتعل

والنعل مؤنثة قال

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها

ومن شبه نعل الفرس ونعل السيف وهو الحديدة في أسفله وفي الحديث كان نعل سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فضة قال شمر النعال السيف الحديدة التي تكون في أسفل قرابه وفيه إذا ابتلت
النعال فالصلاة في الرحال قيل في هنا ما غلظ من الأرض وقيل يعني النعال المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل عليه السلام
الذليل وأنشد للحجاج إن الإله ... ذراعه ونعلا قيل إنما أمر موسى بخلعهما لأنهما كانا من جلد حمار ميت
لم يدبغ وفي المثل أحفى بما نجا ناعله أصله أن رجلا كان معه أمتان إحداهما حافية والأخرى منتعلة
فقال للمنتعلة اخرجي أي أسلكي الضراب وهي الحجارة فإنك ذات نعل يضرب مثلا لمن تقاعد عن أمر فيه
طاقة له انتهى كلام السمين رحمه الله قلت تذكرت معنى الحديث شيخون ما حكاه أحمد
جعفر رحمهم الله وهو القاضي أبو عبد الله المغربي في كتاب الحفا بقوله فأقوله عن ... ونصه
حدثت أن الإمام العجمي ... بعض المشيخة من الصوفية فقيل للشيخ إن هذا يقيم على الصانع الفرج ليل

بلو

نمت اليه فقال الورع فيما استتر عليه فيبلغ ذلك الامام فقال نحن نعلم من وراء الحجاب وهم يتلقون من غير
حجاب وهذا قوله في التفسير ان النعلين اللذين امر موسى بخلعهما هما المقدمتان اللتان يتوصل الى المعرفة
بهما فقيل انك قد حللت بالوادي المقدس بسماع اقوال ربك فلا تنحرف عن مقام التحقيق الى طلب التصديق
فليس الخبر كالمعاينة انتهى **ولنرجع** الى ما كنا بصدده فنقول وفي المصباح وغيره النعل
مونثة وتطلق على التاسومة انتهى وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل النعل ما وقيت
به القدم من الارض واورد يعني الترمذي الخف عقبها في باب لتقاربهما وقول اهل اللغة ان جعلنا من الارض فيه ان النعل
انتهى فيه يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ايمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيد في
المولى عصام الدين اذ قال لا يدخل فيه الخف لانه ليس مما وقيت به القدم عن الارض انتهى وابن حجر ايضا
له وزنا وكثير من اعتنى اضافة عليه غير لازم عند التامل وامعان النظر ولعله هنالك يرجع الى ما قاله فلا نطيل بتعريفه
والله اعلم **فان قلت** ما ذكرتموه من ان النعل مونثة غير مسلم من وجهين احدهما انه سمع من تصغيرها
على نعيل بغير تاء وقد علم ان تصغير المونث الخالي من التاء لا بد فيه من ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير
يرد الاشياء الى اصولها كما قال في الالفية ** ويعرف التقدير بالضمير ** ونحوه كالرد في التصغير ** الثاني
قول بعض الانصار يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد ** فوصفه بتذكير فرد وهو صفة للنعل
فلو كانت مونثة لانث **قلت** لا دلالة في واحد منهما على التذكير اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت
اليه وقد عد العلماء مونثا سمع تصغيره بغير تاء شذوذا منها درع وحرب وذود وشول وناب وهي
المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها حسبما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد
على ان بعض الايمة اقتصر على نعيلة في تصغير نعل ولعله تنبيه لما يقتضيه القياس واما الثاني فقال فيه
ابن الاثير انما وصف النعل وهي مونثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقي **قلت** لم ان استشكل
اطلاق ابن الاثير بما تقرر في العربية ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التاء ونوع قدرت فيه التاء
فالاول ثلاثة اقسام مونث المعنى نحو عائشة فهذه لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ نحو حمزة فهذا عكس
ما قبله لا يونث الا ضرورة لقوله ابوك خليفة ولدته اخرى وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو خشبة
فهذا يونث نظرا الى اللفظ نحو خشبة واحدة **و**ليعلم ان هذا التقسيم انما ياتي فيما يمتاز مذكره عن مونثه بالتاء فلم
يتميز نحو نملة انثى مطلقا والواهم من استدل على كون نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه وعلى جميع
الانبياء صلوات الله وسلامه انثى بقوله تعالى قالت نملة حسبما هو مبسوط في محله واما النوع الثاني
وهو الذي قدرت فيه التاء نحو كتف ويد وعين ونعل ونحوها مما اخذ بالسماع ويدل على ان فيه تاء مقدرة ردها
اليها في التصغير نحو كتيفة ويدية ونحوهما او يعرف تانيثه من غير التصغير كعود الضمير وحذف
تاء العدد وغير ذلك مما هو مقرر في محله فان سمع تانيثه ولم ترد التاء في تصغيره فشذوذ كالالفاظ المذكورة
آنفا التي منها نعل والله اعلم **ثم** رايت للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح الشمائل اعتراضا على نحو ابن الاثير

عنه في شرح قوله نعل واحدة ونصه الظاهر واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل مؤنث غير حقيقي ورد
عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يقال عشرة ثمرات انتهى
وهو موافق لما سبق لي وله الحمد ومن بركة تلطف العلامة ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي نسخة
واحد ويحتاج الى تاويل ولا يبعد ان يكون تانيثها غير حقيقي فصح تذكيرها باعتبار الملبوس انتهى وانت
تعلم ان كون تانيثها ليس حقيقيا لا مدخل له في التعليل في مثل هذا الموضع والله اعلم وقال حافظ الحفاظ
محيي لبانة المعاني بجوامع الالفاظ قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي ابن حجر العسقلاني رحمه الله
تعالى في فتح الباري عند ما تكلم في حديث الامر اعلى قوله صلى الله عليه وسلم بقصعة من ذهب ممتلئ
ما نصه كذا وقع بالتذكير على معنى الاناء لا على لفظ القصعة لانها مؤنثة انتهى وهو ايضا مما يرد
كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان الامر كما قال ابن الاثير لما اعتذر الحافظ عن التذكير من غير زيادة تا
ويل القصعة بالاناء على ما لا يخفى وتامل قوله لانها مؤنثة يظهر لك ما قررته والله اعلم ثم وقفت
على كلام للزجاج يقتضي ان القصعة يجوز فيها التذكير لان التانيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم
وعليه فلا تاويل نعم يصح ما قاله ابن الاثير في نحو قول قتادة لانس بن مالك رضي الله عنه كيف كان
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تاء التانيث من كان لان اسناد هذا الفعل الى النعل وهي غير
حقيقية التانيث ومثله لا يجوز لان غير الحقيقي التانيث المسند اليه الفعل اسما ظاهرا نحو طلعت
الشمس بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التانيث ولا يحذف الا في ضرورة الشعر
كقوله :. ولا ارض ابقل ابقالها :. والى هذا اشار العصام بقوله السابق في رده عليه لان الفرق الخ على ان العلامة
ابن حجر قال في قوله كان نعل الواقع لما كان التانيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس والقاصر الجاري على
القواعد العربية ان لا يحتاج الى اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء للاعتذار بالتاويل بالمذكر اذ لا مجاز
بمن فيه لا ان يقال انها ان ابن زيادة خير فلا تغتر والله اعلم ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول ويقال انعلت
الخيل بالهاء كانت من ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها وسيأتي في الباب الاول ان شاء الله ضبط قوله
صلى الله عليه وسلم فلينعلهما جميعا عند تعرضنا له هنالك وتسمى النعل الحذاء بالمد ومنه قول بعض المحدثين

الناس مثل زمانهم … قد الحذاء على مثاله
ورجال دهرك مثل دهرك … في تقلبه وحاله
وكذا اذا فسد الزمان … جرى الفساد على رجاله

ويقال احتفى اذا لبس الحذاء ومنه قول الشاعر :. كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع اي ان الحافي الوقع
وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال الخ وقد اليها يقال حذا النعل يحذوها كرعاها يرعاها
ومنه قول الشاعر

فسربل التجارب اعقل الامور بها … تقيس نعلا بنعل حين تحذوها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها … ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وفي

وقد مثل بهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد كما علم في محله والمحدث خالد الحذاء في زمانه الشهير
لم يكن حذاء النعال وانما جلس عند حذاء فقيل له الحذاء قاله العراقي وغيره وله نظائر مذكورة في علم
الحديث وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل فهو النعل على النعل وفي الحديث في ضالة
الابل مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها وهو استعارة لصبرها على المشي
وكذا سقاؤها هو استعارة لصبرها عن الماء اياما وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال
ورحال الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال الحزن بينكم من المطر وقيل ان النعال في هذا الحديث
جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قال الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص ورواه ثعلب عن
ابن سلمة عن الفراء انه قال النعال الارضون الصلاب وانشد: قوم اذا اخضرت نعالهم: يتناهقون
تناهق الحمر: قال ثعلب ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال يقول اذا ابتلت الارض
فصلوا في منازلكم انتهى وقد تقدم عن القاموس اطلاق النعل على الارض الغليظة وعن السمين
هذا الحديث وتفسيره بالوجهين كما هنا والنعال جمع والنعل تطلق على الزوجة كما سبق عن القاموس
ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان لمس ظهر نعله: ينتقض وضوءه من فعله فراجعه فيها **فائدة**
من امثال العرب في كذا قولهم كذا المتنعل يكون راكبا: وكذا العروس يكون ملكا: وكذا الحريص
يكون عبرة: وكذا الفهم يكون كرما: وكذا البيان يكون سحرا: وكذا النعام يكون طيرا: وكذا
البخيل يكون كلبا: وكذا السيء الخلق يكون سبعا: وقد ذكر الحريري في درة الغواص والمسعودي
في شرح المقامات في هذا المعنى حكاية تركتها لانها ليست من شرط التاليف والله الموفق
ويقال زلت به النعل **ومنه** الحكاية الغريبة التي ذكرها صاحب كتاب: تنبيه الاخيار
على ما في المقامات من الاشعار ونصه رايت في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس واختفى بنو امية
اخذوهم ليقتلوهم وافلت منهم جمع كبير بالجزيرة فحكي عن واحد منهم سماه انه كان له ولد صغير وابنة
جميلة فجيء اليهم فقتلهم واسلم ابنته لرجل من اهل الجزيرة وكان للرجل اربعة بنين كالاسد يرابطون في الثغور
فرقت بنو العباس على الابنة المذكورة فراودوا المودع في تسليمها اليهم فابى فهددوه بالقاء
اكبر اولاده في غيضة مسبعة لا ينجو منها من يلقى فيها فاستمر على منعه فالقوا الاكبر منهم ثم فعلوا مرة
وهو يابى ان الابنة عنده فانكر ذلك وهددوه بالقاء ولده الاخر فقال ما شئتم افعلوا فكملوا الى ان القوا
الاربعة ولم يسلم البنت فدخل بعض الايام فوجد البنت تبكي فقال ما يبكيها فقالت ام الاولاد اني
سرحتها فوجعها اسنان المشط فبكت فقال لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد
الاولاد ثم بكى وتالم فرأى في النوم والد البنت وهو ينشد بعد ان رد البنتين هو المنشد

صبرت على فقد البنين وقد فنوا ... مرارة صبر فيه تحلو منيتي

فيا مقلتي جودي عليهم بادمع ... ويا كبدي الحرا عليهم تفتتي

ويا صاحبي قاسيت في طلب الرضا ... مواقف اهوال بها النعل زلت

ليعلم اني من محبيه وقلت ... وما من جميع الناس حي لميت

فانشد المقتول وهو والد البنت

صبرت جزاك الله خيرا ولمتها ... مراقب اجر اشرفت وتعلت

فجدونا غيضان الجزيرة عندها ... بنوها فجئتهم بين سبع ولبوة

ودونها اهل السهو وكنز اذ بنتت ... تجرد وقسم في البنين مع ابنتي

فانتبه من عاود خل الغيضة فوجد اولاده اربعة واسد ولبوة بحر مالهم فتغير فاعتنم فاجتمع بهم وجعل في اهل السهو فاخرج كنزا فقسمه بين اولاده الاربعة وزوجها من الاكبر منهم انتهى وكتبت هذه الحكاية لغرابتها وعمر تدا على ناقلها والمؤلف لهذا الكتاب هو قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم بن نصر الله العسقلاني الكناني الحنبلي رحمه الله وهو كتاب عجيب في معناه وقد جمع بيد فاوعى وزاد عليه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر زيادات في كل حرف من حروف المعجم وقرأتهما بيد نقلا عن ابن حجر رحمه الله الجميع **ولنرجع** بنفوا وقبال النعل بقاف مكسورة موحدة تحتية كمثال زمام يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وغيره وقال الزمخشري في قبال الشيء وقبله ما استقبلك منه انتهى ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلوا النعال اي اعملوا لها القبال وهو مثل الزمام تكون في وسط الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قال ابو عبيد قال وقال بعضهم قابلوا النعال بان تثنا ذوايب الشراك الى العقدة قال والاول اجود وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة وفي آخره لام السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها انتهى وقال جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبع وقال ابن عساكر يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم وقبال كل شيء اوله وما يستقبلك منه وقيل ايضا انتهى وقد تقدم كلام الزمخشري وهو قريب من هذا ثم قال ابن عساكر ومنه يقال للناصية والعرب القبال لانهما يستقبلان الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا النساء لقبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي في اقباله واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتاء اي في اقباله وفي التحريش تماما يضا بالمقابلة وهو التي يقطع من مقدم اذنها شيء ثم يترك معلقا كانه زنمة انتهى كلام ابن عساكر واعترضه السراج البلقيني حسبما رايته بخطه بما نصه وما ذكره الشيخ ابو اليمن من قوله ولعله يكون مشتقا من قبال القدم الخ متعقب فان القبال

بعض

بضم القاف اسم للابهام وقد اختلفا في المعنى وشرط الاشتقاق التوافق في المعنى انتهى والجادة تحتمل
اكثر من هذا وفيما ذكر كفاية **والشراك** بالكسر احد سيور النعل يكون منها على وجهها قاله
جمع وهو قريب من قول جمع اخرين انه السير الذي فيه الخيط يكون في النعل على ظهر القدم وفي الصحيح
ان الصديق رضي الله عنه كان ينشد حين وعك بالمدينة اول قدومهم اليها : كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله : **والشسع** هو القبال قال في القاموس ويقال الشسع والشسع
بكسرتين ويقال شسع النعل شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا انتهى بمعناه وجمعه زد
وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين اصبعيه ويدخل
طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود بالزمام والزمام السير مع الذي يعقد فيه الشسع
وما قاله الحافظ ابن عساكر هو منقول في قاليه ونحوه للنووي في شرح مسلم وهو غير مخالف
لما في القاموس ثم قال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو الطاهر اسماعيل بن ظفر بن احمد المقدسي رحمه
الله قراءة عليه **انا** احمد بن محمد بن عبد الله اللبان قراءة عليه باصبهان **انا** الحسن ابن احمد بن الحسن
انا ابو القاسم احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ قال **انا** عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس **انا** يونس
بن حبيب بن عبد القاهر **انا** ابو داود سليمان بن داود **انا** عمر بن قيس عن عاصم بن عبيد الله بن عامر
بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطعت شسعه فقلت
يا رسول الله ناولنيه اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة والثاء
الاسم من آثر يؤثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار وهو الانفراد بالشيء فكانه صلى الله عليه وسلم
كره ان يتولى احد اصلاح نعله فيفوز بفضيلة الخدمة ويكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه
وسلم مزية المخدوم على خادمه كره ذلك تواضعه صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه
صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في عمل شيء فقالوا
نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده
ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر والله اعلم اراد ذلك صلى الله عليه وسلم او لعله اشار هنا
على مقتضى اللغة والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ستروني بعدي اثرة هو الاسم من الايثار
اي ترون استئثارا عليكم واستبدادا بالحظ دونكم وكم بين من يؤثر على نفسه وبين من يستاثر بحظ غيره
عند السعة فقال اثرت الرجل بالشيء اوثره ايثارا والله اعلم انتهى واورد العيني عند ذكر حديث
الاستخارة في الامور قوله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم ربه حتى شسع نعله **فوائد**
الاولى كان لكل واحدة من نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه في باب اد القبال
الواحد للنعل انما حدث من امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما ياتي في محله **الثانية**
افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي

تليهما والاخرى بين الوسطى والتي تليها وبجعلها ابراهيم الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك
الذي على وجهها وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث **الثالثة** استشكل بعض
تفسير القبال بما ذكر وقال انه قد يرجع مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام
في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما او بين اصبعين اخريين انتهى بتامل
الرابعة قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وانما اتخذ الناس غيرها لما في ارضهم من الطين وقال المحقق انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام
والله سبحانه الاعتصام وهو المسؤول ان يجعلنا من تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها
وليكن هذا اخر هذه الفاتحة اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا المصنف والله اعلم وهو المستعان

الباب الاول

في ذكر بعض ما ورد في النعل الشريفة الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير
الالفاظ اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر
الخف المخصوص بحوطة فرع العلو وصونها وذكر بعض الفوائد في سلك هذه المقاصد والفوائد
اعلم وفقنا الله واياك لمرضاته وجنب الجميع اسباب هوانه ان الاحاديث الواردة في
هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث بخدمة اذيال السنة الاثيرة **انبانا**
عمنا وعميدنا شيخ الاسلام ومفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري صب الله عليه
شآبيب رحماه في عموم اجازته **انا** خالي الشيخ ابو عبد الله التنسي التلمساني زاد والدي شيخ
الاسلام الحافظ الشهير المؤلف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الجليل التنسي الاموي قال **انا**
عالم الدنيا الامام الرحال ابو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني قال **انا** اجازة جدي
خطيب الخطباء المحدث الرحلة ابو عبد الله محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد
الفارقي سماعا على ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر **انا** ابو الفضل
مكرم ابن محمد بن حمزة وام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية قراءة عليهما
والقاضي ابو انس هبة الله الفقيه المعتزي لانه قالوا جميعا **انا** ابو يعلى حمزة بن علي بن الحسن
ح قال ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن رحمه الله قراءة عليه
انا ابو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي قالا يعني ابا يعلى وابا العشائر **انا** ابو القاسم
علي بن محمد المصيصي **انا** ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن **انا** ابو اسحاق ابراهيم بن محمد
انا محمد بن ابي بكر **انا** محمد بن مصعب **انا** حماد عن همام عن قتادة عن انس قال كانت نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر **وانا** الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسين
بن عبد الله بن رواحة الانصاري رحمه الله قراءة عليه **انا** الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد

بن احمد

بن احمد السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد انا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر
بن محمد بن الخرقي حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي البزار انا جدي ابو امي ابو بكر
محمد بن عبد الله بن مرزوق بن دينار الخلال انا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار انا حماد بن سلمة انا قتادة
عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر هذا حديث صحيح
من حديث ابي حمزة انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية
ابي الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج بن المنهال انا همام
عن قتادة بن دعامة كما انا الشيخ ابو عبد الله الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه
قدم علينا دمشق قراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراءة عليه
ببغداد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفر انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري انا حجاج بن منهال
انا همام عن قتادة انا انس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان واخبرنا عمنا الامام مفتي الانام
ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز على الاقران والامجاد الولي الصالح الرباني سيدي الشيخ سعيد
المفتي المذكور بسنده السابق الى الحفيد ابن مرزوق انا الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي
عن الشيخ ابي العباس الغبريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي ابي الحسن بن قطرال القرطبي
عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك الكروخي عن القاضي ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار
بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي انا اسحاق بن منصور انا حبان بن هلال انا همام انا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان نعلاه لهما قبالان قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن
عباس وابي هريرة وهذا اسندنا في جامع الترمذي ولي فيه اسانيد غيره والحمد لله واما الشمايل
فلي فيها طرق ومنها ما اخبرني به اجازة شيخنا القاضي ابو العباس احمد بن ابي العافية رحمه الله
عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عن عمه الشيخ عبد العزيز ابن فهد عن الشيخ نجم الدين بن فهد
ابو بكر بن الحسين المراغي انا ابو العباس احمد بن ابي طالب الصالحي عن عجيبة بنت الحافظ ابي بكر
محمد بن ابي غالب الباقداري عن ابي المظفر القاسم بن الفضل احمد الصيدلاني اجازة عن ابي القاسم البرهان
عن الشريف ابي القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي انا الاديب ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح
الشاشي قراءة عليه ببخارا سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة قال انا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى
الترمذي رحمه الله بكتاب الشمايل وقال فيه الترمذي انا اسحاق بن منصور انا عبد الرزاق عن معمر عن ابن

ابي ذيب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
وبهذا السند الى الترمذي انا محمد بن بشار ابو داود انا همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما قبالان قال بعض الائمة في قوله لهما قبالان اي مجموع لهما قبالان
ان اللام للاضافة الالالة او نحوه وقال بعضهم سوال قتادة هنا عن الهيئة التي كانت عليها النعل
النبوية وهل كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى وجعل المولى عصام الدين ما ذكره احتمالا حيث
قال يحتمل ان يكون سوالا عن لها قبالان ويحتمل ان يكون لها البا المعروفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي مع من كانت فاجاب انس بما اجاب قال والاول اظهر وان كان اطلاق السوال اظهر في الثاني ثم قال
ولا يخفى ان الظاهر في الجواب كان لها قبالان فكانه جعل الجملة اسمية لتدل على الاستمرار وقوله كان لها
قبالان اي لكل واحدة منهما بدليل رواية البخاري وقد سبق تفسير القبال ما اغنى عن اعادته وقال العلامة
ابن حجر الهيثمي جواب انس بهذا اما لانه فهم انه مراد السايل وانه بين له ان هذا اخص احوال النعال التي
سئل عنها وبالسند الى الترمذي انا ابو كريب محمد بن العلا انا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء
عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما
الشراك تقدم تفسيره مع القبال وقوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول من ثنا بتشديد النون
والتثنية جعل الشيء اثنين او بفتح بسكون وتنوين آخره مع تشديده كمرمى واما جعله من الثني
وهو رد شيء الى شيء فاعترضه العصام بانه لا يليق بالمقام ثم قال ومن قال ان المعنيين متقاربان لم يتامل
وقال الحافظ ابن العراقي في هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي انا احمد بن منيع انا ابو احمد
الزبيري انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس
انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما قاله في النهاية
استعارة من ارض جرداء لا نبات بها وفسره في شرح السنة بالخلقين وقوله لهما قبالان قال
قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المولف كشيخه الصاحب البخاري بالاثبات دون ليس واما ما
رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او
بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين وآخره نون جمع لسن وهو النعل الطويل كما سيأتي
في الملبس قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما ذكره المولف كالبخاري وقوله قال فحدثني ثابت اي قال
قال عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قيل لعله رأى النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه ثابت بن اسلم بعد هذا المجلس عن انس وبعد مبني على الضم مقطوع
عن الاضافة واما قول العلامة ابن حجر بعد اخراج انس النعلين البنا فتعقب بانه غير سديد احترز

بما اخرا

بما إذا كان التحديث بعد الإخراج وهل في المجلس ذلك أم لا فيناسب سياق قوله عن أنس أنهما كانتا
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم إذ لو كان هذا القول بعد إخراج النعلين لسمعه من أنس بغير واسطة
ثابت وهذا السياق على أن المجلس قد اختلف وهذا التعقب فتحه في غاية الوضوح بالانصاف
وقد شرح العصام على تعدد المجلس لا بعد الإخراج فانا بين وهو الاسوة رضي الله عنه وأخرج
ابن عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة وغيره فيما لا يحصى في إثره
عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي نا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني بدمشق نا
عبد العزيز بن أحمد الكتاني حدثنا أبو طالب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن مثنى بن معاذ
العنبري حدثني محمد بن عدي بن علي بن حجر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن نا أحمد بن يونس نا بكر بن خداش
نا عيسى بن طهمان قال أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين بقبالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر ثم إنا
إنهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنهما نعلا
النبي صلى الله عليه وسلم وقال السراج البلقيني ومن خطه نقلت ما صورته وبسندنا إلى البخاري رحمه الله
نا محمد نا عبد الله نا عيسى بن طهمان أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال ثابت البناني هذه
نعل النبي صلى الله عليه وسلم أخرج ذلك البخاري في كتاب اللباس في باب قبالان في نعل ثم قال بعد
كلام وقد أخرج البخاري هذا الحديث في الخمس في باب ما ذكر في درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه
وسيفه وقدحه وخاتمه فقال حدثنا عبد الله بن محمد نا محمد بن عبد الله الأسدي قال نا عيسى
بن طهمان قال أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما
نعلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه رواية البخاري وبهذه الدلالة على أن قوله في الرواية التي قبلها
فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حين إخراج أنس لها وإنما كان بعد
بعد ذلك وذكر فيه ثابت لعيسى عن أنس أنهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى في
هذه القضية روى عن ثابت عن أنس وفي القضية الأولى وهي قصة إخراج أنس النعلين روى عيسى
بن طهمان عن أنس وقد وقع في ذلك تخليط للحافظ المزي في الأطراف فقال في ترجمة عيسى بن
طهمان عن ثابت عن أنس حديث أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد
عن أنس أنهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي أن عيسى بن طهمان روى عن ثابت عن أنس في
إخراج النعلين وليس كذلك بل حديث أخرج إلينا أنس من رواية عيسى بن طهمان عن أنس من غير واسطة ثابت
وحديث أن النعلين اللذين أخرجهما أنس هما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم عن ثابت عن أنس وقد ذكر
صاحب الأطراف في ترجمة عيسى عن أنس قضية الإخراج كان ينبغي أن يقتصر على ذلك وقد ذكر أبو اليمن
في جزئه في ذلك بإسناده إلى عيسى بن طهمان قال أخرج إلينا أنس نعلين وهما جرداوان ليس عليهما شعر
بقبالين

وأرينا أنهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني عيسى وحدثني ثابت عن أنس أنهما نعلا النبي
صلى الله عليه وسلم وعزاه أبو كرام في رفاه انتهى كلام السراج البلقيني رحمه الله وهو يؤيد التعقب الذي
قدمناه على كلام العلامة ابن حجر عن الهيتمي وحيث قلت العلامة ابن حجر فمرادي المكي والحافظ ابن حجر مرادي
العسقلاني صاحب فتح الباري رحمه الله واخبرني العم المذكور بقراءتي عليه غير مرة بسنده الى السلطان
الخطيب الخطباء ابن مرزوق نا المعمر شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجبي بحق سماعه على الوليد ابي
عبد الله محمد بن ابي البركات المهدي ابي العابد قال اجلسني ابو الوقت من مدة الدين عبد الأول السجزي
الهروي في حجره والجامع الصحيح يقرأ عليه وانا اسمع وقال لي اذا امسك الوقت فقل رأيت ابا الوقت فقلت له نعم
مات قال لو أماذا قال الحمد فقل المعراج تم حملت كتاب البخاري عنه ح وبالسند الى الخطيب ابن مرزوق نا
البدر الفارقي عن الحافظ ابن عساكر بسنده الصابوني صحيح البخاري الى ابي الوقت ح واخبرني العم
والشيخ العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الأصل رحمهما الله قالا
انبانا الشيخ جار الله المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير بخروف التونسي نزيل فاس ابن الأنصاري عن شيخ الإسلام
الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت ح واخبرني العم
عن شيخ الإسلام مفتي الأنام الشيخ عبد الرحمن بن سليمان العامري الفاسي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا
الأنصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الإسلام ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن
الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي جمال الإسلام بحق سماعه عن السرخسي عن الفربري عن
الإمام محمد بن اسماعيل البخاري نا عبد الله بن يوسف نا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه
قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن
جريج قال رأيتك لا تمس من الأركان الا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة
ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية فقال عبد الله
اما الأركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة
فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني لم
ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح اخرجه البخاري
في الوضوء بين السنن وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه
ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي كريب واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر ابن ابي شيبة
واخرج الترمذي في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعال عن اسحاق بن موسى الانصاري انا معن انا مالك
انا سعيد المقبري عن عبيد ابن جريج انه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية فقال اني رأيت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وعبيد
بن جريج السائل لابن عمر في هذا الحديث مدني مولى بني تيم ثقة من الثالثة أخرج حديثه الشيخان
وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشمائل وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج الفقيه الإمام المكي نسبة والمكي مولى بني أمية وقد يظن من لا خبرة له بالفن أن عبيد بن جريج المذ
كور في حديث ابن عمر هذا عم الإمام عبد الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم وقد نبه على هذا الحافظ
في الفتح فقوله رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فتح
الباري والمراد بعضهم ثم قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن رآهم عبيد
وقال المازري يحتمل أن يكون مراده لا يصنعهن غيرك مجتمعة وإن كان يصنع بعضها انتهى
وقوله السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية مع تشديد الياء التحتية نسبة
إلى سبت بالكسر بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا أو المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الأصمعي وهو
ورق السلم يجلب من اليمن كما قال جع وفي عبارة بعضهم من الطائف وقال المولى عصام الدين
يراد هنا من باب نسبة المصنوع إلى ما يتخذ منه انتهى وقال أبو عمر وكل مدبوغ فهو سبت
وقال أبو زيد هي السبت جلود البقر خاصة مدبوغة كانت أو غير مدبوغة وفي المحكم خص
بعضهم جلود البقر مدبوغة أو غير مدبوغة وهو نحو قول أبي زيد وقيل السبتية التي لا شعر عليها
وفي التهذيب للأزهري ونحوه لغير واحد إنما سميت سبتية لأن شعرها سبت عنها أي حلق وأزيل
ويقال منه سبت رأسه أي حلقه وأزال شعره وقطعه والسبت القطع قيل ومنه سمي
يوم السبت لأنه قطعة من الزمان وقيل إنما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لأنه ابتدأ الخلق
كل يوم الجمعة واجتمع فسمي يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كذا قيل
وفيه ما لا يخفى للحديث المسلسل بتشبيك اليد من كل من رواه إلى أن انتهى السند إلى أبي هريرة رضي
الله عنه قال شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الأرض يوم السبت
الحديث وانظر شرح العلامة ابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالأيام فراجعه وقد نسب غير
واحد كالسهيلي القول بأن الخلق انقطع يوم السبت لليهود والله أعلم وقيل في تعليل أسماء الأيام
غير ذلك مما هو مقرر في محله **وسبتة** بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق وإليها نسب القاضي
أبو الفضل عياض صاحب الشفاء والمشارق وغيرهما رحمه الله ورضي عنه وربما قيل في سبب تسميتها
بذلك أنها من السبت الذي هو القطع وقيل غير ذلك مما أشبعت الكلام عليه في مؤلفي الموسوم
بأزهار الرياض في أخبار عياض وما يناسبها مما يحصل للنفس به ارتياح وللعقل ارتياض وقال الأزهري
للهروي سميت النعال سبتية لأنها انسبتت بالدباغ أي لانت يقال رطبة منسبتة أي لينة

المنشاء

وفي كتاب ابن التين عن الداودي انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه ان يكون بفتح السين وهو مردود لان المحفوظ انها بالكسر كما ان كره في بابه وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى **قلت** وعليه فالنسب اليها بكسر السين من تغيير النسب اذ لا نعلم من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم ورايت لغة في السبت بفتح السين نبت يشبه الخطمي قال الشاعر: وارض يحار بها الجوز ان السبت بها كالكثيب :. يرى بين فيها الصغير كبيرا وقال ناظم مثلث قطرب: جئت يوم السبت :. اذ جاء بخف السبت :. على نبات السبت :. والمهمه المستصعب :. وفي علم ان عادة البرايا الفتح من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم ولذا قال شارح القطربية ممزوجة الشرح بالمشروح نظما جئت يوم السبت :. ووقفت في الزمن اذ جاء بخف السبت :. والسبت نعل يلبس :. على نبات السبت :. نبت بارض المغرب :. والمهمه المستصعب :. وقال شارحه الاخر: وآخر الايام هو السبت :. واحمر النعال هي السبت :. كذا والجنير هو السبت :. ينبت في مواضع الامطار :. وقال شارحه المغربي رحمه الله :. والسبت يوم بعد الجمعة والسبت نعل حمراء :. والسبت نبت وجران في معناه بسبب :. وقال العصام رحمه الله عند تكلمه على هذا الحديث بسياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن عند التخاطب لابسا الا النعال السبتية فيسال عن وجه التزامه انتهى وتعقب بان التزام حين السؤال لا يستدعي التزاما مطلوبا على التنزيل بل يحتمل ان يكون كما العقر عنه وجه انها وبانه ليس هنا التزام بل القائم المتبادر من ان السؤال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلس علوم اشم وهذه ليست بحال البس ولا التزام وهذا في غاية الوضوح وقوله فانا احب ان البسها اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر لا لخصوصها وهذا يدفع ما في النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم قال في الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل على ان السؤال المخالفة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال له تعالى اربعا لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربع المذكورة لبس السبتية انتهى وتعقب بعض الائمة كلام العصام بما معناه انا وان نزلنا الى انها نعال اهل النعمة والسعة فان محبة لبسها ليس للتعرف بنعمة الله وفرض هو التنزيل بالا مرية انتهى ومن عرفت ما افدناه عن الحافظ ابن حجر العسقلاني في معنا قوله لم ار احدا من اصحابك الواخرة والاحسن عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الا امتثال بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين وممن صرح بالتعليل بما ذكرته الامام العارف الرباني سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقائد المشهورة رحمه الله ورضي عنه ثم رايت للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فاني احب ان البسها اي اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى

انتهى وسياق الحديث يقتضي فإني حاجة إلى غيره والله أعلم وقال بعض الأئمة كون الصحابة لم
تلبسها لا يخلوا عن نزاع وقال العلامة ابن حجر نفي السابق عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه وبعض
التنزيل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شيء وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما قال وفعله انتهى وكأنه لم يقف على ما قررناه عن فتح الباري أو وقف
عليه ولم يرتضه او ان تضمن قوله والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بذلك دون غيره ممن رآه غيره ولعل بعض ابهمه
المتعين والله اعلم واعلم ان حديث ابن عمر المذكور يدل على طهارة جلود النعال وقد يستدل بها كانت متخذة
من جلد مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مذكى ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال ويحتمل ان
تكون طهارتها بالدبغ والغسل كما قال به جماعة من العلماء فينسل على كل حال فيه حل لبس النعال وقال
بعض الائمة لسرو حال فقهها الامام ابو عمر بن عبد البر رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير المقابر
ثم حكى حديث ابن عمر المذكور انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال واما في المقابر فقوم
لبسها في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام للماشي بين المقابر الزار اخلع نعليك وقال قوم بجواز ذلك ولبسها في المقابر
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا وضع الميت في قبره انه ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذي في نوادره
انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما قال للرجل اخلع نعليك لان الميت كان يسال فلما ابصر ذلك الرجل شغله
عن جواب الملكين فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى وقال قوم يحتمل ان يكون امره صلى الله عليه وسلم
بخلع النعلين لاذى فيهما وقال ابن حجر النهي لاكرام الميت والله اعلم وقال العيني في شرحه على البخاري
في باب الميت يسمع خفق النعال بعد ان شرح حديث الباب والحال ذكر فوائد ما نصه وفيه جواز
لبس النعال لزائر القبور الماشي بين ظهرانيها وذهب اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه قال يزيد بن زريع واحمد
بن حنبل وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحد ان يمشي بين القبور بنعلين سبتيتين وهما اللتان لا شعر عليهما فان
كان فيهما شعر جاز ذلك وان كان في احدهما شعر والاخر لا شعر فيه جاز المشي بهما وفي المغني وخلع النعال اذا
دخل المقابر هذا مستحب واستحب لهذا الحديث بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يمشي بين القبور في نعلين فقال ويحك يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك رواه الطحاوي واخرجه ابو داود
وابن ماجه باتم منه واخرجه الحاكم وصححه وكذا صححه ابن حزم والخصاصية امه واختلف في اسم ابيه
فقيل بشير ابن نذير وقيل ابن معبد بن شراحيل وقال الجمهور من العلماء بجواز ذلك وهو قول الحسن وابن
سيرين والنخعي والثوري وابي حنيفة ومالك والشافعي وجماعة الفقهاء من التابعين ومن بعدهم واجيب
عن حديث ابن الخصاصية بانه انما اعترض عليه بالخلع احتراما للمقابر فيسئل واحتيالهم في مشيه وقال
الطحاوي ان امره صلى الله عليه وسلم بالخلع لا لكون المشي بين القبور مكروه وهذا لان كان النبي صلى الله عليه
وسلم قذرا فيهما يقذر القبور امر بالخلع وقال الخطابي يشبه ان يكون انما كره ذلك لانه فعل اهل

النجدة والسعة فاحب ان يكون في خروجه المغفرة على زي التواضع والخشوع وقال ابن الجوزي ليس في الحديث
سوى الحكاية عمن يرى خلع المغافر ودعاه لا يقتضي اباحته ولا تحريمها ويدل على انه امر بالخلع احتراما للقبور انه نهي
عن الاستناد والجلوس عليه وفيه دعوى عما ورد في بعض الاحاديث ان صاحب القبر كان يسال فلما سمع حرير
السبتين اصغى اليه فكاد يفلح لعدم جواب الملكين فقال له صلى الله عليه وسلم القهما لئلا يوذي صاحب
القبر ذكره ابو عبيد الترمذي انتهى وجلبته وان كان فيه بعض تكرار مع ما قدمته لما اشتمل عليه من
المطلوب وزيادة وقوله ورايته تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب وتحتمل الشعر واستظهر عياض الاول
واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في سنن ابي داود كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته والثاني
ما في السنن ايضا انه كان يصفر بها لحيته وقال اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى عصام
الدين عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياوكم
وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم
فضله انتهى ورده العلامة ابن حجر بانه غلط فاحش اذ الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام
كما دل قول العصام ايضا جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده جامعناه ان هذا لا دليل فيه لما
زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابي وليس بحجة عندنا انتهى وتعقب كلام ابن حجر في دعواه بان الاول ان
هذا التعقب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن
عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب
اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التيمي قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلى الله عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام من
عدم افضلية البياض عليه في حيز المنع فقد جاء في عدة احاديث ان احب الالوان الى الله البياض وكان يوجب القطع
بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر والله اعلم وسياتي عن بعض الحفاظ
ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا وقوله ويتوضا فيها اي في النعل وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وسلم
كان يغسل رجليه الشريفتين وهما في نعله ولذا ترجم البخاري له بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على
النعلين واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي عند ابي داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد
الرحمن بن مهدي وغيره وقال الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود والحاكم من رش على رجله اليمنى وفيها النعل
ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الماء حتى يستوعب العضو واما قوله
تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما ينفرد
به فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن جماعة من الصحابة علي وغيره رضي الله عنهم انهم مسحوا
على نعالهم ثم صلوا وقد روي عن ابن عمر انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح على ظهور قدميه بيديه

ويقول

ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار واخرج الطحاوي والطبراني
في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ومسح براسه
ورجليه والجواب عن حديث ابن عمر ما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في وضوء وجب نعم قد عليه
نقل بعض الايمة عن ما في حديث السابق الذي عند الطحاوي والبزار بما في الصحيح واجابوا عن حديث رفاعة
بان المراد بالمسح مسح راسه وخفيه على رجليه واستدل الطحاوي على عدم اجزاء المسح على النعلين بالاجماع
على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان ان المسح لا يجزئ عليهما قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين انتهى
قال في فتح الباري وهذا الاستدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى واعترضه
العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى
وانت خبير بما فيه وروى الطحاوي بسنده الى عبد الملك قلت لعطاء ابلغك عن احد من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه مسح على النعلين قال لا والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك
العنان والله المستعان والسند الى ابن عساكر قال انا الحسين بن المبارك قال انا عبد الاول وابن عيسى انا عبد الرحمن بن محمد
انا محمد بن احمد انا احمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل حدثنا محمد قال انا عبد الله قال انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا
انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال لي ثابت البناني هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق عن الترمذي
وغيره من الحديث وقال ابن عساكر نا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ قراءة عليه رحمه
الله نا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي انا ابو
الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر المعدل انا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف
بن فارس الميانجي انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي نا محمد بن المرزبان نا ابن ابي زائدة نا زياد عن
ابي عمار عن شقيق عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال ايضا انا الشيخ
ابو الحسين علي بن المبارك بن احمد الواسطي المقرئ العبد الصالح قراءة عليه رحمه الله انا ابو بكر محمد
بن موسى بن عثمان الحافظ انا محمد بن ذاكر بن محمد الخ في قراءة عليه اخبركم الحسن بن احمد الفارسي انا محمد بن
احمد الكاتب انا علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزاز انا العباس بن يزيد انا غسان بن مضر
نا ابو مسلمة سعيد بن يزيد بن مسلمة قال سالت انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
في النعلين قال نعم قال ابو الحسن الرازي فهذا اسناده صحيح وقال ابن عساكر ايضا انا جدي رحمه الله
انا عمي رحمه الله انا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو سعيد محمد بن عبد
الرحمن الكنجروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان نا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي نا ابو سعيد
وهو القواريري نا ابو احمد الزبيري نا سفيان بن ابي اسحاق عن سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننه عن

احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري انتهى وقد اخرجه ايضا الحافظ ابو نعيم رحمه الله وقد اخرج الترمذي هذا الحديث فقال نا احمد بن منيع نا ابو احمد نا سفيان عن السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين قوله مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه اليه وفي القاموس خصف النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى مخصوفة وقيل ان المراد بها في هذا الحديث المرقعة وقال العلامة ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده مجهول لكنه صح من غير ما طريق بانه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع لها طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقين او اكثر انتهى وقال بعض من شرح الشمائل ان المراد في الحديث ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع عليهما طاقا فاعلى طاقا وبهذا رد قول من زعم انها كانت من طاق واحدة وان العرب كانت تتمدح به وتجعله من لباس الملوك اي جمعا بانه كانت له نعلان طاق واحدة ونعلان اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان عبر في وجه ما ياتي من انه لم يكن له زوجان من النعال على ان العلامة ابن حجر شغب عليه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت لانس الحديث انتهى قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح اذ العرب تتمدح برقة النعال وتجعل ذلك من لباس الملوك انتهى وفيه نظر وبتسليمه فسياتي في مخصوفتين ما يرده اذ ثبت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر على ان اللايق باحواله العلية مخالفته للملوك وزيهم فلا يكون ذلك في حقه مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر وروى الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي لنا رايت نعل نبيكم صلى الله عليه وسلم مخصوفة وفي حديث عمرو بن حريث جواز جواز الصلاة بالنعلين اي ان كانتا طاهرتين وفي الاتمام الصلاة في النعل رخصة مباحة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل قال الابي ثم انه وان كان جائزا فلا ينبغي ان يفعل اليوم لاسيما في المساجد الجامعة لانه قد يودي الى مفسدة اعظم لنفور من انكار العوام ثم ذكر حكاية وقعت من ذلك ادت الى قتل اللابس وقال ايضا فانه قد يودي بفعله من العوام من لا يتحفظ في المشي بنعله ثم قال الابي بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة الا وهي في كن وقد ذكر في باب البول في المسجد ايضا وذكر حكاية عن الشيخ ابي محمد المرجاني وانه انكر على الشيخ الصالح ابي علي القروي ادخاله الا نعلة غير مستورة وقال انكم ايها الائمة ائمة يقتدى بكم فلا تفعلوا والحكاية التي ادت الى قتل اللابس هي الواقعة لمراد الكهيبي عربي ام بغية دخل جامع الزيتونة بنعله فقال له العامة ان عمدا فعل انه دخلت بها على السلطان فكيف لا ادخل بها هذا الموضع فوثبوا عليه فقتلوه واشار الابي على اهل تونس في ذلك التاريخ والى الله ترجع الامور وفي المدخل لابي عبد الله ابن الحاج العبدري الفاسي الاصل المالكي رحمه الله في فصل الخروج الى المسجد وينوي امتثال السنة في اخذ القدم يعني النعل بالشمال حين دخوله المسجد وحين خروجه منه ثم قال لعله يسلم من هذه البدائع التي يفعلها كثير ممن ينسب

الى العلم

الى العلم فان احدهم اذا دخل المسجد ياخذ نعله بيمينه وقل ان يخلو احدهم من كتاب فيكون الكتاب في شماله فيقع في
مخالفات منها جهل السنة في مناولة كتابه ونعله ومنها مخالفة السنة عند اول دخوله بيت ربه
ومنها ان تكون به البدعة فيستفتح عبادته بها ومنها اقتداء الناس به ومنها التعاون وهو اعظم الجميع
في اخذ الكتاب بالشمال وينوي امتثال السنة بان يجعل ما استطاع نعله في قبلته وان خلعهما الا اذا كان خلعهما يشوش
في صلاته وقل ان يحصل له جمع خاطره وكان عن يمينه بان السنة ان تكون اليمين للطهارات وقد ورد النهي عن ذلك في ابي داود
ودخل في البخاري ومسلم النهي عما هو اقل من ذلك وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم التي قل ان تسلم
في الطريق مما هو معلوم فيها فيجعلها عن يساره الا ان يكون عن يساره احد فلا يفعل لانه يكون عن يمين غيره فيجعله
اذ ذاك بين يديه فان سجد كان بين ذقنه وركبتيه ويتحفظ ان يحركه في صلاته لئلا يكون مباشرا له فيها فيستحب
له لاجل ذلك ان تكون له خرقة او محفظة يجعلها فيها فذلك انتهى واكثره بلفظه والله اعلم ونقل الحافظ
ابو زرعة العراقي الشافعي في جواب من ساله عن المشي في المسجد بالنعل التي يمشي بها في الطرقات اذا لم تكن بها نجاسة
هل هو ممنوع ام لا وهل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه كانت في المسجد ام لا ما نصه
الجواب انه لا كراهة في المشي في المسجد بالنعل التي يمشي بها في الطرقات اذا تحقق انه لا نجاسة فيها فان تحقق فيها
نجاسة حرم المشي بها في المسجد ان كانت النجاسة رطبة او مشى فيها على موضع رطب في المسجد او كانا جافين
لكن كان ينفصل بالمشي من تلك النجاسة شيء فيقع في المسجد ففي هذه الاحوال يحرم المشي بها في المسجد فان
انتفت الرطوبة من الجانبين ولم ينفصل من النجاسة شيء لم يحرم المشي في المسجد وفي الكراهة نظر لان القول بها
يحتاج الى دليل ولا يجوز القول به بالتجويز والمسجد وان كانت له حرمة لا ندري يقال انه لا يناسبه احترامه وان
ظن النجاسة ظنا مستندا الى غلبتها ولم يتحققها ففيه قولان تعارض الاصل والغالب فان حكمنا للغالب فهي
كمحققة النجاسة فيعود ما تقدم وان حكمنا للاصل فهي كمحققة الطهارة لكن ينبغي القول بالكراهة اذا كانت
رطبة او مشى بها على رطب او انفصل منها بالمشي شيء لما في ذلك من تعريض المسجد للتنجيس وان لم يكن محققا
فانه لو كان محقق الوصل لحرم في ذلك للتحريم كما تقدم واما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه فالظاهر
انه كان في المسجد ففي الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن يزيد ابي مسلمة قال قلت لانس بن مالك اكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وظاهره ان هذا كان شانه وعادته المستمرة دائما وفي سنن ابي داود وصحيح
ابن حبان ومستدرك الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه
فوضعهما عن يساره الحديث وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه انما كانت غالبا في المسجد ثم قال بعد
كلام وقال والدي رحمه الله في شرح الترمذي اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال في الصلاة هل هو
مستحب او مباح او مكروه ثم بسط ذلك ثم قال والذي يترجح التسوية بين اللبس والنزع ما لم تكن فيها نجاسة
محققة او مظنونة انتهى ومن خطه نقلت وقد مر انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله وثبت عن عائشة

رضي الله عنها انها قالت وقد سئلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته كان بشرا من
البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله وفي لابن
سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب
في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يا امير المومنين
ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل وانقص الامل وكل دون الشبع تلحق بهما ونظم في كلمات غير هذه وقد نظم
معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفيته السيرة بقوله

يخصف نعله يخيط ثوبه ... يحلب شاته ولن يعيبه
يخدم في مهنة اهله كما ... يقطع بالسكين لحما قدما

ثم انظر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام راسه المروي في الصحيح انه من القمل وقد صرح في فتح الباري اذ قال في تفلي
راسه اي من القمل الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفا انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان
اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان
فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم
او للتفتيش لما فيه وما علق فيه من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم قلت ولعل الوسخ وسع تنقص
انزاله وقال بعضهم انه كان في ثوبه قمل ولا يوذيه وانما كان يلتقطه استقذارا له والله اعلم وقال بعض
الايمة بعد ذكره صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا الطيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده
ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الزجلي عند قول صاحب
الشفا يفلي ثوبه ما نصه من فلا ثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكريما له وتعظيما انتهى وقال
العلامة ابن ادريس في كتابه المامور في قوله يفلي ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلا يفلو مثل رمى يرمي ونقل
ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يوذيه من تعظيم الله وتكريمه واذا قلنا انه
لم يكن القمل يوذيه فيحتمل معنيين احدهما احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكلية والثاني انه يكون عليه ولكنه
لا يوذيه قال واذا احتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روي ان ام حرام كانت تفلي راسه
قلت وبه يعلم انه لما ثبت ذلك بقي تعين الحمل على الاحتمال الثاني فقط لان قوله لم يكن القمل
يوذيه ولو كان لا احتمال الاول لقال لم يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل يوذيه ولا سيما ما قد صح ما يدل
بتبين انه لم يكن لما ذكر احتمال الاول اثر البتة فتامله ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه يقال اذا عنده واذاه هو
غذاؤه من البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش الحيوان زمانا قلت يجوز ان يكون وجوده
عليه في مدة لا تقتضي ذلك بان يكون متعلقا قلت لو لم تكن فيه الا اذاية القلب وكلفة النفس لكفى وبا
العكس وهذا وهو تام في الجملة انتهى كلام ابن قدس وليعط حقه من التامل وبعلي كيف هي قليلا والقلي

تجمع

تبخير الثوب ونحوه لرفع القمل وشبهه منكرا وقع في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يرد عليه وفي
عبارة بعضهم التقلية وهي مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره قلي فيه والله اعلم
واما حديث اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم وهو
من غريب الجامع الصغير وغيره مما وقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر الشيخ عبد
الرءوف المناوي الشافعي انسا الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة في شرحه الكبير للجامع الصغير التي
مزج فيه الشرح بالمشروح كامتزاج الحياة بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب ش
اي لبست الخفاف المتلونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة وفي القاموس نقب الخف رقعه
الرجال والنساء ص مشتركين فيها بقصد الزينة ش وخصفوا ص وكان القياس وخصفت اي الامة لانه غلب
المذكر لان الاصل ونحو ذا ابدا من الامة لقاعدة النص على البدع التي يشترك فيها الفريقان ص نعالهم تخلى الله
عنهم اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها
ونسجها وبجمعها والمراد هنا جعلوها بالفراء ما هو متلون لقصد الزينة والمباهات قال الراغب
الخصف والخصيف والابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفه فيتلون بلونها وفي
الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل فرعون لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان ش وحذو نعال
السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى
ذلك ونظيره ان المراد بالنعال هنا نعل السيوف وفيه النهي عن الخفاف لبس المزينة الملونة والنعال المن
قوشة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف
الخالي عن ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكل الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى
كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه الله وكثر من امثاله وفيه ايضا اورد مرفوعا اذا وطئ احدكم بنعله الاذى
فان التراب له طهور وقال ابن عساكر انا الشيخ ابو الحسين الموحد بن محمد بن علي وام المؤيد زينب بنت ابي
القاسم عبد الرحمن بن نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من
دمشق قالوا انا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي في اذنه قال احمد تتبين جزء الامام احمد ابن
محمد الساعي انا الفقيه ابو سعد احمد بن عيسى انا ابو محمد الفارسي نا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب
ابو الحسن يحيى بن محمد بن يحيى بن محبوب نا محمد بن غالب بن حرب نا بكير بن محمد القرشي بصري ثقة نا سهيل
بن ابي حزم عن ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال له رجل دعني انعلك يا رسول
الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير بن محمد
انتهى وفي السنن الكبرى فرويناه فيما مضى الى ابي الحسن بن فهر القرشي عن ابي محمد ابن يونس عن ابي نعيم سفيان بن
العاصي الاسلمي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس احمد ابن الحسن بن بندار الرازي عن ابي احمد

محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم
ابن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه قال حدثني زهير بن حرب نا عمر بن يونس الحنفي نا عكرمة بن عمار
حدثني ابو كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا وكنت اول من
فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به
هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بير خارجة والربيع الجدول فاحتفزت اي انضممت
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين
اظهرنا فقمت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت
كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من
وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله عنه
فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع
يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي
فقال ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت
ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل
الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت قال اهل اللغة اذا تهيأ
الرجل للبكاء ولم يخرج في عينه دمع قيل اجهش واذا امتلات عينه بالدمع قيل اغرورقت فاذا سال الدمع وكان معه رنة
فهو نوح وان كان معه صراخ فهو بكاء انتهى واعلم ان هذا مما يعد في موافقات عمر رضي الله عنه ومنها حديث انس
الذي اخرجه البخاري عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا
مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساءك ان يحتجبن
فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع
عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبد بن حميد عن حجاج واخرجه النسائي فيه عن يعقوب عن يحيى بن ابي زائدة عن حميد
بالقصة الاولى وعن محمد بن المثنى عن خالد عن حميد بالقصة الثانية واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن محمد بن الصباح
عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير عنه وفي التفسير ايضا
عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات عمر رضي الله عنه قضية اسارى بدر حيث كان

رأيه

رأى عمر الفداء فنزلت ما كان للنبي أن يكون له أسرى الآية ومنها ما وقع في منع الصلاة على المنافقين فنزلت
ولا تصل على أحد منهم الآية وهو والتي قبلها في الصحيح أيضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه أبو داود
الطيالسي من حديث حماد بن سلمة بسنده إلى أنس قال عمر وافقت ربي في أربع وذكر الثلاث التي في البخاري
قال ونزلت ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فقلت أنا فتبارك الله أحسن
الخالقين فنزلت كذلك ومنها في شأن عائشة رضي الله عنها لما قال أهل الإفك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها
فقال الله تعالى فقال أفتظن أن ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فأنزل الله كذلك ذكره المحب الطبري
في أحكامه وقد عد أبو بكر بن العربي من الموافقات في أحد عشر موضعا وصحح الترمذي من حديث ابن عمر
أنه قال ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر قال الحافظ ابن حجر وهذا
دال على كثرة موافقاته وأكثر ما وقفنا عليه منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى
وقد أفرد موافقات عمر الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله بمؤلف جمع فيه ما وقف عليه أجمعه من وجده فإنه
مهم وبالسند إلى جامع الترمذي قال باب ما جاء في كراهة المشي بنعل واحدة نا قتيبة عن مالك ح ونا
الأنصاري قال نا معن نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمش
أحدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليحفهما جميعا قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن جابر
باب الرخصة في ذلك نا القاسم بن دينار الكوفي حدثنا إسحاق بن منصور السلولي الكوفي نا هريم
بن سفيان البجلي الكوفي عن ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة نا أحمد بن منيع قال نا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها مشت بنعل واحدة قال أبو عيسى وهذا أصح وهكذا
رواه سفيان الثوري وغيره عن عبد الرحمن بن القاسم موقوفا وهذا أصح وبالسند إلى شمائل الترمذي
إسحاق بن موسى الأنصاري نا معن نا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يمشي أحدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا أو ليحفهما جميعا قوله في نعل واحدة يروى
بالتأنيث في واحدة ولا إشكال حينئذ ويروى واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة
فراجعه وجعل بعضهم قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي لا على النهي لأن الفعل مرفوع والدليل على
هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه إذ قال ما نصه وفي بعض
النسخ لا يمش وهو يستدعي حمل لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فتأمل انتهى والحكم
النهي وكان العلامة ابن حجر مال إليه أولا إذ قال وفي أخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى وقال رحمه
الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروءة ومن التشويه والمثلة ومخالفة الوقار وتمييز
إحدى الجارحتين ولأنه يؤدي إلى اختلال المشي أو إلى عقبه وفيه إيقاع غيره في الإثم لاستهزائه به ووقوع شر

صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكنه بادرة من احدث في الصلاة
بالقبض على انفه ليوهم انه رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فيأثموا قال ابن العربي وانه لحال من مشية الشياطين
قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط في المشي لان المنتعل ارفع من الاخرى فيخشى منه العثار ويحمل لغير
ضرورة واما الكراهة فما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والخف والمداس في ذلك
كالنعل انتهى كلامه وجله بلفظه واصله في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى وقال
صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما ذكرناه ما نصه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد
ورد ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال انما فعله بيانا للجواز او للضرورة قال ابن عبد البر في
التمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد روى
الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع
نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعا واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمش في
نعل واحدة حتى يصلحه فقال بعض المحققين انه لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير
خرج مخرج الغالب او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه على الاعلى لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى ثم
ان هذا وما في معناه لا يعارض ما في جامع الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة لان ذلك النهي
محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ابن حجر ايضا في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع شسع
نعله عن المشي في نعل واحدة فمشيه صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى وقال جماعة
ان موضع النهي استدامة المشي في ذلك اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او خطوتين لا صلاحها فلا بأس وليس
بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير على ان
الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة فيها بان فيه الاشارة الى
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا وفيه كما قيل ايماء الى تضعيف حديث
جامع الترمذي السابق والله اعلم واما في بعض الاحاديث ان انصاريا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا خير من يمشي بنعل فرد .. فليس من هذه القبيلة قال شيخ الحافظ ابن العراقي العرب تسمي التي لم تخصف
ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب تتمدح برقة النعال فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى وخرج بذكر
المشي الوقوف او القعود فقد قال بعض السلف انه لا يكره وقد ذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب
العدل بين الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فمحمول على العذر والضرورة
كما سبق نظيره في فعله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن سيرين لا بأس به قال غيره واحسبه لم يره صريح
السنة وقد تقدم تعليل السنة النهي فيها ونحوه قول البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة
وصد الابصار نحو من يفعله لذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحقه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى

ونحوه

ونحوه للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محيي الدين النووي الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير واجب
لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل المستوي الطرفين **قلت**
ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر
بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله اعلم وقد وقع في اخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم
العمل بحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية
مما يقدح في الاجماع وممن حكى الاجماع ايضا النووي وقال القول بالقتل قول باطل مخالف لاجماع الصحابة
فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث واما بان
الاجماع دال على نسخه انتهى وبان تعلم ان النووي لم يعتبر خلاف اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان
ابن حزم قال ان الناسخ في ذلك وارد من حديث جابر وقبيصة ابن ذويب انه صلى الله عليه وسلم بعد امره
بقتل من شرب في الرابعة اوتي برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله انتهى وقد ذهب جماعة من العلماء
الى عدم الاعتداد باهل الظاهر في الاجماع والاختلاف ونقل قول الاسفرايني والجويني وابي بكر الرازي
وابن ابي هريرة وقال ابن الصلاح في فتاويه الاعتبار بداود في الاجماع والوفاق والخلاف وقع فيه منا
ومن غيرنا الخلاف فقد ذهب الجمهور ان نفاة القياس لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى اخر كلامه فراجعه
ان شئت واذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتذار الاول من اعتذاري ابن حجر عن النووي هو المعول عليه
اعني انه لم يعتبر خلافهم واما قول ابن حجر او لم يقف عليه فانت خبير بما فيه بعد ما قدمناه والله
اعلم **رجع** الى ما كنا بسبيله والحق ان قتيبة وتبع البغوي والخطابي بالنهي اخراج احد يديه من كميه
والقاء الرداء على احد منكبيه وتعقبه العلامة ابن حجر بانهما من داب اهل الشهامة خارج بالائمة فلا
وجه للكراهة فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني وفيما سواها الاول فيمن لا تختل مروءته بذلك
واما بلا شيء في الراس ففي ذلك كله بلاغ بما عليه ان يحل تسميه لا ان يحملها يحرم عليه تعاطي ما يخل بمروءته
الى هنا كلام ابن حجر وقال المولى عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة او مشى في خف واحد
ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة تمييز احد الرجلين وانما مشية الشيطان وفيه مثلة وتخبط في
المشي وغير ذلك وكان ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان من العلل السابقة التشويه
ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الالحاق والحكم
بقا ما نهيت عنه وقد قوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما بلام الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفاء
بدلالة السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي بضم الياء من انعل يقال انعل الرجل
اي البسها نعلا كما في حديث ان غسان تنعل خيلها وضبطه غيره بفتح الياء من نعل كعلم يقال
نعل وانتعل اي لبس النعل او من نعل كمنع بمعنى نعل على ما في القاموس وتعقب الزين العراقي ضبطه

النووي وأهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر وانتعل أي لبس النعل اهـ قال أهل اللغة أيضا أنعل جلده أي
ألبسها وقال العلامة ابن حجر رحمه الله الحاصل أن الضمير إن كان للقدمين جاز الضم والفتح وإن كان للنعلين
تعين الفتح قاله ابن العراقي في شرح الترمذي وهو الأظهر انتهى وقال المولى عصام الدين رحمه الله بعد
حكايته كلام العلامة ابن حجر ما صورته وتوجيهه أن جعل الضمير للقدمين يقتضي إرادة الإلباس وهو
موجود في الحديث والذي يرد جعل الضمير للنعلين يقتضي إرادة اللبس وهو في غير الحديث إلا أن مع ما ذكره الشارح رحمه
الله أن جعل الضمير للقدمين لا يحتمل الحديث لأنه لا معنى للبس القدمين على أنه مندفع بأنه يتحمله تقدير المضاف
أي فلينعل نعليهما جميعا وأما ما ذكره من أن جعل الضمير للنعلين محوج إلى التجريد في الثلاثة الحديث ومع التجريد يصح تعلق
الإنعال أيضا بالنعلين فلا وجه لتخصيص الحديث بما يجب كيف وتجريد الإلباس عن خصوص المتعلق لا يدفع اقتضاء
الإلباس جزء النعل لابسه وامتنع تعلق الإنعال بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا
للإلباس وجعل الأول محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا يكون فيه وجه التخصيص موجها انتهى كلامه
رحمه الله وقوله أو ليحفهما من الإحفاء وهو الإعراء عن النعل والخف ومنه الحفاء وهو المشي بلا خف
ونعل والتعرية حينئذ مجازية والأصل فيحف بهما بحذف الجار اختصارا أو ضمن الحديث معنى المتعري فلا حذف هذا
ملخص كلام العلامة ابن حجر وقال العصام بعد ذكره الإحفاء والحفاء ما نصه وهو مشكل إذ لا
وجه لتعريته وكان وجهه الحذف والإيصال أي ليحف منهما جميعا وفي بعض النسخ مكانه أو ليخلعهما
جميعا أي ينزعهما فقال هذا يقتضي أن يكون ضمير ليحف عائدا إلى النعلين دون القدمين قلت يصح جعله للقدمين
بحذف مضاف أي فليخلع نعليهما انتهى وبالسند إلى الترمذي قال حدثنا إسحاق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك عن أبي الزبير
عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل يعني بشماله أو يمشي في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام
الراوي عن جابر أو من قبله قاله العصام وذكر الرجل لأنه الأصل والأشرف لا للاحتراز عن المرأة بل يعني كل أحد
وقيل المراد بالرجل الشخص ففيه من عموم المجاز فيصدق على الصبي لأنه من أفراده وفي البخاري [illegible] وقال
العصام ما معناه إنما قال يعني الرجل بشماله لعدم التصريح برجوع الضمير إلى جابر وقوله بشماله بكسر الشين
المعجمة أي اليسرى إما لأكل بها بلا ضرورة محرم أو كراهة تنزيه عند جماعة من المالكيين وجل الشافعيين وتحريم عند
بعض المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله
فقال له كل بيمينك فقال الرجل لا أستطيع فقال له لا استطعت فما رفعها إلى فيه بعد ذلك انتهى وأخبرني
من يوثق به من أيمة الحنابلة بصحة الحرمة أن المعتمد عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى على أن حديث
مسلم قد استشعر بعض الأيمة الاستدلال به على التحريم وقوله أو يمشي في نعل واحدة أو فيه للتقسيم لا للشك
فكل واحد منهما منهي عنه على حدته على حدة لا الجمع منهما إثما أو كراهة قاله المولى عصام الدين وزيد
فوائد قال الحنفية للشك بأنه لا فائدة في رواية جابر النهي مع الشك في النهي إذ لا يثبت به حكم فحمله على

الشك

على الشمال مما لا يلتفت إليه واستبعد رحمه الله كون أو هنا بمعنى الواو وتبعه العلامة ابن حجر بل قال حملها على الواو يفسد
المعنى لإيهامه أن المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم في الحديث قبله بعض ما يتعلق به وروى
أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس نعليه بدأ باليمنى وإذا خلع
خلع اليسرى وفي جامع الترمذي في باب ما جاء بأي رجل يبدأ إذا انتعل نا الأنصاري نا معن نا مالك وحدثنا
قتيبة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين
وإذا نزع فليبدأ بالشمال ولتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى
وأخرجه في الشمائل فقال حسبما رويناه بالسند إليه نا قتيبة عن مالك ح وأنا إسحاق وأنا معن أنا مالك
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين
وإذا نزع فليبدأ بالشمال ولتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع قوله فليبدأ باليمين أي بالجانب
اليمين وبالشمال أي باليسار ومما عللوا به أن الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص وإهانة واليمين من
لشرفه يقدم في كل ما كان من باب الكمال والتكريم ومنه ما قصد به زينة أو نظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع كما
سبق تنقيص وإهانة وهو ضد الكمال فيقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول الخلاء والسوق والاستنجاء وتناول
الأحجار ومس الذكر والامتخاط وتعاطي المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل ولما كان
في الإطلاق كون الخلع تنقيصا وإهانة ما فيه إذ كان الحفا والانتعال له محل يليق به وقد يكون الحفا في
بعض المواضع ليس بإهانة للرجل بل إكرام قال العصام منفصلا عن ذلك ونحن نقول إن التنعل حمل مؤنة
وحمل الرجل واليمين أقوى فينبغي أن يقدم اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها أقوى والعكس في التفريغ لأنه الذي
ينبغي في سلوك الأمور مع الأضعف انتهى ورده العلامة ابن حجر بأنه اخترع إلغاء الأولى أنه أرشد إليه الشرع
وهو باطل مخالف للسنة ولكلام الأئمة انتهى وللنفي فيه مجال وتعقبه بعض بأنه يقتضي
أنه لو كان أعسر وقوته إنما هي في الجانب الأيسر أنه يقدم الشمال على اليمين قال وهو لا قائل به ولا يخفى
لم يذهب إليه أحد من الأئمة من عهده جار ولِيَقُل قول الحكيم الترمذي اليمين محبوب الله ومختاره من الأشياء فأهل
الجنة عن يمين العرش يوم القيامة وأهل السعادة يعطون كتبهم بأيمانهم وكاتب الحسنات من ناحية اليمين
وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين وإذا كان الحظ التنعل في اليمين أخر في النزع ليبقى له الحظ فيجعله آخرهما
كي يبقى له ذلك الحظ أكثر انتهى قوله ولتكن اليمنى أولهما إلخ بتأويل العضو وهو متعلق بتنعل الذي هو
خبر يكن وما بعده خبره تنعل والجملة خبر قاله العلامة ابن حجر وفيه دفع لبعض ما وقع للعصام هنا ونصه
ولتكن اليمنى وفي بعض النسخ فليكن اليمنى على صيغة التذكير ولما كان الظاهر أولهما ومنها من أبي بكر نسخة
اليمين ولعل المراد فليكن اليمنى أولا وإذا جعلهما تنعل على أن يكون أولا منصوبا بالظرفية دون الخبرية لكان
ويكون تنعل خبرا للإجمال وكذا الحال في قوله وآخرهما تنزع انتهى وقال العلامة ابن حجر في قوله وآخرهما

تنزع فلا يخفى أن الأمر بتقديم اليمنى بالماء أولا يقتضي تأخير غسل الآخر لاحتمال الإرادة أن غسلهما معا ممن زعم أنه للتأكيد
للاستغناء عنه بالماء أو لغيره ونحو ذلك من تكلف لا معنى غير ما قلنا مخرجه عن التأكيد مفيدا لما يجري السمع
فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام إذ قال ولعل فائدة معنى الجملة الأمر بجعل هذه الخصلة ما ثبت
في آخر ما ذكر وقال أيضا ولك أن تجعلا تجعلا تأكيدا لأن النفوس تأخذ الأمر هينا أو لأنهما اعتادت بتقديم
اليمنى وكأنه مظنة فوت تقديم اليسرى انتهى ولقد وقع اعتراض العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا
الموضع والكمال لله تعالى وبالسند إلى الترمذي قال حدثنا هناد أنا أبو الأحوص عن أشعث ابن أبي الشعثاء عن
أبيه عن مسروق عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيامن في طهوره إذا تطهر وفي ترجله
إذا ترجل وفي انتعاله إذا انتعل قال أبو العلاء وفي لم يستوعب باقي الحديث وهو وفي شأنه كله كما في الصحيحين وأخرج
البخاري في الوضوء والصلاة والأطعمة واللباس ومسلم في الطهارة وأبو داود وفي اللباس والترمذي في آخر
الصلاة وقال حسن صحيح وفي الشمائل أيضا والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجة في الطهارة ثم في الطهارة
عن عائشة رضي الله عنها بألفاظ متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وتر
جله وطهوره وفي شأنه كله ولا اختلاف في البخاري بإسقاط الواو من قوله وفي شأنه كله والتيمن لفظ مشترك
بين الابتداء باليمين وتعاطي الشيء باليمين والتبرك وقصد اليمين ودلت القرينة هنا دلت على أن المراد المعنى الأول وفي
رواية الترمذي ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة أي مدة دوام قدرته على تقديم احترازا عما إذا احتيج اليسار
لعارض باليمين فإنه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر وسبقه
إليه في فتح الباري إذ قال فنبه بالمجاوزة على أن الإمام يمنع مانع انتهى وكأنه أخذ العلامة ابن حجر عن العصام
حيث قال ما استطاع تأكيد لاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو المعهود في أمثاله ولم يرد أنه ربما يترك
للضرورة وعدم القدرة ولا أراده أيضا مساغ انتهى وهذا كله يقوي أن ما مصدرية ظرفية وهو الشائع
في مثله وأبعد بعضهم النجعة فجوز أن تكون ما موصولة وقوله كان يعجبه التيمن أي في الأمور الشرعية
كما يأتي وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لأنه كان يحب الفأل الحسن
إذ أصحاب اليمين هم أهل الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا وقوله في تنعله أي لبس
نعله وترجله أي ترجيل شعره وهو تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بأن الترجل
لا يدل على الدهن إذ لم يقله أحد من أهل اللغة بذلك وإنما المراد التسريح وهو أعم من أن يكون في الرأس أو اللحية
والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره في الغريبين انتهى بمعناه وفي النهاية ما يقوي به
كلام ابن حجر إذ قال الترجيل والترجل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على أنه قد يقال لا دلالة
فيه على الدهن لا بلزوم ولا بسلم وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح رجلت الشعر ترجيلا
سرحته سواء كان شعره أو شعر غيره وترجلت إذا كان شعر نفسه وفي المشارق رجل شعره مشطه

وارسله

وارسل وهذا كله ماخوذ من كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري ان رجل الشعر ثم بمشطه ولعل ابن حجر
راعى هذا على ان بعض الجهال قال المراد هنا في الصحاح وفي المختار ترجيل الشعر تجعيده وترجيله
ايضا ارساله بمشط قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد ثبت الندب اليها وورد من كان له شعر
فليكرمه والمراد بحديث النهي عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة على ان من العراقي ضعفه وهو في شمائل الترمذي
محمد بن بشار نا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الترجل الا غبا والغب بمعجمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل
في فعله حينا وتركه حينا فليفعله يوما ويتركه اياما والمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان مواظبته تشعر
بشدة الامعان في الزينة والترفه وذلك شان النساء ولذا قال الامام ابن العربي مواظبته تمنع وتركه
تدنس واغبابه سنة وفيه ايضا نا الحسن بن عرفة نا عبد السلام بن حرب عن يزيد بن خالد بن
يزيد ابن موهب عن ابي العلاء الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل يفعله يوما ويتركه اياما لا يقال
ان هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده لانا نقول قال العصام يجاب عن هذا انه علم الرجل بكونه من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل وان الترمذي الترجل على الترجيل لانه اكثر استعمالا واما قول بعض
ان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر جعدا بالعمل فرده العصام بان زاد فيها يعلم بجميعها في احاديث الباب
والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهى وفي باجوره سمي تسريح الشعر ومشطه ترجيلا
لان فيه ازالة وارسالا عن منابته كما يؤخذ ذلك من قول الاعب وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحدرت
شمسه عن الجبال كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى وصرح الحافظ
ابو زرعة صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الى احد لانه كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الراس
فانه تعسر مباشرة تسريحه لاسيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته انتهى وفي الشمايل
يوسف بن عيسى انا وكيع انا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح
بمعنى استعمال الدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان وادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره
في المصباح وغيره وتسريح اللحية عطف تمليه ندبا على راسه كما وهم بعضهم فيه ويكثر القناع اي اتخاذه على
حذف مضاف وهو خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن تقي العمامة منه وكان ثوبه
المراد به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت او صانعه كذا في شرح العلامة ابن حجر لان سيأتي كثير من الا
خبار دالة على ان المراد ما جاور عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه لكثرته وفي رواية ابن سعد في طبقاته
هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتى يرى حاشيته ثوبه كانه ثوب زيات وقال العلامة ابن حجر في التكلم

على رواية كان ثوبه ثوب زيات معناه انه كان يكثر دهن شعر رأسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب
رأسه من ثوبه ثوب دهان انتهى وقال الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن
له شواهد منها في الخلعيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء ومنها ما
في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده
ضعيف ثم ان اكثاره من ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمان دون زمان بدليل نهيه عن الادهان الا غبا في عدة
احاديث وقدم بعضها فيما سبق وبهذا يتبين ان قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير منها هذا الخبر فان
المصطفى كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة وقد قال اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس وانكر على من
رآه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهى وما قاله الشارح من ان اثار الدهن بحاشية ثوبه
انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان الربيع لم ينفرد به بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك حديث ابن سعد
عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى والربيع
بن صبيح عابد زاهد الا انه كما قال النسائي متروك والدارقطني واحمد منكر الحديث فالحديث لا معلول
بل عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعفه وفي شرح
العصام مما يتعلق به لا ما سورته وما نقل عن الشيخ الجزري في تصحيح المصابيح الربيع بن صبيح كان
عابدا زاهدا الا انه ضعيف الحديث له مناكير منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن
رأسه وان تعقبه الشارح بانه زيف كونه منكرا ايراد البغوي له في المصابيح من غير تعرض لضعفه
وكذا في شرح السنة وايراد الترمذي في جامع الاصول من غير تعرض انتهى واما زين الدين بن المذكور في
السنن كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين وجزم به البعض وبالغ فقال لم يرد الا بغير صرف
اتفاقا وراجع شرح تنقيح القرافي لمقرا شيخ الكلام في القولين وكأنه رجح عدم الصرف ولنعد الى الحديث
الذي كنا فيه فنقول قوله وطهوره منع الكرماني فتح طائه وجوزه العيني والعصام والعلامة ابن حجر وغيره
وآخره وهو الطهور زاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وسواكه وقوله وفي شانه كله قال
الشيخ تقي الدين هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدأ فيهما باليسار انتهى
وقال الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال
حقيقة الشان ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي اما
تروك واما غير مقصودة وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه كله
متعلق بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن في تنعله الخ اي لا يترك ذلك في سفره ولا حضره ولا في
فراغه ولا في شغله ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه الكرماني واعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون
اعجاب التيمن في هذه الثلاثة مخصوصة في حالاته كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التيمن في كل الاشياء

من جميع

من جميع الحالات لان ان اكد الشأن بمؤكد والشأن بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى وقال في
الفتح يدخل في قوله في شأنه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة
الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط
وحلق الراس والخروج من الخلاء ونحو ذلك لا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط
والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل وغيرها ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة
انتهى وقال الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين والا فباليسار
ولا يقال حلق الراس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لانا نقول انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت
الابتداء فيه بالايمن وقال الطيبي على ما نقله في الفتح قوله في شأنه كله بدل من قوله في تنعله
باعادة العامل قال وكأنه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالراس والطهور لكونه مفتاح
ابواب العبادة فكأنه نبه على جميع الاعضاء فيكون كبدل الكل من الكل قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية
مسلم تقديم قوله في شأنه كله على قوله في تنعله الخ فيكون كبدل البعض من الكل انتهى ونحوه للدماميني
وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى
الله عليه وسلم يحب التيامن في شأنه كله وفي تنعله وترجله انتهى وقال في الفتح في الوضوء وجميع
ما قررناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين المصنف من الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة
ان اشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في شأنه كله وتارة على قوله في تنعله الخ
وزاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة ان عائشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى
فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن ماجه
من طريق ابي عبيدة كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شأنه كله وكأن الرواية المقتصرة على شأنه كله
من الرواية بالمعنى وقد وقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اي هيئة تنعله
وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح انتهى وقال النووي اجمع العلماء على ان تقديم اليمين
في الوضوء سنة من خالفها فاته الفضل وتم وضوءه انتهى قال الحافظ ابن حجر ومراده بالعلماء اهل
السنة والا فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي وكأنه ظن ان ذلك لازم من قوله
بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين والرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد ولانهما جمعا في لفظ
القرآن لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد مع قولهم بان الماء
ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع للعمراني في البيان لبعضهم من نسبة القول بالوجوب
للفقهاء السبعة قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم ان احمد قال
بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم

وفي الحديث الدلالة على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي ميمنة
المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال ايضا تقدم مرجعه قال الحافظ
ابن حجر وقد اورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع كلها انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى
هذه الامور ونظائرها هنا وما قدمناه عن الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده
غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان يكون قوله في شانه كله بدل من قوله في تنعله بدل كل من بعض
على قول من قال به من النحاة متمسكا بقوله ∴ نضر الله اعظما دفنوها ∴ بسجستان طلحة
الطلحات ∴ وبقولهم نظرت الى القمر فلكه وجعل بعضهم منه قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا جنات عدن واعتبار هذا على تقدم قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما سبق تعقب
العيني على ابن حجر جعله كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان تقدير ذلك يتاتى ايضا في الرواية
ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المسالة الى الطيبي لصح فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني
تقديم قوله في تنعله على في شانه وهي رواية البخاري او عكسها وهي رواية مسلم لان تقدير البدل
على ما ذكر يصح فيهما والله سبحانه اعلم **فائدتان** الاولى مما يذكر في هذه المسالة ما روي عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خير المسجد الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي
في الشق الايمن وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين **الثانية** مما يحسن في هذه
المباحث السؤال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطائف البيت عن يساره مع ان المتبادر
ان التيمن مطلوب وللناس عن ذلك اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحالة ابو عبد الله محمد بن رشيد
الفهري المغربي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في
الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالماموم والماموم
يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار الماموم انتهى بمعناه ومنها
ما قاله القرافي رحمه الله ان جنبي البيت نسبتهما اليه كنسبة يمين الانسان ويساره اليه فالحجر موضع
اليمين وباب الكعبة وجهه فلو جعل الكعبة عن يمينه لاعرض عن باب البيت الذي هو وجهه واذا جعله عن
يساره اقبل على الباب ولا يليق بالادب الاعراض عن وجوه الاماثل وتعظيم بيت الله تعظيم له **وقد**
رايت في هذا كلاما نفيسا لبلدينا وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني
اذ قال رحمه الله سالت ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت
يجعل في الطواف الى جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف **فقال** لي يا بني ان القلب من جهة
اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون اقرب مراتبه لقوله تعالى فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط

الا انه

لا الجهة اليسرى ولا اليمنى ثم وضع راسه مائلا الى ذات اليمين قليلا وابرزه مائلة الى ذات اليسار قليلا ثم وقفت
المسألة فانهيتها الى الفقيه الاديب العارف ابي عبد الله الشفوري فقال الذي قلت للاستاذ حق
لان قول الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد والقوي ب
سيما ذو دين ولا شك ان بعض الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل
الشوط الايمن الاقوى الى الحيز الذي الحركة فيه اقوى والشوط الايسر الاضعف الى الحيز الحركة فيه اضعف ليتعادلا
فيها الوجه الثاني ان جهة اليسار من القلب فهي محل الروح ومنبعه ومنه تنبعث في الشريان الاعظم
المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف ما في الجسد فجعل
ذلك الشوط اجهد للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله بما هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه
والجواب الاول من جواب الشفوري مما يعضد تعليل المولى عصام الدين البرادعي في الانتعال باليمين والنزع
بالشمال وقد سبق مستوفى وان تعقبه العلامة ابن حجر بما هو ساقط عند امعان النظر والتامل يسار
وقد رايت لبعض ائمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على المياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين لما
اختصت اليمين منهما بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية من جهة وهي التقديم الذي له مزية
بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص انتهى بمعناه وقد رد فتعقبه بالمغرب على كتاب
لم ادر مؤلفه ذكر فيه ما يخالف ذلك ان كل عضو في الانسان زوج فاليمين فيه اقوى من اليسار الا العين
فاليسرى اقوى منها من اليمنى كذا قال ولم ار الى الان ما يبين سبب ذلك فالله اعلم وفي السنة السابق
في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان بن زاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة
عن ابي عمران بن ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد
المومن الزيات عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني رضي الله عنه نا قتيبة
بن سعيد نا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم واخرجه
الحاكم عن شداد ايضا مرفوعا ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ خالفوا اليهود والنصارى ورواه ابن
مردويه في تفسيره عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال صلوا في نعالكم وذكر فيما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج على مشيخة من الانصار بيض اللحى فقال يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا
انهم يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا رواه قال وسنده صحيح الا ان فيه نظرا فيه كلام لا
يضر وفي رواية سندها ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا انتم واتزروا فقالوا
فانهم يحتفون ولا ينتعلون فقال احتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم واخرج

البخاري في الصلاة واللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث ابي سلمة سعيد بن يزيد
الازدي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له
البخاري باب الصلاة في النعال اي عليهما وبهما سويهما قال ابن بطال وغيره محمول على ما اذا لم تكن بهما نجا
سة قال ابن دقيق العيد هذا من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة
وهو وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تعارض ذلك واذا تعارض
مراعات التحسين ومراعات النجاسة قدمت الثانية لانها من دفع المفاسد والاخرى من باب جلب المصالح
قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهى وقال ابن حجر ما معناه انه ورد ما
يقتضي الاستحباب وذكر حديث ابي داود والحاكم السابق وفيه الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك
من جهة قصد المخالفة المذكورة انتهى وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها في
الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة
والعقيلي من حديث انس وقد روى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى العراقي في
الاحياء عن بعضهم ان الصلاة في النعل افضل ويستنبط من الحديث جواز المشي في المسجد بالنعل
ومن تقدم بعض ما يتعلق به والله اعلم وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه
قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف شهر فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند
الى الترمذي نا محمد بن رزق ابو عبد الله نا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية نا هشام
عن محمد عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من
عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه الطبراني برجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله
عنه بمثله قال العلامة ابن حجر وكان وجه ما فعل عثمان بيان ان اتخاذ النعالين قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال
واحد للمخالفة الاولى بل لانه كان هو الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله
عنه اذ لو ترك لتوهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد وانه خلاف الاولى لانه خلاف ما كان
عليه صلى الله عليه وسلم انتهى اي وصاحباه والله اعلم وروى النسائي عن ابن عمر بن اوس
قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ونعال ابي بكر وروى ابن شاذان عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماميز واول من شسع عثمان وروى ابن
عساكر وابو الحسن ابن الضحاك عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وورد ب
نحوه عن ابي هريرة وروى الحارث ابن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعليه نعل
لها قبالان وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هذا قلت اردت تركه لشهرته فقال لا تتركه فان نعل
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لها قبالان وروى ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه
قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان في شراكهما مثنيا واخرج الترمذي وابن ماجة بسند
قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما وقد تقدم وروى
ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلتين وفي رواية مقابلين قال ابن
بكير يعني لهما قبالين تنبيهات ۞ الاول ليس صرح بعض الحفاظ بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفراء انتهى
واما حديث من لبس نعلا صفراء قل همه فقال ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم نعم ذكر صاحب المفاتيح وغيره
واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفراء قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر
وعليه فيتاكد جعل النعل صفراء قال بعضهم واذا كان الخضاب بالاصفر محبوبا لانه سبحانه اشار الى مدحه
بقوله تسر الناظرين وعبارة ابن حجر الهيتمي في هذا المعنى عن ابن عباس بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا صفراء
لم يزل في سرور ما دام لابسها انتهى ورايت لبعض الائمة سؤالا حافلا في هذا المعنى وجوابا رايت ان اثبتهما
معا لجمعهما لما فيهما من الفوائد وصورته ما رايت سؤال قال الامام ابو بكر بن النقاش في تفسيره ما مثاله في قوله
تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين نا الحسن بن العباس الرازي نا الحسين ابن ادريس نا ويعقوب ابن يوسف القراب
بن زيد قالوا ثنا اسمعيل بن عثمان نا ابو العزيل نا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا
صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها وذلك قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فقال ابو بكر يعني النقاش سالت
سالت ابا عبد الرحمن السباي بمصر عن ابي العزيل لا يعرف وهذا حديث وقال الزبير ابن العوام وابن مكحول ويحيى ابن ابي كثير
اياكم ولبس هذه النعال السود فانها تورث الهم وقال ابن الزبير تورث النسيان وقال النقاش واظن ابا العذراء
هو الفضل ابن الربيع الاسدي يعني الفقيه في تفسيره قال الامام شمس الدين محمد بن احمد الذهبي في كتابه الميزان
الفضل بن الربيع عن ابن جريج قال العقيلي لا يتابع على حديثه نا جد نا عبد العزيز بن الخطاب نا الحسين بن علي النميري
عن فضل بن الربيع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ثم قرا
بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين مقتضى ما قررناه ان حديث لا يتابع على روايته وعندي ان لبس النعال الصفراء
جائز لا باس به وقد قال به الزبير وابنه عبد الله ويحيى ابن ابي كثير والقضاة في مصر والشام وغيرهم يلبسونها
في سائر البلاد وقال ابن الجوزي رحمه الله في تلبيس ابليس ان لبسها مكروه يحمل على غير القضاة جوابه
والله اعلم على مقتضى ما قاله ابن الجوزي رحمه الله القائل ان قال لبس النعال الصفراء يكسب سرور اللابس واستدل
بقول الله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين مطالب بدليل غير هذا الدليل وذلك ان الضمير في الاية عائد على البقرة لا
على النعل واما بيان ابطال الدليل فان المستدل جعل اللون الاصفر الفاقع علة للسرور وطرد العلة وعداها الى النعل
فتنتقض هذه العلة بحكم اخر وهو انه يجوز ان الله تعالى لو اراد ان يخلق هذه البقرة غير صفراء لخلقها وسر بها الناظرين
مع هذا التجويز لا يقال فيها بعلمنا ان علة سرور الناظرين بهذه البقرة لونها ومع ابطال الدليل لا يستقيم

الحكم انتهى ومن وجه وفي المقاصد الحسنة للسخاوي ما نصه حديث من لبس نعلا صفراء قل همه العقيلي والطبراني
والخطيب عن ابن عباس موقوفا وآخر بلفظ من لبس ورد ما دام لابسها في اقل همه وقال ابن ابي حاتم سألت ابي عنه فقال كذب
موضوع وعزاه الزمخشري في الكشاف لعلي بالفقه ايضا ولو سوداء انتهى وقد قدمنا كلاما يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه
بما اسلفناه الثانية في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر وله عن
ابي ذر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر وروى الحارث بن اسامة عن حميد قال حدثني من
سمع الاعرابي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه نعلان من بقر الثالثة قال الحافظ العراقي كانت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة ملسنة جفر وروى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن ابي زياد قال رايت نعل المصطفى صلى
الله عليه وسلم ملسنة مخصرة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مخصرة معقبة ملسنة ليس لها قبالان والمخصرة التي لها خصر اي التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين كذا في النهاية
والملسن من النعال كذا في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولها مقدم على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل
لها لسان ولسانها الهنة الناتئة في مقدمها انتهى وروى ابو الحسن ابن الضحاك عن اسماعيل بن امية قال كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ليس لها قبالان وروى ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمي قال اخبرني من راى نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها قبالان معقبين وروى ابن سعد عن جابر ان محمد بن علي اخرج لي نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراني معقبة مثل الحضرمية لها قبالان وروى ابن سعد عن معمر عن ابيه قال حدثني رجل قال رايت نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم معقبة لها قبالان وروى ابن عساكر عن همام قال نظر هشام بن عروة الى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان
فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة مخصرة ملسنة قال الحافظ العراقي واما ما في حديث يزيد
بن ابي زياد ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن ابي زياد لم ير لها العقب
وانما قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة اي لها عقب من سيور تضم الرجل كما يفعله كثير من النعال
او يكون لها عقب غير خارج انتهى قلت ولا يعارض ما ياتي قريبا في التنبيه السادس من الرابعة كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما مشى حافيا لا سيما الى العيادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ
العراقي رحمه الله في الفيته السيرية بقوله

يمشي مع المسكين والارملة * في حاجة من غير ما انفة
يردف خلفه على الحمار * على اكاف غير ذي استكبار
يمشي بلا نعل ولا خف الى * عيادة المريض حوله الملا

وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي حافيا ومتنعلا وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية ابي داود واحمد وهو بهذا اللفظ وقد سبق حديث ما حفوا
انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه هنالك وفي خبر ضعيف تمعددوا واخشوشنوا

واستقبلوا

واستقبلوا وامشوا حفاة اي تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبؤس وما بعده تفسير له اي اخشوشنوا في
المطعم والملبس وفي قوله واستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلاة قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله
امشوا حفاة وما اشبهه من الاحاديث ندب الحفاء لمن امن ضررا به على الاطلاق من اصحابنا وانه الخبر رايت ان
الصحابة كانوا ينتعلون ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة من الحرم ويأتون الى المسجد ويتعففون تحصيلا لذلك وموافقة
قصدا في التواضع وان من تنجيس رجليه ولو احتاجا لنعل ولا جلا وفي يوم يرد الى قوله ايمتنا يسن الحفاء عند دخول
مكة ان امن تنجيس رجليه وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة وعيره يعني اخرى بعيرا وبغلة شهباء وحمارا
بلا اكاف او غيره ومرة راجلا ومرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وفي خبر ضعيف البذاذة
من الايمان وفسر بتحسين رثاثة المعيشة وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه
الله يوم القيامة على رؤوس الاشهاد حتى يخيره من اي حلل الجنة شاء يلبسها وهو حديث حسن وفي الحديث الحسن
ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ولا تنافي بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما يومئ اليه لفظه على من
ترك الخشن للتواضع لا لغيره والثاني على ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار نعمة الله فان قلت ما الافضل في هاتين قلت
ينبغي ان الافضل فعل هذا تارة وفعل هذا تارة اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر والنعمة انتهى وقال في شرح
الشمائل بعد كلام ما نصه ولا ينافي ما تقرر من ايثاره صلى الله عليه وسلم بزازة المعيشة ورثاثة الملابس وبناء
على ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعة من متاخري ائمة الصوفية وغيرهم من ان السلف لما راوا اهل اللهو يتفاخرون
بالزينة والملابس الطيبة والمطاعم رثاثة ملابسهم حقارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون والان قد قست القلوب ونسي
ذلك المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة المعيشة حيلة على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار التجمل في ذلك لله
متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره لمن رثاثة انكر عليه
جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم ويؤيد هذا ما
صح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى اصحاب
السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى عليه اطمارا وفي رواية النسائي في ثوب دون فقال هل لك مال فقلت نعم فقال
من اي المال فقلت من كل ما اتاني الله من الابل والشاة قال فلتر نعمته وكرامته ونعمته عليك وفي السنن عن
والد ابي الاحوص واسمه مالك بن عوف الجشمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون فقال الك مال فقلت نعم
قال من اي المال قلت قد اتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق قال فاذا اتاك الله الحديث وقوله دون
بضم الدال وبعدها واو اي ناقص وفي المناوي الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي لانه ينبئ عن الجمال الباطن وهو
الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى وكما ان الله تعالى يحب الجمال في القول والفعل
والمعيشة يبغض القبيح في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريق فزعموا ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم
كذلك لانه تعالى الخالق لها ولقوله تعالى احسن كل شيء خلقه وهؤلاء قد عطلوا احكاما كثيرة كانكار المنكر

تعالى جال

واقامة الحدود وقوم قالوا ذم الله الصورة بقوله واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وفي مسلم ان الله لا ينظر
الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث
البذاذة من الايمان ورحم الله الشيخ وهو كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس ومحل النزاع ان الجمال في الملبس اما
محمود ومذموم فالمحمود ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود وهو نظير لبس آلة الحرب للقتال والحرير
والخيلاء في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نصر الدين واما المذموم وهو ما كان للدنيا والخيلاء واما ما تجرد من الامرين وهو
ما خلا عن هذين فالمفضول انتهى وكلامه ببعض اختصار **الخامسة** ثبت ان عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم وروى محمد
بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزع نعليه من رجليه
ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد
ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته **السادسة** روى احمد في الزهد
وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء عن قدميه
السابعة في خبر ضعيف انه قال صلى الله عليه وسلم امرت بالنعلين والخاتم **الثامنة** في الوفاء بسنده
عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ
من شيء زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح به بعض الحفاظ الائمة بضعف
هذا الحديث وهو يرد ما تشغب به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال لا ان ثبت انه كان له نعلان كما واحدة ونعلان اكثر
المسئلة بتمامها على ان بعض الحفاظ جزم بانه صلى الله عليه وسلم كانت له نعلان فقط واحدة ونعلان اكثر وسياتي
انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف ونعلان والله اعلم اي ذلك كان وقد روي عنه واخرانه صلى الله عليه وسلم
كان له ثوبان لجمعته خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه لا يطوي له ثوب واجيب بان هذا
في الغالب او بحسب علم الناقل فلا ينافي اثبات غيره للطي الصريح في خبر حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها
ارواحها وليس لاصح بعض ائمة الشافعية ندب طي الثياب لا يشكل عليه ان الحافظ النور الهيثمي روى حديث الطبراني
بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجد ثوبا منشورا لبسه
قال وفيه فلان وهو وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف وكلاهما لا تثبت به سنة
والله اعلم **التاسعة** روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم نعل يقال لها مخصرة **العاشرة** عن ابي امامة رضي الله عنه حسبما رواه الطبراني قال جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من جهة اليسرى **الحادية عشر** من اسمائه صلى الله عليه
وسلم صاحب النعلين وقد وصف من نعته في الانجيل بنبيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والهراوة وهي القضيب

ودين

وقيل غيره وانا صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم **الثامنة عشر** ما ورد في الانتعال والناس مبتلون بخلافه
ما روي عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما واظنه في ابي داود
ثم راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه فيها باب قال نا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى انا ابو احمد الزبيري
نا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما انتهى وفي جامع
الترمذي باب ما جاء في كراهة ان ينتعل وهو قائم نا ازهر بن مروان البصري نا الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن ابي عمار
عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو قائم قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب
وروى عبيد الله بن عمرو الرقي هذا الحديث عن معمر عن قتادة عن انس وكلا الحديثين لا يصح عند اهل الحديث والحارث
بن نبهان ليس عندهم بالحافظ ولا نعرف لحديث قتادة عن انس اصلا نا ابو جعفر السمناني نا سليمان بن عبيد الله
الرقي نا عبيد الله بن عمرو الرقي عن معمر عن قتادة عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو قائم
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب قال محمد بن اسماعيل ولا يصح هذا الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن ابي عمار
عن ابي هريرة انتهى وقال ابو سليمان الخطابي في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا
اسهل عليه وامكن له وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما فامر بالقعود والاستعانة باليد ليامن غائلته
والله اعلم انتهى على انه قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قائما
وقاعدا ولعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة وعلى ما ذكر في شرح السنن ان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى
اعانة اليد لا فيما ليس فيه ذلك والله تعالى اعلم **فائدة** افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداية
باليمين في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي
المطحول ماءها برئ باذن الله **واما الخف** وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف البعير اخفاف
كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على
خفيه واخرج الترمذي في الشمائل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم حد بشراد قال نا هناد
وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما نا قتيبة نا ابن ابي زائدة عن الحسن بن عياش عن ابي اسحاق
عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة واهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وقال اسرائيل عن جابر
عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكي هما ام لا انتهى وروى الطبراني في
من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال اذكيان هما ام لا ورجاله ثقات ما عدا عنبسة بن سعيد
فليحرر وروى ابن ابي شيبة والحارث ابن ابي اسامة والبزار فهو في الافراد والامام احمد وابو داود والترمذي
وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن ابيه ان النجاشي اهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما ولنذكر بعض ما يتعلق بالخرشي على

لبعض الشمائل فنقول قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في القاموس وفتح النون فصيح وهو الجاري
على السنة كثير من الناس وياؤه مخففة ومشددة والتخفيف افصح كما قاله صاحب المغرب سماعا عن الثقات وهو
اختيار الفارسي وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الهروي كلتا اللغتين وقال العصام النجاشة بالكسر الانقياد
كانه سمي به لانقياده والله اعلم انتهى وياؤه على التخفيف ليست ياء نسب وانما هي اصلية وتشديد الجيم
خطا كما قاله العيني وغير واحد وهو اصحمة بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الائمة وبحاء مهملة ويقال
بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم ملك الحبشة ويقال اسمه مكحول بن صيصة امن بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعده جمع من الصحابة واخرون لم يعدوه والمسالة محلها غير هذا واسلم سنة سبع بتقديم السين كما قاله مغلطاي وجاء
وتوفي رحمه الله سنة تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته وخرج صلى الله عليه وسلم فصلى
وصلوا معه عليه وقال العيني اصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة ومعناه بالعربية عطية ثم قال ووقع
في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد بن صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء يعني بحذف الهمزة وحكى الاسماعيلي ان في رواية عبد
الصمد اصخمة باثبات الالف والخاء المعجمة قال وهو غلط وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في رواية محمد بن
سنان اصحبة بالباء الموحدة عوض الميم انتهى وقال المحب الطبري في احكامه النجاشي بتشديد الياء في اخره
وتخفيفها وقيل الصواب تخفيفها انتهى بمعناه ونحوه لبعض الشيوخ ووجد بخط من يوثق به بتخفيف الياء
في نسخة صحيحة جرا من بعض كتب اللغة وقال النووي في مبهماته في حرف الجيم بعد ان ذكر ان اسمه اصحمة
ان البخاري نقل ان اسمه سليم بضم السين وكذا حكاه غير البخاري وقيل ان اسمه حازم انتهى وقوله اهدوا
من الاهداء يتعدى باللام وبالى ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ساذجين بفتح الذال
المعجمة وكسرها وجوز في معناهما العصام ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر كما في التعليق
جداوين وهذان الاعتباران نقلهما عن غيره والثالث انه ما لم يخالط لونه لون اخر وهو من عندياته فيما قال وتبعه
العلامة ابن حجر في الاحتمالات الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون اخر قال
وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رايت المصنفين في غريب الحديث ذكروها
انتهى وانت تعلم ان ما جعله العصام من عندياته هو معنى ما فسر به ابو زرعة وهو متقدم على العصام
فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم وقوله فلبسهما الفاء للتفريع او للتعقيب
اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قائلا وحينئذ فيؤخذ
منه ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما اهديت اليه وهو ظاهر ان كان فيه تالف
ونحوه والا فلا معنى له انتهى وتعقب بعض الائمة تقييده بالتالف فانه ينبغي التصرف في الهدية
عقب وصولها اظهارا للقبول وكونها وقعت الموقع واشارة الى تواصل المحبة بينه وبين المهدي حتى ان ما اهداه
اليه له مزية على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا يختص ذلك في التالف ونحوه بل الاولى فعل ذلك
مع من يعتقد صلاحه او علمه او يقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه

ذلك

ذلك انتهى وبعضه بالمعنى ثم قال ولعلك تعلم بعد تأمل هذا سقوط اعتراض ابن حجر بقوله وهو كما ترى
الخ والله اعلم انتهى وفيه كما قال العلامة ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر بل ينبغي ندبه ان كان
فيه تألف للمهدي انتهى وقال غيره فيه قبول الهدية من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا
كما قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي واقره قيل وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال العصام
والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط العلم في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشياء
المجهولة الطهارة وفيه جواز المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضي الله عنه انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على خفيه وقد علم ان جريرا من اخر من اسلم من الصحابة رضي الله عنهم وعلى
الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو بالاجماع من يعتد به وما روي عن بعض الايمة كمالك مما يخالف ذلك
فمأول وقد روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديث متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية اخشى
ان يكون انكاره من اصله كفرا والله اعلم وقوله في الحديث الثاني فلبسهما اي الخفين والجبة قال العلامة
ابن حجر كذا قيل وقوله اي كما هما لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها او زعم
ان الخرز انما يقع للخف لا للجبة انتهى وبعضه بالمعنى كانه يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع للخفين
والجبة ابعد كل البعد كما لا يخفى انتهى وقوله اي كما هما قال العلامة ابن حجر اي تركيبة شرعية وهذا
التركيب نظير اقائم الزيدان اي لم يعلم هل هما من مذبوح ام لا ونفي الصحابي هذا بانه صلى الله عليه وسلم لم يتفحص له بذلك
الاشياء
او لانه اخذه من قرينة انه لم يسأل هل هما من مذبوح او غيره وعلى كل حال ففي الحديث دليل على طهارة المجهولة
الاصل ولو نحو شعر شك هل اخذ من اصله ام لا وهو معتمد من مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه في شرح
العباب وزعم ان فيه دليلا على طهارة المذبوح يحتاج الى ثبوت انهما كانا من مذبوح وليس في الحديث ما يدل
على ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه من رد العصام وقال الحافظ العراقي فيه استعمال
الثياب الخلقة والخف العتيق وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا
وقد ورد في حديث عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لا تستخلقي
ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني في الكبير بسند جيد وصححه بعضهم وهو الحافظ الدميري في
حياة الحيوان اذ قال لما نقل الحديث في باب الحاء عند ذكر الحية ما نصه وفي اسناده هشام ابن عمرو وذكره ابن
حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واخرج في الاوسط عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ

ولبس احد خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين
ومن شر من يمشي على اربع انتهى وقد رواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس
احدهما فجاء طائر فاخذ الخف فحلق به في السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه
كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن يمشي على اربع ومن يمشي على بطنه انتهى ولذلك
قال الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحياء يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان يكشف الخف وينفض ما فيه
حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل بحديث ابي امامة المذكور **فائدة** ذكر بعض اهل السير انه
كان له صلى الله عليه وسلم عدة اخفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم انتهى وفي كتاب النور
الزاهر الساطع في سيرة النبي ذي البرهان القاطع لابن [illegible] الهاشمي رحمه الله ما نصه وكان له صلوات الله عليه وسلامه
نعلان وثمانية ازواج خفاف انتهى واعلم ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة
وقد راينا في الاقتصار على ما ذكرناه منها بقصد التبرك كفاية وشرحناه على مذهب اهل الرواية والدراية من
غير تقيد بمذهبنا المالكي على عادة الائمة في مثل ذلك والله سبحانه ولي الهداية والارشاد الى قوام طريق الى
التوفيق

الباب الثاني

في صفات المثال العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام
لبعض ائمة الاسلام الخادمين سنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام اعلم ارشدني الله واياك
الى سواء السبيل واوردنا مع الرعيل الاول مناهل الحوض والسلسبيل ان جماعة من ائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا
للمثال الكريم وحسنه الباهر وافردوا بمشاهدته عين الناظر منهم الامام ابو بكر بن العربي والحافظ ابو الربيع بن سالم
الكلاعي والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار والرحالة ابو عبد الله ابن رشيد الفهري والراوية ابو عبد الله
محمد بن جابر الوادي اشي وخطيب الخطباء ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني وابن البراء التونسي والولي الصالح
الفقيه ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المريني وعنه اخذ المثال ابن عساكر وغير هؤلاء ممن
يطول تعدادهم كابي الحكم مالك ابن المرحل وابن ابي الخصال وابن عبد الملك المراكشي وهم القدوة ولنا بهم
الاسوة ومن اهل المشرق جماعة مثل الحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي والحافظ العراقي
وابنه والسراج البلقيني والشيخ يوسف [illegible] والحافظان السخاوي والسيوطي وغيرهم
وقد اشار لهم من المتاخرين الشيخ القسطلاني في المواهب اللدنية غير انه لم يستوعبهم لما ياتي والمغاربة اكثر
اعتناء به من اهل المشرق **فان قلت** هل جاء عن احد منهم دليل **قلت** نعم الدليل ان الذين تعرضوا للمثال

من

من علماء المغرب اكثر من تعرض له من اهل المشرق فيما علمت وهذا ابن عساكر الذي هو المعتمد عند اهل المشرق
في هذا الامر لم يأخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه وكان بعد ابن عساكر هو المعول عليه في ذلك
فان قلت فهل لذلك سبب قلت السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت النعل النبوية بعينها او
جودة تمثالها عندهم عند بني ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية بالشام على ما يدفع من الاعلام ان شاء الله واما المغاربة
فلم يكن عندهم الا التمثال ومن لم تحمل منهم الى المشرق ورؤية النعل النبوية كان من شبيه مثل عليها وهذا بحسب الغالب والا
فاهل المشرق ايضا مثل جماعة منهم وقد كان كثير من العلماء بالمشرق يتبركون بمشاهدة النعل النبوية عند
بني ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية عندما جعلت فيها وقد رايت في تاريخ دمشق في التعريف
بابي الحسين بن ابي الحديد ما نصه ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم بن الحسن بن عبد الله بن
ابي الحسين احمد بن ابي الفضل عبد الواحد بن ابي بكر محمد بن احمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان
المعروف بابن ابي الحديد السلمي الخطيب هكذا قرات نسبه في معجم صاحبنا ابي القاسم الدمشقي الحافظ
من اهل دمشق شيخ صالح سليم الجانب سديد السيرة من بيت الحديث والخطابة جده الاعلى ابو الحسن بن ابي الحديد
من مشهور المحدثين حدثنا عنه مشايخنا وابو الحسين هذا سمع جده ابا عبد الله الحسين سمعت منه بدمشق اجزاء
ودخلت داره المليحة وقرات عليه ورايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم معه وكانت ولادته في جمادى الاولى
من سنة اربع وستين واربع مائة بدمشق وبها مات اول نهار السبت مستهل جمادى الاخيرة من سنة ست واربعين
وخمسمائة ودفن في مقابر باب الصغير انتهى وسياتي في الخاتمة ان شاء الله مزيد بيان لهذا المعنى الذي هو المعنى
وقد بلغني عن بعض الاغمار ممن هو كمثل الحمار انه انكر تصوير الامثلة المشرفة ذات الظلال الوريفة
قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن بلغني عنه ذلك قوله وانتم لم تتكلمون في الامور التي
تجهلونها اذ ليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا في صدر واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس
من اهل الانصاف المتحلين بحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله بانكار الحق على قلبه فكمثله ذلك الحمار
معه في ادراك الحق واظهار وجهه وجلبه فنعوذ بالله من محو الانصاف وسلبه وليت شعري ما جواب هذا
الحاسد الغبي الغالط في ميدان اعراض الناس جملة من العمر فقد قال الحافظ العراقي في الفيته التي الفها في السير
مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعدما حددها بالطول والعرض وقام من ذلك بالفرض واحسن فيه القرض

وهذه تمثال تلك النعل ۞ ودورها اكرم بها من نعل

ثم مثلها بعد هذا البيت فياليت المعترض اسمع عماه بم ليث فانه كلام يختشى عليه منه تجاوز الله عنا وعنه
فان قلت ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شيء ترك صاحب المواهب اللدنية التمثيل مع انه في العلم الفرد
الاثير الاثيل قلت لم يترك ذلك لنهي عنه بل لصعوبة تحديده على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح به لك
مراجع كلام يظهر به ما هنالك والا فقد ذكر انه الف في التمثال جماعة من الاعلام واورد له خواص ومنافع

وجملة من النظام عن اكابر الايمة العظام :. ومن جملة من حكا عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرف
انهما مثلا :. ولم ينبغ معولا غير ما بعلا وقد رايت نسخة من كتاب ابن عساكر عليها خط الحافظ السخاوي وجماعة
من رووها :. ومنهم مجدد القاسم ومقرب البواس الشامخ الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان القارئ للكتاب
المذكور وفيه تمثال النعل تقبل الله منهم سعيهم المشكور ورايت ايضا تاليف السراج البلقيني بخطه وفيه
المثال وتسمية شارحا لا تهيل المقال **جاز قيل** اذا صعب تصور المثال على الامام القسطلاني وهو المعتمد فمن اين
سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامنة :. وهل مثلكم الا فرخة من سحابة :. ومن هو في طبقات شيوخكم وشيوخهم
عيالا على مواهبهم **قلت** اما ذكرت من قصور مثلي على شاو هذا الامام :. وان فرخة من ذلك الغمام :. فامر صحيح لا ينكر ولا يجحد
على اني انما قابلته بالايمة الذين بعضهم من ذكر منهم علامة اوحد كابن عساكر :. وابن الحاج :. وابن الرحال والعراقي والحافظ
الذهبي :. وسراج بلقيني :. والسخاوي المحقق :. والسيوطي الحافظ وغيرهم ممن يجل عن وصفهم اللافظ :. وستر امنهم عدة
وامة :. فيما نسب له من الكلام الذي نورده من نقول على ما قلناه متظاهرة :. في هذا الباب وفيما بعده وليس لاحد ان يتعقبه
او يرده :. وانا العبد حاك عن هذه السادة :. ومن ذا الذي يعيب قولهم او يخل في سيادة :. وهذا القسطلاني قد روا عن جماعة منهم :. واستفاد عنهم :. فراجع ايها المعترض كلامه :. والبس من الانصاف او ما لامه :. وتقدم في ميدان
الوغا تبع عنق الملامه :. ولا ابتاع للسافة :. او اقرب بيت منشدا ولا مثلها مشيرا ::

::خلق الله للحروب رجالا :: ورجالا لقصعة وثريد ::

استغفر الله واعوذ به من كل شيطان رجيم ولنشرع فيما اردته سايلا من الله العون على ما قصدته والقبول
لكل ما اوردته :. فنقول مستمدا من واهب العقول :. اني ذاكر هنا مثالين عليهما المعول :. ثم اعترض بهما بان دهشا لا تنقوا
قوة الثاني والاول :. منشدا من انكر ما يتعدد من الامثلة وتتنوع :. اعذب حديث عن نعمان لنا ان ادعكم :. هو الحبيب ما كرر تم
يتضوع :. ومن كرا يقول الاخر كان هو لبيب :: ايا ساكنا اكناف طيبة كلكم :: الى القلب من اجل الحبيب
حبيب :: ولا خفاء ان المثال تصويرا ما نقتبه الى حب الصدر وخصوصا لمن عرف الشان والقدر وذكرنا منهم الجلال :.
في البنوءة والرسالة والعلا ::

::يا من يذكرني بعهد احبتي :: كتاب الرماز من ذكرهم ويطيب ::
::اعد الحديث علي من جنباته :: ان الحديث عن الحبيب حبيب ::

ولقد حدثني عم الامام :. سقا الله عهده صوب الغمام :. فيما ابنا سبب هذا المقام :. ان الشيخ الولي
الرباني سيدي ابراهيم التازي رضي الله عنه طلب منه سلطان زوقته ابياتا تكتب في ربعة المصحف الشريف
فانشا في ذلك قصيدة لم يعلق بحفظي منها الا غير هذين البيتين ::

::هو السعد كم من مقام رفع :: فقابل بسعود الاجناس ع ::
::اضيف الى المصحف اسمي وبذ :: الى خير ارتفاع اضيف ارتفع ::

والبيت

حكاه

...لا البور

والبيت الثاني اردت وتبركت فوق بعض امثال الاقدس لعن

زمنا كان كانت على راسه … عمامة تحظى بسمتا الوقار

ووا فيه ثم اثوابه … السيد السكان راسع الريحان

وما المثال المعظم الا وسيلة للفوز التي خص صاحبها باكمل الاوصاف الله تعالى

وما حب النعال اما فلكن … ولكن حب من لبس النعالا

فاكرم بهما من نعال زكت بطيب الفعال . وشرفت بالمختار وسمت . واقتسمت الفضائل بما اقتسمت . وحاكاها المثال بمحاسنه التي انقسمت . ووسمته من الشيات بما وسمت . فانتشرت بلسان الحال . فخاطبت له المثال

حاكاه ابن الرجال بين مثاكا … فشتان ما بين محكي ومن حاكا

ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكات نعل من لبس المجد حرفا حرف سيد ولد آدم عمومه من تأخر او تقدم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لكان ما حصل له من ذلك كافيا وما اظنه وافيا فكيف ومن عز الافراح شافيا وللاسقام نافيا بخواص ظاهرة ومنافع باهرة وفضل بين ووضع على المحاجم متعين ولله در الشيخ العلامة الصالح الناصح الشيخ ابا حفص عمر الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال حين ابصر المثال الذي جعل على المجرة ذيلا متمثلا بقول مجنون ليلى

فلو قيل للمجنون ليلى ووصلها … تريد ام الدنيا وما في زواياها

لقال تراب من غبار نعالها … احب الى نفسي واشفى لبلواها

المثال الاول

وهو صفة ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والبلقيني والسيوطي والسخاوي والقسطلاني وابن جعفر وغيرهم واحد من الشيوخ حدثنا به ابو الفضل ابن الامام التونسي عن شيخه ابن الحباب عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن ابن العربي عن والده الحافظ الفقيه القاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة وشيخ عياض وغيره من الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلي لفظا قال نا الشيخ ابو زكرياء عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال انا ابو محمد بن الحسن الفارسي حدثنا حديثا هذه النعل على مثال نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انها حذيت على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بمكة قال نا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي قال نا ابو يحيى بن ابي مسرة قال نا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس وانا حذوت على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعاقبها ان في موضع النقطتين قال اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن ابراهيم فيما بلغنا من قبل انه من اجل انها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ثم صارت من قبل عائشة الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم تحت طلحة
بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلف على ام كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسماعيل
الذي كانت عنده النعل من قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا رواية نسخة ابن جهد المكي ان الذي
خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد الله بن عبد الرحمن والذي في نسخة ابن عساكر التي بها السيوطي
وكتب عليها خطه السخاوي والدميري وغيرهما انه عبد الرحمن لا ابنه عبد الله فالله اعلم ثم وقفت بعد
هذا بمدة على خط السراج البلقيني وفيه ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد الله ابن عبد الرحمن فتعين
بذلك ترجيح ما قاله ابن جهد ثم عثرت على عدة نسخ من تاريخ ابن عساكر معتمدة مصححة فيها انه عبد الله بن عبد الرحمن فتعين
انه الصواب وان غيره سهو والله اعلم وحدث الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه بما يتصل بهذا السند عن الامام
الصالح ابي اسحاق ابراهيم بن الحاج المرادي الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المهري من لفظه
عفا الله عنه رحمه الله قال حدثني ابو القاسم ابن محمد قراءة مني عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مثال نعل حذا ابي
بكر على مثال نعل كانت عنده وناولنيهما قال اخبرنا ابو جعفر ابن علي الاوسي قراءة مني عليه غير مرة وحذوت
هذه النعل على مثال نعل كانت عنده وناولنيهما قال نا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال
على نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيهما قال انا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده
انا الشيخ الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوت على مثال نعل كانت عنده نا الشيخ
ابو زكرياء عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين
الفارسي حذوت هذه النعل على مثال نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت لابن سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة حرسها الله نا ابو محمد ابراهيم بن سهل نا ابو يحيى ابن ابي مسرة نا ابن ابي اويس اسما
عيل بن عبد الله عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة
المخزومي وقال اسماعيل بن ابي اويس وما ابي ابو اويس حذوة تحذ على مثال نعال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمعاقبها
ان يخرج من وضع النعلين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل وانها صارت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحاق ابن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه
ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن
التجيبي ونقله من فرع وتمثال نعل من اصل التجيبي ونقلته من فرع وتمثال قال اخرج الينا الحافظ ابو
طاهر احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد الاكفاني
بن بشر تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز ابن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله ابن الحسين

بن احمد الضبي. وذكر ان ابا بكر محمد بن عون بن علي بن محمد المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان ابا عثمان سعيد بن الحسن التستري
اخرج اليه تمثالا مذكور انه تمثال النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان محمد بن احمد العراقي اخرج اليه نعلا باصبهان
وحدثه به قال محمد بن عون المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد العراقي قال انا ابو
اسحاق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي
عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت مالك بن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه
النعل على مثالها عند اسماعيل يعني ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل وقال لي ابو اويس
الحذو المحذو امثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولها قبالان انتهى وقوله
ابن اخت مالك هو وصف لاسماعيل لا لابيه وقوله القرشي ثم التيمي لعله بالولاء كما صرح به غير واحد من الحلف
وقال ابن الابار بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو المطهر انا ابو نعيم الحافظ انا ابن
ابي حلوة الحارث بن ابي اسامة نا سهل نا ابن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال ان شئت حذوتها
كذا وان شئت حذوتها كما رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت واين رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رايتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فحذا نعلا
لها قبالان قال فعرفت واتخذ نعلا محمد بن سيرين وقال ابن الابار ايضا قال ابن العربي نا ابو القاسم مكي بن عبد
السلام بالمسجد الاقصى انا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر التيمي عن ابي سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انا ابو محمد ابراهيم بن فضيل الشيباني نا ابو يحيى بن ابي ميسرة عن ابي اويس اسماعيل بن عبد
الله عن ابيه عن مالك بن انس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي فقدان نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت
عائشة كان خلف عليها طلحة بن عبيد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا من هذا الوجه
وقد تقدم ان الذي خلف هو عبد الله بن عبد الرحمن وفي هذه الرواية عبد الرحمن ولعله سهو كما في مثله والله اعلم
ولاجل اعتماد هؤلاء الايمة هذا المثال قدمته على غيره ولم يحدده فهو لا غرض اعتمادا منهم على المشاهدة
والمناولة لان كل واحد يناول المثال لمجازه ويعتمد عليه بلا ذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امر الامر واصل
الجميع ماخوذ على نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما يشهد بعض من روى العدل عن العدل فان قلت اذا لم يوجد
بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود فهو لا غرض من ابن جماعة فان هذه الصفة موافقة لما
في هذه الاسانيد وما المانع من ان تكون غيرهما مما غيره الناقل عن المامون او غير العارف بالوضع وان احتمل
الا احتمال سقط الاسناد قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلناه من خط من يوثق
به من العلماء الذين اتصل سندنا بهم من طرق هو الاجازة وبشرطها فمثلنا على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة و
اجازتهم لمن قرا عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال وقد تم ذلك البيان لله والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ

الجلة ومن جملتهم الحافظان الفخر الديمي والسخاوي فاما رايناه خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة من جزء معتمدة فيها
جماعة من الاكابر وقرئت عليهم ولنذكر هنا تتميما للفائدة ودرء للجهد **فنقول** رأيت بخط السخاوي على جزء ابن
عساكر في المثال ما **نصه** بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو العباس
احمد بن الشرف الازهري بقراءتي عليه قال اخبرنا الجمال ابو المعالي عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي الازهري انتهى
وتقييد عقبه بخط كاتب الاصل ورواية الشيخ الحلاوي البدر البارزي عن ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه **قلت**
اما اتصال سندي بالبارزي فقد تقدم بالباب الاول من طريق الخطيب ابن مرزوق واخي ولا كذلك في حلته جزء المثال عن
البارزي عن مولفه ابن عساكر رحمه الله واما السخاوي فاخبرني العم **الشيخ** سعيد المقري عن المعتق ابي الحسن علي
بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ السخاوي اجازة وثبت اخر هذا التاليف الذي عليه خط السخاوي والحافظ
الديمي بخط ناسخه ما **صورته** ثم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده
العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن العجوطي الحنفي عامله
الله بلطفه الخفي الجلي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة ولوالديه وجميع المسلمين حامدا ومصليا
ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى
وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام وعلى اله وصحبه
البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام **انتهى** وتقييد عقبه الحافظ السخاوي ما **صورته** الحمد
لله قرا علي صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاه
نفعه الله ونفع به سنده فيه اوله بسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح
الدين محمد بن سيدنا وحبيبنا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخر ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي
والشيخ المفتي الناظم الناثر محيي الدين عبد القادر الفرشوطي في يوم السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزلي
واجزت لهم روايته وسائر مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما **انتهى** وتقييد بعده بخط الحجار ناسخ الاصل ما **صورته** بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد
الرحمن بن ابي بكر بن احمد ابن حسن المنفلوطي المعروف بابن العجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الجلي وغفر
ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة وجميع المسلمين امين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة
الحبر البحر الفهامة حافظ العصر ابو عمرو عثمان الديمي الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين امين جميع مثال
نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند المعمر امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن
عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالى عودا على بدء **قال انا** به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند
الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الصعيدي قال **انا** به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله

ابن عمر

بن عمر بن علي السعودي قال الامام البرهان ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر العبادي عن مؤلفه ابي اليمن
بن عساكر رحمه الله قراءة عليه بذكره واجازني الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز
له وعنه روايته بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة
المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين العز
ابي عمر عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة امين مرة بقراءتي على الوالد
ومرة على الشيخ الامام العالم العامل العلامة مفيد الطالبين بقية المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي
الشافعي اطال الله بقاءه ونفع المسلمين ببركاته في الدنيا والاخرة امين وسمعه ايضا بقراءتي على الشيخ الاول الشيخ
نور الدين بن ناصر الدين ماطيري والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدي والشيخ عبد الرحمن بن محمد البرمعلي بن عمل البهنسي
والشيخ عبد الله المحلي والشيخ محمد بن احمد بن الحفيظ الحنفي المصري والشيخ جمال الدين البحيري المريني وولده
جميل ومحمد والشيخ نور الدين بن عبد الخالق القناني والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي والشيخ احمد بن صلاح
الدين الشبلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي والشيخ عياض بن احمد السملاي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السعدي
المالكي واجاز الشيخ المذكور والجماعة المذكورين ان يروي عنهم جميع الكتاب وجميع ما يجوز لهم وعنهم روايته اوخما
بن لعا بسؤاله لهم غير مرة بتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله
تعالى من اوان الجامع بين صلاتي العشاء خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة والثانية
في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه بمحمد وآله والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد اضاف لفظ الشهر لما لا يجوز اضا
فته اليه عند الجمهور كما علم وما احسن قول بعض الشيوخ شيوخنا في ذلك

ولا تضف لفظة شهر لاسم … الا لربيعين وشهر الصوم

ولنرجع بنقول ولعزوه بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد
الديمي الشافعي عفا الله عنهما انتهى وثبت بخط الحجار كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته
الحمد لله رب العالمين وجد على ظهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرات جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على
المسندة الاصيلة تاجوقرعا عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي بسندها الاسلام فسمعه
اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسن حسنا وزينب ام اكلثوم ليلا وموم ام هانئ سلمى ومهير
حاضرة في الاولى وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد الرمنتاوي واختيا لامهم امنة وعائشة وابنها محمد بركات بن
احمد الرمنتاوي حضور اتاما وزوجته والدي حليمة بنت احمد الحمصاني وفتاه جوهرة الحبشية وزوجته انير احمد
خديجة بنت محمد الرفيو واولادهما محمد واحمد ابو السعود وابو الفضل محمد حضور اتاما وفاطمة بنت احمد

من الصعيدية وقراءة كاتبه جوهرة وكان اسمها الفاء المحبوب ولطف الله واجازت السمعة بسؤالي وذلك وتم التمثال
الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمقسم من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن
حسين الفتاوي وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل وتعيين اسعد هذا ما مثاله ووجد ايضا
خط من الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر
على الشيخين الاصيلين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتي الوفائي والمكثرة
ام الفضل هاجر وقد عاشت نزهة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسي لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسين
بن محمد الحسن بن طوق زادت بقالت والجمال عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي قالا انبانا ابن البدر الفارقي انبانا ابو اليمن بن عساكر
من كونه بقراءة العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابي بكر بن محمد السيوطي الشيخ مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم
القلعي وولده ابو النور امين الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الفتاوي وولده محمد محب الدين وعبد
العزيز بن عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي والحكم له وابو العباس احمد تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد
الحنان الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وقراءة نافع الرحيم وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى عام سبعين
وثمانمائة بالصالحية النجمية بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز لنا ما يجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه
عبد العزيز ابن عمر بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به امين وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما انتهى ومشى رواتها عن الشيخ ابن عساكر عبد العزيز بن فهد وغيره ابنه
الشيخ محمد الحفيظ جار الله رحمه الله وقال انا المشائخ الاربعة منهم الحافظ الثلاثة سيدي والحافظ العلامة الرحلة
شيخ المحدثين ابو فارس عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي وشيخ السنة المؤرخ العمدة شمس الدين ابو الخير
محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين والامام الحجة المتقن جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن ابي بكر السيوطي
والعلامة المعمر خاتمة المسندين وشيخ المقرئين شرف الدين ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعيون رحمة الله
عليهم شفاها منهم الاولين وكتابة من الثالث وقراءة على الرابع في ضحى يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر
وتسعمائة امام المدرسة الفقيهية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا الشيخة المعمرة الاصيلة
ام الفضل هاجر ثم ذكر نحو ما قدمناه وذكر في موضع اخر انه سمع معه على الشيخ عبد الحق السنباطي جماعة منهم ابناء الشيخ
عبد الحق المذكور العالمان المفيد كمال الدين محمد والمحدث شهاب الدين احمد والعالم محب الدين وعمهم الشيخ المعمر شهاب
الدين احمد ومنهم الشيخ كمال الدين بن بركات الحموشي ومحيي الدين وصلاح عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة
اخرين يطول تعدادهم وقد اتصل سندي والحمد لله بهذا الجزء من غير ما وجه وقد اخبرنا به عن الشيخ عبد العزيز
بن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف سيدي الحاج احمد بن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه
عن الشيخ عبد الرحمن بن اخي الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية والحمد لله وكتب في رحمه الله خطه بن طه وهو
الثقة لا كلما ابانا في بعض اهل مكة المشرفة ان الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابي وعن عمه عبد العزيز وانا رواه عن ابنه جار

الله

الله عنه فإن صح هذا الحديث الحسن بن عرفة فالله أعلم وأخبرني أيضا عن العلقمي عن الشيخ عبد الحق السنباطي بما تقدم
وغيره **فإن قلت** ما أسلفتموه عن عدة شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضي أنهم مثلوا النعال في الورق كما فعلتم
أنتم وإنما فيه حذو النعل على النعل ولا غير ذلك **قلت** إذا حاذيت النعل على النعل ثم جعلت المثال في الورق
فهو مما نحن فيه أيضا كما يدل عليه كلام العراقي الآتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وكما فعل ابن رشيد وغيره كما يأتي في الخاتمة وأيضا
ما يرى فرق بين حذو النعال المثال من الجلد أو من العود وقد رأينا عدة أمثلة من الورق محاكية للنعال في حجم الجلد منها ما عندي
أكثر من هذا من الأئمة الأعلام ولبس الخف كالعيان ولئن سلمنا ذلك أو إذا قلنا حجة بابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي
والحافظ السيوطي والدميري وغيرهم ممن فيه مثاله وأمثال ابن عساكر على أن ابن عساكر لما تسور أسانيد ابن العربي وغيره
مثل بعضها المثال وصوروا على نحو ما ذكرناه **فإن قلت** لم خالفتم ابن عساكر وهؤلاء الذين اقتصروا على هذا المثال
وذكرتم أنتم عدة أمثلة مع أن اتباع هؤلاء مطلوب **قلت** لما رأينا حافظ الإسلام وزين الملة والدين العراقي
رحمه الله ورضي عنه اعتمد في ألفيته مثالا فيه وبين هذا البعض مخالفة اتبعناه اقتداء به إذ هو الإمام الذي
سلم له في فنون الحديث حتى قيل إنه المجدد على رأس الثامنة كما أشار إليه الحافظ السيوطي رحمه الله **فإن قلت**
هلا اقتصرتم عليهما دون ما ذكرتم وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن هؤلاء الأعلام الذين لا تسوغ مخالفتهم في وجه **قلت**
قد أوضحنا فيما سبق أن الأربعة التي ذكرناها بعد المثالين الأولين لا تقوى قوتهما وإن كان بعضها منقولا عن بعض الأئمة
وأشرنا إلى أننا بنينا على الاحتياط وأن مثل ذلك لا يضر **فإن قلت** ما سبب الاختلاف والتفاوت في أمثلة نعل
قلت يحتمل عندي وجوها أحسنها تعدد النعل النبوية التي حصل التمثيل بها وقد سبق فيما نقله ابن عساكر
عن الحذاء أنه حذا على نعل كانت عند فاطمة بنت عبد الله بن عباس وفي كلام ابن العربي أن الحذو كانت على الخف وهي
وصلت لعائشة رضي الله عنها ثم انتقلت لأختها أم كلثوم والظاهر أنها غير التي كانت عند فاطمة بنت عبد الله
بن العباس رضي الله عنهم على أن هيا وابن عساكر لما مثلا مثالا لم يذكر ما يدل على عدم الاختلاف بينهما وإن قلنا بالتعدد
والله أعلم **الثاني** أن المثال عليها نعل واحدة وهي التي كانت بالأشرفية بدمشق وكانت مخاطة ثم جعل عليها
لا يبوس وغيره كما يأتي في الخاتمة عن ابن رشيد ممن قاس عليها قبل جعل تلك الأشياء عليها ليس كمن قاس بعدها أحسبها
نصرح به في الخاتمة عن شاهدها بما أشبع ما أشرنا إليه هنا ويقرأ فيها إذا أحكمه في غير مثال ابن العربي على أن الإجماع
الثالث أن الاختلاف اليسير مما لا يضر والأمثلة قد تقوم على التقريب والله أعلم **فإن قلت** المنافع لا
تنبه والخواص مقصورة على الأول أو عامة **قلت** قد أشعرنا بالعبارة الجميع منافع وأخبرنا بها الثقات
وما ذلك إلا لأنه كمن صاحب النعل صلى الله عليه وسلم لأنه المقصود بالذات على أنا لا ننكر ما كان أكثر محاكاة للنعل
الكريمة مثل المروية العظمى وعلى الجملة فقد أتينا بما صح لدينا ووصل علمه إلينا فإن مثل هذا لم نخترعه من عند أنفسنا
وإنما اقتفينا فيه بغيرنا من أئمة الدين والله مطلع على نياتنا في ذلك وليس قصدنا سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم
وجمع ما تيسر في ذلك مما لم نر أحدا جمعه كما جمعناه ولله الحمد والمنة وقد يسر لنا المجموع وإن كان في ذلك التآليف حافلة

صوابه اقتداء

كان على

نزح

فمن معه دون ان لم يقف عليهما سوا ما ذكرناه من تاليف العيني وابن عساكر ومما صيرناه جزءا واوراق البلقيني وجمع
اصح من الجميع فنفعهم الله بفضله الجميل وبلغنا واياهم بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التاميل وحسبنا
الله ونعم الوكيل

وبهذا كمل المثال الاول

وعلى الله سبحانه المعتمد والمعول

وأما المثال الثاني فهو معتمد حافظ الإسلام خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام ذو
المعارف الكاملة والأحوال مجدد الدين في أحد الأقوال الشيخ الإمام زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي
صاحب التآليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضي عنه وقد تقدم أن له من نظم فكثيرة منها
ما نسب إلى الحبيبة ابن فهد عنه رضي الله عنه ومنها الصفة المذكورة موجودة في نسخة معتمدة من
البيته التي بين فيها السيرة النبوية منظمة ووصف بعض الأحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل
الكريمة ذات المحاسن الباهرة وتحديدها بالطول والعرض ونشرها بتبسيط أهل السموات والأرض

بحر الصفا المعاد للسبل ... ذو المعجزات أمام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر ... وأكرم الناس من حاف ومنتعل

وقد سلم ما ذكره من ذلك الإمام الشيخ الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير إذ قال
وذلك طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر وإصبعان وعرضها مما يلي الكعبة سبع أصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست
ورأسها محدد وعرض ما بين القبالين إصبعان انتهى وهو عين ما في الألفية لأنه رحمه الله إنما نقل ما في الألفية
وسلمه وقد نبه به وإن كان بعض الحفاظ قال إنه لم أقف على من التحرير إلا للعراقي وكفى به حجة وقد اعترف
بتفنه الأنام ووصفوه بحافظ الشام والعراق

إذا قالت حذام فصدقوها ... فإن القول ما قالت حذام

مع أن صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل أقره وناهيك بالاطلاع أو لم يرد وقد حصر
ما في الألفية السيرية الموصوفة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها

ونعله الكريمة المصونة ... طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما ... سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر وإصبعان ... وعرضها مما يلي الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم ... خمس وفوق ذا فست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما ... بين القبالين إصبعان اضبطهما
وهذه تمثال تلك النعل ... ودورها أكرم بها من نعل

فقوله رضي الله عنه لها قبالان بسير أي من سير ويحتمل أن تكون الباء ظرفية أي في سير وقد تقدم عند ذكر الأحاديث
ما يشهد بذلك وقوله وهما سبتيتان أي النعلان سبتيتان سبتوا شعرهما أي أزالوه كما سبق تفسيره في الباب الأول
ومنها أحد الأقوال في معنى السبتية وقد صرح هنا بما سبق من أحد الأقوال ثم قال وطولها شبر وإصبعان إلخ أصبعان مع الفا
مفتوحة لضرورة الوزن وأما قوله مما يلي الكعبان فيه رفع على الداخلية والمعمول محذوف
أي ما يليه الكعبان وإنما نبهت عليه لأن بعض الناس قال إنه منصوب على المفعولية وأنه جاء على لغة من

يلزم

من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله : اعرف منها الجيد والعينانا : ومنخرين اشبها ظبيانا
وعليه قوله تعالى ان هذان لساحران على احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله وقوله ونعده تمثال تلك
النعل كأنه انثه اعني التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالبنية او الصفة او على حذف مضاف او نحو
ذلك وليس في قوله النعل مع نعل ايطاء لكون احدهما معرفة والاخر نكرة وذلك مما يدفع الايطاء حسبما تقرر
في علم العروض على انه رحمه الله نظم فقيه والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال وقد سلك
هذه الطريقة جماعة من العلماء الصلحاء اعني عدم تحسين النظم اذ قصدهم الجميل ايصال المعنى الى السامع ولم
يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادباء كابن الوردي وانظاره جزى الله الجميع عن الجميع خيرا ولقد
كان شيخنا مفتي مدينة فاس العلامة سيدي الشيخ محمد القصار القيسي الفاسي الغرناطي الاصل كثير الاصلاح
لابيات البيقونية العراقي في علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصوده رحمه الله حسن والتسليم اسلم
والله سبحانه اعلم ومثوه صفة المثال الثانية الحاكي لنعل من في السبع المثاني
صلى الله عليه وسلم حسبما وجد في نسخة موثوق بها من نسخ الالفية : بعد قوله ونعده تمثال تلك النعل البيت
الذي انحت به محاسن النعل وفيه

فهذان المثالان هما المعتمدان كما سبق في الاقتصار عليهما كفاية لمن شاء ومقنع :: وان رايت زيادة ان ربع
لما في التعظيم مثيل ومرجح :: واثبت بها على وجه الاحتياط :: والتبرك والاغتباط :: **المثال الاول** من الاربع
وهو الثالث في ترتيبنا نقلته من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين من اعلام المغرب المعتبرين وكتب في وسطه ما صورته
هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتب بازائه انشد الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني الكلاعي
رحمه الله

يا ناظرا تمثال نعل نبيه ** قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف به فلطالما عكفت به ** قدم النبي مروحا ومبكرا

الى اخر الابيات الاتية في الباب بعد هذا ان شاء الله والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها وبليغها
المؤلف الكبير الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة
الخلفاء :: وهو من احسن الموضوعات المعتمدة في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد علماء المغرب وهو الامام اشهر من نار
على علم وقد عرف به تلميذه الحافظ ابو عبد الله ابن الابار القضاعي الكاتب رحمه الله ورضي الله عنه وسياتي لهذا الامام
الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام وغيره من الباب بعد هذا وليست هذه الابيات الرائية للكلاعي
المذكور بل هي لابن سعد الخير حسبما ياتي ان شاء الله تعالى فلعله تمثل بها والله سبحانه اعلم والتعريف بالكلاعي
المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة فليراجعه من اراده وقد عرف به صاحب
نور النبراس في اختصار **المثال الثاني** من الاربع وهو الرابع في وضعنا رايته في المغرب متحدا ولا بايدي
الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار ونفعهم الله المامول بارك الله اما الخلق
منه الكتاب منه :: وان اعرف الامام المنقول عنه **المثال الثالث** من الاربعة وهو الخامس في
ترتيبنا نقلته بالمغرب من خط بعض ملوكه من اليه الانتساب وهو من ذخائرهم النفيسة العالية الاوصاف ابقى من الله
على الكبار وحباهم الزمان واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين :: وكان لهم سبل المهتدين :: وقد شاهدت من
بركته في سفر ما بالبحر عندما كادت تفرقنا امواجه المتلاطمة حسبما نذكره في النظم الاتي في الخاتمة
المثال الرابع من الاربعة وهو السادس مما انتخبناه نقلته من خط بعض من يوثق بروايته :: ويعتمد
على روايته من اهل الصلاح والخير والدين والسالكين سبل المقربين وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحاء
المقتدى بهم الذين يتادب باذابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما :: وتوقيرا وتكريما :: وذكر
عنه ان المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركات عندهم على ان الذي بينه وبين بعض الامثلة السابقة من
الاختلاف يسير فلعله احد ما الاتفاق ووقع فيه بعض تغيير من ليس من النقلة ببصير :: من الاتقان :: وقد قيل ان الا
مثلة توخذ على التقريب :: عند من له الى تعقيب ولا تثريب :: والذي اقتضته التجربة ان الخواص الاتية بوجه
كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدناه لها وليس الخبر كالعيان وقد كنا ذكرنا في تاليفنا الاول
مثالا سابعا وجدناه في بعض نسخ الا ان الهيئة الراقي قد ظهر لنا حذفه واسقاطه لما وجدنا في النسخ

المعتمدة اذ لا يمكن فيه التعدد لاستناده الى قول العراقي ومن ثم قال قلعة النعل بلا يمكن ان يكون لهذا البيت
منازل مختلفات اذ لو كان الطرح بها الشيخ رحمه الله وبالجملة فقد قررنا هذه المعارف والجدول آتينا بها اليسر فيه
اختلاف يقتضي البعد والله مطلع على نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو سبحانه ان يضفي علينا حلل فضله
وعفوه ويوردنا من رضوانه منازل صفوه ويوفقنا في القول والعمل ويبلغنا من خير الدارين الامل بجاه خاتم
الانبياء والرسل الهداة الى اقوم السبل البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب اول من تنشق عنه الترب
المخصوص بالايثار والقرب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

ومن صفة الاربع المايلة على نحو ما
جعل الله سعينا فيهما مشكورا ونتقربها

الباب الثالث

في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة ، والقصائد الفائقة ، المقولة في المثال المعظم ، ووصف ذره المنعم ، مرتبة على
حروف المعجم ، على اسماء الذين نقل لجمعهم والعلم ، من كلام المتقدمين واهل العصر ، من اهل فاس وبعض من لقيت بمصر
حاط الله الجميع من الاغيار ، وسلك بهم سبيل الاخيار ، امين امين امين اعلم جعلني الله واياك ممن يتبع كريم
اولى الالباب ، اني ذاكر من المقطعات والقصائد في هذا الباب ، المقول في المثال الكامل ، ووصف جماله الباهر ،
وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا اتم اعتناء ، وادخروا من ثواب ذلك ما يرجون به الادخار والاقتناء ، ويستغرب
على ذلك بالقرب ، واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني غير اهل
العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة ، بروق بها عن المجالس مسافرة ، منهم الشيخ
العلامة الرحلة الفهامة ، صدر العلماء الاعلام ، حائز قصب السبق في النثر والنظام ، سيدنا ومولانا الشيخ فتح
الله بن سيدنا ومولانا الولي العارف ، الذي هامت عليه عوارف المعارف ، الامام الورع العابد الشيخ محمود البيلوني
حفظ الله الخلف ، ورحم السلف ، وسبب ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته في هذا المعنى وقد اشتمل
على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فجاء ما شاء وهو الفصيح البليغ مفوه
نحرير عزمت على ابراز هذه النسخة الكبرى بهذا المقصد الذي احكمت بعضه خبرا وليت ان احلي جيده بها بدره ودرهم
واثبت فيها شيئا من غرر نظمه ، مضافا الى ما كان الذي من كلام اصحاب المغرب ، وما فيها نسبه من كلام غيرهم المعجب
المغرب ، فبلغ العدد خمسا وثلاثمائة او اكثر على ما سيأتي بيانه ولا لحاجم لم اسبق اليه فيما علمت ، وبالله
اعتصمت فانه بفضله وسلمت وسأعتني بها اقتباسا ما يشرح الصدر ويقر العين

حرف الهمزة

فمن ذلك قصيدة وغيرها بحسب ما حضرني في الوقت سبع قال محمد بن فرج السبتي فاخذ بانجيب الهدي ملتزما لذلك
في كل حرف في كتابه المذكور في الخطب جاريا على العدد السوي ، وسقط من حرف الواو الى اخر في النسخة التي
وقفت عليها وقد كمل التكميل لما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما نذكره في محله ان شاء الله

اتمثال نعل كان يلبسها السري ° اذا عرفت الارسال اليس له كفو
ابو القاسم الاسما الذي وكني السما ° فاخصه ليلا مشي فيها الوكا
امثل لهم من حوالها كان فتن ° عليل ومن تقبيل شكلها لي البر
انا الهي بالاثار من نعو تته ° فنعت وقد يضحو اذا اقنع المس
الحمد لا يحو الفواد سواها ° تقدم عود الشيب في الرتبة البر

وقال جامع هذا المؤلف الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولطف به التزم الابتدا بحرف الروي كما
فعل السبتي لما فيه من التكلف

لها

لك الله من تمثال نعل كريمة … تخير الورى فاقت سنا وسناء
تحول لذي داء يلازم وضعه … على خده ان يحوز شفاء
وذا التقبيل في مثال من عسا … على كل اوج اذ اجاب فتراء
ومن ذا الذي يحصي فضايل احمد … وفي جوده القرءان يثني ثناء
عليه سلام الله ازكى تحية … توسس للمدح الشريف بناء
مع الآل والاصحاب ما ذكر اسمه … شج فازاح الذكر عنه عناء

وقلت دوبيت

تمثال نعل صاحب الاسراء … يا حسن سناه مشرق اللالاء
بالحافر مع بلاغه من حتمه … بالعجز تعود زايره للراس

وقلت ايضا وهو من الدوبيت

لله مثال نعل من قد جاء … بالدين وعم بالعلا الارجاء
متع بصر الحسن مبتهجا … واستشف به من نح عنك الداء

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا نادرة الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ ابو عبد الله البيلوني المذكور قبل من الدوبيت

تمثال نعال سيد قد جاء … بالحق بشرا عم الارجاء
من عظم قدره يعشق دعة … لم يخش بهواه معرة الاهواء

وانشدني ايضا لنفسه من الوافر قوله

مثال نعال خير الانبياء … هو الباب المجرب للشفاء
هو السبب المبلغ كل سول … بتحقيق الظهور من الخفاء
وكم وهو دلنا مثال نعل … وفت فوق ما سمت فوق السماء
واخصها في الصفو بوجه … لما التم الثرى من الثراء
وان ما سار لم تبرح لديه … بحسن الخضوع في وجه الحياء
تراه في المسير مع التراءي … وتغدو في الصباح مع المساء
فمن يعرف بقدر ان في فضل هو … نعالي نسب عفو انتماء
فقبله وقابله بقلب … فرا عتقر النجاح بلا مراء
والصق خدك منه واخضع … بخوف التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف … ومن ترام الظهيرة بالخفاء

[illegible]

وإن لمنه سر ابن بعضها … لقد سلمت القلوب من الصداء

وإليك النجاح لكل قصد … فكيف بمن تخير للاصفياء

فيا نعم المثال لخير فعل … ونعم الباب في نيل الرجاء

فيا رب عنا بنيل غنا وسولي … مناما منه يقرب كل ناء

ويا رب مع كل كبير عفو … ويا رب مع ما تشاء من سخاء

بحرمة اعلى ثقة لتمحقها … به وابسط لسانك بالثناء

بجاه المصطفى جاه وسيع … بما غر الخصائص في العلاء

فلا تفخر عليه فتى بفضل … وحاز بانه احمد من امتراء

فرانعليه روحي ثم نفسي … ومن لي ثم من لي بالقبول

الا يا خير خلق الله انسي … رميت من الذنوب بمثل داء

فانفضي في اتباع النفس جهدي … وانفقه في ايثار وانتهاء

ولا عذر بدا لي اعتراف … فحال يا حبيبي من شفاء

بحقك جد وقل لي اليوم ابشر … وقل لي قد جعلتك في حماء

وقل لي قد منحتك محض ودي … وقل لي لا تخف من الجفاء

فليس لمثل مثلي من شعار … سواك وانت اعلم بالدواء

فيا سندي ويا مرعي وعوني … ويا ذخري لعرضي في اللقاء

فيا بعلاه فتح الله عنبر … ملطف في الصبيحة والعشاء

لمحو المتوار به قريبا … ونسو العوز منسي بالعطاء

فحاشا ان يعود بغير سؤل … فبحر لا يكدر بالدلاء

الا شفعا بعبد فيه امتراحي … وحقك ليس ذا حد من الوفاء

وحاشا ثم حاشا ثم حاشا … فانت محمد رب اللواء

وانت محمد مفخر الكون طرا … خصصت من المهيمن في ابتداء

بعثت برحمة وسبقت خلقا … وفقت بجئت ختم الانبياء

فلا خلق يداني منك قدرا … ولا وصفا بارض او سماء

عليك من الصلاة سحاب فضل … يسح بما السلام بلا انقضاء

يعم الال والاصحاب جمعا … واصحاب المحبة والولاء

حرف الباء الموحدة

وبيم

وفيه ثنتا عشرة قال السبتي رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد ... نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
برأى مكان البدر حلا بنوره ... غيابا عن اشجان تراكمن في قلبي
بكت مقلتي شوقا الا بسمها وعلى ... بمطبقة نار الاسا ادمعة الصب
بعثت به شخصا من الانس ميتا ... فيبشر في بالقرب منهم على قرب
بموضعها في مشرب الله من حسن ... عليها مشت في التبر تحسن للترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي لنفسه قوله حفظه الله

انا مثل النعال علوت قدرا ... ونحن بغير خاف للبيب
اقول لمن يحن الى دار شوقا ... واعياه الى كعب الحبيب
تنشق مسحة انفاسي لتنشقا ... بها الطيب من عرف الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف اخر الله بيده يوم الخطب العنيف

يا ناظرا تمثال نعـــل المصطفى ذا الكتاب
قبله العالم زكـــ ... ما شئت لا تخش العتاب
واسأل به ذوب العلا ... سبحانه حسن المتاب

وقلت دوبيت

يا حسن مثال نعل خير العرب ... يا سيد اجلو واحكيه في الترب
كم رمت من لثمه بعض القرب ... والقرب اجل والمعالي ترتقي

وقلت ايضا منه

لله مثال نعال تاج العرب ... من يعشق من لثمه غدا احرز نصب
فاجعله وسيلة لرفع الكرب ... واستشف به فنال افضل الارب

وقلت منه ايضا

اعظم بمثال نعل خير العرب ... من رام مشرفا الى اجل القرب
قبله وكن بحفظه معتنيا ... واجعله وسيلة لرفع الكرب

وانشدني صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد بن ضيف الله التراجي الهشيري حفظه الله في ذلك موريا بنسبته من الوافر

لمن قد مس شكل نعال طه ... جزيل الخير في يوم المآب

ومن الدنيا يكون بخير عيش — وعز ما لمضاء بلا ارتياب

فبادر والتمس اثار منها — لنقص العوز في يوم الحساب

فنعم الفضل اشرف شكل نعل — لقد وضعت على وجه التراب

وانشدنا سيدنا الحسيب النسيب السيد محمد بن موسى الحسيني الجماني المالكي نائب محكمة ابن طولون حفظه الله تعالى معارضا لما مر للتاجي في ديوانه؛ ومقلدا لجواهر كلامه في لبة النحر وبما فيه سارهان يتجاريان؛ وفي حلبة ودي يتباريان؛ ابقاهما الله

لتمثال النعال بلا ارتياب — فضائل اعجزت اهل الحساب

فيا شوقي لما وطئته رجل — علت فوق العلا ودنت لغاب

تشرف بالنبي فعلا ومن تشرف — زها وصاب بالفضل الصواب

فخر ما عز من كل معوات — فحيز ما لم يكن لك في حساب

وتبغا ما حييت عظيم جاه — وعز في امان مستطاب

حمدت الله اذ نظمت عقيق وزن — لما اشكال حسن وانتخاب

ومن جمعا مع النظم ارتب — اذا حققت مع كشف النقاب

فجازا الله منشيها ابتداء — جزاء الخير مع حسن الثواب

ارى عنه صباحا مع مساء — على وجه اخوض في التراب

وانشدنا سيدنا ومولانا محلي الحلل الحلبية؛ وصاحب الهمة العلية؛ والنفس الابية؛ العلامة الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله

في مثل نعال ان اتانا ينبئ — من عجز البيان عنه ونبا

من حاول ان يبين الحق لغد — اعياه ولو اطال ما طلبا

وقوله ايضا

في مثلها يا نعال اعلا النجبا — ان كان فيهما شهرنا العجبا

زرع وفي خده مبتهلا — فزا وله ببعض ما قد وجبا

وقوله ايضا

العاشق يا ذكار دار الحبيب — يعلوه من الجوى به ما يصبي (يعروه)

يا قلب فمن امتثال نعليه بها — ابقاه ولم ترب اسا يا قلبي

وانشدنا لنفسه ايضا قوله حفظه الله

دعائي لو جرى فيه الوله الصبا — فمن امثال النعل من سبا اللبا

دعائي

دعانى بمعنى فيه لاح لذى النهى ... الى لثمه زوارا وكلى لبا
اضاعف فيه اللثم والشوق غالب ... فمن على برد الوصال الذى اربا
متى يشتفى المشتاق والقلب مغرم ... من الشوق ما من فيحه يملا القلبا
وخير الورى من قد اتى كل مجرم ... من الفضل والتفضيل ما يكشف الحجبا
فعن كل اوان اشتياق مضاعف ... ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم لا وانى لم ازل عاشقا له ... لانى على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل عنا الدارين من بعض شومه ... فيفصم العنا عنى ويمحق الكربا
ولم لا وهو الشفيع المشفع ... غدا يوم عرض الخلائق والربا
زهو وراجيها لا يخيب فلا صرا ... بنيل العطا ابرا ولا يعدم السلبا
اما رحمة للعالمين باسرهم ... بما قد جنت فيما اساءت يده كسبا
وما زلت منه بالجميل معودا ... يقينى من الاعدا ومن ازمة الوصبا
ولى نسبة المداح فى باب فضله ... فمن يعتصم بالمكارم من يعبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه ... ومن فخره من جاءه ينطق السما
ويا خير مبعوث الى خير امة ... بخير كتاب اعجز العجم والعربا
ويا من له الجاه الوسيع لناصح ... فمن ذا وده ما يبطل الشر والكربا
فيا منبع فتح الله يشكو البطالة ... فانت اذا امنته ما له اضطربا
وادرك فى الدارين بالغوث عاجلا ... ففرج له كربا وفرج له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته ... اجل صلاة تشمل الآل والصحبا

حرف التاء

المثناة الفوقانية فيه خمسة قال محمد بن فرج السبتى السابق الذكر رحمه الله ونفعنا به بقصيدة

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من ... تميز بالوصف الشريف وبالنعت
ترفعت من نعل باخمص مرسل ... فقد افتخرت من راس الطواغيت والجبت
تفرست الارض التى قد مشا بها ... عليها فصار العرش يغبط للتحت
تمنيت لو انى كشسع بقربه ... فرغت فيه انحل الجبين والوقت
تمنى صب عاشق ذى نحو ... معنا كئيب ذابه حبه ذى السبت

وللمؤلف العبد احمد بن محمد المقرى ساعده الله من الكامل الاحذ

ما ابصرت عيناى مرواقا ... شبه مثال نعله تبتلا

حكى نعال المصطفى وعشقها … يزيل عن حامله عنتا
فاشرح بما كشف الضير وسل … بغزوه كفعل من فتنا
وعم لي من حكمه بسقت … اشجارها وغصنها نبتا
صلى وسلم الاله على … من بالكتاب المستبين اتى

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد قد راقت … انوار حلاه للمعاني شاقت
اكرم بمحاسن له قد فاقت … كم منتجع الى الهدى ابا ساقت

وانشدني لنفسه من لفظه العلامة الشيخ سيدي ابو العباس البيلوني حفظه الله من الدوبيت

ذا مثال نعال من الهدى اقتفى … باللطف وفضله علينا اشتملا
فالثمه تنل بجده الفوز متى … ترجوا عجلا فلا تقل والم متملا

وانشدني لنفسه ايضا ادام الله علاه : واعانه على ما اولاه :

مثال النعل مسعد القوم التي … باخمصها السبع الطباق تجلت
تراه اذا الخيال فاشرقت … بمهجة انوارها قد تجلت
فيا فخر من نعل وفخر مثاله … بهدب القلب المعنى تجلت
فالصق به الخدين والثمه شاكرا … فكم نلتم فيه لذي العرش جلت
فما حله ذا روح فانه لها … مسيس من الاستواء اذ فيه عمت
معو الحسن فيه نيل المآرب فاعتقد … به راغبا في كل نعماء جمت
وقابله بالسلطان والقرب العلا … واخلص بعزم صادق وتثبت
وكن واثقا بالفوز فيه محققا … نجاه رسول الله في الفوق ما فوق
وذلك قول من خاص مع سيد … الانام فعند البين الوصب كلت
الايا رسول الله يا فاتح البلا … ويا خير مبعوث الى خير امة
فيا بحر فتح الله فيض سابلا … فلا تتركنا بعد فضل كالسق
عليك صلاة مع سلام تلازما … كذاك على آل وصحب وعترة

حرف الثاء

المثلث فيه شعر ايضا قال الشيخ محمد بن مرج السبتي رحمه الله

تمثال اتانا في قرطاس الهدى اذا … مثال نعال المصطفى زاوي البعث
تراها ومن اعلاه كتاب سمته … وما انا في هذا اليمين بذي حنث

فيا

ثريا السما ودت لتنقل يا فتى … اليه فلم تنقل بها معشر ورش
تحيث به يا حبيب بموكب سكنة … يعوق شذى اسما المسك في الكثيب والمكث
ثوابي فيا من شرفت فلبا سمها … على مدحها تامين خوفي من البعث

وقلت

مثال لاشواق المتيم باعث … بغرطاسه كل المحاسن تماكث
حكى نعل خير الخلق عمرتنا الذي … به دفعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينان لما حملته … بسعد حلال التذهيب والعهد ناقث
واعرفت حفا واحلف انه … لانفس من خودو ما انا حانث
عليه من الرحمن ازكى تحية … تمادى تجري الغفران عاصر وعابث

وقلت دوبيت

يبرز من الوافي البحث … تمثال نعاله مشفاء البث
فاستوحد به وحث كل الحث … واعرف وصرولا تكن ذا نكث

وانشد لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني المذكور سابقا من الدوبيت قوله حفظه الله سبحانه

تمثال نعال من اتى ابعثنا … زين نعاله الورا مرورثا
فالثم وكن بسره منتصرا … من الكرب ولاتبت به مكترثا

وانشد ايضا لنفسه حرسه الله كما له :. وبلغه امانيه :. قوله

مثال نعل نبي بالمعراج بعثنا … ورد بحبه بيه روح القدس فانبعثا
له من النعل ما للنعل من شرف … من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملات العين منه وقد … بي حقيقة ذا غميرو ما البثا
فاعذر اخي على القلب منه وثق … فليس من جرح ام كمن عبثا
ياسيد الرسل اني منه في حسب … فكيف امضي ما اخشاه مكترثا
حاشاه حاشى مالي منه من صلة … بكل معنى مغوثي منه ماحرثا
عليه ازكا صلاة ماشا شملت … كلا فاحييت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم

جيم ست انه لم يحضر له الا ن غيرها والعزيز والعز المستعار قال الشيخ محمد بن موح السبتي رحمه الله على كل بعثت المالوفة في لزوم الابتدا مع ب الهدي ويشير كل بعض لايخلوا من تكلف

جللت ايا نعلا باحضر سير … الى حضرة القدس العلية عارج

صح العلا

جبلت على حب له وإذا اجترا … من آثاره شيء تلوح لوائح
جنا الأنس منها روض زهر أثر الندى … نسيم سراه من عرف النوافح
جرت بي صرعا جناه الهوى وشا … شغفت بنفح الخود ذات الروائح
جزى الله عني القلب خيرا فإنه … تعلق بالمداح لاسعة المنائح

وله أيضا رحمه الله ولم يلتزم تلك القرينة

ولقد رأيت مثال نعل محمد … فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
فظللت أمسح وجنتي بشسعه … مسعدا واجعله برأسي تاجا
يا نعل أكرم مرسل لما أتت … دخل الورى في دينه أفواجا
كم من نعال حوت رجلا مشت … يا أجل باد في الظلام سراجا
شرفت بموطئ نعله السبع العلا … لما رقى فيها معارجا إلينا جبلا

ولمؤلفه الفقير أحمد بن سلمة الله بن العربي الأحمر

هذا مثال عزيزه متارج … في الخافقين ونوره متبلج
حاكي نعال أجل من وطئ الثرى … وبدت كواعب من وجهه تتبرج
فاشدد به كف الضنين فخيره … من درها وأمر البحار يتموج
واجعله خير وسيلة في جاهه … في جمع المكارم حيث فاز المرتج
صلى الإله على مشرفه الشرفي … أشكال منتهض العراق تنتج

وقلت دوبيت

يا مثل نعال صاحب المعراج … من أوسع كل مطلب للراجي
فاستمر بنور حسنه الوهاج … تقهر أرشد الواضح المنهاج

وأنشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني أسعده الله فرده قوله من الدوبيت

من قبل مثال نعله وجها … ثم يمسح ورده ينال الفرجا
ما أسعد من أتاه مبتهلا … بالقلب وشم من شذاه الأرجا

وأنشدني أيضا لنفسه من غير الدوبيت

إن كنت من ضيم تبتغي الفرجا … فمحض لك خير من يرتقب الفرجا
بعين مثل نعال المصطفى عجب … من سر غوث بدا كالصبح منبلجا
بالثم والصق به الخدين مبتهلا … بالذل واخضع بإخلاص لنيل رجا
وصل أبدا على خير الأنام بجمع … في ليل دجى من تهجد سرجا

بان جاه رسول الله متسع وصح امداده ساح لكل رجا
وهو الشفيع لكل الخلق ما لهم في كل امر وعند الخير ما خرجا
والدفع والنفع في الدارين منتجع منه وكم فيه فتح واضح منهجا
بلمس نعله دنيا واخرة ما خاب من رام يوما بابه ورجا
يا من هو رحمة للعالمين اغث عبدا اتاك يشتكي في سيره العوجا
لأمر نجى النفع من اعماله ابدا وانما جاء في اللاجين منعرجا
على مثال نعال مست القدم العليا فمرغ خدا ما شفا الرجا
مخففا بلوغ السول ان ثقت فاليمن منه وفسيح الصدر منتهجا
وانت عودته الانجاح في طلب وانت عودتني من ضيقة الفرجا
حاشا لمن قد مد ما عودت من كرم لو كان في كل عين منه الفرجا
يا قلب ابشر فقد جاه الرسول لما رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا اواخرها فاولات من فواتح العلا الدرجا
صلى عليه الاله العرش ثم على الآل وصحب ومن في اثرهم درجا

حرف الحاء

المهملة فيه ست فقال الششتري رحمه الله .

حظيت ايا نعلا بأخمص مرسل فدان رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه ليوضح فوق الاسراء الذي ما اوضح .
حليت لأرض فيه وكنت ترابها الى المسجد مفضوضا اما انه افوح
حللت محل الكتم لما رايتها فصرح من حب اللسان بما صرح
حبيب الرسول المصطفى من اجله فرحت لنعليه وحق بان افرح

والمؤلف هذا الكتاب :: منحه الله حسن المتاب ::

مثال رايت في الطرس لاحا حكى نعل المزمل والسلاحا
وحاز المكرمات بلا انحصار وذا اجل من وكف البطاحا
محمد الرسول المصطفى امن حوى العلياء والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلا وافضلهم واعظمهم سماحا
على عليا به ازكى صلاة ننال بها من الله النجاحا

وقلت

يا من يخص بمدح من قد لاح — معنى امثال نعاله يلتاح
فاجعله خير وسيلة وافتح به — باب النوال فانه المفتاح
فالنفع منه محقق لمن يسره — والنجح فيه معجل والشفاء متاح

وقلت دوبيت

من شكل نعال احمد تلتاح — انوار سنا الحجب بها ارتاح
فاجعله وسيلة بها تمتاح — تفريج كرب لانه المفتاح

وانشدني لبعضهم لنفسه وكتب لي بخطه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت

من يم مثال نعل طه لاحا — من سناه انعش الارواحا
من راح براح لثمه منتشيا — قد نال منه والعنا قد راحا

وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه قوله وقد كتبه لي بخطه ايضا .

مثال نعل خيار الخلق قد رجحا — بكل قصد يبين منه قد نجحا
وقال من نسبة النعل الشريف علا — به من الفخر العليا لقد نجحا
فيا لها نسبة غراء قد بهرت — فنور بهجتها قد فاق شمس ضحى
من دون معتقها شم المعاطس مسى — تنزلا في علاها للعلا فضحا
وهل يوازن مثال النعل من قدم — علت [illegible] رجحا
وفاق كل سماء وكذا اخمصه — وذات ما دونه [illegible]
ومشرف الملا الاعلا كذا بحر — من ذاك فضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعل اتى اخير الانام مشا — عن لثم اخمصه الميمون ما برحا
وبالمثال فاكرم ان فيه لنا — معنى يفوز به في الفوز من سبحا
فان تخصيصه اعضاء الرسول لنا — في الشكل اشرف معنى قد اقتضى
وكل حال على كل الشئون له — اجل حال به التكوين قد سمحا
فانه صفوة الخلق او جوهره — على اجل مثال قد زكا ووضحا
فكل مثل الشيء حكم نسبته — اليه منه اليه الفضل قد رشحا
يعم في اشكاله الازكى وملبسه — والفعل والقول منه كلما سنحا
فراح سنته البيضاء قد شمخت — بخبره وغدا علوي في المثال نحا
والنعل خصت بتحرير المثال له — في لثمه من خضوع للذنوب محا
مع انه قد اول الجسم اجمعه — تنزلا واستوى من فوق شبحا

بان

الغراء

=

وحان

وصان بالنفس من مس الثرى قدما | للمصطفى وعن ايدي الترب منفرجا
وكان في لثمه كل له شغف | كانما يجتلي من راحه فرجا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم | في راحة السعد والانجاح قد مسحا
بفضل جنابه والمجد الذي عرف | مثال مسند ابي النعل قد شرحا
واكرم الله اسماء النجاح به | فصار بالمدح مخزونا من الفصحا
فامدح لما قلت واخضع واتضع فلكم | ذرات على من تعالى في الوجود رجا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي | ويا ملاذي ويا ذا الغوث قد نجحا
يا اشرف الرسل يا عالي المقام ويا | داعي الانام ومن باب الرجا فتحا
فالباب عبدك فتح الله منهجه | قد امتلا بك من بعد العناء فرحا
فاذا اتى لما عوّدته ولما | في امر جوده من رفد العلا لمحا
وللعناية من ذي العرش تكرمة | لمن رجاك ومن اولاك ممتدحا
وبعد الجدا معك من قبل السؤال له | اذ كنت اعلا حبيب عنده وجها
فكيف بالفضل من بعد السؤال وقد شفعت مبتهلا والجود قد كرما
فشافعي منك اني يا بشاراي انه لي | اعز شفيع غدا يستنجد الملتجا
فلست من بعد ما اخشى ذي زلل | في كل حال بنهج الخوف قد وضحا
عليه ازكى صلاة لا انقضاء لها | او ما اسلام بعين الصبر منشرحا
ويشمل الال والاصحاب قاطبة | وكل متبع للمقتفى قد صلحا
ما عم فضله في ورد وفي صدر | فكل من يقصد منه قد نجحا

وكتب بخطه اثر مدحه النصيحة وقد وجهها اليه مع جملة من قصائد ومقطعات له بما صورته ويا ذا قد عصيت وواحد معه : تفضل بالصلاة ما فيه ان كان اذ كنت في النفس شامخا لا زالت واسل في ذلك القبول بما اسعدني نهجه احترام الرسول صلى الله عليه وسلم : ولينبيلنا والله تعالى يجمع عن ذلك بفضله ولم تزل الحمد لله من اهله : والبقية تتوسل عند نبيه ان شاء الله بعونه وصونه : ولم ما وبقي خزمة لمثال نعله هو بهجة كونه : صلى الله عليه وسلم وليس لما ارسل الى ابان صورة عند الفقير فليتفضل به المولى بعد الاكمال : حفظ الله لنا وله في الدارين غاية الآمال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابدا انتهى

حرف الخاء

المعجمة فيهم خميس فتى الششتري رحمه الله

خذ بيدا ايا نفس المشرفة لما — سرا نفس من هوا ابن بذخ
خيلت شعرا دعت مدح نعل من — بشرعته كل الشرايع قد نسخ
خضبت قصال الشيب لما رايتها — برمح محب عن كتمانه فسخ
خذها ابدا فداءً انا حرز هواها بعدها — على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصت ايا نعلا باسنا قربة — تبين لمن في العلم اخمصه رسخ

وقلت ايضا

ادم بتمثال حكا نعل من — جاد الورا بالشرب البادخ
لهم امين الله في وحيه — مكينه ذو المنصب الشامخ
كم يرى قلبه منتسبا — بلثمه في حبه الراسخ
صلا عليه الله ما سطرت — اخباره في كتب الناسخ

وقلت دوبيت

تمثال النعل في الكمال راسخ — من جاء بشرعه المبين الناسخ
من حاز بعزه المتين الشامخ — يضحى بشقا لكل خر ما سخ

وانشد لنفسه الشيخ فتح الله المذكور من الدوبيت الذي له فيه ومكن غيره الي الكوا مانه الله من الخرة والاولى

من رام على اساسه قد رسخا — من العز موصلا بتقوى وسخا
فليلثمن مثال نعل شرفت — من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشد ايضا لنفسه

مثال النعل الفخيم شرفت — بمن حل في الشرف الباذخ
حبيبا اله الذي قد منشا — على السبع بالقدم الراسخ
فلم تقربه ارواحنا — وكل المنى هام فيه سخ
فقبله العبا وقل واحرا — ولن يزدل عزة الشامخ
تعرج امان من الحادثات — نعم مغني وبحيث شرخ

حرف الدال

المهملة فيه احدا عشرة قال المستن رحمه الله

دع القلب يسرح في رياض تزينت — بمدحة نعلي من هدا الرسل احمدا
دعي فمشا فوق السما فلم يطا — بها موضعا الا واصبح مسجدا

دنا

دنا فيه من قاب قوسين اذ دنا ... فاوحى الذي اوحى اليه من المسرا
دنو حبيب من حبيب لاجله ... ما ثم املاك السموات اسجرا
درا فضله من في السماء فكلهم ... يرون وجيه المرسلين محمدا

وله ايضا من القصيدة الطويلة التي نحا بها منحا قصيدة رائية المحدث امام من لبس الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعي رحمه الله

تبرق لنا والشوق يقدح زنده ... بقلب شج لا وجد يشبه وجده
تعالى رسول الله اشرف بقعة من ... من اختص بين الرسل بالسر وحده
فانك نعال الرسول وانما ... مثال وكم من بين ذكر نشره
فيا ناظر منها حديقا نعامه ... عماد الحيا تروي وتابعه وورده
فلله ما اذكى والطيب نجمه ... اذا حركته ريح الصبابة زنده
والطلو شرق الجمع بين البعاد سره ... وشمه مساق ريح العرف طيب ورده
يحلى فيك وفيه تقبيل ما خد ... تمواح الى ما في الخلق عنده
وزر به بحر ماجفا النوم جفنه ... ومرغ به خد الهائم المعتنى خده
فزيت في وجد ما ان المحسن ... به وجده يوما باطيب وجده
امولاي يا اعلى النبيين منزلا ... لك المعروف والمختص بالفضل عنده
نداء عليل اخرم الشوق وجده ... فياح بحب اين الصبر عنده
وان العوا من الم بين لكنه ... بعفو وسعا والسعد قد زم زنده
يحن حوايا المحب فيها الذي منى ... يقيس بعوالي الروض العبق ورده
انلنيه ما ابغيه منح وانسه ... زيارة قبر شرف الله لحده
باش وجثمان ما شرف روح من ... وفاالله ما ابدى من المجد مجده
هو المجد لا مجد يماثله ومثل ... بها ثل صح السيف في القطع حده
سعت وما خرت سواجبه وقد ... فصارم من الحب ما مضن حده
فيا حبيب الغرا انعم منزل ... يبوح النجوم الزهر منه ورده
لها ماحلي بين البحار وجفف ... بارجه فرشت بالجمال بنده
ومنوها على جيد العلا عقد ... مشرف ايضا من لج عقده
به قد سمت ادنيا من كان قبله ... ولا دين يانى الخلق المشتق بعده
فشاد ابراج المعالي ربه ... وثل به عرش الضلال وهده

ورد به عنا الردا وهو مقبل … وما كان لولا جامعه ليره
رسول على الارسال مفضل الذي … حباه به الا يبلغ الذهو حصره
وان كان رسل الله صلى عليهم … وسلم ما ضن بها من ذكره
حكوا سور الفرقان نورا وحكمة … واحمد فيها اخص من الرسل حصره
ومن الحمد ما فيها من الشرب الذي … يبين لمهديين من الناس رشده
وحسبه ان يبدا وختم فاتح … لما او صل به ثم ورده
كذا احمد رسول الله اول اخر … له المنزل الاعلا الذي لن يغيره
امولاي ذا فضل لديك وانت من … يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فيا طيب عبد واصلا ذو طيبة … يمرغ في تلك المعالم خده
معالم امسا الانس منها مطهر بها … لئن وحشت فرق في الله بعده
واصبح منقولا الى بعضها ميتا … وجامعت بطن فروع علاه وسعده
سعيد صعيد منه انشئ احمد … وفيه الذي انشا به الفضل رده
ومكان يحمل الورد مار وورده … لمنفعة ما ثم عائد ورده
اخير كريم ليس تطرق ذا افة … بنت حبه للطاهرات اعده
عليه وانت السيد العلم الذي … امداد الشفا من السلسل ومعده
بل العالم الانسي عموما وشمم … خصوصا من هو اكمل الله حده
معي الامة العليا التي معرفة ومن … اريد به خير من الخلق بعده
صلاة وتسليم ورحما ما انتهى … له الفضل يا من الوجود وجده
عرين صنوف الخلق علوا واسفلا … ممن تاوة ان هو جماد او ضده
ولست جبينا ان اضيف الى كذا … بعد فيا تحت السانين حده
كشمس الضحى المساء والفجر لم ينته … بم [illegible] الاهو الصقيل وعده
اجاعل تشبيهي حقيقة التي … غلطت مللباب المجاز [illegible]
فشمس الضحى والمسك والفجر عابها … اخو النقد والبين مان يعض نقده
بكشف وامساك ومفاد البلد … على ذا ما والايضاح لم يتعده
وتلك التي شبهتها سلمت منا … نجا [illegible] الكمال ووده
صلاة وتسليما ورحما على الذي … على الخلق كل الامن والمن [illegible]
على العروة الاتقا على الفهر الذي … سنى وحي ذي العرش المجيد اعده

على منغ

على منقذ الانسان من حجر السودا ۞ ولولا سناه كان بينا من سوره
على من له الخلق العظيم على الذي ۞ ابان جميع الرسل والكتب محضره
على من له المجد الصميم على الذي ۞ به شرف الرحمن آدم جبره
على احمد المعروف من قبل آدم ۞ بتوريته شهر الاله وحمده
على مجتبا من نور الله قلبه ۞ على مصطفى من كنز الله بره
له المعجزات اللاء لم تحص فمن ۞ يعاندهم سعوا واثبت سبقه
ومنها انشقاق البدر ثم نزوله ۞ رداه الذي التوى بيتو وامد ورده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي ۞ بهيبته لما انس الجذع فقده
ومنها طلوع الشمس بعد غروبها ۞ وما سواه عوادها غادها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث ۞ وقد كان نفرا من الضلال ونجده
ومنها انبجاس الماء من بين انمل ۞ تقسم من ابنان الاتم ورده
الى زوره منه الخبير بها لسه ۞ حبيسا الصاب الله والفضل ورده
ومنها نماء التمر حتى قضى به ۞ ديون ابيه جابر حين جده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها ۞ فلم يبلغ السمام بالسم قصده
ومنها كلام الضب والجمل الذي ۞ شكى كره الموقعي فواه وجلده
وازموا اليه من يروز نحره ۞ ولما راعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المنقول السير شاطه ۞ بما وجدت من بعدها النجب وخده
الى غير هذا من معجزات سواطع ۞ يضيق عنها باعيا رام حصره
تكاثر رمل الارض عدا ونبتها ۞ وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وثنى دسنا ما النبي من قد وصلا ۞ الى العالم العلوي والسفلي كبره
ومما به قد خصه الله وحده ۞ وفضلا ومجدا فضله الله خلده
صحابته الغر الالى سعدوا معا ۞ فلولهم فر اسعف الله وعده
مع نصرهم دين الهدى بسيوفهم ۞ كما جعلوا نفس الضلال وودده
واولهم سبقا وخيرهم علا ۞ واوجههم عند الاله وعنده
صفي نبي محبوبه مصطفاه من ۞ جميعهم لا خلو يعلم قدره
خليفته من المسلمين الذي له ۞ مناقبه عود الحبيب تنير وبدره
مبيد ضلال الردة مذ غازيا ۞ لمرتد ما قضب الحرب ورده

بها اسلم الكذاب شهادة بعدهم … مسيلمة خنزير الضلال وفرده

اذا وبله الذي ورث الاهي فروجت … وراس الدجا لا شك بالنور يشرقه

مقاتل اهل الردة الرجس اولي … نحوس باب حرم الله سره

ابو بكر الصديق اصدق صاحب … وابن الهيم بن نصره الدين جهده

وثانيهم الموصوف بالشرق الذي … بهام بني قوا الالحاد وشره

ملاقي خطوب الدهر منه بعزمة … تحل من الخطب العريه اشده

مكسر كسرى الدين واضع تاجه … مقلبه بالعود يقصم زمره

مقصر اعمار القياصر بالقنا … مردده بالصمصام من فوق غمده

مواصل اسباب المعالي الذي … عن الحق ما ينثني من الدهر صده

امير من جار وفيهم عمر الذي … بشكله شخص النعيم وسره

مجمع وثالثهم والكهف ذي العتبا الذي … من العمر لم يبق فيه الا احده

مجمع ام القرى من سور ومس … متى داع فوق عالم يرده

مجهز جيش العسرة الباذل الذي … ترى رداء خيره لم يرده

من الا عثمان الشهير بداره … بسيف شقي لهف يتن سده

ابو عمرو الميمون فلما ابن كذر … له من ضروب العلم انهو صلده

ومسبحت الحصباء من كف كما … اتانا من حديث اكثر الناس سرده

ورابعهم من البيت بيت العلا … اجل فتى للعلا واجره

وشجعه ايمانه وجنانه … اجل حسام للعلا واحده

تبسم الثغر من العقار به بدا المغفار ما ام وافدهم جنده

فمن السيف لم يحل الصبا مثل ممجمه ولا رقت اين العين من نده

تزوج بنت المصطفى بعد اصلها … اجل صداق او احكم الحب عقده

ولبس سوى الارواح اشكر بالذي … برابر ما اكلاه وعجل نقده

ومن جنة العرم وسن كان خرجه … لمعز وتلك الدار كانت مرده

فيا عجبا ما بلابه يوم موطن … تشيب راس الطفل لم يعد مهده

به فتح الرحمن خيبر عنوة … وسربه ما قبله لم يسده

وكان رسول الله لا عطين … غدا راية الفتح المبين وبنده

فتى وده خلافه واوده … كما وده والله ينصر وده

ملم

فلم يك يعطي ما سواه كرامة | بما اختصه من شرف الفضل عصره
وقد كان مسرور المحاجر اسعدا | فيعتذر من الحب ما الذي سره
حبيب محبوب الذي فسوف مجمل | تولى به رب البرية عصره
وبالباب باب المحض فيه لقد زهت | فلله منه فسوف اسماء شده
مواهبه العظمى التي كشفت به | من الكفر ما قد اضر بالجهل فقره
ومن كان مولاه الرسول فانه | كذلك مولاه فهو يا ما غيره
ابوه الذي ولي النبي ولم يزل | له حاميا في السر والجهر جهره
متى خاصمت فيه قريش فلم تفقه | خصيم اللسان الهاشمي فلسره
ومن قوله فيه يعظم شانه | وينشرها الرحمن ادعو مجبره
وابيض يستسقى الغمام بوجهه | ثمال يتيم كسر اليتيم ووجره
فيا حسن ما قد زانه لم يجز قدره | قرابين فعلا الايمان بالعلم وخيره
وذلكما ان قد ارى تشتعز بالذي | قوي وقد قم به ما الذي قدره
فبيت الذي ادنى وبين ما الذي | وكل يعلم يجهل العبد فقره
ومجلاه سبطا المصطفى الشهران من | سر المجد اضحى ينال فخره
حبيباه في الدارين محا ثناهما | بزال ضمها يستنشق الورد ورده
وامهما احد بضعة ومن | يكن من رسول الله جزءا يسره
اباهم لم يبلغ نصيفا فاضل | من الخلق لم يبلغ ذوو الفضل ميسره
فيا صاح قل لي هل ترى يشبه فخره | وصوتهم فهم قلبه فلتبصره
ابو الحسن اسما علي العلا الذي | فهو البحر لم ترد بين البحرين وشره
وخامسهم بحر الندى الاسد الذي | يعبر ليوث البوس ابدا واسره
مبرئ رسول الله بالوالدين امره | فلا قلبه المغسول برد وكبره
ومبشر من فرح بالصديق واسمه | لنعم زمان كان فيه وعمره
فيا رب لما عبده على كل فاتل | بعين مدار دار واشام عمره
حواريه من قد حواريه سنا | سنا العلم والرحمن كان مسره
ابو عبد الله الزبير الذي متى | مهجة المجد الاثيل وحره
وساد منهم ذو الجود والسودد الذي | بعد الصديق اللسان للغوث عمره
موقى رسول الله بالكف جوده | تحل من تعيس المهذار غدره

فشلت وقد سلت من الغدر وهمها   مجلا صقيلا اذ سب الغمر حيدره
فهو بالهما بين جنت ثم المنا   ومن حليف قلب النعيم وفكره
فمثل طلحة ذو المجد طلح ثنائه   لسان بيان الشرع احكم نصره
وسابعهم ذو الفضل افضل سادة الكلا   اذ الكرم للهدى واسعده   زكا
ومفزع فهم الذي يجعل بينه   وما بين ماجوج الذي خان ماسره
امين اولي الايمان عامر منهم   ابو عبيدة ذو الخير الذي لن نعسره
وثامنهم ذو الوجه في المال والتقى   فلله ما اجرا وابهى وجده
فلا ذكره يبقى السما وماله   فلا تظهر بها من الارض غورا ونجده
وكم بات لم يهجع والطعم عبره   وقام ولم ينزع من الليل ورده
فمنهم خير الخلق فاتح دوسة   كما ود خير المرسلين ووده
بن ابن عوف مكمل المجد كله   اجل فتى يثنا عليه وحمده
وتاسعهم ذو الرمي بالنبل والرعا   من رام من قوس وفيه يؤيده
له السيرة الحسنا له النجدة التي   رمت فارس الكفر الصراح وكيده
فعوضهم من عيشهم واعتزازهم   بلا وصوت يعرب الموت عنصره
ونجم من فهر راح انتهب واغتدا   من الروم يحكي اشقر اللون ورده
وكم فارس من فارس بشماله   عنان بقفزت منه بمناه فرده
فيا ابن ابي وقاص انعم وافتخر   من الكفر جيلا اوجب الله كفره
ويا سعد يا خال النبي لقد سمت   فروع فخار ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذو المنصب ذكره   سعيد ولا سعد بماثل سعده   ذو النسب
فتى المكرمات ابن الاكرم المجد الذي   بنى بن جمع المجد طرا ووجده
سلالة زيد العز ارشد مهتدي   عن الشرك جهرا سابق مناصره
وصاحبه ايضا حبا الله احترا   وعن زند الدين العزيز وجنده
ذو المجد حمزة وجعفر السني   ملائكة الرحمن زادته فخره
حمزة ليث الشرك ليث غابة   يصادره ان هاجت الحرب جرده
له البركات البيض سودت الغلا   وزادت سنا برد الجهاد واخره
وكان اذا ما قرب الكرب وامتطا   فما ان يفيش البر ال يعلم بريده
ولا بدا ما نزهة عن بيعة   لا مثل الملا داود فمن يشرده

يم عس

يرى عمه الغيد حتى كانما   به ما بعض قدر الروع ورده
الى ان اراد الله منه شهادة   تنوبه عن الجزاء ونجلده
على يد اشقى الزنج رامية غدرة   تجر قبضه شل المهيمن زنده
فناداه الزنجي من الحجب الرحب قلبه   بما سوده ما الحجب الرحيب جلده
بقتله يا وحشي سامى سهامها   اصاب سواد الجلد حاما وولده
وعباس العم الاعم مكارما   تقصر من نجم الكرام اسعده
ابو الخلفا سادة في الجميع احلني   به يحرم الحرب الشرير وبيده
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي   ملائكة الرحمن عرف فيه شهده
بحمى رايات الغزا يوم العوالي   بذات اصبح الاسرار اولى لمن يعده
فقوم بمناه ويسراه قربة   الى منزل ذي دار عز واسعده
وامسكها بالعضدين بعدهما اللوا   لواء الهدى يبغي من الله عضده
وبعض من الانصار والكل انجم   فمن طلعها سولاه تكلا بحده
فمن خص الاشراف مشرقا ومغربا   ولولاهم ما كان اعوج خضره
اوائلهم قضبان بان نواعم   فمن ابنت سوسان الحرير ووردة
تصيب قلوب الشهدا طعنا كانما   تجب الفضا الجبار فتقصم قصده
وللاسيف الشهدا حفر وبينها   فتقلب منه موضعا ضم جفنه
واسيافهم زرق رقاق كانها   تجاذب بها من عين الموت ورده
ذكور وبيض ودعا الحبيض كانما   اناث ولا غسل عليهن بعده
فيا معشر السادات والكل منكم   الى الصبر من نحو العلا سو شهده
كان عداة الدين زرع بجمعهم   توليتم بالبيض والسمر حصده
فلا قر دمع عن الرسول وحسبكم   مرافقة تهدي الى القرب برده
ولله من ازواجه امهاتنا   من ايد عليا فراشي بن وسده
واي بين الذرية الغرة التي   بنها زين المجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان بشر الهدى   به البشير امي تقبل نشره
لما الاث المحمود واهل فتى النبي   متى من عرف الحبيب عنه قرده
بنو المصطفى ... ابراهيم الذي   وذاه رد الصبر بالتكل فقده
بنو هاشم وكل الشمس واهل بيته   كواكب من الفخر حازوه وحده

و

وجيها رسول الله فاسكر مسلما   خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تقى وورع بحقه   ومن خلوة الايمان يجمع عمره
وبشر بها جبريل عن وحيه مسلما   لها البيت من دار النعيم اعده
وعايشة بنت الحبيب عتيق المصرف   ايعاد الى سواه وعده
برية نسوان الجرود منا قبلها   متى يلن ذكر صالح تستعده
عليمة اهل العلم شمس سهم التقى   جلت سرب الجهل المضل وسره
وحفصة ذات الصيت والمنصب الذي   هو الصوم لاتى ما السوابق صده
تواصل الاوراد والصوم دايما   موصلة القلب الموحد عقده
وبرة مخزوم جلالا مبلغا   فصير المنزع المنزلين معده
وزينب ذات الطول والطول انملا   مواهبها تنسي الغمام وعهده
وزينب ذات الفضل نبت خزيمة   لقد وصلت بالجود ما البحر جده
وسوداء ذات السودد العمر والتقى   متى صد عن قلب فقال تبصروا
وميمونة الميمونة البرة التقى   لها الفضل في ما الفواضل مجده
وبنت حيي ربة الصون والحيا   صفية من اصفى لها السعد وده
وملت ومل الارض بمعز عزه   لنا والذي خصت به لن نعده
وجارية العليا جويرية التقى   تقدست ما اختصها لن نعده
معا منتهى الازواج والكل الشمس   سناها من اسرار الجلالة بيسره
ومارية ام ترمى لمارية التقى   هو اهلها الاحص ويشبه صدره
سرية سريانه ابى منزل   يرفى من الجود الجفا دون منه
وسرية الانسان تسمو امن لمحها   قتها اومن المجبر تعلم مجده
وان لم تكن امها النساء مصيرا من   لعفوانها ابراحيبيها وجده
جبين جبين مطهرة وشي بعفة   فراحكمتا من جبل جبي معده
من حقه والازواج والحبوبرا   بعز بالشهب البحر احمر وورده
بعلمه يجلى كل غم فيرامسر   سكينتا تولى الفؤاد بالسر مجلد
هو المرح ماكى رقه زاد طيبه   بينبس منشور الاريح كعا وفنده
فصلة ايامكر بعلها بالسبغ   من العنبر والماء الورد والعنبر نده
ولازم جناب المجد المجد دايما   ودع حاقدا معنى الجمال وعده

ولا تطلبي

ولا تطلبي يا نفس غير شفاعة ... ووصل نعيم لا انتهاء لحده
وعافية تشفي بها كلما عرا ... بلاء تولت عن جنابي لصده
وفتح عرا لم تغلق ابواب انهم ... مبادرة بباب الغني جرا وعبده
من امهم كظلم العباد فان يقل ... لهم ناصح كعفو عن الظلم بين دعوا
وعيش دوام لا يتبار دان وسالم بشكره ... ليختص دون الغير بالخير وحده
بعز بهذا الخير كل موحد ... هو الله رب خير علو اعده
وسلم رب العرش منه او عوده ... عليه ايا اهل الوجود ومن بدا
سلاما يضاهي المسك من نشره ... وتصلية جاءت كذلك بعده

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز من هذا المحل اذ يقال صلى على النبي صلاة ولا يقال تصلية لانها مما اشتهر استعماله في احراق النار وشواء الموقد فيجتنب من حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام صرح بذلك غير واحد من هؤلاء السادة مخصوصها قالوا لا يجوز ان يقال صلى على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية وانما يقال صلاة والله تعالى اعلم وانشدني من لفظه لنفسه وكتبها الي بخطه صاحبنا الفقيه العالم العلامة الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي قوله حفظه الله وبلغه مقصده

معشوق نعال احمد ... مولى المقام الاحمد
ما شئت اخي اخا شمتت ... من فوق مسها واحد
واكحل بترب نعلها ... بعد شفاء الارمد
وارشف ثراها انه ... يجلو الصدا القلب الصدي
والمس بها لحر سهمها ... تبرد شكاة المعتدي
واقبس سنا من نورها ... تقتبس سراج المهتدي
ثم من امامها انه ... وبيمن امه افتده
وضمها لصدرك ... فهي دواء فؤاد
لما احتوى جسمه ... ترمي على التعتد
وأم ترات من تسمه ... تحظى بعيش رغد
تحلو وتمسي آمنا ... من كل يوم او غد
لا يمتري من نعلها ... سوا عدي او عبد
او جاهل بقدرها ... او جاحد او ملحد

كم ابرات من جلة   بنور معنا المؤيد
وكم اباحت من عسوا   بسيبها المهتد
وكم اجارت من حما   بركنها المشيد
حبي امتان خايف   وموجد الفصد
ومعي عماد الملتجى   ومهي مهاد الرشد
بالغ اخي في مدحها   وامشى بازره واعضد
وانسب لها ما شئت من   فخر ولا تقيد
وقف معنا بفيهة   وقفت صب مسعد
وانهض الى تقبيلها   نهضة خل منجد
وقل اذا اقبلتها   مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق السني   من حاز كل سودد
يا مصطفاه اثاره   معنا الامام تهتدي
ويا مجير خايف   من كل سوء يعتدي
ويا مجيب سايل   اذا اتاه يجتدي
حبيركم بيت اكم   حيران ذا ترددِ
واما علا ما اتاهبا   من دينه المعتمد
برمع من منحد   الى علاها لا يجد
مرابحا تنسفوع   فروض من مجتدي
تحكي عقود جوهر   افضالها من عسجد
بامنزل بهجة   من ملطة المجتد
ونيلت من حوضها العذب الشهي المورد
ووقفت في وسط الفضا النير المسود
وزورة لتقبلها المرتضى الزكي المحتد
واوبة له عسا   يكون ثم مرفد
صلى عليه الله ما   من اضياء العرفد
والال والصحب الاولى   فازوا بنيل الاسعد
ومن اتى معمر منع   من كل حبر اوحد

ومن

ومن تلا جميعهم   لازم ركب او حش

ورد تاتي منتشر   معنى نعال احمر

صلى الله عليه وسلم وللامام الشيخ الشهير الكبير ابي بكر بن محمد المغربي رحمه الله في قوله

انا الذي شكلي والنواظر تعتش   اذا لم تكن عن فطرة القلب تهتش

تامل على المثبت المبين متورخا   اخيت اخت جيلها حجب احمر

ونسخة اهل كتب بعض فصولها   مضاف الى كعب النبي محمد

يسمون نعلا وتلك بحلة   عن المصطفى كانت فادر لمحتش

وماض في اسم النعل لعظام معا   واجلال الختم قاح كل موحش

تنبيه بعد كتبي هذه الجزء وقفت على ان هذه النظم انما قال في النعل النبوية التي كانت بدمشق حسبما بينته في الخاتمة فينبغي ان لا يعد فيما قيل في المثال وقال الامام الحافظ الرحال الشهير ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري المالكي المغربي السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة ما نصه لما دخلت دار الحديث الاشرفية بدمشق رايت النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم والتمستها حضرتني هذه الابيات ونصه ولما حزت على نعل القدم الكريمة قلت في وضعها هذه الابيات نفع الله بها

هنيئا لعيني ان رات نعل احمد   فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصد

وقبلتها اشفي الغليل فزاده   فيا عجبا زاد الظما عند مورد

فلله ذا اللثم بمعول الزمن   لما شفعة ليلا وخير مورد

ولله ذا اليوم عيدا ومعلما   بتاريخه ارخت مولد اسعد

عليه صلاة نشرها طيب كما   تحب وترضى وينشا المحمد

ومن هذه القصيدة ايضا مما قيل في النعل لا في المثال فينبغي ان لا تعد كذلك شيئا ما اليه من قصيدة ابن محمد السابقة في بيات التي مضمن ابن رشيد معارضتها من العصا والهدية والبحر وتجامع هذا المؤلف اخذ الله بيده من كل شره

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى من الوجود

عظم علاه وفضله   ملا التهائم والنجود

واكحل به عينا غرة   تعلو الكرام ابن الجدود

واجعله خير وسيلة   فالله ذو كرم وجود

صلى الله عليه الله ما   احيا الحيا ارض الجرود

وإذا ال والحجب الكرام | دون الركوع مع السجود

وقلت دوبيت

ابصرت مثال نعل طه الهادي | فانزاح به ضنا فؤادي الصادي

فاستشفيت به لداء قلبي وضنا | فلقيت لي دواء بالهادي

وقلت ايضا

ذا شكل نعال من اتى ارشادا | من شاده علا وحبذا ان شادا

فاحفظه وكن بحفظه معتنيا | والثم وزن بمدحه انشادا

وقلت

ان شكلا يحوي انعل خير العباد | سيد الخلق حاضر مع باد

جيد من قد حازه فانتساب | لشفيع الانام يوم التناد

فز به وبناده شيوخ ثقات | من جهات صحيحة الاسناد

ورابنا من نفعه ما حكوه | واتانا ما في يديه بازدياد

فمنه الشفاء من اشتكى سقما | وبعوا من الخطوب الشداد

فالتزمه ذراعيه واحضنه | واكثر من حفظه ومن الاعتقاد

بالمشوق الصب يرتع بالا | ثار من هواه عنه السهاد

وبتقبيله الوقوف عن الطلول | ويهمي الدموع مثل الوادي

معرق الحال في الغرام بحيث ارام | في حب من غدا لي رشادي

منقذي من جحيم عيانا ملاذي | ملجأ الكل عدة واعتماد

من به ارتجي الخلاص من الحشر | بامر الورى ويوم المعاد

خاتم الانبياء خير رسول | جاءنا بالمبين النهج السداد

وعليه ازكى صلاة تعم الصحب | طرا والال دون نفاد

ما تبدا شعاعه منه صب | وتغنا بذكره كل حاد

وانشدني من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي ابقى الله
جلاله فقوله من الدوبيت

روحي لحب امثال نعليه فدا | من يمنها كم اتت يمين وشدا

من شئ منهم الاله منكم بسنا | السعد اليد والمنى افوز غدا

وقوله منه

ان

ان لمثال نعل طه المصطفى عندي منزلة علت على الصراح
كم حزت به المنى وكم رقت به بالنصر وكم برزت للاضراح

وقوله منه

يا مثل نعل اشرف الخلق غدا من عرف بطرف الدهر اتولا وغدا
من شكله الخيال في القلب لسه فر مالئ الزمان عيشا رغدا

وانشدني ايضا الفقيه زاده الله من فضله علمه ودينه بسطه واجزل له من الخيرات حظه وقسطه قوله وكتب لي بيده خطه

مثال نعل ابو الكريم المصطفى سعدا فامدد اليه فثم فالزم منه ما يسددا
واجعله منك على العينين معتنيا تحظى بتوفيره فالقلب معتقدا
وقبلنه واعلن بالصلاة على خير الانام وكرره له مجتهدا
والثمه حتى ترى في القلب نشوته فالمرء ثنويه لضاه لا يعرف العرجا
واسال الاله ما ترجوه منه به فما خاب من باب خير الخلق من قصدا
فقد اطل بذا اجتلاب العون من والي سول فيه عن الاشياح فروردا
يا نعم ما ان مثال عن نسبته من نعل خير رسول قراتا بعدا
فيه خصائص سر اسهل للفن بمن قد من نيل سول ومن دفع لكبير عدا
واليمن فيه بفرع اليمن في قسم لنا النجاة من يومنا وغدا
وفيه سر لارباب السلوك الى نهج الشكور اذا اسلموا رشدا
لولا تعلق اعراض به عظمت ما اصبح القوم من قوم بين له السعدا
ولا قيد امر اعال النعل من طرف الحروف عنه تحاشا البين والحسدا
وابدى الجليل خير الخلق سيدنا فازهى بشرح حماسن النبوة ما
ولم يكن فهم موضوع ومنهجه فيه ولانا الملم من الهم بنيدا
لا تنهه لم تمثل للصيانة عن ما في التصاوير من نص لكن وقصدا
ومن تنقص فبحروه اليه كما فر صان ذو العرش كلا منه حيث غدا
كي لا يرى امراد من الارض مندسها حسب الحاجي منه مثل من معتمدا
فانه كل منسوب اليه له قدر ودوحه لنوال الفوز منه بدا
وان حليته الغرا اذا اشهرت من قسور نعليه من معرفة شهرا
فني احترام مثال النعل منه لنا ترك الزام من عرف به السعدا

لأن فيه انتفاع الدهر وقعته   في كل شان وفيه المحيوي من نفدا
وكلما قد رأى أمثاله ورأت   أنباءه المثل من مثل سناه بدا
كالبدر نبأ عن الشمس المنيرة في   سنا وللعين يبدو كلما بعدا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي   لأنت حسبي من كل الورى سندا
ببابك المصطفى فتح الله ذو ثقة   بالفوز يخشى في ذلك الغدا
وانتداه من زوار القبور وبسن   ولا النوال لمن أبوابه قصدا
يا سيدي قد كفاني للنجاة إذا   ناديت يا سيدي من الفهم منقذا
فراحتي قد بتغضيبه وانقرضت   غنى عن المدح لا أحصي أروم فمدا
على عليك إلاهي دائما وعلى   الآل وصحب وسادات بهم يهتدا

حرف الذال

المعجمة قال ابن مرج السبتي رحمه الله

ذرا لا نعب يستنشق حمايل روضة   تبين نسيم المسك أقبل سهاب شذا
ذممت بها نعلا لأحمد مرسل   به الذي أعلاه في رسله فذا
ذوو رتبة أعلا المسك جاوز قسل   غزاة كمن المسك البتيوش أفل ذا
ذكا تمنت ان تكون سماءه   نجوم حياء وجلدة مثلها فغذا
ذو محب التراب بأنها كحلها   بشوقه ان يعقوب أبوه من التحذا

ولـه أيضا تقبل الله منه ولا صرف وجهه وما ينتقص عنه ولم يلتزم البداية بحرف الروي كما في التي قبلها ويبين من كلامه رحمه الله ورضي عنه

خذ معا أيا صاح خذ   تمثال نعل فخذ خذ
على نعال أحمد   ينجو الأنام المنقذ
السيد المختار من   قبيلة وفخذ
في الهوى في الفضل الذي   حلاه لا تحصر بخذ
وامنح إليه فخره   تجد ابتداطه فخذ
وقبلن دائما   تقبيل ذي تلذذ
وقل إذا قبلته   ذي قبل تلذذ
وما ذا يا سيدا   بغيره لم الذ
شكوى محب آخرا   غير القوام مأخذ

ديمي

ودين قيل للتقوى — صوائب لم تشتته
لا كنه مهموم صب — لما قليب تنفخه
فقلبه من شغفها — كمثل حلو القنفذه
ومن جوى والهجا — تهجو الذي قد احتفه
الا التي بالقلب سن — عن النوى المستعوذه
وبالجلال التبسره — العاشقين تعوذه
من ان يضيع لي هوى — ثم جواه ايقته
فيا فؤادي بالهوى — اقبل المخافة ابقه
وان تشق للسمع من — قوم الهواجس خده
وان لمقلتيه ما — كيف تسيل ذوبه
من الحمى اللواع من — عواذل الزمن

وللمؤلف وفقه الله

لمارأت عيني المثال السنى — ءاشاره جاءت بعز وسنى
قبلته معظما فوق ... — وكيف لا واصله فوق حسن
للمصطفى المختار خير الورا — وسيلتي معتمدي منسني
صلى الله عليه ما استنشقت — اخباره صحيحة المعاني
والال والاصحاب مع صحبه — ومن غدا سبيلهم محتسني

وقلت ايضا دوبيت

من شكل نعال احمد طاب شذا — من ادمعي فوق بعثه كل اذا
فاستشفع به لكل عين وقذا — او حر وسالفة الزمن قد وقذا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل اذا — هبت به الخروج لم تخش اذا
فاملا بضيا يعنان العيون لا — تشفي ... وقذا
يا من بمثال نعل طه عاذا — لا تخش اذا من العدا استحواذا
والثمه فقد صار من النسيم لذا — من لاذ به لم يخش ... اذا

وانشدني ايضا لنفسه الكريمة وكتبه لي بخطه مولاه رحمه الله

معي امثال نعال ذي الجاه السنى — معوشا معي البنايات ومنفسي

ثم لتمته

ورعت فيه الخزامى الجاذر السرب   ونشقت منه عرف الزاكي الشذي
وملات عيني من سناه بنظرة   فيهد الشعراء لكل ذي كرم وفخر
ما نزاح عني علة تعبي به متنقلا   فلا جهد اجنبي سرا وبا معرب وبر
وكذا لابار وحديثه ثقة بنا   اسفرته ولنقله عن خبر
فهو الذي زال تعسر مطلب   واذا ابا الانجاح سهل الملتجي
فبيسر ثوب من جاد محصلا   ونسير بما اقتراب تعوذ
يا سيد الرسل استغاث عاجز   عن وصف بعض الحادث المستعوذ
من نعم نقضت لربي زاد به   وتعنت فركال ان عاذ ببذ
يا سيدي بالباب فتح الله عبدكم   واقف لقصوره لم ينتبذ
بمثال نعلك لا ذو يعوذ معوذ   بصلاة بصلة من اخص اركان
صلى عليك الله ما هبت صبا   دائم عيش ومبهج وملذذ
وكذا على الآل والاصحاب ومن   من اثرهم من كل ذي جهبذ

حرف الراء

فيه اربعة وعشرون زائرا لم نعد التذييلات وبيتي ابن الخطيب ادبلوا لا بهو اكثر فقال السبتي محمد بن صرح رحمه الله ورضي عنه

وانيت مثال النعل نعل الذي به   الى حضرة القدس العلية فراسر
دعى الله منها لي نعل كريمة   بها جل عليت فخر اعلى قمة النسر
وجوه انا منوه وفر ام خلعها   وملء الحيا منه وجنتيه معاجر
رسول يا لخلع تشرف بوطئها   بمسالكي يا معين وجوده ومياسر
وبعث لواء المكرمات جميعها   بين العلا والناس في قبضة الفرر

وبسندنا السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله الغرطبي بسبتة ابو زكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتلمسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنا صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الدرابي المغربي لعله ابا الاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله

يا مبصرا تمثال نعل نبيه   مثل مثال النعل لا متكبرا
واعكف عليه وجها انما عكفت به   قدم النبي مروحا ومبكرا

اوما ترا

أو ما ترى أن المحب مقبل   كلا وإن لم يلف فيه مخبرا

قال ابن عساكر وأنشدني أيضا يعني أبا إسحاق الأندلسي قال وسألت شيخنا الأديب الحافل أبا مية
إسماعيل ابن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييل أبيات أبي الحسن بن سعد الخير المذكور ما جاء في الكوثر له وأنشد
فيها بإشبيلية سنة أربع وثلاثين

ولما رأى المحب حبيبه   بشبهه مقداره مستورا
أو ما رأيت الصلب ينقل حكمها   فيه إلى المتقدم المتأخرا
والمرء يهوى ما استماع ولم يكن   تحكي النعل فمن هام فيه مبصرا
ويرى جبين باسمه في رفعة   إن قدر أمنه الحبيب مصورا
لا سيما في حق نعل المصطفى   من أن لا خمص حبا من وطئ الثرى
بعساه يلثم من غير لثمها   كأس النعيم إذا وردت الكوثرا

إلى معنا كلام ابن عساكر وقد رأيت آخر معنى التذييل ببيتين آخرين لم يذكرهما وهو
صلى عليه الله ما حنا بها   ما لاح نجم في السماء وأزهرا

ولعل تذييل المعنى التذييل والله أعلم وقد ذيل تذييل ابن سعد السعود بعض العلماء المصريين وهو الأديب الفاضل
شهاب الدين عيسى بن سليمان الكحنوة المصري فقال إثر قوله إذا وردت الكوثرا ما نصه

وعلى الصراط غدا تسير بيمنها   كالهيم أو كالبرق ليل السرى
أعظم بها نعلا مشت فوق الثرى   وبها تشرفت الجباه من السورا
إذ جاوزت قدما لأعظم مرسل   قدما ألقاه منزلا ومبشرا
فيها أثل مقبلا للنعل الت   وشراكها في الوجنتين معصفرا
وعسى الجميع أن يكون محرما   أبدا على اللهب غدا متسعرا
وأبوح بما عاينت من تمثالها   إن قد فخرت إلى حبيبها مسفرا
بالصب يعلو أن يتأخر حبه   وتراه فيسعى أن يراه في الكرى

لو انتهت معنى القطعة من قوله أعظم بها نعلا مشت فوق الثرى إلخ لكانت مستقلة
بنفسها محكمة مرتبة وإنما حيز كونها تذييلا البيت الأول منها فإذا انتهت من الثاني وأسقط تعين أن
تكون مستقلة ولا كذا فيهما ما يضر لا التذييل نفعه الله بنيته وكل فيه جميل وقال المعاصر
أبو الربيع بن سالم الكلاعي من جملة قصيدته الرائية الطويلة التي ختم بها كتابه المؤلف في النعل
وهي فيها البداع وأعان فيها النفس ومن الهمزة من الشأن المعظم المكرم ومدح فيها المصطفى والخلق
العظيم وذكر جماعة من أهل السوابق من الآل والصحب المطهرين وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين

رضي الله عنهم اجمعين واعلقنا من حبهم بالحبل المتين

فيا مطار الحشا شوقا الى ذويه … والعين تستشان مهما ابصرا لاثر
مثال نعل النبي المصطفى عوض … من نعله حين حالت دونها الغير
لم ار الشيب من اداء المثال عسا … من اجل شوبه للاعمال يعتبر
وادى على قدم من عهده فرحا … بسعيها الى فال البر مؤتمر
واستشعر انها من لثم متشل … به حوايا لعل اوه ابد العصر
فبي مشابه ، اثار الاحبة ما … يهدى بي وجد مشغوف ويستعر

وادا معسنوه القصيره البهيرة

يا من لصب يرى اشعاره النضر … مهما شرالي من حبيبه اثر
يعوله الصبر عند النايبات متى … يلح له اثر لم يسمو مصطبر

وفي معارضة بيتها بعض المغاربة ولم يحضرني اسمه بقصيدة مهيرة اتفق معه في البحر والرويّ والمنزع وكثير من الالفاظ اولها قوله : يا ويح للصب ان يبدو له اثر : من الحبيب يهيج اشواقه الخفر : ويستاتي تمامها اخر الخاتمة وهي من جملة ما قيل في المثال مع زيادة ما قبلها وقال الشيخ ابو الحسن بن مناد رحمه الله

كتبت مثال نعل النبي … وداء ايمة الاسلام طرا
وجوهت المرام اله احتفالا … تانق من اراد من الله ذخرا
وبانها المراد بها دروس … من الانفاس او علموه خبرا
ولاح بعض نعت سوسال نفسا … فعم البراعة منه نهرا
فسويناء البواه لمن له شوق … تحلل باستعال معناه حبرا
ومالش ولنفس موضع … لصاحب نعين دنيا واخرا

ورايت على هامش معزة القطعة بخط الامام النحوي ابو محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي قاضي العباس ما **انصه** نقلت من معزة القطعة من صورتها الاولى التجميع ومعوان يجري التصريع ولا بصحح واصلاحه ان يقل كتبت مثال نعل المصطفى اهـ انتهى وللفقيه المحرث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة من بين ذمرة الشيخ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة رحمه الله ورضي عنه على مثل نحو ابن سعد الخير ووزنه قوله

تمثال نعل المصطفى جعل المسوا … دار السلو خطية لن تقبرا
واذا المحبوا سمح لا مثاله … اركانه بمعز انا وسوفها
من اعتنابه من جمادو قصر للتي … لجلاله ان يقبلي اثرا

ان شاقني ذات المثال فهل لما • شاق المحب الحبيب يهوي في العلا •
لي اسوة في العاشقين فقد بهم • لثم الطلول لاهلهن تذكرا •
وبكا ابن تلك المعاهد ضلة • تحت الظلام على الغرام تذمرا •
ابلا اي غرامي شيبي واشتهرا • وان يخفي معنوي ستره مستبصرا •
ورايت • قف بالثرى بي من الخيرات حسى • شغفي بنعلي خير من وطئ الثرا •
في بعض الامثلة في هذا المعنى والبحر والروي •
هذا مثال النعل نعل المصطفى • خير البرية احمد خير الورا •
فامسح به خد الجبين تبركا • ان كنت تكبره ولا تستكبرا •
والثمه شوقا مستعيدا لثمه • فالشوق يقضي ان تعيد وتذكرا •
ان المحب اذا رأى اثار من • يهواه ثار به الغرام فاثرا •
او ما ترى غيلان مية لم يزل • ربعا لمية بالسوافي اقفرا •

ومما رايت ايضا مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة المحاكية للنعل السامية المنيفة ولا اعلم قائله

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مواطنه وشط مزاره •
فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره •

ثم رايت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض اكابر علماء مصر ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن المرحوم الشيخ صالح شمس الدين محمد بن فهد رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام وجماعة من الاعلام بمزار السيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا • •

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مرابعه وشط مزاره •
فلقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تريه فهذه اثاره •

فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب لما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره •
قسم زمانك عبرة او عبرة • مما تراه وهذه اثاره •

قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه رداء اسود وغطي به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النساء واحسنهن صورة وكان

غائبا فمرضت واحتضرت والقى لها الرداء على وجهها واتى فحضوره تلك الساعة فلما شاهدها
على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد

ما كنت احسب ان الشمس قد غربت * حتى رايت الردى ملقى على القمر
فاشتم الحبيب حتى الوداع فقد * فانت سعاد وهذا آخر الخبر

انتهى وانما اوردته بجملته مع ان بعضه اجنبي مما نحن فيه لانه لا يخلو من فائدة والحديث
شجون وقد علم مما جلبناه ان ناظم البيتين اعني يا عين ان بعد الحبيب الخ كما علم ايضا انهما لم ينظما
في المثال المخصوص فلاجل هذا المعنى لم ندخلهما في العرض كما فعلنا بما تمثل به الباكي هنا من شعر المجنون
ولو قيل للمجنون الخ وقد ذكرناهما في غير هذا الباب لانا لم نعرف في هذا الباب الا ما قيل في المثال
الشريف بخصوصه ولنعد الى التوصيف ثم بعد هذا رايت
في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور ان الشيخ زين الدين خطيب داريا قال مضمن البيتين في الاثار
النبوية التي كانت بمصر قال وهي التي نقلها السلطان قانصوه الغوري آخر ملوك الجراكسة
الى تربته التي انشأها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين من مثال نعله صلى الله عليه
وسلم من آثاره الكريمة في الجملة وان لم يكن من تلك الاثار المخصوصة وما احسن قول القائل في هذا
المعنى والبحر والروي

يا عين ما الآثار من خير الورى * فتمتعي ان شئت عنهم من ارب
ولئن حرمت زيارته لا تحزني * ان لم تريه فهذه آثاره

وقال الاديب البيساني اليمني رحمه الله

نعل النبي عليها للهدى اثر * فهي لنا لمنيب مخلص اثر
منها قياس ان ابصرت في صفته * كان موضوعها ما غاير النظر
فاجعل محل ابتهالي في تصورها * يبين النفع فيها انت مدكر
والثمه لثم محب في تبركه * وابسم به خد والنهي ما خانه البصر
تشوقا وحنينا نحو صاحبه * لله من موطن يقضي به الوطر
فسيد الرسل والمختار من مضر * ومصطفى الله من سادت به مضر
محمد خير خلق الله كلهم * لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
يا رب نرجو خلاصا من شفاعته * فانه الكهف للراجين والوزر
يا رب صل عليه ما سرى نفس * في روضة الحسن او ما اينع الزهر

الاعلام في ذلك ايضا حسبما رايته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة

هذا

معنى اهديت مثال نعل المصطفى ... جاءت باسنادٍ من الاثبات
فيه لنا مواطن من الحسنى سبع ... فخير من وطئ الثرى تبركات
وقلت مصليا عليه
فقبل به الوجه الاسيل مكررا ... فهي صحيحة من البهار عشرات
والتمس به الرحمن كل مقاصد ... فيه لنيل المبتغى امن سائلات
صلى الاله على مشرفه السني ... قضيت به الحاجات والاوطان
والال والصحب الكرام ومن تلا ... ما اعقب الليل البهيم نهار

وانشدني من لفظه لنفسه الشريف الاصيل العلامة السيد محمد بن موسى بن محمد الحسيني الجازي المالكي القاضي بمحكمة احمد بن طولون بمصر المحروسة قوله حفظه الله ودام علاه

مثال نعال المصطفى اشرف الورى ... به مورد الامن المبتغى عنه مصدرا
الا انما نعل اشرف من فضلا ... لخمسة العلام من جاء بالذكر للورى
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا ... بنيت صدق تلق ما انت مضمرا
فكم روت الاعلام فيه فضائلا ... على بارات باسمعه يا عالي الذرا
اذا كان في ركب امن وان يكن ... بفلك نجا من هول بحر به جرى
ومن الدار تنجو من هلاك بسرها ... ومن غير لص او حريق شرا
ومن حامل عسر الولادة فورا ... لها بعد عسر وضعها في تيسرا
الى غير هذا من منافع شوهدت ... لتمثال نعل فضلها في تفهرا
فان كنت ممن يبتغي خيرا خص ... بخير نبي كان من قد تمنيا
فبادر متعني بهن مدة ... لا حظي بتقبيل الضريح المطهرا
ونحن عن نعل النبي وان قد ... نحل الرجى تشفيع فيه وان امسيرا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وان كان سلام نشرها في تعطرا
ورضوانه للال والصحب ما انجلت ... غياهب ليل مع نسيم به سرا

ولجامع هذا التصنيف الفقير احمد بن محمد المقري وفاه الله الخطب العنيف

ابصرت تمثال النعل ... خير من وطئ الثرا
فوضعته فوق الراس ... من بعدما قد قبلتها
ولثمته متبركا ... والدمع من عيني جرى
شوقا لاترب مرسل ... المصطفى خير الورى
من لا تزال ايامه ... في الفضل سامية الذرا

صلى عليه الله ما سح الغمام وانهمرا
مع آله وصحابته ما سار ركب او سرى

وقلت ايضا

اكرم بتمثال نعل لاشرف الرسل كان
من فوق حوا كل فضل وطاب اصلا ونجرا
ومن كسا الكون حسنا وفاق الحسن سحرا
وحاز خلقا عظيما بوجهه الزهر يفرا
محمد ذو المزايا سمي ومن به الله اسرى
عليه خير صلاة تزيح سوءا وضرا
مقرونة بسلام ذا كا تارج نشرا
مع آله وصحاب حازوا ثناء وفخرا
ما امه ذو اشتياق بنال نجحا واجرا

وقلت دوبيت

ذا مثل نعال احمد ذي القدر من صرف قوله انشقاق البدر
فاجعله وسيلة لنيل الامر تحظى بسلامة وانشراح الصدر

وقلت ايضا

الشوق حليف بين الاثار والدمع اذاع كامن الاسرار
يا شكل نعال احمد المختار فرقت بحلاه اعين الابصار

وقلت بيتين ايضا

القلب تتيه شوقه الاثار والعين بمرآها جفت اسرار
ذا مثل نعال من له الانوار كم منتفع له حكى الاخبار

وقلت ايضا

الصب يهيم ان راى الاثارا من فرط جواه دمعه استدرارا
يا شكل نعال من غدا مختارا انعمت بنيل من حوى الاسرارا

وقلت ايضا

عن قدركم تتضال الاقدار من نوركم اضاءت الاقطار
تمثال نعالكم له اسرار تقتضي بمقتضى له الاوطار

وقلت ايضا

هيئ

فتبث نسماتي مع الاسحار * بما زاح لها المشوق ذو الاشجان
وازاح بشكل نعله على ضنا * عن مستهام حسنه بلا انكان

وقلت ايضا

الصب يهيم ان رأى الاثارا * شوقا فيفيض دمعه مدرارا
يا شكل نعال من هدى الابرارا * كم حزت بنسبته له اسرارا

وقلت من غيره

لمثال النعل سر * قصرت عنه العبارة
وله نفع عظيم * حفظ البعض اختباره
بالعيان ابصرنا * راق في احسن شارة
كيف لا وهو يحاكي * نعل مصباح الانارة
شافع الخلق الذي قد * جعل التقوى شعاره
سيد الارسال طرا * خير من يحمي ذماره
احمد خير البرايا * من اتانا بالبشارة
فعليه صلوات * مثل ما للنجم امارة
وعلى ال وصحب * حصلوا ربح التجارة
وسلام ما سرى ركب * اليه للزيارة

وقلت على لسان حال المثال ويصح ان يكتب فيه : ومن ذا الذي يحصي فضله ويستوفيه

انظر الي مثالا * سموت فوق المجرة
حاكيت اشرف نعل * لاحمد الخلق اسره
محمد ذي المزايا * من رفع اليه فقره
عليه ازكى صلاة * تكون للعين قرة
مع اله وصحاب * هم للمعالي غرة

وانشدني مجلي الحلبة العلامة الشيخ فتح الله البيلوني دامت معاليه وعمرت بالمسرة ايامه ولياليه لنفسه قوله ذو بيت

تمثال نعال احمد المختار * في نقشته بدائع الاسرار
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا * ابواب بلوغ سائر الاوطار

وقوله ايضا منه

في شكل نعاله بين اسرار … فقام بنعلها انا الا بسرار
ما استتر روايته عن عبث … بما ليس يخلد اعتنا الاحرار

وانشد ايضا النفيس

مثال النعل المصطفى اشرف الورى … بمستغفره طوبى استنار وابصرا
وتمثاله في لوح مجد من صنعوا … لقد عمها الارجاء منه ونشورا
امرغ مني الخد فيه مقبلا … واعبقه من في ترب الخد عنبرا
وارجو ابلوغ اللثم بيمنه … من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
ومونيه يا وجه اشرف مرسل … وان كنت عبدا في الانام مقصرا
بنعل حوا امثال النعل نعل محمد … ليهنا به سمعي ويبهج مخبرا
دمى رعلى سمعي المثال وحسنها … بما سمعته من قال خبيرا واكثرا
جاز له الفخر الجسيم الذي سما … على اي انواع الوجود ات فخرا
حوا الفضل من نعل من الفخم التي … الى المسجد الاقصى بها احمد سرى
وقد جاوز السبع الطباق باخمص … الى موطن جبريل عنه تاخرا
بمحل بعده امر تبعث ثم في العلا … تكون المخلوق اما تكثرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل … بلغت من التعظيم منه مستوفرا
فذلك مما دون جهد جاهد … ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منع تذللا … اخا رغبت عزا شامخا سامي الذرا
ومرغ به خدا واعلن مصليا … على المصطفى من جبه او ثنوا العرا
بما الفضل بالتعظيم لا جنابه … بكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون … ومنه ابيض الجود في ساير الورى
بلا جود الا والوجود ابتسر … ومن نوره في الخلق قد سرى
هو الباب بدء ابالعها واجابة … من الله رب العرش في كل سانرا
وحمد الورا الذي في حبه … فمكل به نهج الهداية ابصرا
فبعض كل ما منا ويسر كل ما لنا … من الخير كل كتاب وردا مسطرا
فمن ذا ابتغاه او يوازيه اقل … له نسبت منه لقد ساز واجترا
بكيف ولا نبرح شاكر النعمة … بار واحنا شوقا ونقضي تحسرا
وذلك حباله وكرامة … ونجعله موقا الهدى ومسوفرا

فيا خير

فيا خير مبعوث ويا خير شافع ومن مدحه زان الوجود وعطرا
فيا ابها فتح الله مغلق ما بها جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولا عز له حبو انتساب بفضلك حماه وحبو المدح فيك بلا مرا
وحبوا فاما من اتم الله ساء بفضله من الكريم العظيم على الخلق فرها
وانعم ادلا من وفا والذي هما ارجيم لم يبرح ببيس امبيس
فقلا انت في جاهه وحرز شفاعتي فلا تخش في الدارين سوء ولن ترا
فيا حبذا يا حبذا منجمت بهما ابيت فلا يبرح العين ابن ابا الكرا
الا من محفوظ من حبيب لطلبتي بفضلك وامنحني القبول موفرا
فانت الذي وفقتني لمديحه فما ملت بين ما يعوق تيسرا
ولولا جلالا انت هو نحره ولا بحوا لعبكرت ولا يوما على قلبي جسرا
فاكمل لي الاحسان في ذاك بالرضى وبلغني الحسنى وزحه من الفرا
وصل عليه مثل ما انت اهله صلاة بها كل الوجود تنشرا
كذا على الصحب وتابع ومن يا فتفاء الشرع في اثرهم سرى

حرف الزاي

فيه ستة فقال محمد بن جابر السبتي رحمه الله

زمرها اشتيا من اخ بر انغل معتقي فعا طبت كتبي وهو بين فسرع زا
زكت شعة من فيلت نعل سيد في عالم الانسان اجمعه عز
زعيم به معنا النبي ورلنا وفيه مصابنا العظم المصاب به عزا
زهور سناه نخلع التي ها من جلا ولولاه كنا نعبد اللات والعزا
زمانير لا انفعهم لا تهما اسرا معوان معوان يا اخلانا عز ا

وقلت انا

مثال راق في ابها طراز حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا شفيع الخلق عنوان المجاز
عظيم الانبياء ولا الجبار ام الرسلين ولا سواه
عليه تحية من رب راه بفضل وعزه حلف النجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم على نهج الحقيقة لا المجاز

وقلت ايضا متبركا بهذا الغرض موديا من حقه بعض المفترض

لنا نحره فيه احسب اليمن والعزا ◦ مثال سما فخرا على قمة الجوزا ◦
حكى نعل خير العالمين محمد ◦ اجل رسول بين الهدى والعوزا ◦
عليه صلاة الله تترى ادى الهدى ◦ واصحابه الحاوين كنز المعوزا ◦

وقلت دوبيت ◦

تمثال نعال من جانا العوزا ◦ والعز وحاز كل فخر حوزا ◦
لا تحسب فضله الورا ما رحله ◦ مقدار علا اناف فوق الجوزا ◦

وانشدني من لفظه لنفسه علامة الزمان سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى آمين

كم من تمثال نعل طه فازا ◦ والقلب بحفظه اذا ما امتازا ◦
والحزن بمس كل من ضمه ◦ ما اسعد من الى المزايا حازا ◦

وانشدني ايضا وصل الله حفظه واحد من الخيرات حفظه لنفسه من المجز والعامل المشتبه بالرجز المجزو

تمثال نعل المصطفى ◦ عنه بياني قد عجز ◦
رب السماء ادناه من ◦ فوق سماواته اعز ◦
فلم باخمص التمثال شكله في الفضل عز ◦
حاز الفخار بين الجمع ◦ وبه على العليا برز ◦
بادملا متواصلا بالغرا ◦ اذ به جمع المكتنز ◦
قد جاز من يقلب ◦ حب المبجل فقد فاز ◦
ولعل صحة العمر العزيز ◦ بلثمه منه انتهز ◦
من جانه منه المنا ◦ يوم الفرار خفا الحرز ◦
تعلوهم روحي افدته ◦ منها على سواها عز ◦
فهو الكهف الحصين فيه ◦ الله منه وبادره ◦
وكانما الغرم الحسين ◦ وطي السماء به ابرز ◦
ليس فخر لنا الحري به ◦ الا وطي الشوق هز ◦
ما الرتبة متهلا به ◦ في مطلب الا انجز ◦
ما رامني يمنه ◦ شيء او الا فلى استنفز ◦
ما لجيد لي الست ◦ منح البيان وما الغر ◦
يا رب فتح الله عن ◦ شكر الا المطلق عجز ◦
لا كنه بحسين ◦ مما يشين فاحترز ◦

ومن جاء خير الخلق من ... كل الشئون فمن استعن

صلى الاله عليه ما ... نمّ يحي كمل التّحزن

حرف السين

بيه ست فـقال السبتي رحمه الله

سموت ايا نعل النبي برجله ... على قمم الشهبان والبدر والشمس

سرى ليلة المعراج موق براقه ... ليسمي اقطار السما انبا اللمس

سما به ملتجئ بر سودد ... سليم السنا بضحي منير الحايس

سراج به طلنا الذي تقفي سوا ... ولا عجب ان يفضل اليوم للامس

سلمنا بفضل الله لا يحشنا وهم ... حروب وما الاعجاب في الحرب كالمتشن

ولمولفه العبد الفقير الى الله احمد بن محمد المقري تجاوز الله عنه

مثال مفرد تجلوا الحنادس ... بمعرب حلاه عمرت المجالس

حكا نعل من جاوز الله ايتا ... ومن شرفت بملبسه الملابس

ومن روض الجنان به نضيرة ... وغصن الدوح من علياه مايس

بمعقر فرقه والشمس شوفا ... ولا تحلمن منا بعين بايس

بمع فرحان من نبع عهيج ... معاخره لصورته اوانس

وصل على مشرفه صلاة ... بها الحسنات تجلى كالعرايس

وعترته واصحاب كرام ... ومن اصحابنا ثارت بنا اعبس

وقلت ايضا

استرجع الضحى والباسا ... بشكل نعل من بعد الناسا

لما ابرز الله من فضلها ... وحاز للعليا اجناسا

والشمس واخرى رجل خير الورا ... وابدل الايحاش ايناسا

صلى عليه وعلى اله ... من عنبر فرادهب الباسا

سلمنا سلمح من الحما ... ورأن سبح النعل فرطاسا

وقلت دوبيت

تمثال نعال من ازاح الباسا ... اذ اذهب عن بعد الورا الا الباسا

عظمه ومن عظمه معتهما ... واستجل بنور هدية مقتبسا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله المذكور غير مرة اكمل الله بالصالحات عمره قوله من الدوبيت

فلبي بمثال نعل خير الناس … من وحشته اذ يل بالايناس

بشراي بالظهرت تمثيل بانا … من بهجته لكل حسن ناس

وافشوني لنفسه ايضا

بتمثال نعل المصطفى زيح الباسا … بلاثمه لم يغن يوما ولا ياسا

له سر من يذهب الهم والعنا … ويبدل قلب الصب من وحشة انسا

فيا حبذا تمثال نعل مكرم … رفعت بتمريغ الخدود له راسا

ويا فوز من اضناه حب الصبابة … ويا سعد من بالخد يوما له مسا

وداوي بلثم فيه ادواه محتسا … فراح باثواب الشفاء وقد امسا

وصين ذا ورد امن الدهر معلنا … بان كل صلاة تطاب من نشرها نفسا

على خير خلق الله ارفعهم قدرا … واشرفهم منهم وازكاهم غرسا

محمد الهادي بالخصيصة السبي … مقام علاء الاملاك والجن والانسا

والبس اثواب القبول وشاهدا … سجليل شموخ ابا ابن الشمس واللبسا

وعاذ معاذ من عدو وحاسد … بغرة وجه نورها يكشف الشمسا

فيالروح افدي من تمثال نعله … ومن لي بان لست اخشى به نحسا

فلو ان لي روحا تجر على الثرا … وتعبق بما جرت لما ادت الخمسا

لانيب مع مالي ومالي بالمسرة … من اجله معلوم من فضله حسا

كذا كل ما في الكائنات من اجله … ومن فضله لولاه ما رجوا الهمسا

فلم يرج الامن كل با تباعه … فقد افلح من زكا وقد خاب من دسا

واني محب الله بي حسن جاهه … وقلبي بما منه له صرف الحسا

بعوث وصوت حبه واتباعه … وان كنت خطاء فرجاه لا انسى

فيامن اتا للعالمين برحمة … من جيه ينتح الله لا يعلم الباسا

ومن نحن محض الجود جل وجوده … على مستوى الجود منح الفراديسا

بمحرياجل الرسل كلا فله فلن … ينال من الجارين عكسا ولا نكسا

وحاشا وكلا ان يرام مساءه … وانت له الحصن المنيع من الباسا

عليه صلاة الله ماهبت الصبا … وامرت للناس نحو ما الذهب والاسا

وازكى سلام والسلام سلامة … من الله تمحوا الذنب والحوب والرجسا

كذا على الال وصحب وتابع … وتابعهم ما ازبر القلم الطرسا

بلغ اتمت المائة الاولى ويتلوها من حرف الشين المائة الثانية

حرف الشين

فيه خمس. قال السبتي رحمه الله ورضي عنه

شممت ايا نعلا لاكرم مبعوث ... رسول على السبع السموات قد مشا

شريف له قد اسعد البرد والتقت ... اليه نجوم بالتراب منه مشا

شفا مبصري الطرف والقلب نوره ... وقد كنت اعشا القلب والطرف اعمشا

شفا عنه من جوا امتراه ضلالها ... اذا ما الرجا فيها سواه تحمشا

شغفت جيوب الكتم وجد لو انني ... يرى ولمن خد التصبر ما خشا

وقلت انا

رايت مثالا راعها حسنه وبشا ... فاده هلن من الجمال وراح دهشا

وذكرني اثار من قد حويته ... واورا اضل ما في الجوانح والحشا

وردعتني حوف المجاز لعرائ ... الحلت به لتاعن الشوق قد نشا

وشرحت لي في محاسنه التي ... تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشا

عليه صلاة الله ما رح اسمه ... اخواه قلب مضنى ما راح وانعشا

وقلت دوبيت

القلب يرى بين المثال انتعشا ... لا كان جماله كسراه الرمشا

فاجعله وسيلة وكن معتقدا ... تحظى بمطالب كما انت تشا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله دوبيت وهو بالدال المهملة فاعلمه

الله لنا بمثل نعليه مشا ... في الكون فكيف من على النعل مشا

من صح مسه لعينه جملا ... لا يعرف بعد ذا الذي عاش عشا

وانشدني ايضا لنفسه

يا مثال النعل من اشرف من ... لبس النعل وفي الارض مشا

قد كساه الشبه ابهى رونق ... تيه الالباب حتى ادهشا

انت نجم في التهدي واضح ... ما على باده ضياه من غشا

ما راى العين الامثل العشي ... من اشتى واه حشو الحشا

فكاني اذ ما من سناه ... قد منى لي وحي اذ عشا

فاز من قبل ترابا مسه ... فاز من للجنة حبيبه مرشا

يا الحر الله مثلا قد سما ... لا له في البين من قد مشا

فهو كنزي في بلوغ المرتجى ... وهو حرزي في دفاع المختشى

يا رسول الله انت الأمل ... منك لي الزاد بين فيلي ما اشا

ايمن ان غوثك لي متصلا ... مونسا بالغوث ليدا او وحشا

حاش لله بلا يفضح ما ... عود العبد به منذ نشا

فعليك الله صلى دائما ... في صباح واصيل وعشا

وعلى الال وصحب وعلى ... من سراج المصطفى والتقوى انتشا

حرف الصاد

فيه خمس قال السبتي رحمه الله

صبرت بلمّا لاح لي مثل نعل من ... علاه تعالت ان تعد وتستقصا

صببت دموعا من جفوني كانها ... عزالي السحاب ثو هلا الثاني قد افصا

صعوت هوى في السيد العلي الذي ... وفاه الاله المحو والكسب والنقصا

صميم صميم الجلة القمر السنى ... وفاه الاله المحو والكسب والنقصا

صرامي هواه الجنان وانته ... يقي وفا جبر اعتصامي به الاقصا

وقلت انا

لله تمثال نعل ... لمن له المجد نصا

بالثم شوقا وعظم ... علاه لا تحص نصا

بنفع ذو اشتهار ... وفضل ليس يحصى

وقد سمو برسول ... نشر العجائب قصا

اسما الخلائق قدرا ... وافضل الخلق شخصا

عليه ازكى صلاة ... تنيلنا الحظ الاقصى

والال والصحب طرا ... ما عاج لهج وخصا

وقلت دوبيت

اكرم بمثال نعل من قد خصا ... بالفضل وجاءنا به خبر نصا

عظمه فان فضله لا يحصى ... واستشفع به فلستَ تخشى نقصا

وانشدني لنفسه من لفظه وكتبه لي بخطه الشيخ فتح الله المذكور انفا حفظه الله دوبيت

قبلت مثال نعل من لا اخصا ... في الرسل بمنزل العلا الاقصا

قبلت مثال نعله مغتبطا ... للفوز به نجوده لا يحصا

ونشره

وانشدني لنفسه ايضا اجل الله مفاخره :. وشكر مساعيه وموارده فوائده

أيا مثل نعلي سيد سبح الحصا ... براحته حتى استبان وخصصا .
تعلى الذي أعلا مقاما في الورى ... تبارك من اولاه فضلا وخصصا .
اشاهد معنا فيه لو كان بالغا ... لطرت باذيال الغرام وارقصا .
ولكنني سر فيجلي لسر من ... مشاهده عن نقص الطبع خلصا .
واخلص في حب الرسول فؤاده ... واخلاصه في الحب لله اخلصا .
وقد قام اجلالا له ومهابة ... على قدم الاحسان حتى تمحصا .
ففي كل منسوب اليه زكاته ... لمن يفد اليه من الشهود تخلصا .
اجلك اذ مثلت نعليه مثل ما ... اجلهما اذ لاقيا منه اخمصا .
وما القصد في التبجيل الا اجتذاب من ... له قد رقى بالهمة الكون قمصا .
حبيب اله العرش محرم حضرة الـ ... نور شفيع في المعاد لمن عصا .
الا يا رسول الله كن لي شافعا ... فكم لي من ذنب لعيشي نغصا .
وكم لي من عيب تصور بعضه ... اذا لاح لي ازرى بفاسي ونقصا .
ولكنني قد لذت منك الى حمى ... منيع به من لاذ يوما تخلصا .
وانت شفيعي سيدي لم تزل على ... خلاصي في التحقيق منك احرصا .
عليك صلاة في سلام تكملا ... بأعداد حب فوق الرمل والحصا .

يلم لي زر قلبي انواع الذنب وانغصا
وباب نفيع المغانم انقصا

حرف الضاد

فيه سبع فقال السبتي رحمه الله ورضي عنه

ضلوعي لا تترك وجدي معي لا يرى فا ... وليس سوى حال بهما منهما ارضا .
ضلالي هوى في ذا الهوى عن اهله ... دون النهي الافواه والسن الارضا
ضعوا قلبي الشاكي بحيث نعاله ... من اثارهم تشفي احبتنا المرضا .
ضممت نعال المصطفى جله التي ... بها شرف الله السموات والارضا .
ضعوها كمثلي فوق راسكم بقصد ... زكا من ذا انعظيم سفرا وبما رضا .

ولبعضهم

مثال نعل النبي من نعله عوض ... وحب خير الورى في الدين مفترض
وللمشوق اذا تبدو الرسوم له ... من حبه اربابه اللثم والغرض
فالثمه شوقا وتعظيما له عوضا ... فقد يمس مس الجوهر العرض

وامسح جبينا به مستشفيا كلفا * بحده من كان مستشفيا به المرض
وصل عليه صلاة عن مهابة ارج * كالمسك تهفو فتشفي ليس تنقرض

وقلت بيتها

يا ناظرا تمثال من اضا * بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وادع فوره معظما * واذر من الدمع سيبا منتضا
فكم ازاح من كروب اظلمت * ارجاءها واذهبت جمر الغضا
وحببه وفز بها باحمد * خير النبيين الشفيع المرتضى
من حمله الله برحمة محمد * عن كل خلق محبه بديع وفضا
صلى عليه الله مع اصحابه * والال ما لاح برق وامضا

وقلت دوبيت

لهم مثال نعل طه الارضا * من شرف مشيه السماء والارضا
عظمه بانتزاح ما مرضا * واجعله من ربك عن ذاك مرضا

ولما الفت كتابي المسمى بازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض وسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيها من القوافي المؤسسة فقال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المتفنن من حسنه عن ذهنها الاقلال المؤدية الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله مشيرا للكتاب والمثال واصفا لهما بصفة ضربت فيها بينها الامثال وفرع من دولة المثال بالذهب واللازورد في بيجاء ما احسن نيه

امقتطف ازهار من الرياض * ام مقتطف عن زانها والعياض
سالت بماء التبر خلخالها * على سواد زان منها البياض
وازرق الصبح بها فجرا * تخاله نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها * جعلت خدي لها عن تراض
فاخرت التبر بمجموع النجوم * فالشهب من اماتها في انخفاض
تحسده الزرقاء في لثمها * فالبحر من احشائها في ايتماض
اذكرني عهدي ديار الهدى * فمشهد الشعر ابدا في انقباض
فيم كليم الشوق من وجده * يجعلني من وجده في اغتماض
وقال ان باسم هذا الهوى * فاخلع وكن في ملة الحب راض

وانتشق

وانتشق الازهار من روضها ... واستشف منها بالعيون المراض
عن بات معتل الصبا بينها ... يروي احاديث الشفاء عن عياض
ايا اماما جامعا للعلا في ... ومن غدت انجره في اقتياض
ابكار فكري بين ابوابكم ... تنزه الاحداق من الرياض
اليكم قد وجهت امرها ... بما فيض على الابكار ما انت فاض
فهل بايعت بالحسن سلطانكم ... توجيه بالعهد دون انتقاض

ووصل هذا النظم الرايق : بنثر من انشايه الذي انسجم انسجام الانهار من الحدايق ونصه
المملوك يقبل الانامل : لا زالت مقبلة على الامل : وينهي منه ابها العلم الاشارة : وقامت عشرة
لعمري مقام البشارة : انتصب على الاشتغال بوصف النعال : والسيادة العلية كفيلة
بالتجاوز عن الغلطة الملبوسة الموارق وبيوتها الخاوية على عروش الاوراق : وهو معترف بما
له عليه من المن والمنح : ومشتاق الى نظرة منكم بعين الاغضاء اشتياق الشريف الليلة
السبع والسلام المكلاتي انتهى وهو حفظه الله القايل في كتابي المذكور هذه الابيات
الغريبة التوليد

اقلب ما خط في عياض ورودها ... معالم كانت قبل معطلة الدل
وقد اضحت بنيل العلم منه اصابع ... ومن عجب قبض الاصابع بالمثل
خليلي مني مقلتان لاحمد ... فلا تنكرا ان رد عيني الى السوال

وهو وان الم في هذا المعنى بقول الاول

كحلوا عياضا وهو مجمع علمهم ... والعلم ما بين الانام قسيم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم

فقد قصر عنه من ورائه الى مالم يسبق الى مثله : واخترع ما بدا على فوه عارضته وعقله : زاده
الله من فضله وشكر عني صنيعه اذ لم اكن لذلك مستحقا ولست من اهله ويعجبني قوله فيما سبق
اشتياق الشريف لليلة السبع الرضي النقيب الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي
الناس وعرف به ابن خلكان وغيره ولحو قد ذكر ليلة السبع في بعض قصايده نفعنا الله به وبا
سلافه الطاهرين بمنه وقوته

يا ليلة السبع لا عرت ثانية ... سقياك فيها لمحا حال من الزمن
ما ضر من العيش لو يعود بدلت له ... كرايم المال من خيل ومن نعم

بتنا جميعين في ثوبي تقى وهوى   يضمنا الشوق من فرق الى قدم

وبات بارق اجفان الثغر يوضح لي   سواطع اللثم في داج من الظلم

وامست النجم كالعين انجادا بنا   على الكثيب فضول البرد واللمم

واعتبق الصبح عنا وهي نائمة   حتى تعلم عصفور على علم

جفت انفس بنا اذ تعلقه   عين العفاف وعين الرقيب النسيم

وقد سرت بين اقوال ابن الخيلة في سجع الشام :. لما شام من برق الثغر في انشام :. والحريث شجون وربما شيب الوفار بالمجون

يا ساكنين السفح في جيع سكن   وانتم في سويدا القلب سكان

ما معي من بين كفيا من بعدكم   والعاذلون على شوقي اذا ثار ان

وان سقا روضة من راح وابله   كاس الشقيق وغصن البان نشوان

في دوحة انشات ما جنة لي طربا   وبات للورق حول الدوح عيدان

ومنه مواضع ورابها وفضا النفس منتهى ارابها ما محه الله ولنعتز الي ما كنا فيه من جانه الهم :. والى الرشد المليح :. والتشهد املحه :. كان عليه امام لعله :. فيقول وانشدني الشيخ فتح الله :. انسا الله في اجله :. وبلغه غايته امله :. لنفسه قوله دو بيت

من شرب سلافة بيدها الارضا   تمثال فعاله شبا الهضا

فالروح له براوما اسعدني   ان ارضه بغير ذا لا ارضا

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الورى   في الخالكات اضا

فيا من حين جليت   به والسخط عاد رضا

الوجد به والشمس   اذا ما حادث عرضا

والصق على خدي   ولا ابغي به عوضا

وارجو الغوث من مولى   سؤال كباره وفضا

فيا فاما ارجيه   وفيه ابلغ الغرضا

حبيب ولا ارى الشمس   له ما عشت معترضا

فلو قلب به ولهي   لخال الوجد به مختضا

كما يبدوا الهلول حتى   لمعنا عنه ما اعترضا

تذكره احبته   وعيشا بالوصال مضى

فلا ينفع بلثمها — ويسمح دمعه حرضا
ويشفي منه غلته — ويستشفي به المرضا
الا يا خير مبعوث — بيسره للانام فضا
اليك اوتيت من ذنبي — وعفوك فيه ما انتقضا
فكن لي شافعا سندا — وعاملني بمحض رضا
عليك صلاة ذي العرش المهيمن ما الصباح اضا

حرف الفاء

فيه تسع قال السبتي محمد بن مرج رحمه الله

طوت بعض ما من وحشة نشر النوى — فعال خطاها في المكارم لا نحها
طعنت انا في حيز لاحت لنا ظبي — ونزل المهوى ابا السف جفو من السفها
طب انع تنزه يا مولاه جهتيه — فعال الزنج جاورت في جيب البركها
طبعنا على حب له ممتزج تسلح — لذا اثر نشر من اراه معناسبها
طلعنا نجوما في هواه ما افتنا — فرا خلق عنه النجم للاخر وانجها

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي العباسي الشهير بالشامي بعباس المحروسه بالله:

مثال النعل في الفخر كاس خدها — بمسى الشوق في الاحشاء نحها
ولما ان لثمت فرا ثراها — وغشا نوره جفني وغشها
شممت الورد من رياه نشرها — وشمت البرق من علياه رحها
بعجز لوم العينين نحوا اسي — وثر من ذلك الى الدمع سحها
ورواه من سحاب الجفن جسمي — وارواه من نار الشوق سفها
وهز من الهوى عطف ارتياحي — ولا رضى لم تزل نار حدا شجها
وفي قرني معاهد لستا انسى المزار — بها ولوما البعد شذها
معاهد حي من كعب المعاليا — واكرم من خطاها نعلا واولها
باخمص رجله الحسناء حازت — معاخر لم يحطها الوصف ضبطها
فمنها وسعت لها زمن الوداد — لتلثم ركبها وتهوى شوكها
فكلت دونها وسحت عليها — ولا برح من الجفن يسحها
من قال العلال المشال منا اسقى — نعم الى التمسل اخها
ولا كن البدور لها نعال — تودي بها تراس علا وتخها
ولا طلعت عيون الشمس الا — رطلعتها تريهم بها نحها
وما رفعت عيون الروح الا — لعلياها تحمح الرسرحها
وما غصت غصون الايك الا — عليها تعتلي الاغصان نحوها

وما احنت حراة العيس سرا — اليهما نستغوا ثلا وخبتها
وما هبت نسيم المسك الا — لريا هما تنثال بزاجي خلها
ولو يوما تخفت ارض جنوب — لما العتب بهما في الدهر نحها
نجوزلنا تعهما جبـلالا — وربحهم بهما بالقلب وبها
ونشتعل الوجوه بها جمالا — ونجعلها على الاذواق فريكها
ونعتصب المبارق من ثناها — ونكتحل العيون بمن كحلشركها
نعم وجنت منها وخدوا — ونخضب من سواد الراس شيبتها
وننشق من معانب في هواها — اليها خبثت من عشواء خبها
ودعنا والمعوا اما انسا — بن فيه غراما بالعتب من سكا
وانا معشر العشاق من — نراجور النوى والبعد فستها
وننقنع بالخيال مع الليالي — وان صار التباعد او تشتها
وما نسيم الشمال وفسن تبرا — تجر على علا الجوزاء مريكها
وما نغلان بروما مشتالا — وما عز من بها العلياء فخها
نبيا ان اتيت الى حمى ا — وحرة سماحة في الخلو سدها
اتي والدين اصبح في انقباض — بعاناه الى ان نال مدحها
وقاتل في سبيل الله حتى — ازال عن الورى افتها وضعفها
وعمت دعوة منه وعمت — بنايات المعتر ام ساوقبها
بهوى للنبي لباس بعدا — ويا ويل الذي عن ذاك ابها
سما اسما العلو منار من ما — وهم ينهكلهم زعما وكشها
بنوه في كلما تطلع نعالا — وابران منفاع الى وعبسها
وابرة الا له من روح فترس — ومن له من التقوى ميبتها
وعصمه على الارسال تكرا — ونعمه بعفو الوجيه وسها
هنالها جباه برضاه صلاة — بها عنا الذنوب نجيا حبها
وسردها الى ان جاء موسى — وردها اليه يروم حفها
الى ان صيح الخمس خمسا — وابقا اجرها والامر حها
واعطاه الشفاعة يوم حشر — يقول انا لها والناس فيها
وتعجزونها الارسال طرا — وتاتي الناس سبقها ثم سدها
انا الجبار بين نبي انتقام — ويبسون للورى غضبا وسخطها
مبين فيه وبالعه بفضل — لحاصر شلها مافهم اعطها

ومهي

ويحسن ان يمشي به مستبشر … ويضرع بالدعا وتجري دموعها
بنا ان ارجع تخشع واشبع تشبع … وقل يسمع وسل ما اشتهت نفسها
ويحظى بالمراد من رب عبيد … بما اولاه تعرس وغبتها
ويصير شافعا في كل عاص … مصر تنس الاعمال وخطها
وتخرج من له ادنى شواة … من الايمان والنيران من حر كما
جزاه الله عنا كل خير … وجاد به مدام الرضى حوكها
ولا زالت صلاة الله تترا … عليه ما بر اسحر وعشها
تفوح وختمها مسك عبيق … يعم عبيره ارجا وردها

وله البيتان بعث بهما الى باي فاس في دولة حفظها الله

ايا نائما امتع جفونك ساعة … بان تعاد بعين الى وجه من حيث ما تجد
وقف موقف الاجلال لله والجلبن … بها نفحة الرضوان ان راعها السحر
بلوم تعز مقبولة عنك وربنا … لما كان من نعت النعال بها وختم

وقلت مما هو على لسان حال المثال المقدس الكريم على مشرفه افضل الصلاة وازكى التسليم
وعلى اله وصحبه وانصاره وحزبه

انا مثال حبيب نعلا … لاشرف العالمين بها
وان مع المرسلين قدرا … واعلى الانبياء قدسها
من يمس بالمثال شكلي … بزاهي كما اشتهى من اخها
لهو لعبد امثالي … يجاز باللثم فيه مسها
وكل مستشفع بقدري … نال النفع فؤاده شربها
وانتجز الوعد دون شك … وحاز ما كان عنه ادبها
علوت بالمصطفى ولم لا … وقد سمت به العلياء مرتها
عليه من ربه صلاة … تنفح من القبول نسيمها
وتبلغ المسرى كل راج … نجاه ما ارا ديعها
ثم السلام له والصحب … ما دعي باسمه ونحها

وقلت دوبيت

تمثال نعال من ازال السقم بها … يا اكرم من شاء بنعل وقدمها
ما شفع الملامس الحب وخدها … ما تاب وشيبه لعود وخدها

وقلت ايضا

يا احمد الهادي اليه برئت في مسمعي — من شكل نعال من اتانا بالفسحي
بالشفعه وزدني وانتفع بالمسعى — واجعله وسيلة لنيل المسعى

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله وبيت

يا مثل نعال النبي قد فرضها — من دون علاها كل فخر دحضها
مثلث نعال سيد الخلق وقد — حازت فخرا على السما فرضها

وانشدني ايضا لنفسه من غيره

امثال نعل بالهامة قد خطها — على ومن خطي في الحكاية ما اخطها
بها بو فعلا منها الا خير الذي — بانوار السبع السموات فرعها
وقد حدث الاشياخ خطاله كا — رووه باسناد قد استكمل الشرط كلها
وعنعنه كل الذي النقل واعتنى — بما اجل اسرار به تقتضي الضحى
معاذ على البدر المنير ضياؤه — وابدل قلب الصب من قبضه البسطا
ما انت من السبع التي من بيتونة — لقد ختم النظام في نظمها السمطا
تماثيل من جيد الدهر حسنا وبهجة — وكانت لا الي نزاد انه فريدها
وقد قابلت في النعل اول جزة — ومن قد ونهاها اجابته الوسطا
ممكان له من قدمها منه نسبة — هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا
تنعم بها من الروح للنسبة التي — نمت وان كان المثال بها شطا
مجير الورى لا يستقل بنسبة — اليه وان شطت فيستجمل نزاعها
امرغ فيها الخد السدال واجيل — رضاه فان الذنب قد يورث السخطا
وحاشا وكلا ان يخيب لها الرجا — اتاه بآمال من جا ما ابها
فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن — لا خصه السبع السموات فوقها
ويا من له الفضل الذي دون جوده — من الخلق طرا كل من تبع حقها
على الباب فتح الله يرجو شفاعة — وذكرا افضل الجميع من مذنب اخطا
بعاملة بالفضل الذي انت اهله — فجاه محو زلات الجميع لقد غطا
عليك من الله الرؤوف على المدى — صلاة تفوت العد والحد والضبطا
تعم جميع الآل والصحب والذي — على اثرهم في منهج الحق ما اشتطا

وقال الاديب العلامة الكاتب المجيد القاضي ابو الحكم مالك ابن مرحل السبتي [illegible] رحمه الله

ادمعه

اذ مقلتاي سهم وقلبي فوقه   وشوقي لا شفقه وجسمي وحشه
اخا من بعد النزوع عن الصبا   وللشيب شهب في عذاري خوضه
اجل لاوما عن شيمة فروسية   اشم لما ترب الجنان ما نحسه
رايت مثال النعل نعل محمد   فملكت وما لي غير ذلك اسعفه
رمقت حجاب السبع عن حسن وجهه   فابصرته في سدرة المنتهى تحفه
رايت مثالا لو راته عين ومتق   بجموع الرجا والليل اسود مشمه
لعن الثريا منه فيعم ولشع   يبين الثريا انها ابدا فرقه
الا با بن ذي احد المثال فانه   خيال حبيب والخيال له فسحه
فان لا تكنها او تكنه فانه   اخوه ما اعتدا لا مثل ما اعتدل المشبه
ارى انتها مثل التيمم مجزيا   بالشمس حتى افول سينفعه
وما هي الا لوعة وصبابة   بقلبي لما سفحه وفي من معي سمحه
فمن شئت القرابة الدمع والصبر الاسا   فاغرق في انفحه والحرق انبعه
فلا تقلعي يا عين او يجمعا الاسا   وهيهات ان يجمعا وموقد الشمعه
سيجمعها يوم الحشر عند لقائه   على الحوض بالكاس الروية اذا عمه
تبسمه عن من نب غيرانه   نجب رسول الله صلى الله عليه وسلم له البسمه
عليه سلام الله ما عن عارض   وراح له بين وسح له نفحه

ولما انشد القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الهائية بعد قوله انشدونيها ناظمها اتبع ذلك بان عبر اخرج باعلى عادته التي راجعها وابى ان يعارضها حتى عاد ذلك لطبعه : وفرع من نحو ازعن من صليب عودها فبعد ابتداء فقال عفا الله عنه وحسن هذه القصيدة على حسنها تعقبا من وجوه منها استعمال مكان او في قوله اي وحشه وفي حملها على الانقطاع بعد لا يحسن به المعنى الا على تكلف ومنها تكرير المعنا في قوله بقلبي لما سفحه وفي من معي سمحه قبل اختتام القصيدة وذلك ضيوعه ومنها استعمال البسمة في قافيتي البيتين الذين قبل الاخير منهما مكان التبسم ومنها وهو اقبحها التضمين وذلك بين البيتين الذين بعد يليه وجعل البيت الثاني منهما معنى منزع قلبه من معنى اخر ونقل معنى العاطفة وذلك قول المعري : في بعض الاحوال المع فرطهما : حسن الثريا انها ابدا فرقه ويتبين ذلك بما في القصود مما ذكره الاستاذ ابو محمد بن السيد في كلامه على هذا البيت في شرح ما اختار شرحه من شعر المعري ونصه وفي قوله ابدا ها هنا نكتة نكتتها ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن المعتز قال في تشبيه الثريا في العشق وكاس في مغاربها : فرقه

رايت مثالا

وفي اوسط السماء قوم ∴ فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها بقرط ووقت توسطها
في السماء بقوم فقال ابو العلاء في هذا المعنى معنى اخر فقال ان الثريا لما رات قرط هذه المراة سرها
ان لا تشبه في جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت به وبيته مكتفي ثمانية وذلك
ان طلوع النجم كانه اشرف احواله وسقوطه كانه ادون احواله فيقول لما رايت الثريا قرط
هذه المراة سرها ان تكون قرطا وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا على مذهب ابن
المعتز انتهى المنصوص فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك المعنى الى هذا المعنى نقلا بديعا فذكر
ان الثريا انما كان سرورها ولو دات هذا المثال تشبيهها بالقدم دون القرط والكاس انتهى كلام
ابن عبد الملك باختصار يسير ثم قال بعده ما نصه تنبيه تحتاج بيانه وهو انه يسبق
الى بادي الراي ان الثريا انما اثرت ان تكون قدما دون ما شبهت به غيره لما تكون والحسن
لهذا المثال وذلك تقصير فيما يجب له من التعظيم والاجلال بانتسابه الى النعل الكريمة النبوية
المحذو عليها ومن الثريا بان تكون من هذا النعل اكثر بهجة بل للمثال المحذو عليها وثبوت ميزة
ما يجب له من التشريف والتكريم انما تكون باعلاء رتبته على الثريا وما هو ارفع منها مكانا
ومكانة والسر الذي ينبغي اعتقاده ان مراد شيخنا ابي الحكم ان سرور الثريا بكونها
من بلاد ما لولا ذات هذا المثال ليكون قد شرف المشارك في هذا الجنس الذي هي النعل قدم النبي
صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه فنال حظا من فضيلة هذا المثال وهي بي على الثريا والله اعلم
انتهى كلام ابن عبد الملك فقال ابن رشيد الفهري ومن الاغراض ان ما كلها ما افقه ولا
عن ليس لها ما افقه ما ما الاول وهو قوله منها استعمال ام معادلا في قوله ام وخط بدلها شقاه
كما هو عادلها جاز ان نظمها انما قال با وكذلك انشده لنا واما ابن عبد الملك كتبه بام بخطه
واما الثاني وهو قوله ان كل رسمه وسقطه وذلك ضبوط في هذا الاحرف فيه بل هي طريقة
مسلوكة مالوفة ∴ وسبيل في الفصاحة معروفة ∴ وانما يكره ذلك اذا اتى في القافية ولا سيما
وتكراره لسقطه انما هو بعد تسعة ابيات واذا وقع مثل هذا وبينهما هذا العدد لم يعد ايطاء مع انه
في الصدر استعمل فيه مع سقطه التصريع دون ان يكون واحد منهما في مصراع يقال المصراع فيه يشبه
العجز وهذا شيء ما الخلفاء متسع عندهم لا قدح فيه عند احد لا قديم ∴ من قديم او محدث ∴ ومع هذا
فاستعماله في البيت الاول المصرع وفي الثاني المعترض عنده ليس على حد واحد بل هما معنيان في
موضعين من الكلام مختلفين ولا خلاف بين اهل البيان ان هذا من انواع الافتنان ∴ وما يعد من الفاضل
لا من الفضول فانه استعمل في البيت الاول من باب تجاهل العارف وفي البيت المعترض عنده هذا المعترض
من تحقق الواصف فاستيقظ ايها النائم ان وافقت المعترض عنده في الناظم واما الثالث وهو

استعمال

استعمال التبسم في القافية مكان التبسم الذي في صدر البيت فهذا ايضا داء في حضيض الخمول هاو وهل يبعد عن سي او بليغ وضع المصادر بعضها مواضع بعض واين انت عن قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا مع ذلك اذا اعتبر معنى البيت اتجه فيه مقصد اخر وهو انه لما تبسم في الذات من نوبة صح له تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقي التبسم ولم يلق العبس انعاما عليه من الله تعالى وهذا كما قال بعض الراجزين المعترفين من المذنبين ؛ تبسقنا على اللذات لما ؛ راينا العبس من شر الذنوب ؛ وهذا معنى حسن يسقط اعتراض المعترض واما الرابع وهو الذي قال انه اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب عنه ؛ وكم من عايب قولا صحيحا ؛ وافته من الفهم السقيم ؛ ويعني ابن رشيق بقوله فقد وقع الجواب عنه ما حكيناه عنه اخر حرف الميم من اجعه ثم قال ابن رشيق واما ما ذكر من التشبيه وما توقع من الوارد على كلام الشيخ رحمه الله عني عن ما جاء وما اورده غير محتاج الى ايراده بكلام الشيخ وضح ومعناه النوب مقصود لكل فهم صحيح لا تع فانه رحمه الله انما قصد مجازات العرب في ما اخذ في نقله كلام ابن المعتز حيث قال ما حاصله ان الثريا اثرت ان يقتصر بها على تشبيهها بالنهر لاجل فرط هذه فجعل الشيخ ذلك في القدم وان الثريا اثرت الاقتصار بها على تشبيهها بالقدم لاجل القدم الكريمة التي شرف بهذا التمثال الكريم بوطيها اياه وهذا القدر كاف وما ذكره المعترض لا يكاد يخطر بالبال الا بالاخطال ولا يحضر الا بتكلف الاحضار ؛ ومعاني الشعر انما هي ازهار وانوار ؛ تختطف او تقتطف ويحتمل مع ذلك ايضا معنى اخر سابعا حسنا وهو ان يكون الحلو على التمثال بنفسه قد ما الملازمة القدم الكريمة وهو الحلو شايع ذايع شعارا مجازا او عرفا وعلى المعترض حرج في قوله لمشاركته في هذا الجنس القدم الذي قدم النبي صلى الله عليه وسلم بعض اشخاصه وهو ان الشخص لا يوجد الا متوسط النوع فيه فالاب بالنوع لتعامله بزي الجنس والشخص والله المرشد للصواب وهذا البيت الذي قاله ابن المعتز رحمه الله قبله

ومبلت واسها الثريا باشراق الى الغروب وهي تختشع
كانها ام ابن الماء شبه قيق مكى اونارع جمع

في الثريا وكان البيت وقد ورد هذا المعنى ابن المعتز وزاد في التشبيه ايضا فقال

وارى الثريا في السماء كانها قدم تبرت في ثياب حداد

وللشعراء المتقدمين والمتاخرين في تشبيه الثريا تفننات عجيبة ؛ وتدفقات غريبة انتهى

كلام ابن رشيق واورده تم من متى لنفاسته

حرف الفاء

بيت فقال ابن مرج السبتي رحمه الله

كملت انامي اخر واتت نعال من فرانفر في والحمد لله من لفا

قف خارج الزابين ساقيه بعلة الشباح ح

١٥١

ظهرت لنا في شكل نعل لم نكن   لنبرو الرجا من بعد ما الحال لمسها
فطينا بمكنت الما مقلوب همزة   وفيهم بها فرجي في اثرها بها
فحبي يا رسول الله انت تحفتني   بمن وفي افتخار الى المصطفى
فلا القم من كل شيء حسبتني   وما كنت لولا البعض منكم لاحسبها

وقلت

لما رايت مثالا   حاكى النعال بلطفه
مليت منه سرورا   ونلت اغنى حظه
اذ فيه دفع مخوف   ونيل امن وحفظه
وكيف لا وهو ينمى   لخير من جا بوعظه
عليه ازكى صلاة   بها يبين من لفظه

وقلت دوبيت

تمثال نعال خير من قد وطئها   بشرى لمقبل له اذا لحظها
فاجعله وسيلة لما تطلبه   واحفظه وكن بمثله محتفظا

وانشدني منه لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله

يا من لمثال نعل طه لحظا   بادر بلثمه وكن محتفظا
واجعله بمقامه فمن مثلهما   لاقا فدم الشفيع من حظا

وانشدني ايضا لنفسه قوله

دع عنك من قال تخيينا وما الحفا   مثال نعل شريف نقله خففا
والثمه واجعل الخد منتهى الا الى الرسول وكن بالحب محتفظا   عليه
فان فيه من الاسرار ما عجز   المنطيق عنه بيانا كيفما لفظا
وان اقوى الايمان تمحقه   لمحض من بات فيه قلبه يقظا
فانهم يعني الدين نور لا يلوح لمن   حجابه الشرك والدعوا اذا غلظا
والحق ابلج باد الوجه يعرفه   قوام امري بصحيح الفوائد وعظا
وكيف تنكر فيه نسبة وصلت   بالمصطفى من نفحت من حر نار لظى
عليه ازكى صلاة الله شاملة   وصحبه ما بدا صبح لمن لحظا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله وقد التزم البنا فخرج الى دوي كل من يعرف العسنى
نحمد الذي اتيناه به اول كل حرف ما سبقوه في طريقة غير مهملة .

ظهرت

طهرت عيني بتمثال حكى نعل من يشفع من حر لظى
طهرت لي منه اسرار بدت للنقا مثلي بصدق كشفا
طاعنا عن مقتضى الطبع اذا لاح برق الوصل بلطايفها
ظلمت النفس حجاب مانع دون ما يبدو امكن متعففا
ظلت ادنى الخوف منه لا شفا عار جا مفراه محتطفا
طاهرا بيتي على كل العدا بالغا منها الاماني محتففا

حرف العين

جيم ثمان قال السبتي رحمه الله

على وجنتي فاضت دموعي بحرقة بشوق فؤاد بالتشكي اولعا
عشية بدت نعل الحبيب كانها هلال بآماق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي اذ رآها ولم يطر وقد شغفا من حره واضلعا
عراه خبال فاستقر ولم يطر اليها وشيكا حين بادر مولعا
عسى من اراني نعله او مثالها يرى ينعم بالمكارم مطلعا

وقلت

هذا مثال نوره قد لمعا في الطهر بدا حوى العلا او جمعا
فصنه واعرف حقه وفضله فينفع للدين والدنيا معا
حكى نعال المصطفى من هاشم افضل من لله بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم من نوره على الوجود سطعا
ومن غدا معجزه مؤبدا ومعجز الغير انقضى وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما وزاده عليا سموا ورفعا
والآل والاصحاب ما هبت صبا وطاف بالبيت الحجيج وسعى
او قبل المشتاق شكل نعله يشفي بذاك وصبا ووجعا

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد قد وضعا هنا وجاه في البرايا شفعا
من رام به شفاء ضر نفعا طوبى لمن جعل له قدرا وعى

وقلت ايضا

مثال نعال من حوى شرف السما وحاز علا فاق بعد الحشر الجمعا
يزيح نار جلاه تشرف مرسل اجل الورى اصلاه اشرف من رعى

فمن عز من ربت الحزن فيهم مباركا　　به وادع حفا فن تعين ان يرعا
وان ابرت الاجفان منا سكبنا　　من الشوق لا تعتبو ان تقلبن منعا
من عادة العشاق ان لا حرمطا　　لجينهم ما ضنت عيونهم دمعا
وما يبكوا الاطلال الا اهلها　　والا فما نجد وما بان الجرعا
بحبيب بآثار النبي محمد　　شفيع البرايا من اذا بالمراشرعا
عليه صلاة ما تغنت بسحرة　　حمائم ايك فوق افنانها سجعا
وازكا سلام ينتحيه وآله　　واصحابه اهل الانابة والرجعا

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله الدوبيت

تمثال حبيب نعال حبي ارتفعا　　في الفرق لعينه والمخوف ارتفعا
ما اسعد من يلثمه مبتهلا　　في الفصل الى جناب خير الشفعا

وانشدني لنفسه

يا مثال النعل كن لي شفيعا　　لم في العين حسن مرءا بديع
انت فوق الرؤوس حيا النعال　　ما رأى العين ما المقام الرفيع
من من اخمص الرسول محلا　　فز علا في العلا وفي الجميع
ان روحي له الفدا ومن بي　　بعد ان لي نعل الحبيب الشفيع
لي شوق اليه اجج نارا　　في الحشا من تولع وولوع
بقرابين به الطار هياما　　وهيامي به الطار بجموع
كيف يرجا للمستهام قرار　　واستتار من بعد وجد منيع
وهو اعبر عن امه في ازد باد　　كضياء الصباح بعد الطلوع
ومن ابا حبيبه لا تقضى ايا　　وعطاياه ما المعاقن نزوع
ذاته في سمت وطابت سجايا　　ه فالحوز بالاصل طيب الفروع
وسمت سعبه بكل المبادا　　ت فلا تعدعن حماه الرفيع
ولما ته تجني مشوق بسراه　　ولما تختشي بعز منيع
ان مزارا با خير البرايا　　ليعطى تخشا والعم سوء الرجوع
يا رسول الله غير خفي　　عنك حالي وذاتي وخضوعي
ومصوري في الكسب من عمل الخير　　وحيري في الغي جد المطيع
غير اني ما اجنيت منها　　جاعن سيئي بغوث سريع

اني

انني محسن بتحسين ظني ... بيه ان سا بالذنوب صنيعي
سيدي سيدي بيابه وفتح الله واياه بعز جاه وشفيع
خافض الراس بالحيا نحو هاه ... رافع الكف للحبيب السميع
كاليا منكم الشفاعة فاشفع ... يا ملاذي فانت خير شفيع
فعليه الصلاة ازكى صلاة ... وسلام من السلام البديع
وعلى الال والصحابة والتا بع في نهج ديننا المشروع

وقلت انا ايضا

حسن شكل النعال اذ ابتداعه ... اتبرا بروا يلوح شعاعه
ما جعلته فوق المحاجر والثم ... وبه اسال فكم اتيح انتفاعه
وبه يشتفي الضعيف اذا ما ... انعكسته وانفضت اوجاعه
وبه يرتجي المومل غبطه ... بحمت من شكوكه اطماعه
وبه يحصل المنا للمحب ... شنعت من منحه اسماعه
كيف لا وهو شكل احذا في نعل من فوق على السما ارتفاعه
وحوا في مسراه ملا ابتضاعها من امور ابان عنها اطلاعه
ورقا ربه كعا حاكافا ... ربه عصبت وزاد اضطلاعه
فعليه ازكى صلاة مع الصحب وال له كذا اشياعه
ما تغنى الحمام فوق غصون ... مشبعت كل عاشق اسجاعه

ورايت في بعض الامثلة الشريفة لبعض الاعلام

ان شئت تحظى باسنا ... من كل شي رفيع
فالثم مثال النعل ... النبي خير الشفيع

فقلت

من صلا عليه

طه مجير البرايا ... من كل خطب فضيع
فهو امان عظيم ... ورحمة للجميع
عليه ازكى صلاة ... مع السلام البديع
والال والصحب طرا ... ذوي المقام المنيع
ما غنت الورق اوما ... رافت زهور الربيع

حرف العين

اعضلت

فيه خمس فقال القسنطيني رحمه الله

عليلي لا تعجب وشوقي لا يني … ودمعي لغير المزن ليس بمنبغ
غسلت به دين الجواد وهو نكتة … نحبر وقلت اسبغ بجيعد واصبغ
غواث بدت نعل الكريم مرسل … وربيع شفيع ذو مكارم مسبغ
غيور شكور راحم متلهف … كريم منيل واسع الحبيا مسبغ
غلا مجدنا بالموحدين بمبتغي شجاعة … وذخر لكل امر مالغير ما ينبغي

وقلت انا

مثال العبيد فجدوا وقبلا بها … فما زاغ عن شرع الغرام وما طغا
وقبل اثار الحبيب معظما … وعبر بها الحب شوقا ومن غنا
وما دعا بيه والدواعي كثيرة … وكم عاشق نال الغرام مسوغا
مثال النعل خير من وطئ الثرى … والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محترا … واشجع من قد جال في حومة الوغا
فقبلته من اجل جل شريعة … وصيرت في قالب الصون مبرغا
عليه صلاة الله ماذكر اسمه … ونال به ذو السؤل والقصد ما ابتغا

وقلت دوبيت

تمثال نعال من علينا اسبغ … للحق ملابسا وسؤلا بلغ
فاجعله وسيلة وسل تعطى به … واعرع مما اهل له فدسوغ

وانشدني لنفسه الشيخ ابو عبد الله حفظه الله من الدوبيت

اضرع لمثال نعل من قد نبغا … في العز لن يرع من تقا واو بغا
والثمه تيمنا ولا تخش اذا … من جاء عن الصواب ظلم وطغا

وانشدني لنفسه ايضا

في مثال النعل من طه لنا … كنز اسرار لنيل المبتغا
يا له تمثال نعل شكله … بالبها في قالب قد راق غا
قد عمنا واعتقنا نعمة … من النعما علينا اسبغا
مرغ الخد عليه وابتهل … فاز من خديه بيه مرغا
فهو من اسرار ذات القوم الى … سنح الوصل على من قد طغا
فاقتنح باليمن منه مغلقا … واتقوا الاعدا في يوم الوغا

وانغرزه

واتخذه عمدة في جميع ما … تخشى من كل باغ فمن بغا

لا تخل في فضله ممتريا … واطرح من شك فيه او لغا

فهو عن أشياخنا الحفاظ قد … صح نقلا والبنا قد بلغا

حرف الفاء

فيه تسع عشرة قال السبتي رحمه الله

فؤادي لا تشغل الفؤاد بمهجة … نعال له واستشفعن بها شفعا

فمن قبلها مثل نعل كريمة … بتشفيعها يشفع شفاع من استشفعا

فليت يميني والشمال ومعصمي … فلي شفعا بها تحسن اللثم والرشفا

فالطف بالتقبيل والرشف جمرة … فقد اشعلها شوق على القلب شعفا

فاقسم يا نعل الحبيب لانت من … شراب يكون النعل للمشتكي اشفا

ولـه ايضا في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد ابصرته مرسوما بالجبين في رقعة

اشعر بريتها يا نفسي الرفيعة … نعل الرجل رسول الله مكتنفه

كان لوسامه بالجبين قد وسمت … بدر من الحسنات البيض في صنفه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التجاني رحمه الله ورضي عنه

لمثال نعل الهاشمي محمد … جادت عيوني بالدموع الذرف

ومكاني في وجه الاسى ولو انني … اقضي وجوه جلاله لم انصف

او كانه خز وقلت تعزيا … ما شئت يا نفسي بهذا واشرف

وتمسكي ابدا بحب محمد … فعساك ان تنجي بحب الموقف

فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه … يوم الحساب ويوم نشر الصحف

صلى عليه الله ما جن الدجى … وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وللشيخ الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي ووادي آشي بلدة بالاندلس وفيهما بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد رأيت فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وقال وسندي اليه عن الخطيب ابن مرزوق عنه رحم الله الجميع ولم اعرف هذا الا انه النعل في نفسها لا في المثال ومحله الخاتمة وقد سبق من كتبه هنا في عدة نسخ سار بها والله المستعان

دار الحديث الاشرفية منها لي بها الشفا … بمذ رأت عيناي نعل المصطفى

ولثمتها حتى قنعت وقلت يا … نفسي انجي اكعا لحى قالت لي كعا
لم اوفات وصلت بها المنا … من بعد طيبة ما اجل واشهى ما
لحيا دمشق على البلاد بضيلة … ايا مها الاعيان زهما الصبا
ولكم بجيمي ذو جرات ولم اخب … ذ بلاد بها حوايج بها ما خبا

وللبعض العلما رحمه الله

مثال نعل الهاشمي المصطفى … نال المنا والخير من به اقتفا
فامنن على بساطه رب العرش حين … ليلة جاز المنتهى وما وقفا
فكان منه قاب قوسين و … فكان بل كانه ان شئت جا
فامسح محياك به تبركا … والثمه مشتاقا الى من الفا
من بلا عليه

وقلت

وسل به الله تنل مسؤلا … فحبيبه والله نجاح وشفا
اذ هو باب للرجاء جرب … وسره بين الملا فشا عن ما
ومن صلاة وسلام ما حيا … لمن به سمع المراهن شنعا
والال والاصحاب ما هبت صبا … ما ذرت عين امشوقا دنعا

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل … المصطفى قبله العبا
واجعله خير وسيلة … ترنو الى الرحمن زلفا
واجعله جنة جبرة … ما شلها في الدهر يلفا

وقلت ايضا

لما رايت مثال نعل … الهاشمي المصطفا
قبلته اشفي الغليل … بالمعلق وما شفا
واذا الصب المعنى … هو للقلا تشوفا
وغدا يعلل نفسه … بالقرب اذ ما الهجر جفا
شغفا بايام الرضى … بعد التنائي والجفا
صلى الاله على النبي … والاله اهل الوفا

وانشدني من لفظه لنفسه السيد محمد الحسني المالكي السامي الذكر زاده الله من فضله ندله

مثال

مثال نعال رايت المصطفى   المسنن الوضع الصحيح معربا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي   وتشوقي في زمن منه تشوبا
حاكى نعال الرسول كريمة   سبتية يا ما اجل واشرف حبا
من باشرت قدم الحبيب تشرفت   فانو الشفا بلثمها نجز الشفا
يا ايها الماسس الهوى من اجرا   واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني داء الشفيفة مولما   وبقيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا   فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته   ووجدت جيبه ما اريد من الصفا
لا وصاحبه اتانا رحمة   الهاشمي الابطحي المقتفا
صلى عليه الله جل جلاله   ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع آله الغر الكرام ذوي العلا   وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد العلبسي الشهير بالشامي حفظه الله
نحو سنة عام سبع وعشرين والفا واشار فيها الى كتابي المسمى بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شغف المشتاق من سعيها تشتفي وترشف من آثار ترب المعاد وسفا
وتلثم تمثال النعل كريمة   بها الدهر يستشفا العنا ويستشفا
ولا تصرفوها عن مناها وسؤلها   بقولكم ما العرف منعها الصرفا
ولا تعتبوها بالعتاب فربما   هيامها يسقيها مرام النواحرفا
جفنها بكتم الوجد خلا جفونها   فمن لا لها في اللثم جفونها اجتفا
لئن حجبت بالبعد عنهم فمشرق   مكارمهم لم تخف سترا ولا سجفا
وان كان ذا الحبيب موعود صلح   فهل نعمة الا بفضل زمت الخيفا
واغنت بفضل عن مشقة شقة   فكان بسراها اشتفا تلي ضعفا
فحركت الاشواق منها لروضة   اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عاهدا   واكرمت الوصل من غيرنا جفا
تولى كمثل الطيف ازمن في الكرى   والا كمثل البرق سارع الخطفا
تقضا وما قضى بلبنا لبانة   لغير الهوى والحب منا واما استوفا
مزلنا وما زلنا نعلل باللقا   نفوسا وما تجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا نجوب منازلا   يود بها المشتاق لو راموا الحتفا

ولم تبصر الابصار منها محاسنا ولم تسمع الاذان من ذكرها هنبا
كذاك الليالي لم تعر عن طباعها متى او اصلت يوما نصل فهمها الغبا
فلا عيش لي ان جوزت من بعد بعدهم وجيهات يرجوا العيش من جاز والهبا
ويا حبذا فتل ان العيش لم تزل سيبوب الهوا تعزى به القلب والجوبا
ومن لي بفتل في سبيل الهوا التي وعز نا عليه اما الجنان زوم زاد جا
ايا من نات عنه ديار احبة ومن بعدهم مثلي على الطاف شجبا
لئن جاتنا وصل يخيب منامهم فما نجت من عز همم للحشا اشتجا
وما مبي ازبها الى الرياض تبست بريا هم ما ستشعرن بها تشجا
وقل للاولا ما موا اشتيا فالبانهم معلموا العرف الباز نستنشق الحرجا
بصحبة هذا الدهر ابت فعالهم وصارت لدهر بابيا حسنه نحرجا
تعالوا نغالي في من بح علا بها بما غلو لم يعبا دينه عن جا
ولله قوم في هواها تنا جسوا وقد عز فوا من نحو امواجها غرجا
وانا وان تحنا على الكلام نهو تحاول بعض البعض من بعض ما يلحا
لئن قبلوا الباز من ذكر بعضهم على اله لب ما يستغرق العرف والالحا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا بخيل من وض الحسن من وصفهم نحرجا
ونقبس من انوارهم قدر وسعنا ونرشف في مضمار اثارهم نحرجا
من قال بعد التم او طلعة الضحا او الليل وض تحكيها ما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوءها استنارت ولولاها لما لازمت الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها استمد ولولاها لما جاز في الخسفا
وما طاب نشر الورد الا لانه يمس من الاباء من نشرها عرجا
وما الغصن تيه الا لانها تمهت ما اختط النبات به حرجا
تحلو بها اعلا المعارف واحلوا بها مقلة العشرين اوعطا والابها
فنا ثارها تبرى الجوا وتزابها لسمع الحشا والقلب ابهج او ابها
لما العجز ان سارت بها رجل مسرا الى حضرة التقديس والقرب والزلفا
وقوم في تخلع نعالها وامر بين والبا بها من نجمة الوجد ما الصا
وانه ناها في بافناب قوشين وربه دنا داه فلا تسمع وسل نعطها وتجبا
نبين به نلنا المراقي واكتفت علينا من الرحمن سحب الرضا وكيفا

تعب الو

تعالى عن العلياء حتى انار من … علاه العلا والغور والنجد والخيفا
وقاتل في اظهار انوار دينه … جميع العدا حتى زوا الضيم والحيفا
وكان الى الهيجاء اول سابق … وما بارق العضب المهند والسيفا
دعا ملة المساد بن منها الى الهدا … وحبب اهل الوارد المورد الاصفا
واياته كان النبي والروم شيمة … وعز امر ذا يستطيع لها وصفا
كفت كربه الجيش اللهام عن الحيا … وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسبحت الحصباء فيها وابى لنا … سقاما واوصابا باحزن بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها … كذا البدر بعد التم مارئيه نصفا
وجوده اجرا من رياح عواصف … ومن ذا يباري الريح ان راحت العصفا
ابو بكر يا مولاي يا خير سيد … تسامى على الاشباه كرا مع الا كفا
نات بي عنكم موبقات جنيتها … وعفوكم من كل ذي ذنب بها اكفا
وها انا عند الباب راج وخائف … دموعي لا ترقا وشجوي لا يطفا
اغاذ يقولا يا خير البرية كلها … فرا جبين بي تجبى العفو والصفحا
واني محزون لهواجس الشوق … يعبل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال ماز لا … البلتنا اذا ارسلت وارده وحفا
فنا ها النفسي ثمرة اهلا ذا انا … طردت وبالابعاد ردده المقفا
وواحسرتا يا حسرتا ثم حسرتا … اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولا حرب لي لهنا جبيلا منبسبتي … لانصارع يا خير من رادف الخلفا
فما ان لي ايضا منا تنا بمرحتي … نعالا بها نيل المنى والعلا يلفا
ابا النبي نستوبي جلالها وحلابيه … روى بنا ثار المعلا البعه اوفا
عليك صلاة الله ما ابرد نعمكم … وما اشتاق مشتاق اليك وعن لي الا وفا

والمشار حبه هذا اليه بقوله وما انا فيه كالذي قال ماز لا البلتنا اذا ارسلت وارده وجفا الى القصيدة البالية الفنانة الشهيرة عند اهل بلاد المغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر المفلق في امداح الذي وقع في هوة المعلا وهو الذي قال فيه المعز العبيدي صاحب متح مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق فمنعنا فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه وفيه عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وغيره واستوفيت ترجمته في الاحاطة في تاريخ غرناطة والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي

لسان الدين بن الخطيب

ليالينا اذ ارسلت واردا وحفا وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يقوم على الدجى بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا ولم يبق اعنات التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة اذا كل عنه الخصر حمله الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامة وفرت لنا الظلماء من جيبها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى ومن شفة توحي الى شفة رشفا
بعيشك نبه كاسه وجفونه فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى
وقد هزمت الظلماء بعض جنودها وقد قام جيش الليل للصبح ما هفا
وولت نجوم للثريا كانها خواتم تبدو في بنان يد تخفى
ومر على آثارها دبرانها كصاحب ردء كمنت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملمة بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد طلبتها اختها من ورائها لتغنم شيئا من تبسمها سجفا
تخاف زئير الليث فرم نثرة ومر في الظلماء ينسفها نسفا
كان معلى قطبها فارس له لواءان مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طائرا اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود فآونة يبدو وآونة يخفى
كان سهيلا في مطالع افقه مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان المريخ الا ابنوسي سودها سرى بالنسيج الخمس وافى ملتفا
كان ظلام الليل اذ مال ميلة صريع مدام بات يشرب صرفا
كان عمود الصبح خاقان عسكر من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
كان لواء الشمس غرة جعفر راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقد

وقد جاشت الظلماء بيضا صوارما   ومن خوذة سمرا ومن بيضة زغبا
وجاءت عتاق الخيل تردى كأنها   تخط لنا عاذان أفلاكها سحبا
هنالك لاقتلنا جمعهم اخبى جمعهم   وقد بركت بيمناه من لينها عضبا

وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وانما ذكرتها هنا لاجل ان بعض الاصحاب لما يسمع اشارة صاحبنا بقوله وما انا فيه بالذي قال هازلا تاء الليلتنا باشار علي بذكرها وان لم تخل من شوك العتاب ونظمتها ما ذكرت في ليلة السبع وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صلاح بن شهيب الاندلسي الرهني رحمه الله وله قصيدة اولها يوما وهاجرتي الفلا : وما الظما العلا ويمحو لما احيا ويمن الله ودي من عنق الادبا وقد تذكرت هذه قصيدة من هذا البحر الذي ورد الفاضل كتب الي بها الاستاذ المغربي المجود عمدة المقربين في الحضرة المراكشية حاملها اليه سيدي الشيخ محمد بن يوسف التاملي وقد قدم علينا الى الحضرة العباسية عام ستة وعشرين والف يستدعي مني الاجازة ومطلعها

أيوقظ جفن العلم من بعد ما اغفى   ويا سح كف البذل من بعد ما كفا
ويحيي رسوم الاكرمين التي عفت   ويجري معين العلم من بعد ما جفا

منها

ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا   بما رويتم فيما يكون له زلفا
وينشر كم بيتا اقتداء بعمرة   لصاحب شوق اخ ينادي بها الفا

وهي طويلة فاجبته بقولي

ايا ماجدا عيت محاسنه الوصفا   وانسان عين الود والاخلص الاصفى
ومشكات انوار القراءة والادا   وساحب اذيال الكمال على الاكفا
وحائز اشتات الفضائل اذ غدت   مفاخره في ارض مغربنا شتفعا
بعثت بروض بل بطرس مدبج   تعطرت الارجاء من نشره عرفا
وامليت اعلام الاله مقاصدكم   والبسط من غرة المطرب الاخفى
من الفاضل الباع المجود اجازة   اما تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست باهل ان اجاز بمثلها   اجي على ان الحقيقة قد تخفى
فما ضوا قبل بين تقاصر وادث   بما ونت تبدوا واوثق سهم تهفا
ولولا رجائي منح صالح الدعا   لما سهرت لمناي في شرح ما جفا
وادعو لنا ان الرحمن جل جلاله   ومن فضله ان يقبل العذر والصرفا

المغاني

ومهما اناخ اذا اشتهرت انواع نحكم على السنن المالوف والمفصل الاولا
جميع تآليفي ونظمي وازوهما ونثري وان حاز الركاكة والضعفا
وكل الذي ارويه عمن لقيته من السادة الغر الالى احسنوا الرضا
كسيدنا شيخ الايمة عمنا سعيد بكم نلنا معارفه فضلا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم كمثل ابن هارون واعظم به كهفا
وعن اعني الشيخ ابن غازي وصيته شهير فلم تحتج لتعريفه كشفا
وعبد الله عبد الخالق جيب امامنا ووالاه على مثواه رحمته عطفا
ولا تغفلوني من دعائكم انه مرجو بباب الله سبحانه الكشفا
وعن خرجي الاوليا فذكرهم عسى نهتدي من بحر غفرانه غرفا
وان جعل الناس المخوف بعضنا بمثلكم من ذا العهود رمز وفا
وكاتبه المغربي احمد من رجا من الله جل العفو والبر واللطفا
بجاه شفيع الخلق مولانا الذي نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكى تحية ننال بها حسن الختام مع الزلفى

وكتب الي حفظه الله من حضرة مراكش الى فاس المحروسة بما صورته الحمد لله الذي الف بين لطايف الارواح ، وان تنات تنايي الاشباح ، وجعل المواصلة في ذاته والمحبة من اجله سبيلا كفيلا بنيل كل فلاح ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر الربانية والتاييد الالاهي في مواقف الكفاح ، والرضى عن اله وصحابته اشرف من كان عن دينه القويم بالاسل والجلاد ببيض الصفاح ، وبعد فهذه عجالة تجلو على الحضرة الاحمدية والشارة المغربية محياها ، وتنسكب حياها على ربوع التي حالفها النعيم وحياها ، حضرة السيد الامام ، المقتفي المقام من الفت اليه المعارف بزمامها ، والصدر الذي حاز الفضايل على التمام ، وامتطى من رتب المعالي الغارب والسنام ، والحبر الذي احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول ، وله اليد الطولى في ترجيح اللحاق والوصول ، الذي جرت به الديار المغربية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب ، كيف وانقشع بعلومه عن هذه الاقطار غيم الجهالة والحجاب ، ابو العباس سيدي احمد بن محمد ابقاه الله علما للاهتداء ، وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف واغتدى ، سلام عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته يتعطر بشذاه تلك الحضرة العلمية ناديها ، وتطيب من تلك المكانة المغربية خواتمها ومباديها ، كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة مبلغة المراتب والحيازة لحضرة الجوانب مونقة الرياض ، من الحضرة العلية المراكشية حرسها الله ، ولا زائد بفضل منكم سوى الملم الله

بفضله

بفضله :: ووفق الله لمنه وطوله :: من معاطات كؤوس الفوائد مع طلبة مدينة الحضرة والفرج والمتعطشين
للملاقاة برحلة عن مراكش في جمع كثير ازيد من ثلاثمائة :: ولا جرم انهم استسمنوا ذا ورم ونفخوا في غير ضرم

لعمر ابيك ما نسب المعلا ... الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ... وصوح نبتها رعي الهشيم

انا هو الهشيم وقد بدات مع الطلبة بالمدرسة الغالبية الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر
والعراريين بعد العشاء ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر والذي معي من الطلبة في الجمع الكبير
ثمانية وفي العشي ستة وهم في الازدياد والحمد لله ثم قال بعد كلام كثير وقد عزمنا الح بشرح
القاضي عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا لنا بعض موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض
ان اتممتموها وقد عزمت على جمع جميع ما نسخه اذ فرغت ان شاء الله من ليقت من الافاضل اشالكم والسـ
المعين والسلام باواسط ذي قعدة سنة ست وعشرين والف من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز
محمد بن يوسف التاملي غفر الله ذنوبه :: وستر عيوبه بالنبي صلى الله عليه وسلم امين انتهى
وقد اخبرنا بعضه حتى جاء في جملة كتاب من الوزير صاحب القلم الاعلا كاتب الاسرار المقدم في المعارف
وهو من الزمان القلمي :: سيدي عبد العزيز بن الفشتالي ادام الله جلاله :: وحرس خلاله :: والمهيما بذكر
صاحبنا الاستاذ المذكور وقد سمر الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح

يا نسمة عطست بهازتي الصبا ... وتضمنت بعبيرها تين الربا
هبي على ساحات احمد واشرحي ... شوقا الى علياه شرحا مطنبا
وصفوا به بالمغنا ان اطلع ... قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حين فرقتهم ... منهم واخر فرقة وتغيبا
فعسى ما تسعد يا زمان بقربهم ... فاقول اهلا للقاء ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة السؤدد والحسب :: وقد سرحتها الهيبة بمعدن العلم الزاكي
المحتد والنسب :: سيادة العالم الذي تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام :: وتخضع لفصاحته وبلاغته
جبابرة النثر والنظام :: وحلت الاقلام كلما خط او كتب :: واذا استمطرت بمعجزة الوفاد سواجع السجع
انثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب :: وحكت بانسجامها السيل والقطر من صبب :: الفقيه
العالم العلم :: والمحصل الذي ساجلت العلماء لتردها في محال الاعمار احتشادا وعلم :: سيدنا الفقيه الحامل
حامل لواء الفتيا :: وسالك المسلكة في المنقول والمعقول من غير شك ولا ثنيا ابو العباس سيدي احمد بن
محمد المقري ابقاه الله للعلم يفتض ابكاره :: ويجتني من روضه اليانع ثماره :: سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته كتبه المحب الشاكر عروة راسخ العهد ثابت الاوتاد :: من مراكش والاغوار والانجاد ::

ولا جديد من الا الشوق الذي الى لقياكم ركايبه ترتاح ‥ وتحوم على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح
على العذب القراح ‥ جمع الله الارواح المؤتلفة على بساط السرور واسرة المغاني ‥ واتاح للنفوس من
حسن معاشرتكم مذهب المشتهي وهو غض الجناني ‥ وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم الذي دافت من سواد النفس
وبياض الطرس شيائقه ‥ وارانا معجز احسن بهرت ايا ايانه ‥ وجنا سفرها الذي لما اشرفت من سماء بيانكم
اياته ‥ ما طرينا نتغزل من طيور حروفه على افصح الغانية ‥ وعودنا بالسبع المثاني بنا اذا جادت بشذى زهراته
على صحابته ‥ ثم مررنا بتضاعيف بسوق الرقيق من مثل السلو حملا على منحدرها معي علينا الطريق ‥ وقلنا
وها على سوق ابن نباتة وكساد رقيقها ‥ واستلاء البهجة من نفيس عرودها وانيقها ‥ لا كسوق نفق
فيها سوق الغزل وعلا كعب الرامح والاعزل ‥ وتغالت على سحر النفوس وا الالباب هاروت وماروت البحر صح
المنزل ‥ وقد القينا السلاح وجنحنا السلم ‥ وتهيانا للسباحة موقفنا بساحل اليم ‥ وسلمنا المراسي فتوى
من سفينة البلاغة على الجودي ‥ فاتينا والحمد لله على السلامة بالبضاعة والعين ‥ وقلنا ما للنادي والا
نشا ‥ فهو من فضل الله يوتيه من يشاء ‥ وعزوا اليها الشيخ عن البيت الذي عكست به انف الصبا
‥ فبوت به البديهة من العجم ‥ وشرفت به صدر قناة القلم ‥ كما اشرفت صدر القناة من العلم ‥ واما المحمل
الرسول من الكلام ‥ في صورة السلام ‥ لا بل مدام ‥ اترع به من سلاف المحبة كاس وجام ‥ فلا وربك
ما هي الا نفحة ‥ لا نسيم لبهجة ‥ هزتنا بها اريحية اوابكم حيث يتسابقه علينا ركبانا جنيا ‥ وبهو دخره
على الربع المحيل من اوكارنا وسميا ووليا ‥ فجاد واروا ‥ واجاد فيما رووا واحيا من القرايح ميتا كان حيا
بروا ‥ وكم ساير ارامل الايام ينتشي ويقول ‥ احيا الله قلوبنا بمعرفتكم ‥ وبنواسم رحمته ‥ وعرج بارواحنا
عن المهات الى المحل الاخص بالمومنين من حضرته ‥ واهدي السلام ‥ الذي ختمه مسك الختام ‥ الى الفقيهين
الامجدين الصدرين الانجبين العديلين التوءمين الفاضلين الحبيبين فارسي البراعة والبراعة ‥ وربيبي
الجماعة فوهرة الصناعة ‥ رضيعي لبان الادب ووا سطتي عقده ‥ ومجيلي قدحه المعلا ومورديه
زنده المتمتعين بشميم عرار نجد الكائنين بالبحر العباد من لجه وجزره ‥ الاثنين بالجنس والفصل من
رسمه وحده ‥ الكاتب البارع ابي الحسن سيدي علي بن احمد الشامي ‥ والكاتب البليغ الفقيه
ابي عبد الله سيدي محمد بن علي الوجدي وافي له بهما الود المستحكم المعاقد ‥ الصافي المنهل العذب
الموارد ‥ وانتم قايمون بوظيفة الثناء عليكم وعلينا لدى المقام العلي الامامي الناصري دام سلطانه وتمهدت
اوطاره واوطانه ‥ وننهي اليكم ان الفقيه المحب الاستاذ سيدي محمد بن يوسف لحلو اللسان
صادح على ايك الثناء عن تلكم السيادة بما اليتموه به من جزيل الاحسان ‥ وما اوليتموه به عند الموارد
والصدور من البشر والكرامة وجميل الامتنان ‥ والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته
وبه وجب الكتب اليكم والسير على ركم وكتب يوم الخميس سابع عشر من محرم الحرام فاتح سبعة

وسبعين

وعشق بن والف المحب الودود الشاعر عبد العزيز محمد الفشتالي الهف الله به وجازاه بمنه وكرمه انتهى
وهذا الشيخ الوزير صاحب من الانشاء هو سابق الحلبة بالمغرب وحائز قصبة السبق
وبه يفتخر اهل عن اهل المشرق وليس الخبر كالعيان :: والحمد لله الذي اباح سحر البيان :: ومما اجابه
عن الابيات البارعة المذكورة التي صدرت بها هذا كتبه لي صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الشامي المذكور
حفظه الله فقال

نمت نوافح عرف انفاس الصبا … فنما بها روض الوداد واخصبا

نثرت جواهر سلكها فتتوج … الغصن النضير برودها وتعصبا

ورمت محاجر مغناه ادم الحمى … فغدا بها حب القلوب مخضبا

ورووا احاديث الغرام صحيحة … فشغفت حبا لمن بعاده موصبا

لا غرو ان هاجت حشاشة لبه … طربا لما يتلو الغمام عن صبا

لا زلت والزهر ينشق عن صبح … والزهر تحسبه من شمائلك منصبا

انتهى فخرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب :: ولا يتوجه علي فيه عتاب :: لوجود
الاوراق بعض الاصحاب سالمني ذكر ما سطر في هذا الموضع كما فتنه الشاني ان اهل المشرق
حرسهم الله غير منصفين بفضيلة العصريين من اهل المغرب فاتيت به شاهدا وهو غيض من فيض الثالث
تذكرت عهود الاوطان :: ومخالطات الاخوان :: وحب الوطن من الايمان :: ولنمسك العنان ونرجع
الى ما كنا فيه مستعين بالرحيم الرحمن فنقول … على لسان حال الشال

لبه مني مثال … حاكاه الغزال الشريف

روض المحاسن منه … له ظلال وريف

فاجعله حقا وحصنا … من الخطوب العنيف

واحمله من جوف راس … للامن من كل خيف

وضعه تاجا بديعا … والثم حلاه اللطيف

بفضله لبس مخصا … والنفع انما حليف

وكيف لا وهو يسمو … من السجايا المنيفة

احمد خير البرايا … مهدي النفوس الضعيفة

عليه ازكى صلاة … تسري العطايا الكثيفة

مقرونة بسلام … ما زان خط صحيفة

وقلت دوبيت

ذا مثال نعال كامل الاوصاف   من ارتشفنا المنهج الانصاب
وروض نعم وظل نبع ضاب   ومنهل فضله الشهي الصاب

وقلت ايضا

الصب ان اعتراه بين وجفا   يلثم اثرا ودمعه قد وكفا
ذا مثال نعال احمد من خطا   فز لديه بجاهه وحسبي وكفا

وقلت ايضا

يا من لذنوبه غدا مقترفا   بين جوانح ذاب دمعه منعطفا
ذا مثل نعال شافع الخلق غدا   من صفو عميم فضله مغترفا

وقلت ايضا

تمثال نعال خاتم الرسل اشتفا   كم من قرح غدا به منكشفا
فاحفظه وكن بحفظه معترفا   والثم وكن لراحه مرتشفا

وقلت ايضا

يا صب اذا اليك النوا مجحفا   والذكر بمن تشوقه اضعفا
ذا شكل نعال خاتم الرسل فمن   فيشكو ويلثمه ينل اسعافا

وقلت من غيره

يا مثال النعل حزت الشرفا   دون ريب وافات السعدا
لك حسن رايق من بسمه   لشذاه والسنا بين خفا
ولما الفضل الذي يعرفه   ذو الحجا يا فوز من قد عرفا
من براه وجهه غايته   ينقلب بالنجح فيها وصفا
ولدى المنهل النبع الذي   طاب للوارد عذبا وصفا
يشتفي الصادي به من غلة   وينال المرء مهما اغترفا
شرفت بالنسبة العليا الى   نعل خير العالمين المصطفى
خاتم الارسال حبيب الملتجا   صفوة الله النبي المقتفى
فعليه صلوات شفعت   بسلام ودفعه نور كشفا
وعلى الال وصحب ما دعا   باسمه مثلي وحسبي وكفا

وانشدني من لفظه لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله وكتب لي بخطه
ثلاث مقطوعات من الدوبيت   وهي قوله اسما الى معلمه

وقوله

فقبلت مثال نعله مستعذبا | بالفضل له وما بي من عجبا
ما مثل نعال اشرف الخلق لعمري | احرزت باخمص الرسول الشرفا

وقوله

في لثمها يا مثال نعليه شفا | للصب وكم ازاح داء وشفا
من اسعدني الاله واسعد من | قد راح لها راح حب من تشغفا

وقوله

تمثال نعال الذي اشرف به | بالوصف وبالرؤية من اتحفه
من قابلها ولم يكن قبله | ما انصفه من راحه انصفه

وانشدني ايضا لنفسه

ان في تمثال نعل المصطفى | لي غراما يبعث للقلب شغفا
اضع الخد عليه لا تلما | أنضو الصبر عليه شغفا
املا العين به مستجليا | منه نورا وبهاء وصفا
فكأني ناظر النعل التي | من كساها قدما ماء الشرفا
عاد ما مقرا له اثمه | من محار في بيضة مغترفا
فتراني ثم لا اسفا به | راح انس منه ما وافى القفا
كيف لا يصبو المحب المعنى | وادكار الوصل في جار الصفا
بل هم لم يبرحوا ولعا به | في شهود ما اعتراه من خفا
ان خير الخلق ما خان سوا | شخصه عن سالك نهج الوفا
روحه ما غاب يوما شمسها | وسراج المعتري منه ما انطفا
يا رسول الله اني شيق | عاين من سوء صنعي جفا
ما انلني القرب وامنحني بها | فيهم الادواء داء وشفا
وعليك الله صلى مثل ما | ينبغي منه دواما واصطفى
وعلى ال وصحب وعلى | من لهم في منهج الحق اقتفى

فهي ست عشرة قال السبتي رحمه الله

حرف القاف

مليبين لا تنقطع من نعال من | علقت به من قبل من نشأة العلق
فوا ابهى بها في افق كأنها | هلال منير للعيون قد انفلق
فعاية السنا اثاره القمر التي | لدا ليسه كالبرق انشور انفلق
فرأت حوار العين لما رأيته | بأدمع عيني كالعاشق العلق

فسمت بهجته فوائد حرزه وحازت مسابقة سهب المدائح في طلق

وقلت أيضا

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا • واستكمل الحسن أنوارا وإشراقا •
واذكر الصب آثار أكرمة • ومن تنزه عن مثل آخر واشتاقا •
فاجعله تاجا وعظم قدره وبه • بقبل عيني ونبه أمري جا فاقا •
وكيف لا وهو يحمي لذات شرفت • به العوالم خير الخلق إطباقا •
من يجعل المدح حرزا وصاب عزته • ولو تخلف تفصيلا وإطلاقا •
صلى عليه إله العرش ما حركت • ورق الرياض وأبدى الغصن إيراقا •

وقلت على لسان حاله

لله من تمثال • له رياض أنيقه •
أدواحها مثمرات • ذات غصون وريقه •
فوحزنه أوصاف حسن • بكل مدح خليقه •
من جاءه بالمثاني • والرشف أبدى الطريقه •
وشاد أس المعالي • ذات المباني الوثيقه •
عليه أزكى صلاة • نعمه ومن يفتقه •
مصحوبة بسلام • يسبق القبول حقيقه •
ما أطرب العيس حاد • أم الحما وعقيقه •

وقلت دوبيت

لله مثال نعل خير الخلق • من زار شريفا إلى العلا والحق •
عظمه مهيب وسأل الله به • تحظى وتفز بحوز خصل السبق •

وقلت أيضا

الذكر ينبع من دمع العاشق • والشوق يصيب بسهم راشق •
يا صب مثال نعل الصادق • ما طيب روح عن مجد للناشق •

وقلت أيضا

تمثال نعل أحمد مستغرق • وصفا لجلاله المنير المشرق
عن البلغاء عاجزا ومطرق • والغرب بنوره أضا والمشرق

وقلت

وقلت ايضا

القلب لذكر عهدهم خفاق • والدمع لبعدهم شوقهم مهراق •
من نورهم اضاءت الافاق • ما مثل نعالهم له اشراق •

وقلت بضمير الخطاب •

القلب لذكر عهدكم خفاق • والدمع لاجل بعدكم دفاق •
من شكل نعالكم تضيء الافاق • من يرج جنابكم فلا اخفاق •

وقلت ايضا •

الدمع لبعدكم شوقكم قد سبقا • والقلب لذكر عهدكم قد خفقا •
ما شكل نعالكم لتمثاله ملح • نعدوه من جابكم من تنقفا •

وقلت ايضا •

يا من بجمالهم انار الغسقا • يا من غمر المواهب من بسقا •
تمثال نعالكم به قد شرفت • اسلاك نضايد حوادها نسقا •

وقلت •

جرت بي ميدان نظمي طلقا • لوصف شكل نعل سودة تالفا •
وقد انتهت بي مستشفعا • وكم ازاح الما وعطفا •
لا وقد حكا نعال احمد • نبينا خير الانام من خلفا •
طه الامين المصطفى العاقب الذي • ما خاب من بجاهه تعلقا •
والخلق الذي عليه ربنا • اثنى وبالقرءان فيه نخلفا •
عليه ازكى صلوات ما اغتنا • بفضله ونفعه من املفا •
واله وصحبه ما قد هتفت • امراحه للعفو بابا مغلفا •

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال المعتبرين طراز العلماء المعتبرين فرع الدوحة البكرية الصديقية ووارث مفاخرها العتيقية مفتي الانام شيخ الاسلام سيدي الشيخ احمد بن مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي ادام الله سموه فقوله

تمثال نعل اضاءت شمس غرته • بل اكسبت نور بدر التم اشراقا •
واعلنت بلسان الحال صورته • تصوير صورته معناه قد راقا •
من جاء يمثلنا من خاء ميامنا • حرنا من الحمد اجيادا واطواقا •

وانشدني ايضا ابقاه الله جلاله ... وشكر خلاله ... في معنى البحر والقافية

مثال نعلك يا خير الورى وافى ... وزان وسما والملا والورى فا

واصبح القلب من ريب الزمان به ... في امن عيش وكان العمر خف اذا

والله لو ادركت الشيطان صورته ... حقيقة لسعى للحتف سباقا

منت يا خير ذي من معلج ... بجوهر العفو حلا منه اطوافا

بلا برحت تزهيا حسن صورته ... تجلو القلوب عما هالها اشباقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماه الله في تعريفه لمتن التاليف وانشدني

لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله بالقاهرة المعزية وكتبه الي بخطه دوبيت

الروح فدا مثال نعل وافا ... بالوصل باخمص علا الاجفانا

من مرغ خده به منتهلا ... لا يبصر فهو في الورى اشرافا

وقوله

الصب اذا ايشيم يوما برقا ... من نحو هواه دمعه لا يرقا

ما عز بها ذا امثال نعلي فرقا ... فرقه منشاه غربها والشرقا

وانشدني ايضا لنفسه شكر الله صنعه قوله

من لثما مثال نعل نبيي ... شهد فيه اخصاه سبع الهباق

ووضعناه فوق خد وعين ... فوجدناه فوق نعشه راق

فالتثمه بيمنه للمحبين ... باب فضل سما عن الاغلاق

مرغ الخد فيه وانشق شذاه ... ثم الصقه منك بالاحداق

وتوسل فيما تروم بخير ... الرسل حاوي مكارم الاخلاق

اوسع المرسلين فضلا وجاها ... اكرم الخلق صفوة الخلاق

فهو زكت ذاته بكل اعتبار ... فهو زاكي الفروع والاعراق

وسمت كل حالة منه بالفضل ... على كل حالة باتفاق

وكذا كل ماله منه اضحى ... نسبة في مراتب الفخر راق

نعله اشرف النعال جميعا ... وكذا المثال بالاطلاق

فاذا ما بدا المثال فعظمه ... وارغم انوف اهل النفاق

ثم قبله معلنا بصلاة ... وسلام اليه يا بعناق

فهو باب مجرب لبلوغ السؤل ... فوزا بغير الاخفاق

ملاخا

جاءوا ابيمنه ومنّ بسقي الرزق ولم تخش فيهم من املاق
وكذا ان دعت دوح الكثيب من عذر ولم تلوذ من اشفاق
ولكل الادواء فيه دواء بات يفعل الصحيح من ترياق
ليس يرعى بفيه لكل سر بنجاح من كل ادبي الاطباق
وهو من بعض معجزات رسول الله فالبس فيه باستحقاق
يا اخيار الورى ابدا بمنح الله واف اجزاء من الاشواق
فامنحنه المنى ولبين نجاة عنه في كل حالة ما يلاقي
فرح القلب فرج الكرب عنه الكئيب ما في حشاه من احراق
ادرك ادرك فما يغوث بغير انت والله لحبيب الاعراق
فعليك الصلاة تشمل الا وصحابا وتابعا بسو وفاق

حرف الكاف

فيه احد عشرة قال الشيخ السبتي رحمه الله

كرمت ايا فعلا الاكرم مرسل به وهو وسطها السلك من ختم السلك
كانها في عيني ناجية خلت وانقا بها الالانف فجمعته المسك
كتمت فلما فحت لي بان حجرت بسر معنا قلبه بالنوى يشكو
فجاءني كعاني ان يرى اثر احمد به من انشار الشوق قلبي منفك
كريم كرام الرسل احمد ما الذي بشوقه من الاشواق ادركه ابلا شرك

وقال ايضا رحمه الله

نشرت محاجر مقلتي من سلكها درا وشنف رامع عان من سبكها
شوقا المبعوث اتاه استبشرت فيه الورى بنجاتها من هلكها
عاينت مثل نعاله وعجبه هو خاتم الارسال وسط سلكها
هو حرز ميمون لمحته ولربها واح النوائح بعد من في نسكها
اشرف بها نعلا اعلى كل ذي شرف تفرى باليها من ملكها
بلغوت عن فرماسعته مكها من احتيق كعرانها او شركها
جعلت موائكها الملائك عنوانا اسرى به ليلا مواضع نسكها
ياليت اعضاءي شعرا كلها فمتى تقبلها شفاها من نحلها
فلكنت ذا خوف ووحشة ابدا دغو المسرة للفؤاد بضحكها

بكا نهاصح اثا عبوو في • تعهي الملالي امنها في صحبها •
وملال الطلع ما بجلان وحشتي • ما قد تراكم من سحايب خلفها •
ما انا العشيق ان تشط النعم في • عتقي للعين عارض شخصها •
يا منجي الحوبل من نحر الردا • ولقد غزال والاه معهم ملكها •
شكوا غريق في نوبه مهما شكت • حوبا لسواكم لم يشكها •
ولقد اعرف بني اسباب بها • تنفوا الذنوب مما اخر بترتيبها •
ولئن عرفت مبا بها مستورة • بستور لطف لا سبيل لهتكها •
بلغن بنيت من الجل مبا نيا • ورفت مواثقه خبيئ عن فتكها •
وجعلت حبه يا محمد اسها • علما بان لا من عسه سمكها •
صلى عليه الاله ما ساطر انف ذكره في الحظ الشرا ستنفها •
انا •

وقلت

من امثال في حكا • نعل المختار زكا •
بضعه فوق الراس • واستنشق وتبركا •
من به حاز العلا • وعليه الاسناد ذكا •
معه احاز من خطو • ب من غرام تبركا •
وبه انار من بهلا • م في سعيه حلو لكا •
صلى عليه الله ما • حن المشوق وبكا •
مسلما مع اله • وصحبه اهل الزكا •

وقلت

على لسان حاله •
انظر الي مثالا • سمونت فوق السما به •
حاكيت اثر نعل • الحبيب الاصل اكيد •
وحزت فخرا عظيما • به فعن حبي ذاكيو •
عليه ازكا صلاة • مع صحبه النساك •
مقرونة بسلام • ما مثل النعل حاكيا •

وقلت

لما رات عيني مثاله • نعل احمد فيه حكا •
اجللته ووضعته • فوق العيون تبركا •

والتمسته

ولثمته وشممت منه • ازكى طيب قد ذكا •
وتعوذا بحلا لانه • ما المصطفى حقا زكا •
خير البرية من اوى • نا للمراشد مسلكا •
فهو الذي لعبيد من يرسل • بجنابه متمسكا •
يا خير خلق الله جمع • وه من لغيرك ما اشتكا •
فمرا وفتى ذنوبه • صلى عليك مسلما • بلاد اتى عن عابدكا
صلى عليك مسلما • ربي ما طلعت ذكا •
والآل والصحب الكرا • م القائمين بحق الزكا •

وقلت دوبيت •

ذا شكل نعال من نعل الاملاح • اذ فاز بقرب ما العلى الاملاح •
ما النور اضاء واجلى الاحلاك • بالليل من مغناه ما احلاح •

وقلت •

يا من بمحاهم اضاء المحلها • والجو عنا الامرهم والمصلح • صوابه الملكي
تمثال نعال من غدا يذكرنا • رجلا شرف الثرى بها والبلح •

وقلت •

يا صب شباب كتم من جاكا • الى من يبين في المهوى مضناكا •
معنى التي لنعلم من جاكا • ما ثم بلبيس ثم من بالحاكا •

وقلت •

يا شكل حاكى نعلا عن جهانهاي • ذكرتنا من سنا الاشهاد النواحي •
والصب ان ابصر الاثار انشدها • من اجل سلمى بكينا اذ بكينا احي •
ما الغصن بالرسم الا اهله وكذا • بالمصطفى شرف المحكي والحاكي •
بلا ملام اخو لثمها شغفا • من جلا نوره اثار احلاحي •
طه الامين الحبيب ما نال رتبته • اهل العناية من رسل واملاحي •
واسم ليلة الاسرا اذ سما • في الاوج فوق سموات واملاح •
عليه ازكى صلاة مع صحابته • والآل ثم اتباع ونساح •
ما قال من ابصر الاثار يشكلها • ايا منازل سلمى اين سلماح •

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

يا مثل نعل من علا الافلاكا من اخمصيه محل من ادراكا
نعل بمحياه وحنا له تكرمة اذ كان يشبه نعله اعلاكا

وانشدني لنفسه

نعل النبي لما امثال فيه زكا فاجعله فوق الراس منك تبركا
اوليس فيه حكا امثاله وارتقى يحكي مثال نعله العليا حكا
فاعقد عليه القلب والثم وكن فيما ينوب بيمنه متمسكا
واجعله في فضل النبي وسيلة فلتنسبه منه السواء حركا
لولا الغرام بحب اشرف مرسل ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم تسفيه العيون دموا كملا وبه اكفيه لا بد هاج البكا
اواه مما في الحشا من بعده واليه مما في حشاه المشتكا
قد كنت احسب قبل بعده ازلي حسن اصطبار ان نايت تركدا
حتى اذا اشجى الفراق علمته دون الفراق توهمها الزبد ركا
من اقول وفعل يبلغني المنى ان زدت فيه مقالة وتهتكا
سقيا لايامي بوارف ظله لو صح طول بقائها ان يدركا
ايام اسحب ذيل سعدي هازيا بالنيرين تمتعا وتنسكا
والوقت طوع يدي سواء يوم النوى مساء ومنه سلما فكان الافتكا
اخنى الي سيوف الي سهمه ابهضني في الدهر يحث تملكا
انا ذلك العبد الكسير لما جنا فوكلا وفيه من الاسا ان يهلكا
اعيى فلم ينهض وفيه وقعدت به اعباؤه في السير عن ان يسلكا
فاذا الكئيب في فدا اخير الورا ورد احساب الغم عنه مبزلكا
وكم اسبلت مناصب الزينة التي نصبت لها ايها الحنا متبلكا
وردوا الاخر منها بلغة فاذا ارتدا الترب كان ابا زكا حرثيث
فلربه اذ ذا العيش اعلا مبتغا في حب من سحر الحشا وتملكا
لله نمير يغ الخزود على ثرا اعتابه فيما اهم تمسكا
ونقض عمر في اعلى الابواب ما اجلا اجنابه في الموافق واتركا
فلئن نا جسمي وليس بناح قلبي وعن قصد اللقاء امسكا
واما جنابا من اتاه او شكا يوما اليه بجوزه فراوشكا

ولقلما

ولقلما كمال التوالا انشا   بالفضب وانعم ياحشاي لعلكا
حاشا جناب المصطفى عن ردمن   وافا الباب نواله متمعلكا
معنى الورا من فخرة من فخره   ودكاوه من معجز الازكا
ياخير خلق الله ايجفاما   عانا موادي بالبعاد وماشكا
بانظر لفتح الله منح بنظرة   تجني بها ما البعد منه انهكا
ولعد من مرج وجرح قلبه   بعساه بعد بكائه ان يضحكا
بعليك من رب الانام صلاته   وسلامه ما فرع العالي زكا
وكذا على الال والاصحاب ومن   بهم اقتفا بهداهم متمسكا

حرف اللام

جميع ست وثلاثون ان عددنا التضمين والتخميس مستقلين وان عددنا التذييل جميع سبعة وثلاثون فقال السبتي رحمه الله

لمثلك يا نعلا بلا لبسها نغلو   ويا طيب جيبي كلما قلت يا نعل
لثمت واما ابغيه بالثم لا وما   سواه بما فضل النعال بل الرجل
لما اله من رجل مشت باجل من   مشى ورسل الله الكرام وان جلو
لنا فرات امنا عن من عليه ما   عنتنا ذوب راح ماله مثل
لعمري لولاه لما سمت السما   وراح حيث ارضى وما برى الكحل

وقال ايضا رحمه الله وعفى عنه من منظوماته

اقول وعمراني سيعقبه الوصل وحفو المعوا النشء عن ان له حل
غدات رات عيني مثال نعال من بروا منوا اهل السعادة اد ضلوا
تمنيت لو اني ضجرت بترب تربة   عليها مشت نعل بلا لبسها نعلوا
جا كحل عينا ارمدت ببعادها   وليس سوا ذا الترابِ لها كحل
معوا الكحل يجلوا ما بعيني من قذا   وكم كحل ان تكحل به العين يجلوا
وجهوا بالجوباتم لجوبين وحواز   ارد لجوبين ثم لجوبي ايا نعل
جا نحن فراود عن رجلا علت على   بساط على لم تعلها قبلها رجل
جا نفسي لو تو تي الحاين منزلها   لما عبي تلحق النعل هو لها سئول
وناسبح من رجل مشت يجيء   بفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسما الذي ولكل السما   مشوي من جهها الا خليفه ملوا

ولو لم تشاهد ما رجله كان للثرى ... على الفلك الأعلى بموطئها الفضل

فيا من سلاما في النبيين مثله ... رسولا وهل للشمس من جنسها مثل

أزلت ظلام الجهل بالقلب نيرا ... محا العلم منه اح ما خفها الجهل

فكان كمثل السيف أصبح ماضيا ... وأمسى وقد جلا مضاربه الصقل

يلوح به الإيمان شكلا لناظر ... ولولا جمال يطلع به ذلك الشكل

فمن لذي عقل بأن ينقطع الشقا ... مدا عمره ما دام يصحبه العقل

وما شغله إلا امتداح جلالكم ... فينفع الفتى من شغله ذلك الشغل

أمولاي يا مولى العلا ومعز من ... كذلك العبد ثم الف له يتلوا

عن ابن الحصا والرمل بل عدها إذا ... بدا ما الحصا جزء من امنى والرمل

فجئتكم أهدي الذي من جلالكم ... إذا اشتد كرب على الفؤاد يحمل

ويستجلي السر الذي من سلالة ... رأيت خطوب الدهر عني تنسل

ورجمي الى من ينبي الذي من شر عنه ... صرفت به ثقلي بلا نعش الثقل

وقوسي الذي من جوف الصدر نبلها ... اصابت أسا ما خاب فهو له نبل

فها أنا في ظل من الأمن قاطع ... على الهجران يمتد في ذلك الظل

ومن يعرف ما أهدي من افضالكم الذي ... هو الباب والافضال اجمعه فضل

او الاصل والافضال بعض من عهد ... وما يستقي في الرتبة الفرع والأصل

بني امنا من جوده هو حربه ... سواهم واستنقصا وليس له عدل

محمد يا غوثا وغيثا كلما ... تجهمت الأيام أو أجدب المحل

محمد يا عزي وحرزي كلما ... تعاقبت الأحوال أو طرق الدول

أكرر في أحوالي اسما أنت ... لك الشهد ما كررت في فمي يحل

أما إنه أحلى وأسنى مجتنى ... فكم مجتن للشهد تلسعه النحل

وإن كان في الشهد الشفاء المشتكى ... فعلة جسم أصلها الشرب والأكل

فيا اسمك يشفي كل قلب إذا اشتكى ... اليك من احرج القول والفعل

وما جسد الإنسان مثل فؤاده ... فمنزل اذا علو ومنزل إذا سفل

فيا الفضل يا ذا الفضل والمن الذي عز ... خطوب ومما يلف فضلا ولا بذل

أجرني من نار ضريع طعامها ... وهل وما يغني ضريع ولا نهل

ومن أهلها العاصي أو أمر ربه ... وإني لها أو يغفر الله لي أهل

اما انه

اما انني ارجو النجاة وان تكن … ذنوبي جبالا لا يطاق لها حمل
فاني فرائض وسنة اي بخيرة … تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هوا لها التي للمعضلات خزانة … من بهجتي حق ومن غيرتي فضل
الا معشر ابليغني الحب من فتى … اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان يخل معمور القلوب من الهوى … فما قلبه المعمور من حبه يخلو
وان يعتدل وقتا غرام فيختلل … فما حبه يعتدل وقتا ويختل
فمع بين من فيه تنمي الفضل والعلا … وبين الذي فيه تنمي الفخر والسفل
لبينهما ما بين وصل وقطعة … وهيهات ما القطع يشبه الوصل
وان غرست كفاهما شجر الهوى … فمغروس ذا الشوك ومغروس ذا النخل
فيا قلبي احلل من هوى محبة … بها كل من يهوى النبي سيحتل
اذ من بها كاسا اذا ما فاقا وما سوى … سوى حقا لمحبوب مرام ولا نقل
فبي الخمر لم يتلف بها عقل شارب … وتلك حرام في الكتاب وذي حل
ويا فجري الرامي المصيب بنبله … مقاتل اعداء اذا ما له النبل
وفي قتلة عند اللبيب حياتها … ومن عجب الاشياء ان يحيي القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل … يعنك على تاليفه لك الشغل
فان له محل للمدائح قابل … اذا الخمرة فيه مدائح من قبل
محل يسمو في علاه مفسرا … اديب وفي الامداح من طبعه يغلو
محل علا فوق السماء ولم يكن … لاعلا محل دونه لك العلو ان يعلو
فقل للاديب المكثر القول في علا … علاه كثير القول في مجده قل
فضائله بحر وسحب كلا امتدا … وليس يفيض البحر والورد لا سجل
وتالله ما البحر الغطامط مشبها … بفضائله او يشبه الوابل الهطل
ولا كهما الامثال تضرب في الورى … وليس من المشكوك ان يعقل الكل
وقد ضرب الله الاجل لنوره … مثالا كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول الله جاء للخلق هاديا … وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى … فمصبوحهم نسي ومغبوقهم جهل
فما منهم الا اسير ضلالة … فمن جبره غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره … جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا

فيا عجبا ذا النور من لونه حلا   فمن حيرة عقري ومن رجله حجل
وقفت بباب الجود في الكرم الذي   غمامته وكفا وعارضه وبل
فما كرم من ودا من اجود واهب   مواهبه تترى ونائله جزل
وقيس منه الا وقال اولو النهى   الا ان ذا الجود في جنبه البخل
ولي حاجة عنت اليه فضلها   عليه بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض الحبيب الذي بها   لما المسك من مضوع الختام لها شكل
مع البلدة الغراء طيبة التي   بها ديم الرحمى من الزهر تنهل
من حل مثواه انت فيه مخيم   وبالحبيب اقوام بهجته فرحلوا
يعش امنا من كل حزن وخيفة   ويعظم له جاه ويكرم له نزل
بما ذا اخل عنه فاتحا من الرجا   وتشهد آيات الكتاب التي تتلو
وهم في ما بين الجنان وبينها   لرام له عقل من الناس او نقل
وصلى عليه الله ما هبت الصبا   وما كان للمزن التي اعتزت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر صنعه الجميل وقدس رمسه مثال النعل اثرها

يا سائلا اقتبس اثر سؤاله   عما ارى ان يشتهر من اشكاله
زبه سواد القلب والعينين في   شكل هلال الافق من اشكاله
اخفاقات لست بغاير ولكن مصيب   مختص في البعض من اقواله
فالبدر يكسب في منازل سعده   ويصيبه النقصان من اكماله
وكلاهما شبه وهذا افرد في   من كل شيء بعد رسم جماله
اوليس تمثال النعال نعال من   وطئ السموات العلى بنعاله.
نعل بلا بتها ابات وتعزا ان   تنبا عن جلاله وتحت لاله
بلغت حوت رجلا مشت بالحضرة المختار عن الله من ارساله
فالشمس تمثال لمثالث امرء   فالشمس دون من صوابه الله
فلرب مشتاق دنا اثار من   يشتاق من بشقيقه من اوجاله
اوما ترى يعقوب عاد بثوب من   يهوى اسنا عينيه بعد زواله
وهواي في مولاي يفضل حب يعقوب المحب وبي من احواله
لجميع معتقد من ملك شيء   لي كنت نصوع بيمينه وشماله
فهمعت من رايته حبال ضلالتي   فحسا هذا الجائي البرد ابه فعاله

معروف معتقدا لوحدة منشيها — متمسكا من هديه بحباله
يرتاح في عز المواقف لو رءا — يخشا الاعادي في جميع ضلاله
اهل النوال معرفا ما بعده او رف — بلغ المؤمل بها مراده اماله
يا قوم اقرار امري بفضايل — عظمت على الاحصا ونواله
عنق الذليل بسه تعبد مجده — نفسي بما قد كان من افضاله
مازال يسعى في عزازة عبده — حتى محا بالعز نقص نواله
ما نال الوليد الا عبد لو على — ان يصبحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي يا مولى العالمين جد لنا — بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذي في البحر من — نقط امواج الماء او سلساله
انا عبدك الفقير الذي اخلفتني — من جهله وشقوة مهجتي بفعاله
فيا علي لكم من الفضل السني — ضعفت قوى شعري عن استقلاله
الا جملت من الاشياء لهيبة — جسما شكا بفراق قلب واله
والكون والهموم يصدون ها هنا — عني واني الخبير بحاله
فرحل من قلعة العلا حيث الحلا — شهب تحف بشمسه وهلاله
بلد يفوه المادحين جلاله — بنسيمه ولرائحه ونباله
مكانه كبير خيثا واسق — من رضى الرحمن باستغفاله
اربى على امثاله وحقه — لا يحكت في قولي على امثاله
فالا من مثل بالة وهو السنا — منهم وعم بين السنا وذباله
معبر كعبة الغراء اشرف موطن — حيث النبي شفيعا على اجلاله
حرم متى حلته نحو خيفه — يا من به في حاله ومآله
ام الملامح مالرعاء لا هله — اهل الحجاز نساءهم ورجاله
وادا اثراه من اجل سناه خير — الملك للمخلوق من صلصاله
ونجا ابن لامعه في السبعين اذ استوا — سال الرجا ابيهم وجباله
ونجا ابن فاز من لها الاشراح اخ — نال الغنى من نال من نشاله
ومن وابن هاج حتى تل وانشد — لمسلم لا بيه في افعاله
واحتل احمد ريس مكانا في السما — اسما مثال النجم دون مثاله
والى بخلق من ثرا الفقير السني — فسيكون مطبوعا على اوصاله

هذا حديث صح عنه لانه ولي نظموا عقود مقاله وفعاله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك وهو الامام المقتدى بمقاله
ان التراب اجل من ترب نشا منه حبيب الله من ارساله
منه الذي يضحي الجسم متصلا بمن اشجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بمجتمعين في دار بها شخص الذي قنعا بطيف خياله
مولاي ان لم تؤت عبدك سؤله ورددته خايبة يمين سؤاله
لا عتب بل عتبي بما هو صالح بعدا للذي قد ساءه من اعماله
لاكن سنة سيد في عبده اسعافه ما دام من سؤاله
والصفح عن زلاته ولو انها كالرمل عدا في جميع رماله
ومتى يجر بالغوث الا انه عم الخليقة كلما بنواله
ومتى يجر بالليث الا انه الحمى المجار لديه من اشباله
بالجاه يعود المعسرون ومومنو زو موسى وذو مجاهد ومآله
من خصال من خصال جمة ومن الذي يحصي شريف خصاله
صلى عليه الاله هنا من مرسل وجرى الوجود الخير في ارساله

وقال ايضا رحمه الله

يا مغرما برسول لم يخلق الله مثله
هذا مثال نعال فبالعاشق رجله
اشرف به ثم اشرف شكلا يماثل شكله
فقبلن فيه مثلي تقبيل صب موله
من شاء اشتيا فا نال الشفاء بقبله
يا رب اشكو ما شوقي والشوق اعضل محله
ففي الدار ممن ابتعث الرسل فضله
هو الذي هو سواه بقواه عبدك وله
صلى الاله عليه من شارع خير قبله
وما نسخ كل حكم وناسخ كل ملة
ساحر والوجه قلبا واروا البعض مقبله

وقال رحمه الله وهو من اول ما قاله

بمحبة

بكيت وقد رأيت مثال نعله ... بكاء نأى عن الاحباب وله
واحببت النعال اسال في معى ... ولاكن حب من حرمت برجله
محمد الرفيع القدر اعني ... حبيب الله احمد خير رسله
عليه صلاة في مشتاق مشوق ... اليه ضل معتصما بحبله
مدى ما استمرت سموات وارض ... على من الحو في وصفي نعله

الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بن بزة التميمي رحمه الله

عن العالم الحبر الامام ابي الفضل ... روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فبادر لها البشرى بلثم مثالها ... عسى ان تنال الفوز في موقف الهول
ومع لثم ترب الحبيب لانه ... مواطئ اخفاف الركائب والنعل

الشيخ ابو بكر احمد بن الامام ابي محمد عبد الله القرطبي رحمه الله

ونعل خضعنا هيبة لبهائها ... وانا متى نخضع لها ابدا نعلو
فضعها على اعلا المفارق انها ... حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية ... على التاج حتى باهت المفرق الرجل
طريق الهدى عند اشتبارت لمبصر ... وان نحار الجوجز بضلها تحلو
سلوتها ولا عن سواها وانما ... نهيم بمعناها الغريب وما نسلو
فما شاقنا من وافد رسم غيرها ... حبيب ولا مال الكريم ولا نسل
شفاء لذي سقم رجاء لبائس ... امان لذي خوف كذا يحسب الفضل

قلت لست على يقين ان هذه الابيات في المثال اذ يحتمل انها مقولة في النعل بنفسه والله اعلم
ما نقص ذلك وقال الشيخ ابو اليمن بن عساكر رحمه الله سالني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد
بن ابراهيم السلمي ان انظم في المثال شيئا وكان قد جمع في ذلك مقولا صغير الحجم بين نظم جماعة
من الفضلاء فاجبته بقولي

يا منشدا في ربع رسم خال ... ومناشد الزوار رسم الاطلال
دع ندب اثار وذكر منازل ... لاحبة بانوا وعصر خال
والثم ثرى الاثر الكريم فحبذا ... ان فزت منه بلثم ذا التمثال
اثر له بقلوبنا اثر بما ... شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل لعلا الاقبال نعلي احمد ... حل المثال بها محل قبال
الصق به قلبا يقلبه الهوى ... وجلا على الاوصاب والاوجال

صانع بها اخدا وعبير وجنة | يجني بها وجدا ومرط تغال
سنبل حجوا تنوا بجوانح | في الحب ما جنحت الى الابلال
يا شبه نعل المصطفى رجل الورا | لحملها الاسنى الشريف العال
حملت لي اجا العيون وفرقدا | من حسن العيان بغير ما اهمال
وتذكرني عهد العقيق منازلا | شوقا عقيق المدمع المنهال
وصبت بمواصلة الحنين الى الذي | مازال بالي منه في بلبال
اذكرتني من لم يزل اذكره | يعتاد في الابكار والاصال
اذكرتني من ماله فوق العلا | والجود والمعروف والافضال
ولها المفاخر والمآثر في العلا | والدين في الاقوال والافعال
لو ان خدي يحتذي نعلا لها | لبلغت من نيل المنا امالي
او ان اجفاني لوطي نعالها | ارخصت عن ابر الاكحال

وفيه ذيل عليها الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الهنوتي المصري السابق الذكر في حرف الراء بمقال

لو قد بلي كالقبال لنعلها | وشراكها لفخرت بلا امثال
قدم ترابي نحرها العالي كما | اختصت بفرد عال
قدم سرت فوق السماء وقوبلت | في ليلة الاسراء بالاقبال
حتى كقاب القوس كان دنوها | من غيرها اجهت بلا اشكال
منزاهو البشر في التي لم تحوه | احد سواه مقرب او تال
يا عاشقا نعل الحبيب ومارءا | تمثالها معنيت بالتمثال
ضع على خديك ثم على الحشا | وعليه والى لثمه المتوال
واجعله محرابا وصل به على | من جاءنا بالذكر افضل تال
واذكر به نعلا تصاعر نورها | ما بين هون شراكها وقبال
وسمت لما رسمت وعز نظيرها | ادرا بعقد جواهر ولال
واعكف عليه عسى تفوز بيمنه | مالسن فيه سرح الى الاشكال
واجعل جبينك فوقه متبركا | مثل العقار وغاية الاجلال
واذكر حبيبك اخبرت اثاره | وكانه بين القلا بوصال
ان غاب عنك ولم تعاين شكلها | فاعكف على تمثالها المتعال

دب

صح

وبه يلتذ القلب من هم وغم اذا … اشغله ما يلهي عن الاشتغال

بالصبح حزن للنوى ويسرع … لما رأى الحبيبا خيال خيال

اكرم بتمثال تراه بمنه … روت الثقات له جميل فعال

ان امسكته حامل بيمينها … رأت الخلاص به وحسن مآل

او من به داء لاصبح ناقها … من ضر اوجاع ومن اوصال

او كان في جيش لاصبح ظاهرا … او منزل النعمان الا شغال

وبه الامان من العدو ونظرة … والسحر والشيطان ذي الاضلال

والامن من غرق ومن حرق ومن … كيد الحسود وسارق ختال

فبه تمسك بالحبيب المصطفى … فعسى به تنجو من الاهوال

لا يستقر قلب المغرم في الهوى … بلواعج الادوا وقلب خال

وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله ورضي عنه مما قلت في ذلك مسعفا سائلي وسائلا من في سماواته ان يجعله من وسائلي المقبولة عنده بفضله ووسائلي

هنا كملت المائة الثانية ولله المنة

خواطر في البلوى عوامر بالجوى … ففي كل يوم يعتريهن خبال

متى يدع داع باسم محبوبه هفا … فيهتاج بلبال ويكسف بال

وان يوم من اثاره اثر امحت … له من غروب المقلتين سجال

كما انني قد ابصرت نعلا مثالها … لنعل الرسول الهاشمي مثال

عراني ما يعرو المحب اذا بدا … لعينيه من مغنى الاحبة آل

فقبلت في ذاك المثال معاهدا … اراني في هواه جلال

ومثلته نعل الرسول حقيقة … وانى لحر ان ذا لمحال

ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى … مثالا ويقتاد الغرام خيال

بلا لوم فان الحب حب محمد … هدى والسوى من عداه ضلال

وقال الشيخ محمد بن بهرج السبتي مخمسا لها ومن خطه نقلت

خيال عرا مذ بان جيرانه سوى النوى … نوازع شوق عشقت بلوائي انوى

بها منكرا ما قد عراني من الهوى … خواطر في البلوى عوامر بالجوى

ففي كل يوم يعتريهن خبال

سمعت اسم اهل الشعب المترجا … فخيلتني يعقوب ذكر يوسفا

ومن شيم الصب المتيم ذي الوجد متى يدع داع باسم محبوبه يهفا
فيهتاج بلبال ويحسب بال
وعاينه صبا بالهوى نفسه سمت لديه أين في الحب بالكتم أحكمت
فما لمليح من حبيب أتى صمت وإن بي من آثاره آثرا همت
له من غروب المقلتين سجال
فيا نفسي الجاني الذي ما هلا لما أما إنه نور البروق كما لما
ألا ما عنت نفسا تحن كما لما كما لي وقد أبصرت نعلا مثالما
لنعل الرسول المصطفى شبه مثال
ويا أيها الراجي الذي يبتغي الهدا وقد كرت لولا نهيتي جيء أن أسجدا
سواء وجوار نيل ذهر تجددا على أني ما أيعي والحب أن أبعدا
لعينيه من مغنى الأحبة نال
ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا فناديت من نفسي نداء مساعدا
وجدت بعاد لثمه ترع وأحرا فقبلت في ذاك المثال معاهدا
أرى أن ذلي في هواه جلال
رشفتهن صبحا ونهي حريفة معتقة الأزهار عنها أنيفة
سقتها وغادية من غرة غريفة ومثلته نعل الرسول حقيقة
وأني لأدري أن ذا لمحال
فيا جاهلا داء المحبين والهوى غويت ولا تدري فلا كان من غوى
أتنكر لثم المثل في حالة النوى ومن سنن العشاق أن يبعث الهوى
مثال ويعتاد الغرام خيال
تساوت معاني الحب في كل مقصد من مقلة عبرى وجفن مسهد
وبرح وتهيام وشوق مجدد بلا برح إلا أن حب مجدد
سوا أو المس أعمى عراه ضلال

وقال بعض أهل المغرب معارضا لمعنى الأبيات المذكورة عن الكلاعي في البحر والقافية ولم أقف على تمامها ولا على اسم قائلها وسنذكر كلامه المتصل بها في الخاتمة

إذا لاح للصب المشوق الشمال من آثار من يهواه عاد خيال

وقال العالم في الكاتب المحدث أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي الأندلسي البلنسي نزيل تونس

معارضا

معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجام لعيني ادمع وسجال … لان عز من نعل الرسول مثال

وهل يلثم العينين في مثلها سوا … خلي عراه عن هواه ملال

مثال الى نعل المصطفى يعتزي … واعزازه للمحسنين منال

اقبله شوقا تملكني لما … حكى وشهيدي لو يعيره قبال

وبالي التزاما في اشتياق اشتراكه … وحسبي منه عصمة وثمال

ومغفرة ما عفرت به المقوا … بلاح عز ميي ان صح لي بال

وراغبي في تمريغ شيبي فيه ان … تسح من الرحمن علي سجال

ومن وضعه في حر وجهي وددته … لغمر راسي ان يعز مثال

باخطانا حظي من جوار محمد … وهل بعد تنويل الجوار نوال

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطيين في صفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيات اخرها

سالثم التمثال ان لم اجد … للثم نعل المصطفى من سبيل

فزادت عليه رضي قولها رحمها الله ورضي عنها

لعلني احظى بتقبيله … في جنة الفردوس اسنى مقيل

في ظل طوبى ساكنا آمنا … اسقى باكواس من السلسبيل

وامسح القلب به علّه … يسكن ما جاش به من غليل

فطالما استشفى باطلال من … يهواه اهل الحب من كل جيل

وقال ابن الابار في التكملة لما روت عن ابيها وجدها وخاليها ابي القاسم عامر وابي بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها في الاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها انتهى وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي حفظه الله تعالى بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انت شمس السماء تحجم راسا … لمثال النعل من دون انتعال

وتلثمت بها دلالا لتعلوها … فما امتثل من بين النعال

فقال لها الهلال وقد رآها … اتخضع لا محالة للنعال

فيا ذوقه ابشر بها لا تتوخ   فيقتضي المعلا بالمعال

وانشدني ايضا لنفسه مشيرا للتمثال الكريم ❊ وملمحا بكتابي ازهار الرياض لا زلت في ذكر تربيب المثال ومعظما لمن قبله

اقول لمن في الازهار لما   رايت بروضها نعل المعال
وصلت لحسن يا حسنا بحسن   وصلت على المعاني والمعال
فما عجزت الورا سحرا وشعرا   فما احرزت من فرط الجمال
وحزت من الفخار كمال حسن   وحزت النعل خاتمة النعال (ع: الجمال)

وانشدني لنفسه كاتب الانشا ❊ الذي بين اهل عصره ببلاغته انشا ❊ ابو عبد الله محمد المكلاني الفاسي وقد اعتنى بالمثال بفاس المحروسة سنة سبعين وعشرين والف

انظر الى البدر وتقبيله   بين قبال يا لها من قبال
اما ترى العجوز في افقه   الا محاكاة لهذا المثال

ثم كتبهما بخطه وارسلهما الي وصحبهما نثر من انشائه صورته سيدنا الاستاذ دام علاه اجعلها زهرة في رياضكم ❊ وقطرة من حياضكم ❊ بعد الاغضا ❊ والنظر بعين الرضا ❊ والسلام عليكم المكلاني انتهى

وانشدني بالقاهرة لنفسه المحروسة احد معتبري الحنابلة المدرس المؤلف الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي حفظه الله وكتب به الي بخطه لا تثبته هنا

هنيئا لعين شاهدت نعل احمد   وعين حوا تقبيل وكنه نعاله
تمنيت ان اغدو اسوا لحق نعله   وكحل جفوني من تراب قباله
فلله تمثال كريم مبارك   تحاكي معالي الاموشكل مثاله
ويا حبذا مراه ذو الحسن عنوة   يقبله المشتاق وهو كواله
وعيون نا نعل الهدى او مثاله   عليه اماط الله سحب نواله
ولا وان الارض بالنعل شرفت   وكل كمال في الورا من كماله
الا هو على المشتاق من بشرة   الى وجهه والصحب مع خير اله

وانشدني لنفسه سيدنا الشريف محمد بن موسى الحجازي الحسيني المالكي القاضي بمحكمة جامع احمد بن طولون من مصر المحروسة نفع الله به وبسلفه الكرام قوله

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله   خطرت على خواطر بمثاله
مغروق مشغول الفؤاد مفكرا   متمنيا اني شراك نعاله
حتى الاسر اخصبه ملاصقا   فرما لمن كشف الرجا بجماله

يا حبيب

يا عين ان شط الحبيب ولم اجد   سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي آثاره   بامرغ الخدين في اطلاله
يا رب هب لي زورة لجنابه   فعساي ينعمني بفيض نواله
انه الحبيب وخير تبعي ووسيلتي   منسوبه يرجو الصلاح لحاله
يا خير من وفد العفاة لبابه   والملتجا بجميع امر سؤاله
بلغه في الحالين سامي قصده   وانله توفيقا لحسن مآله
يسر له الى ذو المقيم باهله   يا خالقي واستره بين عياله
واجمعه بين الخلق من شط الردا   واجعله في كنف النبي وآله
اني اتيتك قاصرا عن كل ما   بخلاص هذا العبد من اوحاله
وعليك خير صلاته وسلامه   تجري على من والى بحاله

ولبعضهم

ايا ناظرا في اني مثال نعل محكم   احاكي التي نالت وشرفها الجعل
لئن سفلت بعض الملابس في الورى   فاني برجل المصطفى ابرا نعل

وقال الشيخ الامام ابو محمد بن طلحة الاندلسي رحمه الله ورضي عنه

تأمل وقبل منه نعلا جسمه   تراه الرائي العين منه مثالها
فلله منه اخمص قد تضمنت   توده خدود ان تكون نعالها

ورأيت في بعض الامثلة الشريفة معوض البيتين والاحرى من قابلهما

ح
خزما بحسن القبول

مثال نعل الرسول يرجا بها نيل سول
واجعله عندي ذخرا لدفع كل مهول

فقلت مضمناله

مثال نعل الرسول يرجا بها نيل سول
فاجعله عندي ذخرا لدفع كل مهول
انا فضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول
عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول

وهذا التضمين قد سارت في الغرب به الركبان وكتب في عدة امثلة بالمغرب وكتبه راسم الامثلة بفاس المحروسة في عدة منها ، ومنها المثال الذي وصلت به لمصر والاعمال بالنيات

وقلت ايضا في ذلك

مثال نعل الرسول يرجا به نيل سول

انواره مشرقات   ليست بذات افول
وبفضله ليس تحصا   ونفعه ذو شمول
ما جعله عفو لحد من الورى   كل مسول
واسال به الله دايما   تحظى بحسن الوصول
عليه ازكا صلاة   تنيل خير القبول

وقلت دوبيت

يا من بضياه هدى الضلال   يا افضل مرسل ونبي اجلال
تمثال نعال الكرم من امسكه   به لقد غنى عنا من الاقلال

وقلت ايضا

يا من هو منقذ من الاهوال   قد لذت بجاهكم بخير الحالي
ذا شكل نعال الكرم توسلت به   ارجوا بمن نحبه صلاح الحال

وقلت على لسان حال المثال

انظر الى مثالا   سموت فوق الهلال
وزاد فخري لما   حاكيت خير نعال
لاعظم الرسل طرا   انسان عين المعال
عليه ازكا صلاة   موصولة بالتصال
مشفوعة بسلام   مع خير صحب وال

وقلت ايضا

بشرى بالمختار قد شرفت   نعاله حتى سما ذا المثال
بادس به الرحمن جل اسمه   بجاهه يسئل الاله ان ال
وكيف لا يزدهي مسمسها   ذا العروة الوثقا المنا بالسؤال
وجاه خير الخلق اعظم به   عمرتنا يمحا النا والمثال
نبينا المختار من هاشم   افضل خلق الله عين الكمال
صلى عليه الله مع صحبه   واله اجل صحب واءل
مسلما ما عطرت بالشذا   ارجاء ارجاء صبا وشمال
وما سرى الركب الى روضة   حل بها انسان عين المعال

وقلت ايضا

فر فر

فرمت العين بالمثال في الحسن حاكي حلا النعال
لسيد المرسلين طرا خير الورى صاحب المعالي
باجعله فوق الراس حاجا تفض عن حسنه اللآلي
والثمه شوقا وسل به ما تريد تحظى بالسؤال
عليه ازكى صلاة ربي اسماه مع صحبه وءال
ما نال عبد به مرادا في الماضي والحال والمآل

وقلت دوبيت

القلب تتيّم شوقه للاطلال والطرف له برجع استهلال
اذ اشكل نعال من له الاجلال صبح نوره اضا بلا استدلال

وقلت منه

لعل مثال نعل من حمله بالوحي الاله الذي جمله
من رام له يفوز بما امله يرد ويحظى بعطاه اجمله

وقلت منه ايضا

الصب لشوقه عراه وله لم يدر على الزاح ما عليه وله
من ابصر شكل نعله قبله اذ نال بلوغ قصده في قوله

وانشدني لنفسه حائز منصب البلاغة والبراعة ، وسالك عنان اليراعة ، سيدي الشيخ
فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

قد شرف اخمصا عديم النعل والنعل مثالها يروم التعالي
بالروح مثال نعله فدي اولا والبدر لراي شرعه كالاصل

وقوله منه

الشوق يحثني للثم المثل من نعله يا امام كل الرسل
لا ارجو غير عشقتي فيه ولي اقنع بصبابتي بدون الوصل

فرحي بمثال طيب النعل من احمد مثل ما اتى في النقل
باحمد حفظه وكن بلثمه مبتهلا ابواب مناه حيث عين العقل

وانشدني ايضا حفظه الله لنفسه قوله
لنعل المصطفى الهادي مثال رجوت مثاله عن مقال

له يمن يعم العصر يسرا ... قريبا والعشار به تفال
وللراء الروي به شفاء ... سريع ليس فيه ما يقال
بنفث معه اختنا لما بهو صاب ... الى كل المنا منه اتصال
ودمع فيه خرج والتثمه ... بان بذلكم العليا تنال
وصيره الوسيلة في ابتهال ... بجمع العبر ذلك وابتهال
واعلن بالصلاة على نبي ... اذا ضاقت بكون له المجال
له الجاه الوسيع لكل عاص ... له الحصن المنيع فلا يزال
له السر البديع بكل شيء ... له العز الرفيع بلا يشال
اجل الخلق اوصافا وذاتا ... على اخلاقه استولى الجمال
له كل الكمال بكل فخر ... بنسبته اليه له الكمال
واحرى ماله منه انتساب ... بها اهلي ودون سموته الجلال
فكيف بشان نعل حل منه ... بها قدم لمعا العليا نعال
نعم والشان به لعمرا ... له في نعله اعتنت الرجال
بيان عم بالجود البرايا ... بادنى بذله مال وحال
بباب فرج باب فتح الله عنه ... عراه الفرح زالت المسلال
يمن بر السؤال لنيل عفو ... وبابك لا يخيب به السؤال
بعز لي منجزا دنيا واخرى ... وان عليك خيرهما محال
عليك من المهيمن كل وقت ... صلاة ما لمعناها انفصال
وتسليم كذاك بلا انتهاء ... بكل سلامة فيه تنال
تعم الال والاصحاب طرا ... واتباعا الخير جاءهم بسوالو

ولبعض المعاصرين وهو ابو العباس بن نور الدين الشعراوي الكاتب بمحكمة بولاق حفظهم الله فقوله

يا ضياء الوجود يا معدن النو ... ر اقتبسنا من نوره اتصال
يا مجلي الظلماء من كل كرب ... ليس الا على سناه المعول
يا رسول الاله يا من يرجى ... وسناه اغنى الكروب وسال
انت باب الاله اي مريد ... بك جاء دخول بابه يقبل
سيد الرسل انني في عناء ... ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
اجر اجرا يا ملجاي واغثني ... واكشف الكرب سيدي وتفضل

بجاهك

لمحيا من له الله حيا … بجمال ما رأيت منه اجمل
وسنا وجهه المنير الذي فيه … جلاء العيون افضل صيقل
من رأته عيني فقرت وقرت … بعد ان كان ضوءها من تمحل
فعساها تراه مرة اخرى … وترى ضوءه الشريف تهلل
فبها القلب ينجلي من صداه … عند مرآه الحسين وتجمل
والعبد لفؤاده شوق … ومسرور اذا بلغت المؤمل
وارى جبهتي تمرغ والخد … بنعل من خدمها ان تقبل
فبمثل مقلتي تراب لنعليه … ومنى لي بمقلتي منه تكحل
ابو ضع على مثال شريف … حبر الحب المثال بل والممثل
فاخر الفرق فيه منور درفا … ومسعود او صعه فتأمل
وعلى النبي ثناء بتجد … اذ لا قوام ذا النبي توصل
رب ميسر بشر السعادة تواجع … لبن شملا بي وجود تفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا … زاكيا مازيا بنزر ومنهل
وكذا الال والصحابة جمعا … هم نجوم السراة الخطب اذهل
ما زهت روضة ووفى نسيم … وبدا بارق بنجد واقبل
ودعا السيد دعاء ومفضى … فجباه بفضله ومنه تقبل
فعذابا السرور من عاذوا ما … وعلى ربه الكريم توكل

حرف الميم

فيه عشرون قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله بعد قوله وفيه لزوم زاي لم يبق الا اليه والا المهم اما بعد الفراغ من نظم ما تقدم :. والله مجناب من حمه فسيح :. ولسان الا الكريم من حمه عليه الصلاة والسلام فصيح

شاقني نعل المصطفى اذ نحوا … جنانه هوا قلبي السعير به سما
مررت له عيني مشوقة به على … صبابته اذ لا تحول فيه اقسما
مشيت به فوق السماء فكلها … وكيف سما فاخرت به فما سما
سواطعه قمن فيما منا سكا … فاسما الذي اذناه ذا الهالمقسما
محمد ابكيت الثرا عرجتم … وعوتم اليه بعد خوامسما

وقال الشيخ ابو القاسم الفنتوري

تبصرت تمثال النعل مثبت بعضها   تحيي النواظر واستلام فم

وسيأتي تمامها في الخاتمة لمناسبة اقتضت ذكرها هنا. وللإمام القاضي الكاتب الشهير الأديب أبي الحكم مالك بن المرحل السبتي في بني باب الحسنة من جواهر المحروسة رحمه الله قوله وهو مما أنشد بعضه صاحب المواهب

فوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه   وفخم خير الخلق بالنعت راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم   مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤوف عطوف أوسع الناس رحمة   وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له الحسن والإحسان في كل مذهب   فآثاره محبوبة ومعالمه
حبيبي ومن لي أن تمن عهوده   حبيب أبى أن تلين شكائمه
وقد نازعته الأمر شم أعزة   فما سلمته بعضه ولهازمه
غزا العالم الأعلى فيا ليت حوفه   فتقدمه قبل اللقاء هزائمه
أما نصر الإسلام نصرا مؤزرا   فلم يبق إلا مسلم أو مسالمه
أما حسم الكفر الصريح حسامه   أما صرم الكفر الصريح صوارمه
نبي له في حضرة القدس رتبة   تنزل بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم   وكل فعال صالح فهو خاتمه
أحب رسول الله حبا لو انه   تقسمه جيل كفتهم قسائمه
كأن فؤادي كلما مر ذكره   من الورق خفاق أصيبت قوادمه
أميل إذا هبت نواسم أرضه   ومن لفؤادي أن تهب نواسمه
فما نشر مسك طيبا وكأنما   فوائحه جاءت به ولطائمه
وبي ما دعاني والدواعي كثيرة   إلى الشوق إن الشوق مما أكاتمه
مثال النعل من أحب هويته   فها أنا في يومي وليلي ألاثمه
أجر على رأسي ووجهي أديمه   وألثمه طورا وطورا ألازمه
صبابة مشتاق ولوعة هائم   نعم أنا مشتاق الفؤاد وهائمه
كأن مثال النعل محراب مسجد   فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه
أمثله في رجل أكرم من مشى   فتبصره عيني وما أنا حالمه
أصافحه خدي وأحسب وقعه   على وجنتي خطوا هنالك يراومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي   لماش علت فوق النجوم براجمه

بتعبيس

٨٤

. نبيض دموعي كلما لاح نوره ❊ ويكاوي للبرق الذي انا شائمه

. فيا دمع عيني انت تمنع ناظري ❊ نعيما به هاربون مانح ظالمه

. ويا حر قلبي انت تحرم بالهنى ❊ لصوفا به فاسكن لعلها راحمه

. ساجعله فوق التراب عوذة ❊ لقلبي لعل القلب يبرى جاحمه

. واربطه فوق الشئون تميمة ❊ لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه

. الا بابي تمثال نعل محمد ❊ لقد طاب حاذيه وقد طاب خادمه

. يود هلال الافق لو انه هوى ❊ يزاحمنا في لثمه ونزاحمه

. وما ذاك الا ان حب محمد ❊ يقوم باجسام الخلائق لازمه

. سلام عليه كلما هبت الصبا ❊ وغنت باغصان الاراك حمائمه

. سلام عليه كلما افتر بارق ❊ فراقت عيون المجتلين مباسمه

. سلام عليه ما تغاوحت الربا ❊ بزهر كان المسك تحوي كمائمه

قال العلامة ابن رشيد المغربي رحمه الله لما ذكر هذه القصيدة وقال انه انشد ايا ما من لفظ شيخ الادباء وخاتمة النظام المكثر المعمر الوجيه ابو الحكم مالك بن المرحل البعيسم وضمن صدر القصيدة مدح النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد نبه تجلتهم ثم سرد ما ذكرناه وقد علمت ان صاحب المواهب اللدنية لم يسق ذلك كله ثم قال ابن رشيد بعد ذلك ما نصه قلت انشدني هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان قايلها انشدها ثم عقبها بان قال في هذه القصيدة على ما فيها من اجادة تعقبا من وجوه منها التضمين وهو من عيوب النظم وذلك في قوله وما ادعا والبيت بعده ومنها الايطاء في صوارمه في بيتين بهذا عيبان ومنها اعادة ضمير نوله مه وهو مذكر على الاثر وهي مؤنثة وحملها على ارادة التذكير بتاويل المكان او الحمل او شبههما واعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم باحتى نسبة كل ذلك متكلف بعيد التناول ولو قال الربع عوض الاثر لسلم من هذا الانتقاد قال ابن رشيد هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته عفا الله عنه في انتقاد الافاضل واعتداد المجاهل ونزه الصافي الزلال ثم ورده الكدر والعكر من المناهل وكلما قاله فاسد وما انتقد عليه عابد اما التضمين الذي ادعا انه عيب فليس بهذا وانما المعيب الذي ترجم له اهل القوافي وهو ما كان من القافية وصدر البيت الذي يليه كقولهم ۞ وهم اصحاب يوم عكاظ اني ۞ شهدت لهم مواطن صادقات ۞ اتيتهم بصدق الود مني واما هذا التضمين الذي فعله الشيخ فسبيل معبد وطريق مستحسن عند العرب والمولدين المستقرى من منهم والمستاخرين وانما اوقع في ذلك عدم معرفته باللفظ المشترك والمشكل واما

اما لو كان في صدر البيت ما يقتضي لاول البيت الثاني ليس مستقبح عندهم بل يوجد كثيرا الاستعمال ومنه قول بعضهم
ولما ابى الا جماحا فؤاده ۞ ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل ۞ تسلى باخرى غيرها فاذا التي ۞ تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي
فلما في صدر البيت الاول مقتضية لجوابها وجوابها في البيت الثاني ومثل النوع من التضمين حسن عندهم كثير
الاستعمال وهو ما كان بزيد حسنا كما لو كان الجواب في بيت ثالث كقول الشاعر ۞ ولما ابى الواشون الا فراقنا ۞
وما لهم عندي وعندك من ثار ۞ وشنوا على اسماعنا كل غارة ۞ وقلت حماتي عند ذاك وانصاري ۞ غزوتهم من مقلتيك
وادمعي ۞ ومن نفسي بالسيف والسيل والنار ۞ فجواب لما صدر البيت الثالث ولو بعد لزاد حسنا انتهى من شرح الاسماء الادبية

ما ادعاه من الايهام فغلط ومن موسعه او في خطه غير كتبه ووضع واما قاله الناظم في البيت السادس من السلمنتم
فيه ضعف ولما زمه واما وقع صوارمه في البيت التاسع وهو الذي الزم به النعو هذا الناقد المتعسف واسا ما قاله
من عود الضمير مما تنبو عنه المسامع ويابى ويا للمسلمين ما الذي يمنع من اعادة الضمير عن النبي صلى الله عليه وسلم
واي تكلف فيه او نبا في نسبة او بعد تناول مع ان اعادته على الضمير المجرور في قوله ارضه وهو ضمير المثال
او ضمير صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صحيح حسن ولكنها اعادة نعوذ بها ووساده اعتمدها وتوسدها
وما نعلم في هذه القصيدة شيا ينفر الطبع او يمجه بل هي ترتاح والي الدهش والانتصاب احوط اعتمد واولى
ما اليه عمد انتهى **وانشدني** من لفظه لنفسه الاتي الاميل الحسين محمد بن موسى الحجازي المالكي
حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

شرفت نعال المصطفى قدما ... من لا صفت من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن ... متغافلا عن لثمه تعظيما
وانو الشفاء بلثمه فجر الشفا ... فنعاله نالت به تكريما
يا من يحب المصطفى اثاره ... تهوى الرياض اذا خلوت نسيما
وامسح به وجنات وجهك فاصدا ... محض اعتقادك في الفؤاد صميما
نعل الذي لولاه ما كان السوى ... فبما تراه وكان ذا اجاعد يما
هذا الذي عم الوجود بجاهه ... والنار منه والاله منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا ... صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الكبير المعظم الاثير امير اللواء الشريف السلطاني العفيف الى رحمة المنان ذو الفضل
الذي لم يختلف فيه اثنان صدر الامراء الاعيان عثمان بيك ادام الله توفيقه وتشريفه في فضيلة
الجامعة المنيرة التي خدم بها الجناب النبوي الرباني وجمع فيها بين العد وشمايل واسماء احاء وفلك
اجياد طروسها ولبات سطورها وصدورها من معجزاته صلى الله عليه وسلم دورما غدا انورها وخطرها وضاحا
في المقالة الحادية والعشرين في صفات خفافه ونعاله السنية ونعاله السبتية صلى الله عليه وسلم
وبارك وانعم جمة

وجاء عن بعض اهل العلم والحكم ... فوائد جلية لنعل ذي كرم
ما كان مثالها الميمون مع احد ... الا وكان له حرز من النقم
وعن كل حسود ظالم وعن ... دمار يخشاه واحد به تعتصم
ومن نوى عند اسمائه الصورته ... نيل كان الامان بان كل العلم
من شر بغي بغاة ثم من غلب ... العداة اعظم به سلبا المعتصم
وان يضعه اخا ضعف على وجع ... نال الشفاء بحول الله من سقم

وذات طلوع بامداحي له تبيعه ... يمن يسهل عنها العسر عزائم
ودعواه ان عظيم للبضاعة من ... نعب وللدارين حرف بمضطرم
والعلم ان كان تجبه لم تخب غرفا ... لا تخض من امواج ملتطم
ما جعلها غرة في ذخر للشدائد او ... لكل هول من الاهوال مقتحم
وارجو على حمله بلبس مختصرا ... له من النفع والفضل وو الكلم
وعم الوجه والخدين مستلما ... للخير ملتمسا من فضله العمم

وانشدني لنفسه العلامة الشيخ سيدي ابي البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

ان كنت تخاف صولة الايام ... فالجا لمثال نعل كرم السامين
(لعزره خ) والثم وكن لنعله معتفرا ... وانعم ابدا بالامن والانعام

وقوله منه

من رام من الاحساء ارضا وسما ... لا برح لمثال نعليه سما
والثم وسل ابن هذا فسما ... من ذوبه لكل داء حسما

وقوله منه

الصب اذا ام انسيم يشم ... من نحو حبيبه اطار النوم
ما صبري في ذا مثال نعليه بهل ... تستشعر ان لثمت الفا لوما

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير الانام ... شفاء لما تشتكيه من السقام
فالصق على الخدين والثم ... اواسمه بشوق منك تام
بن لك موطئ القدم التي قد ... علت فوق السماء اعلا مقام
ومر به على ما تشتكيه ... مجابا بالصلاة وبالسلام
وسل من جاه خير الخلق اسرا ... تروم محققا نيل المرام
بن لك في الاجابة فوق برق ... يلوح خلال هتان الغمام
ومن اين بديع الشمائل حقا ... له نجز بذا على الدوام
الا يا خير خلق الله انسي ... كسير موجع والدمع هام
ولزت بجاه السامي مكرها ... باني ابعدت عني المرام
وانت لكل ما ارجوه حسبي ... وما اخشاه في يوم الزحام
عليك كذا على ال وصحب ... صلاة في الفراح بلا اختتام

وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر الغنتوري الانصاري الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف

ضع المثال على الحزين مذكرا . بوضعه فوق المحبوب بالكرم
وعفر جبينك حر الوجه مقتبسا . والزم سبيل المساوا والحزو اتتم

ورايت في بعض الامثلة الشريفة بالقاهرة معزوة الابيات الاربعة ولم اعرف قايلها

مثال النعل المصطفى سيد الورا . نبي الهدى المبعوث من آل هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم . باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلفته منا اوجه بخدودها . والفته ابن بنا مكان العمايم
واهدا الى ابصارنا كل فرحة . ونال به افضالنا كل لاثم

فقلت مذيلا عليها والله المرجو في القبول

وصار لمن يناى الرعاء وسيلة . لجلب مسرات ودفع عظايم
ولم لا وقد حاكى انعال محمد . شفيع الورا الهادي لخير المعالم
عليه من الرحمان ازكا تحية . مع الال والاصحاب اهل المكارم

ثم رايت بعد مدة الابيات الاول بخط ابن فهد المكي داخل المثال مكتوبة وبعدها بيت نصه

تقدست النعل التي قد غدت لنا . خواضع تيجان الملوك الاعاظم

ثم عثرت بعد ذلك على كمالها واسم ناظمها في كلام ابن رشيد اذ قال ما نصه ومما حضرني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما قراته بخط صاحبنا الفقيه الاديب التالي الفاضي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك رحمه الله وفقه في مثال النعل الكريمة وانشدنا على شيخنا ابي الحسن الرعيني رحمه الله لنفسه فيه ونقلته من خطه

مثال النعل المصطفى سيد الورا . نبي الهدى المختار من آل هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم . باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلفته منا اوجه بخدودها . والفته ابن بنا مكان العمايم
وعفرت الوجنات فيه محبة . والصق تقبيلا له بالمباسم
تقدست النعل التي قد غدت لنا . خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم تعاينها فهذا مثالها . شفى شريف الشوق من كل هايم
فلثم ترابها فيه ربوا نفسه . لان تبرد الاكباد منه حوايم
فليت جبيني كان موطئها فلا . يخاف غدا للنار لفحة جاحم

ويا مثلها

وبا فضلها المأحون رجل سيتن ... تفرد به بالفضل كل العوالم
حبيبي رسول الله خاتم رسله ... وصفوته المعطي جميع المكارم
حنيني اليه رب له كان والهنا ... تفرد من حنين الرواسم
جمال في سبيل المنافع تتاح لسمي ... الى وقعت ما بين تلك المعالم
فاشفي غليلي بالتشامي ترابها ... واسقيهم من دمعي باو كف ساجم
على خير خلق الله ازكا تحية ... تخب بها ايدي المطايا الرواسم
فتحمل طيبا نحو طيبة زائرا ... على نفحات المسك يهي اللطائم
وتبدي للقبر الكريم وفي سرت ... على الى وهبات الرياح النواسم

وقلت انا يا نائر الجي مثالا ... احمي هناك ارتسام ... يحكي نعالا تناهت ... في المجد دون مسام ... قبله تقبيل صب ... موله مستهام ... وضعه من مجوز راس ... تاجا لمن هام ... وابسط له حر وجه ... ولا تخف من ملام ... واحضع علاه وصنه ... موني بعز اهتمام ... فبعضه ليس بخمل ... بنشر او بنظام ... امان خوف وحرف ... تيسير كل مرام ... لا يعي واللعو ... ادا عزت به في احترام ... والعلماء اركان فيها ... لم تخش من هول هام ... فيا المبارك ... شتهيرة في الانام ... وكيف لا وهو فيما ... للهاشمي التهام ... خير البرية طرا ... امام كل امام ... انزل الخليفة كعبا ... ارعاه لو نسام ... انسان عين المعالي ... مولي العطايا الجسام ... عليه ازكا صلاة ... موصولة مع سلام ... والآل والصحب طرا ... والتابعين الكرام ... ما استنشقت نسمات ... من عرف مسك الختام .

وقلت ايضا
مثال عظيم بالتشابه سام ... حكى نعل من فيه باه كل سام
شفيع البرايا خير من وطئ الثرى ... شريف مسمى طيب واسام
وكم سنن ابدا المرسل رشده ... وكم سنن ابدا الانام جسام
عليه صلاة ما هبت الصبا ... نجد نهى الى وعصبا جسام

وقلت دوبيت لم اقض حقوق حبهم وانسى ... من شيب لذكرهم دموعي بس
يا شكل نعال من سبا في القدم ... شرفت بنسبة الاعلاف دم

وقلت ايضا الصب له على التحابي وسم ... والذكر يهيج شوقه والرسم ... يا شكل نعال منو سما منه اسم ... مغراك موقم

وقلت ايضا من شاء ينال فضلها فرامه ... يبسان مجناب من توابع رامه ... لا مثل نعاله في زمنه ... يحظى وينل بجاهه اكرامه

وقلت ايضا يا صب يشوقه هوى من سلع ... والبان وجيرة الحمى والعلم ... خذ شكل نعال من سما الكل به ... فاستشفع به من الحبيب الالم

وقلت ايضا
يا صب بكل الى ذرية الاعلام ... شوقا وجوا فضا على الاحلام ... خذ شكل نعال من هدانا به ... فاستشفع به ولم من الام

كان من ... ينبغي

وقال الامير الرئيس ابو عثمان سعيد بن حكم القرشي صاحب منورقة اعادها الله للاسلام

براسي مثال النعل النعل الذي   الا بل مثال النعل الكريم   مثال النعل نبي المصرا   حرمته تلقات بما تنتمم

وجاءوا به معلنا معلما   بافضل ما جبنة للمنعم   وسار بزال مناما بسوا   لعيزام من مستقسلم

بلثمي له بمعنى منسجم   وذو الم عنى الى النعم   وبيش وابيضي اخبار لي   وان بان عن تربه نحو لم

الثت بما من حزوه عليه   شوقا وما الشوق ابراهم   ولبس الشفا سوا ان ارا   لموطئه الثم الترب ثم

معناها وحوته منوا بي هوا   وجسمي تلوا هنات العوم   **ورايت** في بعض الامثلة الشريفة ولم اجد قائله

يا مبصرين مثال نعل محمد   صلوا عليه وسلموا تسليما   فوسوا الرؤيتي فيا ذا مجلة   ثم الثموه وكرموا تكريما

فسبيل اهل الحب دعوى معاهد   محموا الحبيب بربعه وبقيام **حرف النون** فيه اثنتا عشرة قال الشيخ محمد بن مرج السبتي

نظرت بعيني هايم القلب مرنيا   شبيها بابنا البكا الطرف خرونا   نعال حبيب مصطفى من تعاله حبيبه   فتا مثل ما قرب فوسين اوادنا

نبي جميع الرسل امد علاكما   فبعثه منا جميع الوراسدنا   نجيي لرب العرش تاج محبة   غرامي لهاذات الله وارتاعزنا

رعنا الى التوحيد من ملحدشركها   ولو لاه ما والله لله وحدنا

وقلت انا

هذا مثال الذي نور برهان   وفضله ليس يستوي فيه اثنان   وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من فرجا بالوحي يتلا وهو قرءان

خير البرية من حاب ومنتعل   شفيعها من جميع الامر اخ ترجان   عليه ازكا سلام طيب ارج   تعطرت منه ارجا واردان

وقلت على لسان حال المثال الشريف

انني شكل احاكي نعل خير العالمين   من اتانا بالمثاني من هدى الله مبينا   ما تحزني خير خر   تحظ بالعون يقينا

وتحقق نيل سؤل   وحاذر ان تهينا   واذا رمت شفا   كنت بالنجح قمينا   فبه حزت فخرا   دعوا مطلي جبينا

بعليه صلوات   تشرح القلب الحزينا   وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا   ما سرى الركب الى طيبة   دار المتقينا

او غرا الناير لتحلي   في المزايا الاثمينا   **وقلت** في بيت

الصب بين شوقه معمور   بهوا حبيبه منه ساكن في يا قلب ذا مثال نعليه من   يلثمه معظما يجري من زمن

وقلت

من جرد نعالكم نحلا اجمن   من عين نوالكم يبسم الزمن في   شكل نعالكم تبدا الحسن   من عظمه ازبح الحزن

وقلت

تمثال نعال سيد الاكوان عظمه وزره ولا تعن بالوانه   كم سار الي السقام برءا وشفا   بالنفع به على السوان غزل

وقلت

ذا شكل نعال احمد هادينا   لله بان من رءاه هدينا   ما الحب للثم شوقه حادينا   والامر به يجل في ناديتا

وقلت

اكرم بمثال نعال من ارشدنا للحق وباتباعه اسعدنا
كم من اثر له به اشهدنا لا اسعدنا به وما اصعدنا

وقلت

ما البارق في ارة الحما والمغنا الكل عبارة وانت المعنى
تمثال نعالكم به ربعنا تحجب قبلا بمرحه المعنى

وقلت

يا من اثر له رأينا حسنا يا من بغرامه ارحوا الوسنا
ما اشكل نعاله شبا الضنا من احبه له سنا وسنا

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

يا شكل نعال سيد الاكوان لي فيه غنا يجل عن اعوان
اثاره جنا العين لقوات فسمت عن بهجة تاج صاحب الايوان

وانشدني لنفسه قوله

ان رمت من مرض ومن هم الزمان مخلصا عاجلا وكل امان
فاذكر مثال نعال خير الخلق شكلا ليتم كل امان
ثم ضع عليه خدك في الصبح وعند المسا بغير توان
فعلنا منه بالصلاة على الرسل للخلق بالسرور والامان
من علا اخمصاه اعلا السماوات ووافى الحضرة الرحمن
وكسا اخمصاه نعليه فخرا فهما للهدى وسر كالتيجان
وحبا نعله التي بهما يعلو على الشمس في علا وبيان
فلنا من مثاله اليوم حصن في الملمات شامخ الاركان
فيه باب مجرب للتشفي فتحقق بديع سر المعاني
يستوي منه في الوصول غني وفقير من كل ناء ودان
وسواء نيل الوصول منه من افل العبيد والسلطان
رحمة عمت العباد ليشفى اثر للحبيب بادي العيان
فبه وحي لنا العدل من مثال لثم راحة لكل جنان
يا رسول الاله عبد لجمع الله بالباب زائر العصيان
واتى منكم بالشفاعة يرجو الفوز بالعفو عنه والغفران
فاسحب الذيل من رضاك عليه فهو في المنزلين اهل الامان
زاد الله من صلاة عليك مع سلام تواصلا باقتران
وعلى الال والصحابة والتابع والتابعين بالاحسان

حرف الهاء

فيه عشر فصل السبتي رحمه الله جار على عادته في الابتدا بحرف الروي غير ان في ذكره هذه القطعة في روي الهاء نظر لان الهاء لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا عند اهل الصنعة واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم في محله فكان ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانا ذكرتها هنا كما ذكرها هو تبعا له وبينت ما فيه للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله فانها الكانت من روي الهاء والخطب سهل

هي النعل فعم كانت سماء ورجله هلال فما اسما واضوا افقها
فيا منتهى تقبيلها بعد بدرها على حد ما انت ضم بافقها
هل الفضل الا رجل بينهما التنزيه سيسمعني يوم القيامة خفقها
هلالي وشمسي في دجا الحشر حيث يبلغ نفسي ما تريد افقها
همت عبرتي شوقا له اخر ايتها فما تبحى الاحجار من بعد رفقها

وانشدني لنفسه صاحبنا الصالح البركة الورع الشيخ عبد المنعم السويدي الرشيدي الشافعي حفظه الله قوله

مثال حاز فخرا لا يضاهي ولا وهو يشبه نعل طه
لقد جلت محاسنها وحلت من العليا اعلا منتهاها
فلازم وضع من يوفد لرأس تنل عزا واجلالا وجاها
على المختار احمد في البرايا سلام مع صلاة لا تناها

وقلت

الا ان تمثال الكريم حوا حسنا وعز الا يضاهى وابدا من مناجعه اموار بلوح هدا الناظر ها سناها
وكم من نعمة اجلا من لها دياجى لو ادهب شبهاها منتحي محاسنه عيوننا واورد من مناهله شفاها
واكا وهو نعل احمد من اكي نعال المصطفى المختار طه امام المرسلين ومجتباها واعظمهم نوالا وهدا وجاها
ومن ذا يستطيع ثنا عبد اليه الفضل اجمعه تناهى وقد اثنى عليه الله مدحا بايات تبين لمن تلاها
على عليا به ازكى صلاة يطيب بذكرها ارجا نشراها تعم الال والاصحاب طرا سلام للنفوس حمى مناها معا

وقلت

نعل ح
نعل طه له مثال تناهى بفضله ذو زين لا تضاهى كم به نال قاصد نجح سؤال كم له من فضائل قد حواها
كم له من محاسن مشرفات تبهر العرب رائعات حلاها كيف لا وهو شكل اخمص ساق نعل من ابدا النور وشعاها
وهي قد شرفت برجل نبي حضرة القدس لم يطاها سواها رجل خير الانام شمس هداه صاحب المعجزات برى سناها
فعليه مع صحبه صلوات وسلام تنيل نفسا مناها ما روينا اخباره والثنا شكل نعله ذكا وطاب شذاها

وقلت دوبيت

تمثال نعال خير خلق الله قبله ونحوه لا تعكر بالاهي من كان معظما له نال به ما امله من العلا والجاه

وقلت

يا صب بنزع دمع نجواه ممن ذكرت عهود من يهواه دا مثل نعاله فقبله وقل بالله لم تشتهيت اهواه

وقلت

مثال نعلي طه يولي الورا مناها بالثم اي اماله والصق الشفاها واسال به الله وقل من كربة نجاها
وكم عليل فضا ا وصابه شفاها وكيف لا وقد سمت بمن ابدع الجاها احمد والعرب الدين سمر ولم يضاهى
حبيب البرايا دخرها ابضل من هداها صلى عليه ربنا ما طيب الاجواء نعمرجه مع بشنة الصحب ومن تلاها

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

يا مثل نعاله الذي قدر ماها كل بسعد انح له وقاها ما الفضل بر اسوار ظاحضرته ما له بكل منحة اصفاها

وقوله منه

للعارف مثال نعل طه اسرار هوى غرام اعطاها ما شله العيان الا وبدت انوار هداه عن السوا غطاها

وانشدني ايضا لنفسه مما كتب لي بخطه قوله

ايا مثل نعل المصطفى بورك بالبها ويا نعم ما مثل النعلين اشبها فسبحان من اولاك فضلا ومنحة واعلا المقر اعنى مع العز والنها
امرغ فيه الخد شوقا لقربه والثم منه الوجه فيه توجها ولي منه تعبا وولي فيه لوعة ولم ترعيني منه جيد الحسن اشبها
وما انا من هام بالرسم دارسا ولا انا من عن حقيقته سها بمن شغف للفضل اعلن بوحها ومن شغفي بالرسم والدار نوقها

وازهيا من

وان هيامي فيك من حسن نسبة   تمتع العلي ان للسهر منتهى
معنى كل ما فيه لمشروب نسبة   لقلبي ولو عاد به فزت وابلها
يروق له ما في المعدات من سنا   بروق حان في زجنيه حلها
فيلهج حبابا الوسنا بحور الما   بعد له بالقرب لاح بهوهما
وسا المبتغى الا نحو السوى   اليه انتهى ما في الوجوه توجها
امثله في السهر منه ولا اجتلى   جلالة رفا من بهجة الحسن اوجها
واشهدني مرات فلو ذنوبه   لدى الامر والنهي اياي روجها
فيا من نا عن من باتباعه   الى نحو بشكوا البعد بين التاوها
ويا ايها العشاق فيما تقاعس   الى فيك داعي الحق في الذكر ابها
نهى الشوق عما ذر نجية له   ولو عن وعن احد في الوسايط ما انتهى
وذا الحكم الحب في اصله فلم   يزل طالبا في قصره الحب اوجها
يقرب هذا ويقصيه ذاك اذ تجي   اهل الحب في طرفه بها
ومن كل وجه للحبيب تطلع   بكل الطرف يوصل من توجها
ولابن فيه من دليل له به   مساس وان التميز فيه تعقبها
واعني بهذا العقم اشراف موده   ليسري به في قصره المتوجها
وفي الكل بادا لمعة من شوقه   واللبن ضوء ليس في معه السها
عن احد شاء النعل من اشرف الورا   اسس بتحقيق الهوى لذ بها
ولم يعرف الا تلوح نابه   الى من هو يوما لا اعتناء في البها
هو الباب اد منه الترقي الى المنا   الا مات هذا الباب لا اتم انجها
مثل الى مثل ومثل وما لذا   الى نعله والنعل للعفم انتها
واحضه من ومن كل حي علا   من الخلق طرا ما اطرح فيه من نها
فيا خير خلق الله يا خير من   له الشرف العالي الذي ما تشبها
ومن فيه معنى الحسن من كل حاسن   لدا ناصر ومنعم وورد ولا انتها
بلا احمد الا وهو في ضمنه لذا   اليه لوا الحمد في الحشر وجها
لقد كان منه يحفو عن بيان لبعضها   بر الى من معنا سنا ها مولها
محسو لعرب التمتلاني صبابتي   وواجب شرع سوء عليه التفوها
وما من قال من قبلي بنعاكل فايم   بوصفها في تحقيق ما عنه نوها
ومنتهى ما عنه يعجز الحق   تعمل فيه فكره ان تبدها
وما ذا عسى ان يبلغ الخلق بعدما   لهم الله جلالا بالثناء ونزها
فيا ما لكي يا اشاء فيرانت منقذي   اغثني فلا الركن غير قروها
بابك فتح الله وافا لزنبه   بر لو لا هو في حاله متوجها
وحاشا لجاه الا ان يعري بعل سا   يوما في الدارين منكم من جها
عليكم من الله الرحيم صلاته   وتسليمه مايم العيس بهما
كذا الجلعلى ال وصحب وتابع   على اثرهم من فاز بالعز والبها

حرف الواو

فيه تسع ومن هذا الحرف سقط من النسخة التي رايتها من كلام الشيخ تتميم الحروف وكلها على طريقة صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي العاسي الشهير بالشامي فحفظه الله فقال

وقفت على تمثال نعل كريمة   فاحيت لرسم الشوق فيه ما عفوا
وايقنت اني ان ضعت بلثمها   تمسكت في اخراي بالسبب الاقوا
وناديتها يانعل عذرا فانني   على بعض من معاليك الا اقوا
وطارت ربوعا للهدا ومغانيا   حلاها على الرضوان اسمو والتقوا
ولامست رجلا ولدها وعزتها   ثريا السما شرت لتقبيله حقوا

وقال ايضا حفظه الله غير ملتزم الا بتراك حرف الروي

تعال بها يشفا العليل من الجوا   وينعي بها عنه المصايب والبلوا
هي النهي الا ان شريف بعودها   لذا يفعم احلام الدنيا والسلوا
هلموا انقبلوا بها بعسر به   نحن جرا من لها ها الحشا تكوا
من عليل جاء من حبيبه   بشيه تحقيت عنه من حيث الشكوا

وقلت

مثال عظيم فيه للمذنب الروا   هنيئا لصاد من مناهله ارتوا   وعظم قدرا منه علما بانه   حكى نعل من حاز المعالي واحتوا
عماد الهدى يا خير من وطئ الثرى   فخلصهم من هوة الكفر والتوا   اجل نبي جاء بالوحي صادعا   به فاستبان الرشد وازداد واستوا
رسول شفيع للورى يا حبيبهم   اذا اشتد حر في العيان والتوا   عليه صلاة الله من صادح له   دوام مع الال العظيمة ما دوا
وان كاسلام والرضا عن اصحابه   وال له في جيبهم رشده ثوا   مراسيهم كبتا بغير الكبه   مدا البين بالقرب المعين عن النوا

وقلت دوبيت

يا شكل نعال احمد بعث جوا   هيمان بروض صبوة الغصن دوا   ذكرت مواطئا لا علا قدم   في لثمها باشتال والسعد دوا

وقلت

يا من عصا وما ارعوا حتى اباز ما انطوا   هذا مثال نعل من اسرى به وما غوا   ولم يكن ينطق عن هوى بل قدره عن المهوا
بالثم واعرب فخره فبيه والسعد دوا   وفيه اسرار بدت لما حكاها من دوا   من يكن مستشفعا به اتيح ما نوا
وفيه حر معضل وامن خوف وتوا   وفز بها باحمد وحاز فضلا وحوا   عليه مع اصحابه تحية تبرئ الجوا

وقلت

مثال عظيم فيه للمذنب الروا   هنيئا لصاد من مناهله ارتوا   وعظم قدرا منه علما بانه   حكى نعل من حاز المعالي واحتوا
عماد الورى يا خير من وطئ الثرى   فخلصهم من هوة الكفر والتوا   اجل نبي جاء بالوحي صادعا   به فاستبان الرشد واستوا

وقلت

صرحت شجوا حمامات اللوا   باثارت ما بقلبي من جوا   وسرت من نحو نجد نسمة   بتذكرت عهود الالتوا
وبدت اثار من احببته   فيها القلب خفوقا وهوا   والمعنا ازرا اثار سلم   يستفهم صبها وابرا ما انطوا
مثل حالي حين ابصرت هلا   شكل نعل الرسول ما غوا   لم ازل الثمه من شغف   ومن استشفع به فهو حوا
وهو يسموا بانتساب للذي   انفق الخلق من انواع التوا   خاتم الارسال من حاز العلا   ليلة الاسراء والقرب حوا
فعليه صلوات ما حكا   مسك عنه حديثا وروا   وعلى ال وصحب ما به   برئ الامل مسود لمن نوا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل ورا   عن اخمصه لما من الهدى حوا   امنت بزل ما بدا لاهي واعص   بالبين على شجو وقوا

وقوله ايضا

لي فيك ايا مثال نعليه دوا   يشفي علل الفؤاد من حر جوا   لله حر شملت الذي فتشرفت   عن اخمص احمد من عنك روا

وانشدني ايضا لنفسه قوله حفظه الله

اشال نعل المصطفى لمرتبه   في الفضل اشياخ الحديث لما رووا   لولا امتياز لها في النعال حقيقة   لي ولما عظموا العناية ودوا
فلا التمسك باعتقاده خاضعا   تبعا لهم فيما اتوه وما نووا   فيه الاولى اهدوا النايي المعنى بما   نقدوه مما من شاره زووا
فشد والحديث وقالوا نقل حديثهم   ونهوكوا عن البيان وما طووا   هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا   وعنوا به عما سواه بما غووا

ما عزوا

ما عولوا الا عليه ما اعتلوا   وهم الى الرجز الشريف لغزاووا   حملوه واحتملوا الله لعز الا والى لصعنوا عن الحق الصراح
ما شانهم فوق الجواهد بل هم   لم يناف في جوانحهم كووا   ومن اجرت منه الا له من والعلا   يشفاهم من في الدرك فرهوا
ما النفع يفضل ان علا شمس الضحا   والبدر مفضوه الكلا اذا عوروا   لا كنهم هم بين من جاه وعن النهج القويم ومن عليه فرسخوا
هم بهجة الدنيا بنور على بهم   تحيى القلوب وليس يشوا ان تسودوا

فيه اربع عشرة   حروف الالف

قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله على طريقة السبتي رحمه الله
لالي نعال المجد اهلا بها اهلا   وشكرا لمن كنا التقبيلها اهلا   لاك رسول الله سيما جلا رجله   بها وردها بعض العلا والنهدا
لاكم من البعد ايضا لانتابع النعل انفر نا الغوابن والجهلا   لانسيم يا من لام فيه عليه لا تعرض بتعرانه   ومهلا به مهلا
لان غريب في هواهما وكم   محب من التعذيب في حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولم نحض نى اسمه

يا ناظر امثال نعل نبيه   قبل مثال نعاله متذللا   واذكر به قدما علت في ليلة   اسرى به فوق السموات العلا
واخضع له واسمع جبينك ولتكن   متبركا به ابدا متوسلا

تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به بنعله الكريمة وقد صرح
بذلك السبتي في عدة مقاطيع وغيرها مما سيوورد وانه اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك صاحبنا ابو الحسن
علي بن احمد الخزرجي حفظه الله ووقع مثل في كلام الشيخ عبد الرحمن البرعي رحمه الله وغير واحد من مداحه
صلى الله عليه وسلم وقد سبق في كلام غير واحد التنبيه لذلك مع اني لم ار ما يعضد ذلك في كتب السنة بعد التفحص
الشريف فالصواب عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكر
بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به وبعده على من نقله واتباع المحرر في هذا المقام متعين
لانه اقعد بذلك والله سبحانه اعلم   ورايت وسمع بعض الامثلة الشريفة بيتين ولم ادر قائلهما
امرغ في مثال النعل جهي   منقوجعل البنير له قبالا   وماجب المثال امال قلبي   لاكن حب من لبس النعالا
ثم رايت بعد مدة في بعض الامثلة الشريفة زيادة على هذين البيتين وبعض تبديل فيهما وهذه صورته
امرغ في المثال بيا خدوجهي   لما عفر النبي به قبالا   والتمس عشقا بعد عشق   كحالة المشوق بها خبالا
وماحب النعال شغفن قلبي   ولكن حب من لبس النعالا   ببا قلبي توح الشوق حتى   يبلغه الا له به اتصالا

وقال السبتي رحمه الله مما رايت بخطه في غير الكتاب الذي له

انظر الى هلالا   ما او البدر وكمالا   استغفر الله ربي   فقد اعكت مقالا
فالمخوليس شبهي   وقد يصيب المقالا   لان حكيت نعالا   لسيد قد تعالا
شتا النبيين جاها   وحظوة وجلالا   ما ان شكوت بشوق   فوادها الصب فالا
بلثمنيه ملتمس   يشفي اشتياقا فتوالا   نعم لثمتك شوقا   لما حكيت النعالا
ومن يقل بنعل شغفت كل الجمالا   بلا بس النعل هنا   ومنه منعوالوصالا
يارب بيشكو حلي قلبي   يشكوها صاح ودالا   منزب الدار من راق بك ودالا

فما احمد في المرسلين مشابه • هذا وان كان منهم والكل حاز الكمالا • فبعد السما نيرات وكلها يتلالا
ولبين سناها مضاء للشمس في الحسن آية • صلى عليه الله ما ازال الضلالا • ما الحو الجون معا لوازم النصب حالا
ثم سلام عبير ما ان عن الروض حاكه • يخص مولاي يا عم العبير فسوالا • واله خير الالا زعوا الخلق والا
ما طلع الابدر شمسا • وانشا الجود الالا •

وقال الاديب البلياني اليعقوبي رحمه الله •

بنعل المصطفى علقت طرفي وقد اطرفت من نعل مثالا • فما جللت المثال في مثال عن التشبيه اذ جلت جلالا
وددت لو ان لي منها محلا بها الف السجود لمن تعالا • لي حظ في التقرب من سجودي وسيلته فاجعلها سوالا
تقر برؤية المواطي من نبي فيا عجبي نبوته الكمالا • محمد اكرم الثقلين طرا واشرف من سما عما وخالا
به ختم الرسالة في زمان اتانا بالمنن ونفي الضلالا • واني قد شغفت بحب نعل فما شغفي فؤادي ثم جالا
وما حب النعال اداب قلبي • ولكن حب من لبس النعالا •

والزم التقبيل

وقال الشيخ الامام ابو الحسن محمد بن محمد الجزولي رحمه الله •

يا طالبا تمثال نعل نبيه ها قد وجدت الى اللقا سبيلا • فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد نعال حبيبه
من سر عيني الحب الصحيح فانه • يبقى على ما ادعيه دليلا •

ومما شاهدت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة •

من امثال النعل نعل المصطفى اكرم بها نعلا علت ومثالا • يهدي الشعور الى القلوب فكم به من موجع شوق الجوانح زالا
فالثم شوقا للنبي فان من عجز الانبيين غدا كبار الامالا • وابسط لموطيه جبينك صاغرا اليه محلك عنده متعالا
واسال به مستشفعا واخضع الى • المولى عساه يجيب منك سوالا •

وقلت على لسان حال المثال •

انظر الي شالا انواره تتلالا • بي شعار سفار ورح خصب توالا • منا معي لبس تجد سار فوق حوت الكمالا
بنسبتي لرسول اما واكرام جلالا • عليه ازكى صلاة تشمل صحابا والا • موصولة بسلام من الله تعالى •

وقلت

يا ناظرا تمثال نعل قد علا طالع محاسنه وكن متاملا • واخضع له وامسح جبينك ولتكن متبركا بترابه متوسلا
واعلم بتشريف بارك مرسل خير البرية حبيبها زين الملا • واسال به متضرعا مستشفعا الله رب لم يزل متفضلا
فهو الوسيلة والملاذ اذا اعدا الخطب واحجى الكرب امر مزهلا • فلكم اغاث من استغاث بجاهه وانا له امضا المرام مسهلا
يا خير خلق الله دعوة حائر لم يتخذ الا جنابك موئلا • صلى عليك الله خير صلاته والال والصحب الكرام ومن تلا
ما رددت الابيات ثم قد غدا مثوى ليس ما تلاه من تلا • او حن مشتاق لذكرك امه تمثال نعلك ذي السناء مقبلا

وقلت دوبيت

يا ناظرًا هو الذي الا طلالا يلثم اثر الحبيب اجلالا … ذا مثل نعال من هذا الضلالا ما تستشفي به واذهب الاعلالا

وقلت

يا من يضاهيه هذا الضلالا يا من غنت الورى له اجلالا … تمثال نعل الكرام امسكه يشفي سقما ويذهب الاقلالا

وقلت

يا من يراه انفر الجمالا غوثا للمسوق عطا امهالا … ذا مثل نعاله توسلت به دمعي لشفي وكل خطب هالا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله اسمى الله مقامه . واعانه على ما فيه اقامه وسلمه . وبه سبيلا

ستفاد من قوله وبيت سائر مثل نعل المصطفى … البيت الحرم من يعادي وسلا

ما ابرع مسره وساد عظمته … من حامد بليس تخشى كلا

وانشدني ايضا لنفسه

يا مثال النعل من خير الملا الحبيب النشر يب فوق قمه علا … كيف لا نسموا بموطئ قدم من علت سبعا الطباق كيف لا

ان نعلا حل فيه قدم المصطفى تمنا المعاين حلا … فيه اسرار تبدت للنفوس باعتقاد قلبه منه امتلا

فيه للملهوف ال وغنا فيه للعامل عز وعلا … فيه للراء شفاء عاجل فيه للشكر باس وسلا

انا والله مولاه بطامح فيه شوقا وهياما وولا … حضر المحزون فيه لا ثمة امليا ضني مؤذا ماسلا

عاليا مقدار معتر فا عادما اسراره مبتهلا … يا رسول الله انبر وانثني بملام لا ابغي بها حولا

غير خاف عنكم ما احسنا وما نحبه فانلني الاملا … ثم كن لي يوم حشري بالذي يوجب الفوز وينفي الوجلا

يا ملاذي يا عيادي ثم عنا زال عني بكم جورا وانجلا … فعليك الله صلى وعلى الال والصحب المسراة النبلا

حرف الباء

فيه احد عشر قال صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد العباسي حفظه الله جاريا على طريق السنن في البن يحر الرويـ

يوم ولساني ان يوم من نحبها نعال فيقبس علاها وحر الباب يوم ولكن لا يضيق حالها ولوانه يعلو بياض الوراء مليا

يمينا واني في يميني صادق لحليتها صيغت من الجنة العليا … يواقيت من الكون والجوهر رصعت بها وطاءة التقريبين ما تحت حليا

يصون على رجل على من مشيه بها … مسلام بن اسا رح احمد من ربه وليا

وقال الشيخ الامام العلامة سراج الدين عمر البلقيني رحمه الله ومن خطه نقلت

يا طالبا تمثال نعل نبيه هذا المراد مصورا لوليه … قبل مثال النعل متضعا له واجرّ به نعلا اسعا لعليه

من ذا علته وجاورت قدم النبي حبا لاله رسوله وحبيبه … يا سعد من يمشي على اثاره جاز السعيد بقدره ونفيسه

طوبى له طرق الجنان سعى لها سعد التبيع بقفوه لتقيه … في النعل اخبار صحيحها اتت مثاله بدر ومن يحسن جليه

يحق به حرو ابقوته اتا وبه النبي حاز حرا الحليه … ضعه على راس تجد بركاته واحرز سبيل الكبر سبل شفيه

صلى الاله على النبي محمد بسلامه يا تي له بدوسه … والال صحب وتباع لهم يقفون اثارا اتت لهم ضيه

ـالاح مثل او صرت منضية تقاطع نجوم على مغضبه تبدو وتغيب في مراتب سهره وختامه مسك ذكي يبشر به

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله

مثال نعل النبي سما الفرق علي … مرتبة تساما وحسن مرئي بهي … ببهجة وسناء يزيح غم الشجي

هذه الرواء الحقيقي لكل داء دوي … يزيح بالبر منه في الحال كل ردي … ينفي المساء ويكفي من كيد كل غوي

وفيه للغوث سر علمه بروح جلي … يزيح كل عنا ويزيح كل عيي … ويبيح كل غناء في وكل عيش هني

يا نعم ما من مثال مثل فضل حري … بالشم وانشق شذاه في صبح وعشي … واهتز اخاه من جهل وبالجهل غيب الشجي

مرغ به الخد العاجل لهك كسب الغني … وادع من الله انجا من كل جرم غوي … بر امح والله سهم علو الهم يبقو السوي

اخفى رواة ثقاة من كل شهم جبي … معنعنا برواة من كل نحو نبي … كل رواة صحيحا كنز ابن نقل قوي

بان هو امثال النعل خير نبي … تعبد به منبر وجبي وروح كل صبي … بسر المعلل حسنا من كل وجه سني

فر من عز كل مدح من طبع كل ذكي … وبات من كل رام عن فكره بنفسي … مبلغ الكل منه نظما وداء الهو سبي

ورونق الحسن مغن عن حلية وحلي … والدهر والعرش اثنا بكل حبر جلي … وانما نحن نشتي تكسو يا الملبي

يا فوز من لحاه من المصطفى المقبي … وصار يهوي العلى لمن نشر ذكي … وفر بالنفع نبعا منها الهوب قدي

بمكل من لوبه الرام شهي … يصير ويخفي ينقلب من كل هم عيي … تجني ثمار التواني من غصن عيش طري

في كل انثى وموله وما العبد عصي … عليه ازكى صلاة من الاله العلي … كذا اسمي سلام من السلام الغني

تعم اله وصحبا مع تابع ونجي

وانشدني ايضا لنفسه دوبيت

يا مبتغ رجا بعين الاحباء تخضع بالسؤال بين الاحيا … ازرمت غنى بمرغ الخد على تمثال نعال من به احيا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله

يا مثال النعل خير البرايا بك نستدفع العنا والبلايا … بك من جور الشقا من كل داء بك نستمنح الاله العطايا

خصك الله في الورى بمقام عنده الروح من افضل المزايا … ليا مثل نعله مثل الكاز مما من فضيلة ومزايا

وكذا شاهد الزلفة يبقى للعبد مستمرا في المرايا … كل من رغ يلمحه بالاصل كما بلغوا اليوم من سح بحي الصبايا

ان جاه الرسول جاه رفيع دو زاد في علاه اعلا البرايا … عز من شام مثل سدل بانتساب اليه ليس يغايا

صوابه نستدفع

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال النعل من خير البرية تواجه اسرار خفيه … رد التشبيه عن نعل بعيني على القدم المباركة العلية

هي النعل التي جلت وحفت مزايا ما من الرتب السنيه … تظللها ذو من اخصها الهيبا والسموات المنيعة الابيه

فمالي امرغ فيه خدي واشهد اعلي من المزيه … والصفة التي طرب وقلبي وانشق منه نفحته الزكيه

الا يا خير خلق الله غوثا فمن لواح امنا جمل البليه … وقد عوجت تنا غوثا مزيبا و من ضاقت انا ذو حميه

عليها

عليك يا رسول الله منا صلاة في الصباح وفي العشية . تعم الآل والاصحاب طرا وتمتعنا باصناف العطية

وقلت بن بهيئة

حاز هذا المثال كل المزايا من حكى نعل خير البرايا . احمد المصطفى المرجا اذا ما ايهر في الدهر اهله بالبلايا
ملجا العالمين طرا اذا ما جمع الناس يوم تبدو الرزايا . خيرة الله مجتباه ومن حاز جلالا حميدة وعطايا
خير حاف وذي لبس لنعال فخرنا خير راكب للمطايا . فعليه الصلاة ما قبل النعل مشوق يرجو محو الخطايا
وسلام له وللآل والصحب . الاولى قد رووا احاديثا وايا .

وقلت دوبيت

تمثال نعال من غدا ارتديا بالفضل ومن ناله مبتديا . عجبت ومن يلبس تخشى ضررا من كان بنبويه معتديا مهتديا

وقلت دوبيت

ذا شكل نعال من غدا مقتفيا للهدي ومادح هداه مرتفيا . رح منهله بلبس تخشا الظما من كان بنهج نعله مستفيا .

وقلت من غيره

ذا مثال النعل خير نبي خصه الله بالمقام العلي . فرو وقبل التقاه تنل فوق غير با باساتين ذات نور جلي
ما ذا احاز بالانتماء اليه كل فخر باذ ومن خفي . احكى نعله وتلك نعال قد تسامت بالاخمص النبوي
كم لتمثاله باشتياق وعظماه والقصد والجناب السني . ومن حاء ثلاثه تشر او فتحها مع اناه دون قصور وعي
اذ من تخ الهوى يعجز عنه كل سجع وكل حرف روي . فعليه والآل والصحب ازكا صلوات بهن يعبق كل كبي

وقلت

رأيت مثالا بالمحاسن حاليا حكت نعل من فاق الانام معاليا . فقبلته اطفي لهيب حشاشتي واشفي بلثمي فيه داء اعتلاليا
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما اذا ابصر الآثار لم يك ساليا . محب باثار النبي محمد امين مكين جاء بالوحي تاليا
عليه صلاة لا تبيل الحصر عدها وازكى سلام لم يزل متواليا . واصحابه والآل ما اسفر الورى احاديثه ذات الرشاد عواليا

هذا ما اسمح به الوقت مع شغل البال . وتزاحم الشجو والبلبال . وجملة ذلك ما بين قصائد وغيرها اربع وثلاث ثمانين وتزاد عليها هذه القصيدة التي ابيت ان اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشدنيها لنفسه العلامة
الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله روي كل بيت منها حرف من حروف المعجم على الترتيب وفرضت ابياتها
في القافية العتيق على القول بانها الحركة لا الحرف فالروي ما ظهر ابي سبقت اليها وصرف وهي

ايا خير خلق الله يا من كانشا لانت اشر الخلق في باسمه وكما . لك القدم العليا بمجد اخص لما ينتهي من نال بالرحب القربا
فتمثال نعل مسعدا بانتسابه اليها له الفخر الذي جاوز النعتا . واورثه مثلا حكاه وهكذا الى يومنا هذا اجيالنا نعم ذا ارثا
بها راجيا مرغ به الخد خاضعا لكي الورى هذا هو السبب الارجا . فمن جمع ما عنا وفي العوز بالمنا لدى نجح لا الجبول له نزحا
له فضل جاه لا يزال مضاعفا بهو السحر الم يعكس اثار النفحا . ومن اين يعرف النصح اثار من محابته عتت الاديان واستكمل الجدا

صوابه برا

واوضح نهج الحق في كل وجهة باعين شرع لا تحل بها الاقذا . فاحرز في العلا من ادمع رتبة وحقق للاتباع من بعده العلا
فمن شق عنه تلقى كل فضيلة ومن يتبعه يبلغ السعد والعلا . واني بحمد الله في نهج شرعه مقيم به قد طبت فيما اتا نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى واقبل بالاذعان منشرحا بشرا . ولي فيه تهيام ولي منه منحة فما زلت منه بالعناية مختصا
يقابل زلاتي بستر وجاهتي فيجل وتقليبي باحسانه محضا . ويسر لي بالتيسير حال عسرتي فيجعل مني الفتح في المهمة بسطا
فحسبي نواله في الضرورة لي غنى وحسبي حماه في المخاوف لي حفظا . فلم لا ارى الشيء لتمثال نعله فمالي في من حبه امرغ الوسعا
فارغم فيه انف من لام او شنا الاجا ستعز ارشمت من عاد ان زغا . والصلوات الخزير والثنا جاهرا ونلوا حراز ما بلغت به العلا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد اعز عليه من حياة هو الاشقى . نعم فيه بالارواح وهي قليلة واعني من اهل الوفى وسعه ملكا
تملك منا الكل حبا ومنة فمن حل منا الملك في قلبه حلا . فيا خير خلق الله يا واسع الحما ومن بجزيل الفضل كل الورا عما
فانت ملاذ لي على كل حالة واحرا بنا منا ملاجي الناس المنا . فانت رؤوف هكذا قال ربنا رحيم فلا نخشى مع الذنب الوجها
ببابك فتح الله بضرع خاضعا وبيان الصفح العفو والصون والعفو . عليك صلاة لا انتهاء لها كذا سلام يضاهي ما الفرح من اعلا
يعم من الال والصحب والذي . على اثرهم للعلم بالنشر قد احيا

فصل 6 ثلاثمائة وخمسون اسما اعرضنا بيتي ابن خطيب دار بالسابقين في حرف الراء وتوسيل ابن سعد السعود وغيره مما تقدم ذكره كان المجموع نحو العشرين وثلاث مائة والله ولي التوفيق وكاني بمنتقد يفوق نحوي سهام العتاب ويقول ما يحتاج اليه ذكر هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب . فيقع من الحليف ما يرجب بالجنين والاعراض عما من ان يجيء به البليغ المجيد واستقصاء ذلك لا يعلمه الا ذو العرش المجيد . فاقول في جوابه ان من اكثر حب شيئا اكثر من ذكره والصب يتسلى بالتغزل فيما هو في الجوى به . وقد رايت صاحب قطب السرور فيه وصف الانبذة والخمور . وما يتبعها من الشرور . جمع جملة ما قيل في ام الخبائث على حروف المعجم . واتى في ذلك بمطولات ومقطوعات نايلها بالشرع ملجم اذ هي حرام محض . وتلك المنظومات ظلمات بعضها فوق بعض . وقد المعنا بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قلنا . وعلى الله توكلنا .

وبعد فالقصد من الرب الثمن . نظم اسامي المصطفى المامون الامين
وذا من الماثر ايت العلما . في كل من قد ان الحوا الحلما
وصنفوا اسماء عنهم وانتشر . والفوا فيه لتحصيل البشر
حتى انتهى جمعها لاسماء الالف . بعض منهم برا لهم اكتسب
وبعضهم اسماء خمر صنفا . وقرط السمع بها وشنعا
هذا ولا خفاء في تحريمها . وطلب الاعراض عن تحريمها
فكيف لا انظم في اسماء . خيرة اهل الارض والسماء
واول هذا النظم . الحمد لله الذي قد اسما . قدر النبي المصطفى ذي الاسما

صلى

صلى الله عليه وسلم :. ولنقتصر في هذا الباب عنان القلم :. والله سبحانه اعلم

الباب الرابع

في ذكر جملة من خواص المثال المجربة :. ومنافعه المنقولة عمن عرج في منقلها وعلم مشربه :. من الثقات الذين
لا يمترى في صدق اخبارهم :. والاثبات المعتمدين المستضاء بشموسهم واقمارهم :. الملحقون بعض تعظيمهم واحبا
رهم :. اعلم بلغنا الله امالنا :. وزكى قولنا وعملنا :. ان منافع هذا المثال الكريم المعروف لا يحتاج فيها الى زيادة
بيان :. اذ اغنى عن خبرها العيان :. وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان :. فمنها ما ذكره
الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحاق بن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المريبي الاندلسي رحمه الله
ورضي عنه حسبما نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرني ابو القاسم بن محمد رحمه الله قال حدثني
ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال
لي رايت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رايت فقال اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت
النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين ومنها ما ذكره ابو
اسحاق بن الحاج المذكور ايضا اذ قال قال ابو القاسم القاسم بن محمد ومما جرب في بركته انه من امسكه عنده كان
امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل
بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى قلت وقد جربته فصح ومنها
انه امان من النشرة والسحر كما تقدم عن شرف الدين الفهري في حرف اللام ومنها ما قاله بعض الائمة فيما
جرب من بركته ان من دام حمله كان له القبول التام من الخلق ولابد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه
ومنها ما صرح به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت
ولا في بيت فاحترق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج
ورايت فيما نقلته من خط الامام ابن عبد الملك وسم المثال ومنها ما جرب ان هذا المثال الشريف ان كان
في دار لم تحترق او في مال لم يسرق او في مركب لم يغرق او في قافلة لم تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
انتهى ومنها قضية شيخنا الامام المحدث مفتي حضرة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي
الغرناطي الاصل رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من الثقات
عنه وذلك انه كان في حال صغره جالسا مع بعض قرابته في اسفل دار لهم عظيمة ذات مبان عالية وغرف
سامية كما هو شان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم موضوعا وسطهم فوق الحائط على
قدر قوم الانسان فكان من قدر الله ان سقط اعلا الدار على اسفلها وهم فيه فظن الناس بموتهم وبقوا اكثر
من يوم فحفر من عليهم ليرفعوهم موتى فلما وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله
بهم ما لم يخطر بالبال وهو ان الجدار الذي كان البيت مسقفا به لما سقط خيمت عليهم ووقعت اعاليها فوق الموضع

الذي فيه المثال مسنودة على الحائط وأسا[ر] ملابسي الاخر وكلما سقط جاء يوقفا وهي واقفة لم تزل عليهم من التراب
والحجارة وغيرها أمثال الجبال وهم تحتها فسبحان من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها
ما شاهدته من شخص سمع أن من لازم حمل المثال نال ما أمل فلازم جعله في عمامته فحصل أمور منها التقدم على أبناء
جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب ونال الإمامة مع حضور من هو أحق منه بها والجاه العريض بحسن
نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وإن كان ما قصده به لا ينبغي أن يلتفت إليه الأخيار
عصمنا الله من الأغيار ومنها ما حدثني به رجل من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد الخالق بن حسب
النبي المالكي وقد كان كتب النسخة الصغرى من هذا الكتاب أنه لما كان في نصف رمضان من هذه السنة طلع
له طلوع في أسفل لحيته مما يلي فمه واشتد به الوجع وضعفت قوته وعرضه على كثير من الأطباء والذين
يعانون الجراحات فلم يجد منهم من يعرفه أو يعرف له دواء بل اشتد به الكرب ثم تذكر هذا المثال الشريف
ومنافعه فأسنده إلى محل الوجع وقال اللهم إني أسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشى بالنعل أن تعافيني
من هذا المرض يا أرحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبرئ في يومه وكأنه لم يكن وأخبرني بعد هذا
أن امرأة له أصابها مرض في عينيها أعضل داؤه فقالت له إني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم
فأتوني به فجاء به لها فوضعته على عينيها فبرئت انتهى ومنها ما شاهدته عيانا وذلك أني لما سافرت من ثغر
تطاوين حرسه الله في غراب للجزائر المحمية وكان ذلك في معظم البرد والبحر حينئذ مخوف فهال علينا البحر حتى تحيرت
المقاذيف وأشرفنا على الهلاك وأيس أهل التجربة من النجاة وتيقنوا بالموت وقد كنت أرسلت المثال الشريف
لرئيس الغراب ليتوسل به رجاء بركته فكان من ألطاف الله أن تداركنا الله إلى السلامة وعدنا لما العادة مؤذن [?] بأمور
البحر كما أمن وكان حصل لنا في هذه السفرة أيضا أن الريح منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره
الله وطال مقامنا هنالك بحيث تنقضي العادة بذلك وجهم البنادو [?] ولم نزل نحمد الله الأخير وأخذ الله بأبصارهم عنا
ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها إلى ثغر سوسة وركبنا مركبا فلما كان في أثناء سفرنا هال علينا البحر
هولا لم ير مثله وحصل الإياس فسلمنا الله تعالى ببركة المثال العظيم صلى عليه وسلم وقد أخبرني جماعة ممن
أثق بهم أنه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال وتوسلوا به إلى ذي الإكرام والإجلال فمن الله عليهم بالفرج التام
ببركة مشرفه عليه أفضل الصلاة والسلام وأخبرني ثقة أنه مرض مرضا مخوفا أشرف منه على الهلاك فقال
في المعنى الذي حيث كان في الأجل فسحة أن أخذت المثال الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم إلى الله
سبحانه فحصل الشفاء وأخبرني بعض الأصحاب الإخوان ممن أثق به أنه سافر في بلاد مخوفة بحيث لا ينجو
السافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال الكريم فنجاه الله وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن لهم إليه من سبيل
قلت وقد عاينت له في هذه الأيام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك أني جعلت هذا الموضوع الذي
الذي تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع بعض كتب فيه تمتها [?] الأخذ شيئا من الكتب فأخذ بعضه فمسته فوق الأوراق

يابس

يابسة كأنما مضت لها مدة من يومه وما رأيت أعجب من بركة المثال الشريف وعلى الجملة فمنافعه شهيرة والخواص التي اشتمل عليها أجلى من شمس الظهيرة، والحكايات في ذلك عن غير واحد من ذوي المراتب الأثيرة كثيرة، والاستشفاء به شأن الأئمة المقتدى بهم قديما وحديثا، وقد سبق من النظم الإمام بشير من ذلك في كثير من القصائد وغيرها. نحو ما ظهر أن يسعى إلى اللثم سعيا حثيثا. وقد رأيت غير مرة مولاي العم الإمام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبته التي على المثال وكذلك غيره من شيوخنا الأعلام، وكل ذلك منهم تبركا بمشهوده عليه الصلاة والسلام، وما هذا بمنكر ولا مستغرب من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول كثير عزة

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

ومسا ترابا طالما مس جلدها ... وظلا وبيتا حيث باتت وظلت

ولا تيأسا أن يمحو الله عنكما ... ذنوبا إذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة أن السلطان صلاح الدين بن أيوب ملك مصر والشام والحجاز واليمن وفاتح البلاد ومنقذها من يد عبدة الأصنام أهديت له مروحة مكتوب في أحد جانبيها هذه مروحة أهدي بر منقلها لها ولا تجعلها إلا لأعظم الملوك معظم ثم في الوجه الآخر وإذا فيه مكتوب

أنا من نخلة تجاور قبرا ... ساد من فيه سائر الخلق طرا

شملتني سعادة القبر حتى ... صرت في راحة ابن أيوب أقرا

ومن ثم قال الصوفية والتبرك بها ووضعها على محاجرهم، وجعلها خير متاجرهم، وقد صح عن جماعة من أيمتنا المقتدى بهم تقبيل تقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيما هو مكتوب فيه وتبجيله والتبرك به ووضعه على العيون والرؤوس وقد قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد التوزري مخمس الشقراطسية وشارح مثل التخميس بشرح بسيط إلى مثله في مجلدات عدة أنه ولد عندنا بتوزر غرة رجب من عام أربعة وسبعين وستمائة جدي أسود في غرته بيضاء وفيها مكتوب بالأسود محمد يقرأه كل أحد فالعجب من ذلك ما أتيتها تسميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخر المحمدية، وخمست منه ذلك قصيدة منها

جرى غزال الجدي أشهر ونوره ... يحمله فوق السماء الأعزل

رفعت يداه الأنوار صفحة وجهه ... رفعا يرى بالاسم أحمد مرسل

متلألئات أنواره ومشعاعه ... كالشمس قد حلت بأشرف منزل

ما أبصر الاسم الشريف موحد ... إلا وقبل منه خير مقبل

رويت به الألباب مذ كانا ... ورده به الأهواء أعذب منهل

في غرة الشهر المبارك أشرقت ... بالناس بين مكبر ومهلل

عجبا أتى رجب به فتباكرت ... بركاته في قلب كل مؤمل

وكان من قال عشر حجب ترا ∴ عجبا عناه بالزمان المجمل
يا غرة كالصبح تم حسنها ∴ خذهن من الليل البهيم الاليل

اشهى واحلى في النفوس من الكرى او الوعد من عذب الزلال السلسل ∴ هو خير انعام على لوح المدى مؤمل نعماه او متأمل
هو تاج احسان على راس العلى احسن بتاج بالسناء مكلل ∴ سبح بدا في لؤلؤ متنظم في طرز على ثوب الجمال الاكمل
طرزته اذ دار الزمان باسره في الحال والماضي وفي المستقبل ∴ يا من تورد الغرام بغرة عن ايهن من اعز محجل
جريدة ديوان الزهور ومرج بها ج العناية ديوان مسبل ∴ اعجبت ما لم يعجم غير ما مثله شكر المواهب العلى الافضل
شيء وخصصت بمفضل باهر ∴ يبقى على مر الزمان الاطول
هذا الطراز الحسن لا ما قاله ∴ حسان في حسن الطراز الاول

قال الخطيب ابن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تاليف التوزري في هذا ونقلته منه وهو كتاب قد بلغ الغاية في الاحسان انتهى قلت وانتهى من هذه الابيات ابو عبد الله بن جابر الشاطبي نزيل تونس ورواها عن ابن جابر ابن رشيد صاحب الرحلة والتوزري المذكور هو احد اعلام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء وله معارف جمة وتصانيف مبينة وكان زاهدا فاضلا نفع الله به وقد حكى عياض في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات من كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة في الحجارة وغيرها وقد رايت انا بمدينة فاس عام ستة وعشرين والف حجرا اسود قدر الكف مكتوب فيه بقلم القدرة لا اله الا الله من ناحية ومحمد رسول الله من الناحية الاخرى ولون الكتابة اصفر وقد ثقب بعض الناس حرصا منه ذلك حتى نفذ من الناحية الاخرى في مكان في الميم زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد اعجبني فيه ما الكتنه وهي امراة من فاس روزنه من تزيد هبار ما تنعت ويعتنيها بكل وجه ممكن ولم تفعل ومنعتني ايام وردت نته لها وهو مشهور بفاس ياخذه النساء الحوامل لتسهيل الولادة وذكر لي انها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القريبة فسبحان من اظهر امره صلى الله عليه وسلم في كل الاكوان وقد علم من حال كثير من المشائخ المعتمد عليهم التبرك بالاثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل الاشياء المعظمة باقوال مذهب كثير من العلماء وخصوصا المالكية الكراهة الا ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولذا قال بعض الائمة عندما تكلم على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه وفيه كراهة ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى وقال بعضهم ان في كلام العراقي هذا نظرا لا يخفى وقال العراقي ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة رضي الله عنه الحسن رضي الله عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبله تبركا باثاره وذريته

صلى

صلى الله عليه وسلم وقال أيضا أخبرني وقد كان ثابت البناني يدع يد أنس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا أخبرني الحافظ أبو سعيد بن العلاء قال رأيت في كلام أحمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ أن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فأريناه للشيخ تقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجيب أحمد عندي جليل يقول هذا كلامه أو معنى كلامه قال وأي عجب في ذلك وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف بآثار النبي صلى الله عليه وسلم ولقد أحسن مجنون ليلى حيث يقول

أمر على الديار ديار ليلى ... أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

انتهى وقال الحافظ الذهبي يمكن أن يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الأركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم لله فإنه إن لم يرد فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة قال وقد رأيت في بعض تعاليق جدي محمد بن أبي بكر عن الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي الصيف أن بعضهم كان إذا رأى المصاحف قبلها وإذا رأى أجزاء الحديث قبلها وإذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد والله أعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى وقد عرفت أن مذهب المالكية في مثل هذا الكراهة قال قال ابن الحاج في المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام وكذا أيضا تمسحهم بالبناء ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك كله من البدع لأن التبرك إنما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الأصنام إلا من هذا الباب ولأجل ذلك كره علماؤنا التمسح بجدار الكعبة أو بجدار المسجد أو المصحف وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام عند ما يفعل بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها الإنسان في الطريق وفيها اسم الله تعالى أو نبي أو غير ذلك تعظيمها بإزالتها من موضع المهانة لا بتقبيلها وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة منه **وإن قلت** هذا الذي قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قد حكوه عن غير واحد من علماء المالكية من أئمتهم تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصائدهم وعقود عباراتهم الكثير من ذلك فهل الصواب معهم أو مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم **قلت** لعل من فعل من يقتدى به من علماء المالكية فلمن رأى جواز ذلك من علماء الأمة والله سبحانه أعلم بالصواب ولولا أمرهم باللثم والتقبيل لا جرا أن يقال غلبهم الشوق ففعلوا من غير اختيار وقد حكى جماعة من الشافعية أن الشيخ العلامة الكبير الشهير تقي الدين أبا الحسن السبكي الشافعي رضي الله عنه وشهرته تغني عن تحليته لما تولى تدريس دار الحديث الأشرفية بالشام بعد وفاة الإمام الصالح آخر من يفتخر به المسلمون خصوصا الشافعية الشيخ محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به أنشد لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى ... أصلي في جوانبها وآوي
لعلي أن أمس بحر وجهي ... مكانا مسه قدم النواوي

واذا كان هذا فيمن نوى ومن اثاره مما لم يثبت انه من اثاره فما بالك بما ثبت منها بالطريق الصحيح به ووصلوا وحصلوا من الخيرات على ما حصلوا وقد
ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره وتوخي موضع
صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي اقدامه الشريفة السامية المنيفة والشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي الله عنه
قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند عائشة رضي الله عنها بعض ما لبسه صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية
رضي الله عنه شعر النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يجعل من معه في قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه ومن
تقدم في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك العيسي من طهارة نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ونحو عمل الله عنا وتقبل
لما كان نعله التي لبسها واثاره التي لمسها اكتفينا بمثالها لعزة منالها ٭ واقتدينا في ذلك بايمة اعلام ٭ من مشايخ
الاسلام ٭ نقدم بعض كلامهم الامام ٭ من شاهد نام من بركاته ولله الحمد ووصل الينا على الالسنة الثقات بعضها بلا تعب
ولا جهد وقد تقدم فيما سلف دناه من نظم الاكابر ٭ والصالحين الذين زينت بماثرهم الدهر وسود المحابر ٭ كثير من منابع
المثال الكارم ٭ منظومة نظم الجواهر ٭ بل لن اجمع هذا كله وان تكررت مع ما اذكر هنا ما المطلوب نسبتها الى غيره واحب ان يرفع
منه الجوانب الجامح ٭ على ان العيان اغنى عن الخبر ٭ وفي الاشارة ما يغني عن الكلام ٭ ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه ٭

الخاتمة

وامثل الله حسنها ٭ في ذكر رجز من الله بن علي ٭ وساق فيه الخيرات بفضله الي ٭ مشتمل على زبدة ما يتعلق بالنعل المثال ٭
لمن اراد الاقتصار عليه عوضا من النثر منتخبا ما نظم الاول ٭ وبعض مسايل مشهورة مناسبة في الجملة ٭ كان حقها ان تقدم
هذا المحل وتكون قبله ٭ اعلم رحمك الله من الاخيار وسلك بي وبك سبيل الاخيار ان هذا النظم الذي هو من جملة
ما به ختمت ٭ وابديت محاسن وما كتمت ٭ يصلح ان يكون تاليفا مستقلا ٭ وقد رجوت ان اسال الله عز وجل في الاجل ٭ وبسبب
الاسباب المزيحة للعمل ان اشرحه شرحا يكون بما روي في النعال ٭ وما قيل في المثال ٭ موفيا بالغرض على احسن الوجوه ٭ بلغنا
الله من ذلك وغيره ما نؤمله ونرجوه ٭ بجاه اشرف العالمين ٭ سيد الاولين والاخرين ٭ عليه افضل الصلاة والتسليم كل حين ٭ وعلى
اله واصحابه ومن تلاهم من الصالحين ٭ والعلماء المخلصين الناصحين ٭ وهذا نص الرجز المذكور ٭ جعله الله خالصا لوجهه
معروفا ابي الفضل المشكور ٭ امين امين امين وقد كنت كتبته في التاليف الصغير الذي الفته قبل هذا وغيرت مما فيه هنا
بعض مواضع لما رايته ٭ فكان الاعتماد على ما في هذا اولا ٭

الحمد لله الذي قد اعلا   بلبس خير العالمين النعلا   وخصها باعظم المناقب   اذ باشرت رجل النبي العاقب
ومن على الذي ارتقاع صاحبها من اديال الكمال ساجا   واشرف الرب الذي عرفنا   من العلوم ما به شرفنا
وعلم الاداب والشمايل من ليس من صوب المسرا مايل   وصلوات روضاتهن نورا   بعرف من في ينتحي خير الورا
اشرف من مشا بنعل واجل من خصه بوحيه عز وجل   من سعد من قد شنف الاسماعا   محمد خير الورا اجماعا
امدح رسول الله كل لحظة   زين الشفاعة التي يعطاها   من بيت خص بها انا لها   سواء بما نطق قوله انا لها
عليه ازكى صلوات سامية   سحايب السلام منها هامية   مع صحبه واله ما هبت صبا   وحن للعهد المشوق وصبا
وبعد فالقصد بنظمي المنتقى   ذكر نعال من اليه الارج ارتقى   لا نرجح الرسول اولا   الا استعمل العاقل فيه الفكر اولا

وخرم

وخدمة السيد اعلا ما اعتنا به من رام خيرا وامتثال … ومفخرة الاعظم ان كونا لمن حوا الرغبة والسكونا

في جنة الخلد مع الاخيار الامنين من ادى الاغيار … وكنت لما ان حللت مصرا وقد حللت لاغتنا بي امرا

وشاهدت عيناي من اهليها محاسنا اعجب من يليها … اذا برعوا وجلوا وانسوا ورصعوا وحلوا وجنسوا

حضرت فيهم ذات يوم نادبا انوار علمه غدت بواديا … جرا به ذكر المثال السامي ووصف ماله من اتسام

فقلت قد كنت بارض المغرب صنفت فيه بعض قول معرب … مشتمل من نخب اعيان الفئة على كثير من علو المائة

جمعته من كتب عديدة وبعضه من فكرة جريدة … فارتاب بعض الحاضرين قائلا اني انكرها عروت سائلا

موضع العز ببعد الدار وكثرة الاسفار والاكدار … فقال هذا العز غير مجد والمرء ينفق بفقد الوجد

اما سمعت ان من رام حضر افضل من شيء كثير منتظر … لان حاضر الواحد معجله احسن من ما فوته مؤجله

مكان هذا من دواعي جمعي في النعل قولا مشهرا بالسمع … مع ابني والمرء ما اعترف يوما على سلعة له تشترى

في ذا المعنا ولا ابصرت قولا فيها له اختصرت … سوى كلام ابن عساكر وما نجد بالغير وسبق سمتا

وفي التاليف من ملتقط من جهة نحو ثلاثين فقط … على حروف معجم فيه درج بدا وختما وهو بدع ابن مرج

ولم اقف على تمام ماله وبعض الاصحاب انتقى كماله … ثم رأيت بعض نظم معتنى لابن الجبر كمن مستسق

اورد فيه وصف المثال وخرج منه الى مدح الذي حقا عرج … الى السما ونور الافلاكا وام رسل الله والاملاكا

وقد اتيت لجميع ما جمع من نظم المعنا مضيفا للمع … وغيره جمعته مما اقترف وبعضه من فكرتي مزدوف

كذا جما الابن عساكر الى السراج وهو شيء قللا … وزدتها اضعافا على الجميع من ردى الواهب السميع

وبعد ما فرغت منه وهو ما املته يشتهي ضنا وشفا … اودعت منه جملة في ذا الرجز والصبح مطلوب مثلو من عجز

وحين ابرزت من الخدور ابكاره في الحسن كالبدور … وسمته بنفحات العنبر في نعل وصف خير العلا والمنبر

ومن اله حان حوالا حرا والرخ فيها قد جعلت تجرا

فصل في معنى النعل وجنسها :. ووصفها ولونها وكيفية لبسها :. وتحريرها وتشبيهها بسبيل الخلق جنها وانسها :. ووضع مثالها الطاهر المشرق المستمر من انوار شمسها :. صلى الله على منتعلها وسلم :. وشرف وكرم :. ومجد وعظم :. وبارك وانعم

كان رسول الله ذو المعالي يمشي كما ثبت بالنعال … والنعل ما يقي عن الارض القدم ونعل خير الخلق كانت من ادم

من غير وكونها سبتية لدى الصحيح حرفه مرويه … وجا فيه من جواب ابن عمر لابن جريج ما رواه عنه النفر

ذات قبالين كما رواه انس نحو الجانب الطاهر من كل دنس … فاطلب ازهار الرعاية المقتبس خادم خير من علا متن الفرس

اخرجه جماعة كالترمذي حسبما اخبرني بالماخذ … جامع لطارف العلا والتالد معتمد الانام الشيخ ضو الوالد

سعيد المغربي طاب الملحد منه عن الشيخ الامام الاوحد … التنيسي الحبر عن ابيه عن ابن مرزوق عن النبيه

شيخ الانام جد الخطيب عن العارفي عن اجل موتمن … ابن عساكر نحو الاخذ من نجل رواحة الرضا الذي اوتمن

عن الامام السلفي عن ابي غالب الساوي علي الرتب … حدثنا الشيخ ابو بكر العتيق محمد بن عمر بن جعفر
عن ابن مهران انشدنا ابن حوا عن ابا قاسم الذي روا … عن جده الامام الخلال محمد في المجلس وابا جلال
حدثنا عفان نجل مسلم وهو ابو عثمان ذو التقدم … حدثنا حماد المسائل في ميدان الحق كل الاثر عنه فعي
حدثنا قتادة عن انس كانت نعال المصطفى الانفس … لها قبالان وقد حدثنا عن شيخه خروف الراعي الثنا
التونسي الحبيب الانفاس نزيل حضرة العلوم فاس … عن الكمال الاوحد الطويل عن الحجازي عن الجليل
نجل ابي المجد عن الحجار عن الزبيدي بنقل جار … عن مسند الاثار عبد الاول عن الشيخ الرواد المعتل
عن السرخسي عن الفربري عن البخاري الامام الحبر … عن الرضا عمام المسند عن حماد الموضح اعلام السنن
اخبرنا قتادة بنقله عن انس بن مالك مثله … وجاء من رواية مرصوفة صلاته في نعله المخصوفة
نيل وكانت نعل خير الخلق صفراء عن بعضهم في اللون … وكان خير الخلق في انتعاله يقدم اليمين عن شماله
والخلع بالعكس رواه الحبر ابو هريرة بن صخر … وقد روت عائشة الصديقة ان الرسول افضل الخليقة
كان يحب ما استطاع اي مدة تيامنا في كل ما عنده عن … مثل امتشاطه او انتعاله وطهره والغير من افعاله
تحقق اللبيب الذي العصابة قد ذكرنا المعنى … وقد اتاه الحافظ بن الجوزي سقاه ضريحه سحاب العفو
ان الذي يمن لبس اليمنى من قبل يسراه ينال الاسنى … من الهم ان نحى في النزع يقدم اليسرى كنحو الشرع
واصبعان طولها مع شبر عن العراقي الامام الحبر … وعرضه مقدم فيما نقل خمس ومايو ونصف اقل
وعرضها مما يلي الكعبين سبع اصابع بدون مين … وعرضها بين القبالين ضبطه تحريرا باصبعين ما غلطه
وراسها محدد روي محدد من الذي في وجهها حدد … وبعض من جمعها فالقدر مضبوط ماله العراقي سرح
اي من بها يبغلالا يلبس المصطفى صلى عليه الله انالت منها … وعقدت عن الوراء بسهلا رجل شعيع محبها وانتهى
يا ليت حر الوجه مني كانا لو كان نعل المصطفى مكانا … حتى احوز منه بالجوار فوزا بما يحظى من البسوار
واختتم في ثوب امن اولا ميسرا مخي وفيه لبس ابدا … ومن الهي ان يحتمي خير الخلل والبهاء والشفاء من كل العلل
والعفو عما قد جنيت من زلل … بفضله اكبر من ذنبي الجلل

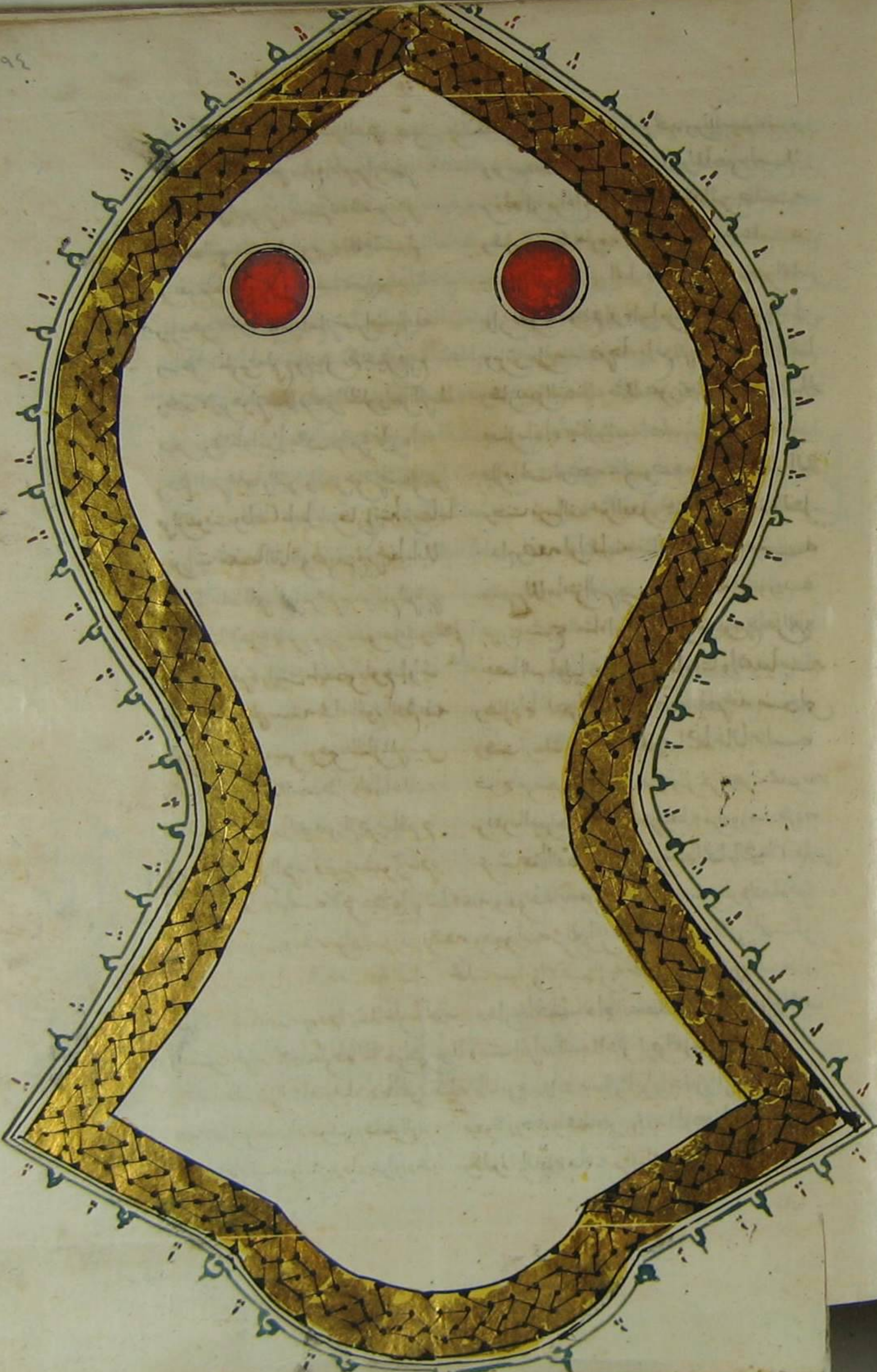

فصل في منافع المثال المعظم صلى الله على المصطفى من به وسلم وعلى آله وصحبه ومن تلا سبيلهم الأقوم

واعلم بأن للمثال الأكمل … منافع الكثير من أن تشمل … وقد سمعت منها قليلا منه … اعترافا بفضل ذي الا

هذا وما ذكرت من نزر نسبته … كنفثة من بحر … من ذا الذي من ذا الذي حمله … نال قبول العالمين جله

وشاهد النبي في المنام … أو زار قبره للاغتنام … وكل من أمسكه لوجهه … فهو أمان يحتوي عليه

من بغي من طغاة من البغاة … وغلبة الأعداء والعداة … وكان حرزا من شرور السارق … من الشياطين وعين الحاسد

ومن يكن مصحوبه في قافله … لم تر شمس أمنه بآفله … وإن يكن في موضع أو دار … أمن من نهب ومن حرق نار

وما عراه ما من له لزم … ولم يكن فيه بجيش منهزم … ومن توسل به مصرحا … باسم الرسول في السؤال انجحا

وكيف لا ومن جواز سلا … من هذا الخلق وأهل الرسلا … وكان بعض الفضلاء مثلا … صورته الحسنا لبعض النبلاء

فبعد مدة أتاه وأنشأ … بعجب مما رآه عما رآه … فقال إذا أخذ المثال وصب … أصاب زوجته وجع النصب

وعظم الضر عليها والتوى … واشتد حتى أشرفت على الثرى … فبالجملة المثال لوضعه على موضعه فصار لا ذهاب الألم

من الألم وقامت ما بها بأس … كأن لم تشك من مصابها … وكنت قد سألت عن الفعل … في بلاد المصطفى النعل

وقد رأيت شخصا أتاني … على طريقة لم يرعها ما بدا … أراد وضعه لدى عمامته … بنال الآمال من أمانيه

وعند ما رحلت للحج أي … ما الغريب والمقيم التائي … والعزم للأماكن الشريفه … ضلاله ضاقت وربعه

ومن تركت الأهل في مأمن … ولم أبال بشيء قبل نفض للعلم … من رب شيخ الشاذلي الفقيه … النبيل سيدي عبد العزيز الفرياني

وكنت عند قبره رأيت … ما يقتضي بلوغ ما أوليت … نفعنا الله بأوليائه … أهل المقامات وأصفيائه

وبعد ذا ركبت في سفينته … نجا بنا الموج العظيم بغتته … وهال ذا البحر أي هول ووصفه … يقصر عنه قولي

فجعل الآن له بالتنفيس … من حين بالمثال الرئيس … وكنت أرسلت به إليه … والخوف أخذ غالبا عليه

بذلك العفو والسلامه … وكان ذلك لنا علامه … كذاك في سفر ذا من سوسه … أهوال بحر شوهدت محسوسه

مثل الجبال أقبلت منها اللجج … فقربا الى حين فيها الفرج … من بعد ما أيس أهل التجربة … من النجاة من أمور مسكربه

ومن عظيم نفعه في الكرب … قضية مشهورة بالغرب … عن شيخنا القصار معتني ما من منبع الختام الطيبا الأنفاس

ولم أكن سمعتها أنا منه لا كن حكاها لي الثقاة عنه وهي حكاية جرت في صغره دلت على بلوغ انفصالهم

أنه كان في إسطبل بيت ومعه من أهله من رفقته في جمعه وفوق رأسه من الجدار تمثال نعل المصطفى المختار

وهو أريم سامي البناء عظيمة فسيحة الفناء فحكمت سوابق الأقدار في ذلك الوقت بهدم الجدار

وعين البناء فيها سمته ووقع الأعلى على ما تحته وكان في أخشاب ذاك السقف من بركات النعل أي لطف

واستندت أطرافها العليا على ذاك المثال كي تكون سوملا وثبتت أطرافها السفلا على أرض المحل والتراب قد علا

وخيمت عليه مثل الخيمة وحلت ذاك الخوف كله والناس في هلاكه ما ارتابوا واجتهدوا أن يكشف التراب

عنه ليحمل الى المقابر أذ عن غيرهم كأس الردى فبعد جهد كشفوا عنه فلم يروا به لما وصفنا من الشم

فعجبوا من ذاك ثم أعنوا نحوهم ما عندهم وأوادعوا وعلموا أن النجاة جاءت من المثال وبه اتصلت

تلك الرياض المزلهات التي خطو بها من عظمتنا وجلت ... وهكذا الغاب من بين الجلال تاتي بشين لم يكن في البال

وليس بعد ضيف وعسى سوا انفراج وعظم يتيسر ... كانما الايام والليالي في نظمها ونثرها اللئالي

مصابح الاوقات في احوالها واسكن ولكن جلي اعلى احوالها ... بعرض ريب تنجلي والحال ذات انتقال والبقا محال

ومن الدنيا كهذا ايل عمرانها الى الخراب ايل ... وعيشها المرغوب فيه فان سيان منه العام والاثمان

واهلها في حكم تصريف القدر يسعون والزمان حد هرمن ... ومشهد الايام صفو وكدر وايرود ولم يكن عنه صدر

وكل شيء فالى انصرام وليس يبقا غير ذي الاكرام ... الواجب القدم والبقاء وكل بدء فالى انقضاء

وها هنا اذ ان نختمن بالوصل روضا بازهار المسا معروفا ... قد اينعت غصونه واثمرت وبلغت منه النهاية ما اضمرت

كان انتها جمعي له بالقامره وذا اختيار نخ حلله الزاهره ... تسعون مع مائة بيت محكم فض بها عودها بالجمل نظم

ولو اطلت في المقال المزمزم نقال دع المحال الموتلف ... وما عسا اعد من منافع مثالها السامي بغير شافع

او امن يقرع باب الجنه اجل من اولا البرايا المنه ... كهف الانام عمدة العباد عون كل حاضر وباد

ملاذ كل خايف ونابه ان كشف الخطب لمن عن نابه ... من بابه الاعظم خير مرتج لا سيما عن ذي افتقار مرتج

واحمد المغني عبيده عن ايجوده في شفاعة تنجي غدا ... ومسال الرحمن من بعد بالغفران والعفو في من

يا اكرم الخلق على الله ومن يرجع بامتراجه ريب الزمن خير ... حين عند اشتداد الامر فاني بمعتصم وعمتين

سوا لجا غايات كل سايل ومنجح الاسباب والوسايل ... وقد من حسن هذا الوضع وغيره ما الماقوف مستحي

والنيل يعتد على من رجل والله يجعل لوجهه العمل ... ومنح النفع من اعتنابه نجاة من الدى في جنابه

صلى عليه ربنا وسلما ما اكتست البطاح بردا معلما ... وما دوي عن جمعهم واستفاد عن نهم روض تحلى بالندا

وتوجت هام الربا العمايم من وشي صنعاء يد الغمايم ... وابتسمت عن زهرها الكمايم وصدحت بسجعها الحمايم

وما بكا داع له الحبوب غلب ... فنال من حسن الختام ما طلب

وفيه رايت ان اذكر في هذه الخاتمة مسايل كان حق بعضها ان يكون في الاوايل فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين وسائر الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء رواه الترمذي وخمصان ضبطه جماعة بضم الخاء المعجمة ووجدت لم يضبطوها بالفتح في نسخة صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية ابن الاثير وقع في بعض النسخ الشفا المعتمدة ضبطها بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه اي ان ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسيل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فمثناة تحت ساكنة فحاء مهملة معناه انهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقوق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما اي فمالهما ستهما فينبو عنهما ولا يقف

اصل
كان الحسن البصري فيما رواه ابن عساكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقال ان الشيء ينبو اذا اتبع عنه واما رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطأ بقدمه جميعا وليس له اخمص فيحتمل كما قاله بعض الشيوخ انه في هذه الحالة وطئ وكما
شيء ابطن موضع قدميه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطء فلم يتأت خصامه وبه يحصل الجمع ان شاء الله
ومنها ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله عنه روى هو وغيره ان ميمونة بنت كردم بن وزن جعفر رضي الله عنها
رأت سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جملة متظاهرة وفيه سنده سلمة بن جعفر السعدي قال ابن حبان
في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله
عليه وسلم كان معتدل الخلق ومنها ان كثيرا من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا انه كان اذا مشى على الصخر غاصت
قدماه فيه واذا مشى على الرمل لم يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند بعض الناس فصر بعض الحجارة التي فيها اثر القدم فيها يقال التبرك
خصوصا ما وضع منها في المواضع المقصودة للزيارة وقد رأينا بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر
قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحراء حجرا فيه اثر يقال انه اثر القدم النبوي والناس يزورونه ويتبركون به وقد كان
المتخذ له المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين مالك البرين والبحرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان
محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الى حضرته العلية ثم امر برده
الى محله وجعل عليه قبة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب مما قرأته ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد … زيارة موطئ القدم المكرم
تحركه جاذبة اشتياق … على اقدام اقدام مقدم
وصيره الى قسطنطينية … فنال به تفخيم خير مفخم
واد خل داره بالبر حبا … وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد … عليه ربنا صلى وسلم
وراجعه باعزاز عظيم … الى تلقاء موضعه المقدم
الا هو عم السلطان احمد … وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلى … الى الدرجات في الاعلى اسلم

وتشرف بزيارته في سنة عشرين انتهى العبد بحروفه وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه : قدم مباركة بها
هب الصفا : ولها اربعة وعشرون والف ورأيت بمكة المشرفة ايضا في القبة الزوراء قبة زمزم اثر قدم في حجر
يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشيء من ذلك في كتب
الحديث البتة وممن انكر الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم وروده وكذا حافظ
الاسلام الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا من خرجه في شيء من كتب الحديث
وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قائلا وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله وقد راجعت
الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب فلم ار لذلك شيئا لا يوجد في كتب الاحاديث والتاريخ فكيف تصح نسبته لرسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم انتهى ونص السؤال والجواب فمن ذلك مسئلة فيما هو جار على السنة العامة وفي المدائح النبوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الحجر واثرت قدمه فيه وانه كان اذا مشى على التراب لا تؤثر قدمه فيه فهل لهذا اصل
في كتب الحديث اولا وهل اذا ورد في شيء من خرجه وهل هو صحيح او ضعيف وهل ما ذكره الحافظ شمس الدين بن ناصر الد
مشقي في معراجه الذي الفه مسجعا ولفظه ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس وعلاها * فصعد من جهة الشرق
اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت * فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت * فهل لهذا ايضا اصل في كتب
الحديث صحيح او ضعيف اولا وهل هذا الاثر الموجود الان بصخرة بيت المقدس المعروف عند الناس بقدم النبي صلى
الله عليه وسلم صحيح اولا وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة اثرت قدماه في
الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الان بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بمقام ابراهيم فهل هو صحيح او ضعيف
او ليس له اصل وهل ما قاله بعضهم انه لم يعط لنبي معجزة الا حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او اعظم منها
صحيح ام لا ومن هو قائل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق بمكة ووقف ينتظره
الزق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وهو يسمى الان زقاق المرفق او ليس لذلك اصل
وهل ما ذكره الثعلبي والقرطبي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق وظهرت الصخرة
وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها لانت له وتفتت
صحيح ذلك ام ضعيف او ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الحجر لان له صلى الله عليه وسلم واثرت قدمه فيه
يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم اولا الجواب اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق فعجز الصحا
بة عن كسرها فاوضربها ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي
وابو نعيم في دلائل النبوة من حديث عمرو بن عوف المزني ومن حديث سلمان الفارسي ومن حديث البراء بن عازب
واصله في الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فاخذ المعول فضرب فعادت كثيبا اهيل واما قوله فهل ورد
في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبني عليه
البيت وهو المقام فنعم ورد ذلك اخرجه الازرقي في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنهما موقوفا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه ايضا عن
عكرمة وبقية ما ذكر في الاسئلة لم اقف له على اصل ولا سند ولا رايت من خرجه في شيء من كتب الحديث
انتهى وقال ايضا الحافظ السيوطي في الخصائص ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا وطئ الحجر اثر فيه وذكره الحافظ الذهبي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال واما الا
لانة الحديد لداود عليه الصلاة والسلام فلان لانة الحديد مسعى وقت بالنار وقد لان لرسول الله الحجارة الصم
صلى الله عليه وسلم ولا تعمل في لين الحجارة بالنار ولا غيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى

على الصخر لانها تحت اقدامه وانما اسناها على الرمل لا يؤثر فيه خرق للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن
نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من الفضائل والفواضل انتهى
وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم على نبينا وعلى سائر الانبياء عليه الصلاة والسلام اثرت في الحجر الذي هو المقام
وقد دخلت مقام المصطفى عام تسعة وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيمية في المقام وتبركت به وتمسحت
بماء الورد الذي جعل فيه وشربت منه ولله الحمد والمنة فهو المسؤول سبحانه ان يجعلنا من الامنين امين وقال العلامة
ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله : اوبلغ التراب من قدم لانت حياء من مشيه الصفواء :. ما نصه
وقد ينبني على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحيي من مخالفة ما جاء عن نبيه لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيا
منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه صلابته فلان له حتى يسهل مشيه عليه فانت اولى بان تستحيا
منه ان تبقى على مخالفته مع علمك بجلالة اوصافه وعلى اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على
على الخصائص وكفى بالمسند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصائص وقد تقدمت قريبا انتهى وسئل الشيخ
الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه
صلى الله عليه وسلم وانه لا ظل له في الشمس والقمر وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل وتؤثر قدمه
الشريفة في الحجر الجلمد ونحو ذلك لا ما جواب نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا
يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب من معانيه انه دلالة الجبابرة وهو منزه عن التجبر
واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور وروينا ايضا ما ذكره السائل والحكمة فيه انه كان الطف الخلق ومن لطفه
ما ذكر وذا تبرك في الحجر ابقاء لامره الشريف واشارة الى ان الحجر لان له خلاف الجاحد من كفر به صلى الله عليه وسلم
ولم يتبعه وسند الحديث ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتسامح فيه دون العقائد والاحكام فلا مسامحة فيها
البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله وفي الشفا ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه
في شمس ولا قمر لانه كان نورا صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه انتهى جواب
اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ
المتبولي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله
بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان لم ير للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه
فقد علمت ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الرجحي لم يقف عليه اذ قال
لا ادري من رواه مع كونه مذكورا في حاشية العلامة ابن فهد على الشفا اذ قال عند قول صاحب الشفا وما ذكر
انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه
العبارة بحث لانه عليه الصلاة والسلام بشر كما هو في القرآن بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما تصحيح هذه العبارة
ان يقال مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاط النورين فمن ذات له النور وهل هذا

خاص

خاص به دون غيره من الانبياء الظاهر انه كذلك وان كان لكل منهم والله اعلم انتهى وقال في قوله ان الذباب لا يقع
على جسده ولا ثيابه ما صورته قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليله ان الله طهره تطهيرا ومما احدث الذباب
شيئا على من يقع عليه انتهى وتامل قوله وفي هذه العبارة تحتاج الى من يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا ورايت
بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم التتائي المالكي رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا معزوا ان من معجزاته
صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة الاتية ووضعها في بيت لم تحرق ومن كتبها وطرحها على النار خمدت الاولى
ما وقع لظله صلى الله عليه وسلم على الارض فهي الثانية ما ظهر بوله على الارض فهي الثالثة لم يقع عليه الذباب
فهي الرابعة لم يحتلم فهي الخامسة لم يتثاءب فهي السادسة لم تهرب منه دابة فهي السابعة ولد
مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعة ينظر من وراءه كما ينظر من امامه العاشرة كان اذا جلس
بين قوم كانت كتفاه اعلا منهم والله اعلم انتهى وللمحرر كلام في بعض هذه العشرة واما البعوض والقمل فقد مر هذا
بعض الكلام فيهما في الباب الاول ومن العجب ان الحافظ الشامي لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما
من تاتي قدميه الشريفين بالصحراء اذ لو وقف عليه لنبه على ضعفه او غيره مما يتعلق به واعجب منه عدم وقوف
شيخه الحافظ السيوطي عليه واضطراب قوله فيه في تاليفه حتى انه نفاه في فتاويه وجوده بالكلية كما قدمناه وذكره
في الجامع عن رزين وغيره الا ان يقال ان الذي نفاه في الفتاوي وجود اصل له او سند يعتمد عليهما في كتب الحديث
وهو بعيد من سياق كلامه عند التامل والله اعلم وعلى كل حال لم يذكره غير ابن سبع والنيسابوري وفوق كل ذي علم
عليم وينتهي العلم الى الله العليم ومنها انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل النبي صلى الله عليه وسلم يقصدها
الناس للتبرك بهما وقد تقدم في الباب الثالث من كلام الواعظ اشيروا بن رشيد وابن فهد ما يشعر بذلك قال ابن رشيد
في ملء العيبة عند ذكره المدرسة الاشرفية وانها احد المدارس الحافلة مع علو ساحتها وتشييد بنيانها واتقان ابوابها
ما نصه وبها احد نعلي النبي صلى الله عليه وسلم مقصدا للتبرك بها والتشفي من مرض اصابني فوجدت بركتها والعيبة
بهاء بيضاء وبعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبد الله الفارقي الشافعي وهذه المدرسة اشتري قبلتها بيتان
احدهما عن يمين المحراب وضع فيها نسخ من المصاحف والاخر عن يساره فيها النعل الكريمة مفردة واحدة وقد وضع لمنزل
البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانه صفائح ذهب وعليه كلاليب ثلاثة خضر او حمر او صفر ووضعت النعل الكريمة على
كرسي من الابنوس ويفري في وسط اللوح بمقدار ما ظهرت النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار البقعة ولا شك انه بقي
منها تحت الاطراف اللوح مقدار ما يثبت فيه تحت اللوح وما اخرته المسامير التي طوقت به فان الدائر المحيط بها
كله مكوكب بمسامير فضة وبلا ذلك الظاهر منها الذي هو مسقوف عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها يتروح بما
من طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالها جاء بكاغد او رق ووضعه على مقدار البقعة وحزه بضغطه فان تقسم
مقدار النعل مثالا وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما ناصرية يفتح يوم الاثنين ويوم الخميس
للناس يتبركون بلثمها واتفق اني جئت الى الشيخ زين الدين الفارقي شيخ التدريس بها في غير هذين اليومين فالتمسته

من فضائل ما بالعراش فتجعوا ام القيم بعقبتها في فعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها والحذو عليها من المثال الذي تراه في الورق
وهو المحذو على المثال المباشر لها اذ المباشر لها استوهبه مني بعض من كان له حق من الاخوان فاستطعت رده فوهبته له
وحذوت هذا عليه سواه وبين المثال الذي حذوت على النعل مباشرة وبين ما كان قد حذاه عليها شيخنا الفقيه المحدث
ابو يعقوب المحاسني رحمه الله بين الاتساع والضيق في الجوانب وفي جهة العقب اكثر ذلك حسبما حذوته على المثال الذي
حذاه صاحبنا المغربي المجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الواحد الانصاري المعروف بابن القصاب بمدينة فاس قديما على مثال
شيخنا ابي يعقوب المحاسني رحمه الله واخبرني به عن شيخنا ابي يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما ذكره بين المثا
لين ان شيخنا رحمه الله حذا على النعل الكريمة وهي موضوعة على كرسي الابنوس ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل ان يطبق
اللوح عليها ثم يبقى على مقدارها بلا شك انه بقي منها ما استمسكت به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله اعلم
وكان من قصة هذا النعل حسبما اخبرني به صاحبنا المغربي ابو عبد الله محمد بن علي بن القصاب في الحادي والعشرين
لشعبان المكرم عام سبعة وسبعين وستمائة وفي هذا التاريخ كان حذوه على مثاله الذي حذاه على مثال الشيخ ابي
يعقوب المحاسني رحمه الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم التي قام عليها كانت مما تصيرت لميمونة بنت الحارث الهلالية
ام المومنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم متوارثه ورثتها من بعدها الى ان حصل بيد بني ابي الحديد
ولم يزل الوارثون يتوارثونه الى اخرهم سوتا فتوفي عن ثلاثين الف درهم وترك ذلك القدم وولدين له فقال احدهما للاخر تاخذ
المال او تاخذ القدم فاصطلحا الى ان اخذ احدهما المال والاخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يعرضه على
الملوك فيتبركون به حتى رجع الى بلاد اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف ابن العادل ليتبرك به فطلب منه ان يقطع
له منه قطعة يتبرك بها فخاف ان الملك تحرج عن ذلك فطلب منه ان يعوضه منه فريته ويعطيه اياه فقال له انت شيخ كبير فما تصنع
به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام واستوطن مدينة دمشق فابتنى بها دار الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقف عليها اوقافا كثيرة وجعل القبلي منها مسجدا للصلاة وجعل في شرقي محراب المسجد بيتا لتلك النعل المذكورة فسمرها
بمسامير فضة على تابوت من ابنوس وجعل له قفلا من فضة وارخا عليه ثلاث ستور من حرير اخضر واحمر واصفر
كل ستر منها ستار وجعل لها بابا كبيرا مصفحا بالنحاس كانه ذهب وجعل عليه قيما رتب له اربعين درهما ناصرية مبلغها ثمانون
درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وخميس لمن يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الواحد الانصاري كل يوم
نزلنا هذا المثال على النعل الذي قاس شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرك به والاعتناء به جعلنا الله
من امته المقتدين بانوار سنته السالكين على اثار سنته بمنه وكرمه قال محمد ابن رشيد محذوت انا على المثال الذي حذاه
صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله وهذا هو كما تراه محوله مثالا منه والله ينفع بذلك قال محمد بن رشيد وفقه الله ولما حذوت
على القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات ∴ هنيئا لعيني اذ رات نعل احمد ∴ ثم ذكرها وقد تقدمت في حرف
الدال فراجعها وانما جلبت كلام ابن رشيد بقوله لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية ∴ التي كانت بالاشرفية
وقد اخبر رحمه الله عما شاهده ولم اقف على المثال الذي حذاه في النسخة التي رايت مع انها عليها خطه ولعله سقط

اواخر

او اخره من اوله التي لها به ولو وجدناه لكان غاية المنى وقد علم من هذا الكلام ان قوله هنيئا العين الابيات ينبغي ان تعد فيما قيل في المثال لا فيما قيل في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز انا الهر شكلي والنواظر تعشق الابيات السابقة في حرف الدال وكذا قول ابن جابر الوادي آشي: دار الحبيب الاشرفية لي فيها الشغل. وقد تقدمت بكمالها في حرف الفاء فالصواب ان تستقصى هذه القطع الثلاث من عداد ما قيل في المثال وعلى الله الاتكال ومما اشار اليه ابن رشيد من ان هذه النعل كانت لبني ابي الحديد يؤيده ما وقع في استجازة ابي عبد الله ابن الابار التي في اسماء المستجاز لهم اذ قال واحمد بن ابي الحديد صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل العدوة سنة تسع وستمائة. انتهى وقد تقدم هذا في الباب الثاني وذكر آخر من بني ابي الحديد من كانت عنده النعل النبوية فراجع ذلك ما ثبتنا ما تقرر ابن مشرف انتسبيهم متوارثة والشيخ ابن رشيد الفهري المذكور من اكابر علماء المغرب وهو ممن رحمه الله بعباس وقد عرفت به في ازهار الرياض فليراجع ثمة وقد اجرا ذكره العراقي مع العينة الحديث في مسئلة حديثية وقال اعني ابن رشيد المذكور رحمه الله ولما وافيت سبتة بلدنا حماها الله عامر من وجهتي ورايت ذلك المثال شيخنا البليغ الناظم الناثر ابا القاسم العبتوري منظم في ذلك قصيدا وكتب لي بخطه واسمع لي من لفظه وهو

تبصرت تمثال النعل مشتت بها — لخير الورى طرا واسماهم قدم
ماخر من نيران الجوانح والحشى — واهمى به عيني منه تربة الديم
وكل اخي وجد يهيج غرامه — اذا اهتدى من يحب له علم
وكم هائم ابكاه ذكرى اتباعه — سنا بارق من افق محبوبه ابتسم
وكم من محب دارس الرسم ما حلا — جريح هوى في القلب منه له ارتسم
ولا ثم اذا ان ليشفي ما به — بما من ثرى آثار من وده النشم
وكل كريم العهد عين ذميمة — حقيق عليه رعي مستكرم الذمم
وآثار خير الخلق اخلق ان ترى — تثير له الاشجان من كل ذي همم
فلله من ذا المثال محبب — بهيج ارتج لثمه لا يمل من لثم
تناولته مستصغرا متضائلا — لتمسا النفس من رضا ربي النعم
واحسبت تجبيلا جبيلا جبيله — واوسعته لثما وضما وملتزم
ومسحت اعضاء به وجوارح — لا حصنها من ان يلم بها السقم
وودعته ابغي انفصالا مثاثمي — فان كم عني جرم نفسي فلا جرم
وما كنت بالموقع حقا لانني — على الراس اجلالا له قمت لا القدم
وقلت لنفسي ونحن الان ملهمي — بنعمي لما قبل على حب النعم
وحز منعما يا من رانيه بهجتي — وعش سالما ما احرص الوزى مسلم

فما برح البيضاء فيه لوى ما لكا … فيهما سوح وحمى من النعم
ويا مبصر النعل الكريمة نعسها … غنمت وبيت الله انفس مغتنم
ونلت منى كم همت من اجتها … باحداقها نفس والمسرة كل هم
ويا عجبا اني الحفت اجتلاءها … الم يعشي الابصار من نورها الالم
ويا عجب صبر امارات لسع … يصبه الا من اكد السرور به لمم
ولو ان مقضي اللبانات منه قد … قضاها قليل منه ذلك لم يلم
فيسر الا هي في ليث احجة … الاتم من غنى اجتلا ذلك الحرم
واتم علي ان منك ابن ورة … لهيبته مثوى الهيب الهام الشيم
ابو القاسم المحسن من البضل نسبه … بعثته للعرب اجمع والعجم
محل الممدوح بشر ابن مريم … دعاء الخليل المصطفا نسيم الامم
حشيم يوم المعاد امامهم … شفيع اذ لا شفيع سواه ثم
الا برئ مابي من غليل بري بيتي … معالم فيها خيم المجد والكرم
فيشرني اذ بالحرم امترت ترابها … وعمرت شيبي فيه ثم او محتتم
واهدي له ازكى السلام تحية … نشر المسك منها يستمر مني نسم
يلم به منها وباز هر آله … واصحابه شهب الرجا الاسمل الاتم

ثم قال ابن رشيد وقد اجبت دعوة هذا السيد الفاضل الذي الكامل في العزب من هذه القصيدة بتيسر
له الحج الى بيت الله الحرام ؛ وزيارة المصطفى عليه السلام ؛ ثم عاد الي وكنت قلم يفزه الشوق الى تلك المعاهد الكريمة
ولا فارقه التوق الى تقبيل تلك البركات العميمة ؛ فتوجه ثانيا وحج ولم يزل بطيبة ثاويا الى ان اصبح بها ثاويا
نفعه الله ونفع به انتهى وانما كتبت هذه القصيدة هنا مع ان محل سرد جملتها ما تقدم لقول ناظمها مخاطبا
ابن رشيد ويا مبصر النعل الكريمة نفسها الخ ونحن الان قد تكلمنا على النعل نفسها فلاجل ذلك ذكرت جميعها
في هذا الموضع والمعت هنا اليها واد خلتها في العدد واحلت في تمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع لهذه المنا
سبة التي ابديت لكم والامر في مثل هذا المنقل والمقصود حاصل والله الموفق وقد ذكرنا ما كان اهل دمشق
يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات في بيت وزن بركتها وقد حصلت لهم مظلمة ايام
الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه بدمشق سيف الدين كراي وذلك انه قد ر عليهم الفا وخمسمائة فارس وكانت
العادة ما ئتي فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لاجل ادخال في هذه المظلمة اهل الاسواق وحواضر
البلد واملاكها وحاراتها وامر نائب السلطنة المذكور بكتابة الاسواق والحارات وجميع املاك دمشق
ليوضع عليها فضج الناس وشكوا الى القضاة والخطيب والايمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النايب سيف

الدين

الدين المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احدى عشر وسبعمائة اخذ الخطيب جلال الدين
القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف الكريم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وسلم من دار الحديث الاشرفية
واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطيب وخرج من باب البريد ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة
وعامة الناس فلما وصلوا الى النايب واستغاثوا ارتضى بهم وقال الجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضرب
النقباء الناس ورموا المصحف والنعل الشريفة النبوية بعنف فارجع الناس واخذ الجلال القزويني الى القصر وخلص
العوام المصحف والنعل الشريفة النبوية والاعلام ودخلوا البلد فما مضت عشرة ايام الا وقد اخذ الله سيف الدين
تمر اي النايب المذكور وقيد وسجن بامر الناصر فلاوون وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف
الشريف والنعل النبوية وفرج الله عن اهل دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النايب الفرح العظيم **قلت**
وقد بحثت عن امر هذه النعل الشريفة فيمن لقيته من اعلام اجد لها خبرا ولا اظن الا انها ذهبت في فتنة تيمور لنك حين خرب
دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمانمائة حسبما هو مشهور وقد سئل بعضهم عن تاريخ خراب تيمور لدمشق فقال
سنة خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا كما قال حين سئل عن قيامه وتوجهه فقال سنة عذاب وهاتان توريتان
عظيمتان فيهما اتفاق عجيب غريب يعرف ذلك الاديب وذكر المقريزي في تاريخه المسمى بالسلوك ما معناه ان
السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والي القاهرة
مرة وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب بانه نقل للسلطان ان معه الاسم الاعظم ولذلك كان كلما هم بعقوبته
صرفه الله عنه فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي فما جاء الا ببرية من الخواتم بوجد
في عمامته مصحف اديم ذكر لها قطعة من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود منه ولعله اخذها من
التي بالاشرفية بالشام لانه كان له الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما اليهما والله
اعلم ومما ينخرط في سلك ذكر النعل النبوية المذكورة بدمشق ما ذكره الشيخ الامام العلامة الحافظ
ابو الخير محمد السخاوي وغيره ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرا بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نعل النبي
صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين محمد بن جهبل صحيح مسلم في ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى

قرات بحمد الله جامع مسلم بجوف دمشق الشام جوف الاسلام
على ناصر الدين الامام بن جهبل بحضرة حفاظ مشاهير اعلام
وتم بتوفيق الاله وفضله قراءة ضبط في ثلاثة ايام

فيه بعض
بهيج
عجايب

ومما هو من هذا القبيل اعني في السرعة ما ذكره الذهبي في المشتبه ان الامام الحافظ ابا بكر الخطيب بن ثابت قرا على
اسماعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاثة مجالس قال وهذا امر عجيب وذلك في ثلاثة ايام وليلة انتهى وذكر غيره
واحد منهم صاحب نوار النبراس ان الخطيب المذكور قرا صحيح البخاري على كريمة بمكة في خمسة ايام انتهى ومن
ذلك ما رايته في كتاب ارشاد المهتدين لمشايخ ابن فهد تقي الدين ان الشيخ ابن حجر العسقلاني شيخ الحفاظ كانت

له سرعة الكتابة والكشف والقراءة حتى قرأ صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات قال واسرع ما وقع له انه قرأ في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من الف وخمسمائة حديث باسانيدها ثم خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديثا او حديثين انتهى وبعضه بالمعنى واكثره بلفظه

وممن وقع له ذلك ابن حجر وسار به القاضي الحافظ بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما ذكره ابن خليل الحنفي في كتابه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم وذكر في هذا الكتاب عن الشيخ عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ المصري صاحب الخط المنسوب انه من غريب ما وقع في امور الكتابة عجائب منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاث كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم واحدة من ابتداء السوق او بعده الى حين انقضائه انتهى

وممن سما الحافظ ابن حجر والوزير الدين عبد الرحمن هذا المذكور عليا وهو فيه مومن مما نبه عليه بعض الائمة على انه سماه في موضع اخر يوسف على الصواب والله اعلم وذكر ابن الشحنة في صدر سيرته ان جده لابيه ابا الفتح ابن سيد الناس صاحب السيرة المشهورة الموسومة بعيون الاثر انه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة وعيون الاثر في عشرين يوما انتهى وقيل ان محمد بن جرير الطبري مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة حكاه صاحب نور النبراس وغير واحد عن الامام ابن شاهين في كثرة الكتابة والتاليف ما يكاد يخرج عن العادة وقد الم بشيء من ذلك الولي سيدي عبد الوهاب الشعراني في بعض مؤلفاته فراجعه فانه ذكر فيه ما يتعجب منه وقد صرح ابن الجوزي في المنتخب عن ابن شاهين هذا بالعجب العجاب اخبار يقال انه بلغت عدة مؤلفاته ثلاثمائة وثلاثين الف مصنف منها تفسير القران في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمسمائة جزء انتهى وفي تذكرة الصلاح الصفدي ان بعض الكتاب وسماه كتب يوما بمدة واحدة من القلم مائة وعشرين سطرا انتهى ورايتنا بالمغرب في كتاب روضة النسرين في مناقب الاربعة المتاخرين لبلديّنا العالم الحافظ الصالح ابي عبد الله محمد بن صعد التلمساني الانصاري رحمه الله ورضي عنه ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوسي الفاسي نزيل تونس كان بعد انتقاله الى تونس يقال ايام الاستسقاء جميع صحيح البخاري بلفظه في اليوم الواحد يبدأ صباحا ويختم بعد العصر او قال قبل العصر الشك مني الان الشك هو في بالكتب المذكور ولم تزل الى الان العادة بفاس المحروسة بقراءة صحيح البخاري بلفظه عند الازمات والقحط وهو مجرب الى الان منصوص عليه حسبما علم في محله ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فسبحان من لا يتعاظم على قدرته ممكن لا اله الا هو المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم بالفناء على على الانام ، انما يعد من هجوم ما كان يترقبه العبد وتحشاه كما قال العلامة الشيخ ابن عباد سفا

بعثرت ما شئت في الدنيا وادركها ... بها ما شئت من صمت وصوت

محل العيش موصول بفجع ... وخيط العمر معقود بموت

وقد ان الان تمام ما اردناه ، وختام ما اوردناه ، من الكلام على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ، وبعض ما يتعلق بمثاله الشريف من النثر والنظام ، وهو وان كان عجالة لا تفي بالمقصود وعلالة لا تشفي غلة ظمآن ، ما العين واضح ، والامر ناجح ، لمن نظر بعين الرضا ، فلا يكن منتقدا معترضا ، على من رمته قسي الغربة ، بسهام الغربة ، فما رمت واصمت جبر الله الصدع على احسن الوجوه ، وبلغنا في الدارين ما نؤمله ونرجوه ، وبعد وصولي الى هذا المحل رايت كلاما نفيسا

في مثال

[illegible]

تعجبا من عجائب [illegible]

من مثال النعل لبعض الفضلاء من اهل المغرب في تاليف له سبقهم منه بعضه ونسج على العشبة منه ونعم ما زعم من سابق البراعة
واعلام البيان والبراعة من اوليائنا المعظمين واصفيائنا المكرمين ضم اليه عرضه ومقصده وعظم فخره في الدارين واسعده
مالي من نظم ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه لي بسهم اسعد مما اشرت للمهمة في هذا المعنى من قبل فلم اجد بدا
من اسعاف مراده واضعاف اسعاده فانه دعا الى صالح عمل يجلب جزيل الثواب ونبا بواضح امل يمكن ان يتقلب في جواب
وان كان الشعر ليس لي بلباس فلم ارض ان تقمصه بالباس لما يوجب اليه هذا الغرض من ذكر سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر
نبينا محمد الذي اعرضه افضل ارضاء واعترضه من اشعر اقوال فنهضت نهضة حسنة اضفتها الى سابقي بي من نظمه فتنضم جميعا
في مثال النعل النبوية فبلغت مبلغا من الحكم سائلا وراجيا من الله تبارك وتعالى ان يجعلها لي عدة من انفع الوسائل

اذا لاح للصب المشوق خيال ... من اثار من يهواه عاد خبال

الفصيح بكماله من القطع الحسن الذي تليه ولما تيسر لي من الله وفضله نظم هذه القطع المرسومة وكانت من حركت من الشوق
ساكنه واثرت مكتومه بفيض الخاطر معاودة الاجراء في هذا المضمار مغرا ولم يزل التشوق الى المصطفى المختار من احمد الساعات
ومورا ويهيج من الغرام بحرا ومطالع الفؤاد اوجرة ما كان اكثره مستورا وهل الشيء الا عجائب المحبة والشوق ومن عجائب الصبابة
والتوق فما زال على القدوم متشوقا اليه في حق الرسول الكريم واهل بيته الكرام والحابه الجلة وحراس الغرام كلعان النجم
في ما هو علاء وعلام وما هو حلاء وحلام فما يكون لي ثم ما يوم لا ترى حبا ينفع ووسيلة خير لا تشفيع يشفع وحض الخاطر
بلما على اقباله ويهيا في الدولوج بابه فاحجمت وقلت اني يتاتى لي البلوغ الى هذا المعنى وكيف والوجد قليل والحر بليل
والزهر كليل وتقصير القصور مستعصيا من تعاطي امثاله مستقيل فاحتج بما اعتمد به المولى الكريم من الاعانة حرا
ونريما وعود في تعالى من انه لا انقلب عن باب تاميله الا بالوصول الى ما يرى والحصول على مبتغاي اعتنا منه كريما واستدل
بانه لا عز وان يجبر المقصر الا من له من الله معونة فانه تعالى اذا شا تكليف الصعب بلا تكلف ولا مؤنة ولما الح في
في هذا المعنى وح وبان بصدق ما احتج به انه ارجح تعلقت با ذيال الاستخارة في الجلال والاكرام وسالت من فضل الله العلا
تسهيل صعب هذا المرام فبذا جاني العزم المستمر بان سحايب الاعانة ماطرة ونادى في الخرم المرات الا اعتنا من
في الحرم والنعا عامرة فاخذت في نظم هذه القصيدة معتمدا لما بالنزوع المعلو مستمدا الى محمد عليه الصلاة والسلام
بابدع اسلوب ومتوسلا الى ذكر ما اعرض من فضايله وكراماته وباهر اياته ومعجزاته على الغرض المرغوب مستعينا
بالله الذي منه التوفيق والاعانة وبفضله الاجادة والابانة واضفت الى محمد صلى الله عليه وسلم من ح الله
الغرام وحلا بله الهامات واحباب العلام رجاء ان افضي بذلك حاجة لي في صدري تلجلج ويتعد الغرام بها ويتاجج
ونحسب ما ضمنها من المعنى المتفرق وزينتها به من اوصاف شرف النبي المعظم وجعلتها به من ذكر الال والصحب
والحلائل خصوصا وعموما فلا حرج في سما بها شموسا وبدورا ونجوما اطلقت النظم على متنوع الاحاديث وسدت النوال
حتى بلغت الى الغاية التي شاء هلالي من سابق الازل والمرو القول وكملت من على ثلاثمائة بيت في العدد في ايسر وقت
بالنظر الى صعوبة اخر تعاورتني مرة وانا اضرع الى الله تعالى ان يجعلها لي عدة وسيلة وانفع عدة وان يتقبلها عملا

ح
العربية

ويمنح لما عز املا وان غب منه ان يمن علي بضاعة المزجاة :: ويمن بعفو الرحمة :: وان يرزقني من عزائه النجاة
انه جواد كريم رؤوف ومفضل عظيم :: وهذا نص ما سمح به الخاطر بتوفيق المولى :: بعسى ان تسمح ايدي الناظر بمولاة
بمزاياه ولو سمح الله لنا برحمته :: واعاننا على القيام بوظايف خدمته :

ياويح للصب ان يبدو له اثر من الحبيب به اشواقه الزهر يلقاه صبورا على عفو الزمان وان لاحت رسوم له لم يبق مصطبر
يعطو الفؤاد ان اعلاه وبين رجوا من نار وجد له في القلب تستعر ومما استبقت من دمع ذرو شوقا ودرت له منها هوا في روى
وفي الحاجين حيث للعيس اذ ا افضا به شر المولى الشفيع والنظر فما على الصب من وجد يكابده فيه ولولا الهدى من نار الجوانح ر
ولا عليه اعتراف من صبابته ودل عليه على التوفيق معتبر هو الى فضل عزاء الصب حين رءا امثال نعل وبعزا فيه معتبر
هو افضل ضلال ويشتري نفب به الى الرشد ان تنظر فمعتبر ان الضلال اذا لاح المراد فما يبصر منه وهذا بالمثال يبعر
رءا امثال نعال للنبي فما الطاووس اعلى ما ءاثر له خبر فما النزاع به للمحبها كلما واهتاجت اشواقه الذكرا والفكر
دحن قلب بان الصبر حين غدا والدمع منتظم والصبر منتشر وليس نعم انزاع عنه ذلك الحول عن النزوع عن الزهر به فكر
لم قلب مشوق ابها وبعد لها اغتدا عن ريب الشوق ينفطر وحاش له ان يبدا الفؤاد فلا يفتا جوه اثر من لسعه اثر
ومن له شرف جاء الكتاب به وعظمت من ءاياته الايات والسور محمد خير من يمشي على قدم وخير من ولهنا عنه ان او سفر
وخير رسل الله العرش قاطبة فلا يبح بحمد هذا المسرا نظر فيا لها من مواجد اذ ري الثرى شوقا لمراه فراودت به الذكر
مثال نعل النبي من نعله عوض وان يعز بافيالها تعبده العصر مشرف الى الروضة البيضاء حين غدا بها سمو بما لها ابت به الغير
والعين تشتاقها العين التي شغفت برؤية الحب ان يبدو له اثر فالقلب مستشفيا من دمعها سح اشواقه كان يستسقا به المطر
واسع جبينا بها مستشفيا بعلا من كان تشفا بها من اخر والضرر ومرغ الشيب فيه خاضعا فعسا ما شابه الشيب فيه اعمال يغتفر
واذكر به قدما قامت على قدم مستوا اسراه للوراء بصر وتحت اخمصها ما كان من ملك في السبع او ملك والشمس والقمر
فالمشاهد من ءاثاره ابدا يمتاح في الشوق والاجفان تنهمر يعم والخيال اذا لاح الخيال كما من يكشف البال والبلبال تستعر
واركب من الشوق للمختار منتهيا يضو شهر بلا بقيو ابن يقضي بان من زاره حو زورته بقينه للشوق شوقا يسمر
وان تحل اعراق تمتطها غدا من حوته وبياب بلغ غرر فالبحر بالدم لا يجري السفين به والبر بالشوق لا يومن به ضرر
فيبصر الدار والاثار من كثب ومهبط الوحي للماضي من كر ويبصر المسجد الذي فيه الرضا بفضلت فيه الصلاة بالف ما برا فمن
والمنبر الذي تفاخر به وروضته تفوح مسكا اذا ما خصه العطر ويشهد النور اعلاها به صعد الى السماء عمودا فيه معتبر
بين روضة حقا ومنبره من جنة روضة تجري بها نهر بحوضه باعتبار تحت منبره كذا اتى الخبر المروي والاثر
ياسعد من زاره او من دنا له كما ادناه من ما اناس قبلنا اخبر وسعد من فيه ذا في المنام فجيء ابصاره اليمن والخيرات والبشر
طوبى له وهنيئا نال بغيته منولته رضا يحظا به الخير وليت اخلع من نظمي لزورته ما خلا قبل ان يدهو لنا القدر
ان يكمل العمر من الطاف وجنته قبل التمنا يؤديه لنا سفر فيبلغ السؤل من مر او زورة من ذي لا له لعب الزمن مستقر
صلوا النبي الذي اسرا به شرفا للسدرة المنتهى كي تم اسرار ذا بها عبر اثر ارتقى صعدا حتى اعتلا مستواه لم يرقه بشر

ارا،

أراه من باهر الآيات مبينة ما طغى ولا زاغ لما أبصر البصر   وفاز بقوسين أو أدنى وذلك ما من الإله به نجل الفخر والخطر
واختاره من خيار طاب محتدهم وهاب منهم برائع الجن والبشر   هم منهم إنس لا كن لجرهم من المآثر ما يعيى به البشر
وهو المبارك إماما منهم وأبا ومن هبا في المحراب الذي يفتخر   وهو البشير النذير المصطفى ختمت به أنبياء الإله والرسل والنذر
وهو الرسول إلى كل الأنام إلى يوم القيامة لا ريب ولا نكر   وهو الذي نبعث للمبعوث أمته بالملة الغرا بهاب الورد والصدر
وأشبع الصحب من قل الطعام وهم نحو الثمانين أو سبعين أو حزر   وهو الذي سبح الحصباء في يده وانشق تصديقا لإعجاز له القمر
وكلمته ذراع الشاة مشعرة بالسم كي يتقوا عن جسمه الضرر   والجذع حن له والضب أفصح في تصريفه وكلام الأمر مشتهر
وسلمت أفضل التسليم معظمة عليه مهما أتته الأحجار والشجر   والوحش والطير في جو السماء وما بالأرض من شعب والنبت والحجر
هو الذي كان يستسقي فيغرقه فيض الغمام إذا ما استسلم المطر   فتستهل له من حينه ديم وتستقي حوله وهو المنا ـــ ر
فبالبين يجاه من حيث في الجن طيبته والبرود والحفر   يمناه للبين واليسرى للداء أبو لليسرى ما في الأمر اليمن واليسر
أين والحرح ببيعة أيما عطيتها أين الميمون علي الأيسار والبرر   وهو الذي أكسب الأيام مولده طيبا تتم به الآمال والبكر
وحلت أرجاء من طيب محتده ريح الصبا مبشرا بها دا باعثه   واسعدت مرفقة التزجين بعثته فما بان منهم ما يبغيه مؤتمر
وضوعفت بركات للأنام به فأنبل الخصب نحو الأرض ينتشر   وهو المؤمل في يوم النشور إذا طال الوقوف وقد وافت به سقر
سوداء كالقار لا تبقي المذاهب من غيضها أثر تحتي منها له شرر   وأدنيت من رؤوس الخلق يومئذ شمس السماء ولا ظل ولا خمر
وألجم الناس من رشح لهم عرق وأطرب الكرب واستولى به الضجر   وهو الشفيع لهم من هول ذلك إذا جاء والي الإله الملجأ والوزر
ولا شفيع سواه يتجاوز له فيها خصوصا شفاعات له أخر   يعطاها مناه بها في كل أمته حتى يوافقه الإسعاد والظفر
وهو الخطيب إذا أعيى المقال غدا واتج الأنبياء المول الحصر   يقوم محمود مقام فيلهمه محامدا ما اهتدى فيها لها بشر
له اللواء لواء الحمد خص به والحوض كوثره السلسال والكوثر   أصفى من المزن أحلى في مذاقته من سكر وهو من جناته نهر
من يرده فلا يبرح ظمأ ومن يرد عنه لا يحمد له صدر   له تفتح أبواب الجنان إذا أتاها ومن بعده تستفتح النخر
يقول رضوان لما دم يبغي لها يا محمد ملئت للتثويب والأشر   وكم له من كرامات ومكرمة جلت ومن معجزات ليس تنحصر
وهو النبي الذي في حبه شرف ما الوراء له بهم انتصر   وكم نجيل الوراء هيمان ذو شغف فراح تكت كلها من حبه الكدر
وأعمر فؤادك أخلاص غيره بصفا تحبيه أبو أبيسا لك الصفر   فحب أحمد مربوب بالحبيب على مشارع العفو صفوا ما بها كدر
واصبر على ما تلاقي من محبته تحظى بها بعد إذ يجفي بها الصبر   وفي الصلاة عليه أيما حرر مضاعف وهو مقبول ومدخر
وأي زاد فعفو من في صلى إلى المعاد منع الزاد والركب   وإذا عليها واستمسك عروة لنا في سبيلها يعفو ويغتفر
نقضي بها وطرا من دهره وعسى ألا يعوقنا عنه أبا ولهم   ما منها في غر فخر المخلصين إذ خص وزوينور إن تجى غير
صلى الإله عليه والملائكة الأرض كلهم والجن والبشر   والعرش والعرشي والكرسي والقلم الأعلى واللوح ما فيه مستطر
والشمس والبدر والأنوار والظلمات البر أجمعها والبحر والزهر   والوحش في القفر والأطيار في وكر والسمك في البحر إذ تعلو وتنحدر
أسنى صلاة وأزكاها وأحبها مكرمة المنزل الوجه يعتبر   كالشمس في حمل والروض في خلل والبدر في حلل الجوزاء السحر

كالبدر موتلقا كالمسك منتشقا كالدر منتسقا بل دونه الدرر   صلاة بر وتصريف بها جليت واجليت بلا ريب ولا سهر
تزور ابا شراه وهي نافحة فيستمر سراها العنبر الخضر   ويرغب المسك ان تنبي له ارجا من عرفها وكذا الند والزهر
اذا انبرت من شذاها راحة عبق ما دار في شرف المقصود مبتكر   فلا تزال بها الارجاء عاطرة منها النواسم والاسحار والعصر
ولا تزال بها الاذكار حالية يتلو المدارس تحلو بها السمر   يستجلب النوم او يدنو القصي بها تحرو ابدا السحر ويستعر
بلا انتهاء ولا حصر ولا عدد ما دار في الدور البدر او افل السمر   او غرد الطير في غصن النقا سحرا او جرد الصبح عضبا او سرا قمر
وبعد تنتمي جودا اسعار بها على صحابته ابا وتنتشر   تخص صدرا ابصرا منهم وهم اهل السوابق تتلو زمرة زمر
ثم تعم جميعا بالرضا بهم لا في انقضا مدة منهم اثر   صحابة عرفي الترتيب اولهم خليفة المصطفى الصديق والوزر
امام اهل التقا والموثر ابو بكر موازره والوز منتشر   واول الصحب ايمانا وسابقهم للخير والسبق في الاسلام معتبر
ومنفق المال قبل الفتح مبتغيا مرضاة من فيه يبغي ولا يذر   مجيبه في الثرا في الغار صاحبه وفي العريش وفي الهيجا تستعر
اعلا صحابته من الحبيب بها اعلاه صدق وتصديق ومختبر   وبعده المتقي العدل القوي امير المومنين والفاروق المبر عمر
سراج جنة عدن والمحدث ما تخيله من ضمير القوم ما ستر   ذا الحائز الفتوح الغر دولته والعدل زينت بكتاب الخبر
داعي الرسول مزداه ومعتذر في الخبيب منبعثا والعدل منتشر   ثم تنوه ملكه الاسلام فتحت تنبيها عن كل ربع الكتب والسير
ثم الحيي امير المومنين وذو النورين عثمان الزاكي له العمر   ذا الحائز جيش العسر محتسبا خيلا واجرة العالمين خير
والمشتري من يهوديه بئر رومة اذ اغلوا بعشرين الف وارتوى البشر   وابن العمار شهيد العدا حين سهام الرعاع عليه البغي والاشر
وجامع الذكر في مصحف وخاتمه في ركعة في الدجا انس السور   ثم العلي علي ذو الفخار امير المومنين الرضا والطاهر الذكر
وصيه المرتضى الماحي لمنهجه اخوه خير الورى اخا الصحبة الخبر   افضى الهدى وفتح العلم اذ له منه كهارون من موسى لما اثر
ليث الوغا انس غيث الندى احمى فتاح خير لما ابا امر الهيجا   زوج البتول ابو السبطين اهل بهم اليه فيه اثارت سهام الاشر
ثم الزبير حواري النبي ومن احيا الفخار لعلياه متى فخر   في الكتيبة يوم الروع منفردا لا ان يبالي بوابل الفرع او كثر
والصارم العضب لا تنبو مضاربه والحازم الرأي لا يخفى له نظر   هو ابن عمته الشهم الشجاع اذا اشتد الكماة لهم عار او اخو
له الجلالة مضمونا المعالي ومجده هو في عين الورى الخبر   وطلحة الجود وابن المصطفى من ضربه فيمناه لما اثر
من دفعه عنه من بيض الكمي في احد بالمشرفي ولابد الخطر   ومثبت في الروع عن خير الانام به بضعا وستون ذا الهال فدى
سمحا احتسابا بنفس المال من واجب الاجر من دون الولى حضروا   ذا الصبيح الفصيح المجتبى وله مناقب بعض الجود
وخال خير الورى سعد واز به على جلالة قدر كان يفتخر   هو الحسين العلا الاسماء له شرف وثبت عن علي الانسان مشتهر
وسابع الصحب ايمانا واولهم رميا بسهم على القوم الاولى كفر   مستوجب الرضى والراي الذي كثرت به الكاسح امن قبله كسر
في موقف فصحت فيه بسالته اسا والكهر من قضب والقنا كسر   ثم الامين التقي امين امته ابو عبيدة السامي له الخطر
مستفتح الشام والميمون ما اخذت في كل ارض بيانه فيه او بطر   مظهر الجيش والمنصور الوفي بها القيام دع ايام الوغا فقر
من لم يكن فيه للدنيا وزهرتها ولم ير في لما روض ولا زهر   ولا استجار تغاه ان تعلقه طوال المرتقى من غيرها عمر

وسادس

وسادس الستة الرهط الذين لمنصب الخلافة من سماهم عمر   ذا السري بن عوف والمؤتمن في امر الخلافة مصر وبالله الظفر
بعد الامين ممن يرضى المنصبا بعد الخليفة اذ يابى هم مؤتمر   والمستقل بشورى اهل الحق بها لكنه كان يابها ويستتر
وقدوة الاغنياء المفضلين تقى والسيد العف اذ بعد لا اشر   ثم الرضي سعيد بعد انفع مهم سبقا وهجرة استعلا به الخطر
التاسع المتقي والمرتضى شيما وعاشر الصحب ان عدوا وان ذكروا   والمعتلي في عزة منصبا مبه يوم الجمار وبالعار وفي تعتبر
بعد الاولى هم القوم الاولى رضي المختار عنهم وارضوه الرضا الزهر   ايمة شهر المصر وفي انهم في جنة الخلد والمأوى ابا صبر
وحمزة اسد المبيد مكانته في الدين والدين عنه ليس تختفي   بادر الحرب فيه غير مستتر ونصره المصطفى والدين مشتهر
ليث الحروب وغيث المنتم اشتفيت بسيفه النار ابطال والجن   عم النبي ونعم العليا ذاخرة وسيد الشهداء الماجد الوزر
والمورد السبع العباس جود وشرب فيهم تمنا ستان الشمس والقمر   ساقي الحجيج ابو الاملاك صنو ابي خير الانام ومن تسمو ابه مضر
بعد الرضا في فهر والمعالي ومن حيزت لديه المعالي والعلا الاخر   ومن به عم استسقا الغمام لهم فانهل في الحين يحب الغيث ينهمر
ومن لابنائه شتا العلا جمعت تنبيها عنهم وعنه الكتب والسير   اهل الخلافة باني الدهر فوقهم في كل سمع من اسماع الورا
يكفيهم في الفخر عبد الله وهم معشر الذكر لا ميرة واهتم   وترجمان كتاب الله حنكه بريقه المصطفى كي تبهج السور
وبعد سبطا رسول الله ابنا ان مات في مجد هما الشرف يعتبر   تفوق شرفا ان في مواكبها والسبق للمجد ما يقتضي الكبر
فاكسبهم رسول الله من احد ولا يضاهيهما في الفخر مفتخر   وهل كفاطمة الزهراء امهما بنت النبي الرسول المصطفى البشر
ابناهما بضعة منه وما احد كبضعة المصطفى في الفخر النظر   ومن ابوه علي والنبي له جد بفخرهما منه المجد والخطر
تحانتا المصطفى المختار جدهما من مجده وبهاء المجد يفتخر   والسيدان كما سماهما وهما بالعرض بيما على ما كانت الشجر
وهل كجعفر الطيار عمهما اخي علي في علياه مفتخر   هو ابن عم رسول الله موضعه من التقرب والاشبه مشتهر
وهو الامير الذي حالت مواقفه في موتة شدات فيه معتبر   بغى الشهادة في الاقدام في لجب الروم فيه عن نيلها اخر
ومن عبيدة من ابن الحارث له من الثناء برود دونها الحبر   ومن جنا من رسول الله منتسبا بعد الكرام فان يفخر فمفتخر
وكان من هو ومن باد وجرح منه فلم يخفه مجرو اخضر   وخالد ابن الوليد ... مكانته بعد ... امره عمر
سيف الاله الذي جلت وقائعه في الروم والفرس والعرب   الحولي كم لو ... في رجعة الاعداء ما الحبيب منها وعن نعشوا وتنتشر
واذكر معاوية بالحلم شيمته وكتبه الوحي للمختار مشتهر   فهم النبوي امين المومنين ولا يعزى بصرح ما فرحا وصر
مبدا اجتهاد جرا بالعدل مجتهد واثم بعد التحري فيه مغتفر   ومن اصاب له اجران فيه كما اتى واجران اما اخطا النظر
واذكر له عمر ابن العاص بعد اسمهم معجز ولديه الصحب مفتخر   وسم الاسبوا ... سنة اسلامه ... السبق يعتبر
عبد الاله بن مسعود مقربهم من النبوءة المنتجى الاخر   وابن الزبير ونجل الرضا ونجل عم وبعد ... عز
مع العبادلة الاعلام صيتهم في العلم والفضل حتى لا ينتشر   واذكر اسامة حب المصطفى وابا ... وسلمان اهل الفخر ان فخروا
واحسن الناس صوتا بالقرآن ابا موسى الذي كان بالتجبير يشتهر   والا جزة الحبر والفقهاء اشجعهم ... والمبيعا تستع
ومن اسرابا هم ملازمه كي لا يستر له من حديثه خبر   واعز الناس تالوا ينامونه بلا الفتيا فيه له اثر
وبيوسف الملة السامي العلا ابا ... وجريرا مكل نخبة خير   واعز ... عمار وسائرهم بالنفع اسماء كل الخلق ...

وابناء الانصار اهل الفضل انهم حازوا الفخار وهم اوداؤهم نصر ∴ هم الشعار كما في قال عيينة نجما وضر المهم والسمح والبسم
ومنهم كتيبة الخضراء انهم على الفخار في ضمنها الوراصر ∴ منهم بايعوه وبيع فاموا ابن عوف نه والناس حرب بما خاموا والاساق
وبيضت وجوها ايامهم ظلماء باسود للكفر وجه واغبر اقتر ∴ وفا سموه ومزوا وايامهم معه في الملا حتى اتاه الفتح والظفر
خطيبهم ثابت منهم وشاعره حسان ان خطب الاعراب او شعر ∴ هذا فصيح بليغ في خطابته يوم الوفادة لا عي ولا حصر
وذو الجمال جميع النفع ما بعده يوم الفخار واعني واخص ∴ وامرهم الصحب زيد منهم وابو قتادة الفارس الصحابة الزهر
وسعد السيد العدل الحكومة في بني قريظة اميرا وابطر ∴ ومن له اهتز عرش الرب تكرمة ومن له بقيام اذ اتاه امر
ومنهم انس ذو المجد خادمه ومن بن عوف ضمنا له اثر ∴ وفي العلوم ابو الدرداء اذ وهم … معاذ اكثر اعمال العبر
واعلم الصحب فقها بالحلال وما بالحرام في شرعنا اذا ما اشكل النظر ∴ معاذ في الفانت الامواه او دعهم ∴ وذو التواضع لا باو ولا صعر (البطر)
ومفتي الصحب ذو الاثغار افرضهم ابي المرتضى الزاهي به الخير ∴ هو الذي اخذ القرآن اجمعه من في الرسول فلم تشغل السور
علامة المومن الاول حبهم يحبهم لرسول الله مشتهر ∴ وحب كل الصحابة الغر مفترض من بعدهم في ائمة الغرر
القائمون بنصر الله او هبوا والمفتخرون اذا ما ذاكر الوحي ∴ والاسد في مازق الحرب الغبين بعد ثم ابو الشرح لاعين ولا اثر
هم في الخيار الخيار المرتضون وفي ساحات اهل الفخار السادة الغرر ∴ من يغتنم بهمه لهم يعتن … ايمة في المنع والاسع الزهر
فانصر عليهم نخالع المدح عن شغف فالجيد منته ان يمدح الحجر ∴ واضم لسلعهم امداح … خير النسا بمن الصون الطهر
وامهات جميع المومنين ومن لهن اسنى الحلا والشان والخطر ∴ خديجة عرسه الاولى العليى لها مكانة عنده ما نالها اخر
والبرة المرتضاة الانجبين واجبر بها امو ما عتمه الخفر ∴ وزينة الصفوة في الاسلام منهم … اذ وزن له فيه ولا وزر (ح ملحاه)
فهي التي صرفته حين احرى مصرفه فهي الصريفة الوزر ∴ وام ابنائه غير ابراهيم وليت … فكلهن اتى انثا لا ذكر
وهي التي بشر الروح الامين بما حملت به بعد تسليم لها البشر ∴ ببيت بجنة عن من … خضراء لا نصب فيها ولا ضجر (صوابه نحب)
وبعدها ابنة خير الناس كلهم بعد الرسول ابو بكر هما الاثر ∴ علامة الزين ذات الفضل عائشة فهي التي بالنقل والعلم تشتهر
ان يخض العلم في يوم السوال لما يظهر لها السوم تبرزها الخفر ∴ احصى حلابلة المشهور موضعه من جهلها موجب فيه مفتقر
فان تغن فيحكم الخبر عنها وشورة العجب عذرا عن الاثر ∴ وليس من خلفنا الصغير يغار لها … من الوحي
وتلوها حفصة بنت الرضا عمر في حضوة وتقى والفضل مشتهر ∴ لها اجتهاد الى تقوى الى ورع وسعي بر الى الرحمن مبتدر
تلاوة لكتاب الله عاكفة على اعتبار فتتلوه وتعتبر ∴ صوامة في هجير الحر مفطرة … اتسا وتستتر
قوامة والدياجي تسلمه … ∴ وزينب بنت جحش ممن عرفت لها المكانة اذ تتلو بها السور
ومن تصح فيها الحالة … ∴ الله زوجها من فوق سبع سماوات له وهذا الفخر تفتخر
وسودة … ∴ هي الخليلة بعد المرتضاة بها كان التانس حين اعقبها الكبر
وبنت صخر ابي سفيان ام حبيبة … ∴ مكانها عنده ما كان يجهلها … العمر
وازواجه ذي … ∴ بنت ميمونة هند جويرية صفية الطاهرات الصور الخير
وكلهن يحبهم الله … ∴ فالكل صحبه الله معتنيا بكلهن بتقوى الله مؤتمن

ارضى

ان كان بالزهر من حلي الربا عطلا بحليهن التقا والزين والخفر   وهن افضل اصناف النساء سوابق الهوى لما امثل لمعاينتي
خصصن بالمصطفى فجد هن له اعلا الفخار فواها لمن تنبتي   هن النساء اعتلاء في السنا ولم يصلح الا لمن وافقت به منض
هن ابتخار اباء الخير نسوته فهو الفخار فجد فيه معتبر   لا الفخر الا بن حل الاتمام به وهن جئت عن علاه الاسى والسوء
وما حلا المصطفى والصحب من مدح بالوصف ان نجوا الامداح اونثر   وما حلا الطاهرات الغر نسوته فيها تايصح عن احوالها البشر
ولا يفي النثر والنظم البديع بها وانلم بدا الاعجاز والعجز   وان يروم غايته من وصفه احد يرد فاحر العجز فيقتصر
فكل ذي لسن بالعجز معترف وذو البلاغة ان يطنب فمختصر   وكل الفصح بن ربيع ذو دون واجهم وكل وصف لهم ان طال مختصر
ما احتيال في استيفاء مدحهم وكل باع به عن حظهم قصر   وما حلاهم بادنا الوصف مدركة وان تنميلهم من جيد حجر
لوان كل لسان كان عون في استيفاء به لتناهى العدو والحصر   فليس الا موالات الصلاة عليه والرضا عنهم ما امتد في العمر
وخالص الحب لكل البهاء له اضعافه فهو الماسول والوزر   وهو النبي الذي ما فاز بصحبته من بعدهم وبه نعلوا ونفتخر
وذو حرة اسعد الاسعاد من سعد حمد القصور تنفصي فيقتصر   والعجز لهو اجتهادي في الوصول الى ما يبتغي المجد والمجهود مقتصر
ولسنا في العجز بل شاترهم كرمل بين زكت البير ينحسر   فليس يبلغ ما التقصير البسيط ببعض فينساوا الهول والعمر
ومن عجز على الاقدام اجابه كما حل الجبال ان اخذا القنا عذر   واي حد لمن رام امتداحهم معافه عن بلوغ الغاية القدر
ما الصابغ وجهي فيه عاقبهما والجمر فيه لا عيب ولا حصى   بل اوتبا احسن ما اجد الحجا هام المراتع ما رافت له ثمر
واجر بالي نبي بعد المرا بها الي مراتب باغيه مو حجر   وبالغا فيه كيما يبلغاه ولا يبعونها من حبيبه اتق ولا ذكر
وانهم فيه تهل سعد رضا المولى وجنة جود امتزجت   مخصا وعما انجلا النهج اجر عالمها توم عن ابداع العبر
وهو الوسيلة في المبتغا فيها ينال منجر منه ومنتظر   والاجر في مدحهم طرا ومدحهم معجل منه في هذي وسدخر
فيا الاهي انفعني بمدحهم واذخر لي الاجر فيه حيث الغدر   واعمر فؤادي بالتقوى وحبهم حتى الاقيهم اذ ينقضي العمر
واو حلني الى قبر النبي فكم شوقوا اليه ولي في لثمه وطر   ومن منابي مماته عنزه فعسا ايمن مقعدي في طيبة العمر
ولتعتشي نيا ر عن امعه في وجد اصحابه منه اخلختي   ولتجزني بالرضا والعفو عن زللي يوم واد يقضي لي السمر

انتهى ما لقيت من كلام هذا العالم المغربي الاندلسي رحمه الله ونفع فصح بخط القصيدة الرائية معارضة قصيدة الحافظ الشهير ابي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي رحمه الله وقد ذكر بعض ابيات حرف الراء من هذا الموضع فراجع ان شئت ولم اقف على تمام قصيدة الكلاعي وقد ذكرت من هذه القصيدة في غير هذا الحلية في حرف الراء **وليكن** هذا اخر الكلام في غرضنا فانه بحر لا ساحل له وقد ذكرت بعض احضي على قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وما قصدت علم الله بجميع ما ذكرته سوا التبرك باثار سيد الانام :: عليه الصلاة والسلام :: وخدمت جلال الاسلام :: والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما :: كما اشار الى ذلك معتق الانام :: خطيب البلد الحرام :: اوحد العلماء الاعلام :: حائز قصب السبق في النثر والنظام :: ذو التواليف التي لو رءاها صاحب الطوالع لاستضاء بنورها :: او الفطب لقال هذا المذكور مرجع خطوط الجماهير واحد ارهطا :: او السعد لو شح تحفيفا نه بجواهرها :: او السبيل

لهذا التوفيقات انه بعد ابعدها . سيدنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي مفتي السلطان بمكة المشرفة جبر
الله كماله . وبلغه امالة . وزكا اقواله واعماله . في اخر مكتوب . وصلني من حضرته الى مبيه من مدينة المحروسة بما صورته
وما افاده من ابداع في هذا التاليف اللطيف . في النعل الكريمة . التي يحق لها ان تكون للهامات تاج تشريف . ثم تلخيصه في النظم
النفيس الكامل وجه . وشرح تلك النبذة طريقة الواضحة ومنهجه . فيا لها من خدمة شريفة شارك فيها انس بن مالك . فهذا
شيء انما شرف بذلك القدم تتطاول الايدي الى تناول مضائله . وتشير الاصابع الى كماله . وتسعى الاقدام الى حيازة
شمايله بستعظام . هذا السعد يبسط الا بشم اليه . وتستوي عذاري بما يضيق عنه بعضا . من وجد لهذا المثال وشاع
انتشر **وانا اقول** اسال الله ان يحقق في ذلك ويستجيب دعا . هذا الامام ساحب اردان الفضل الموطا الاكتاف والكنف
صاحب الفضائل المعروفة الموصوف بالشام والعراق . ولا وهو لتحقيق العلوم الحق . وان ينسيني بهذا التاليف ارجا . فلي
الحالك . ويجعله من العمل الذي لم يشب بريا . حتى يكون خالصا مع صعفه وعجزه لوجه ذي العظمة والكبريا . **وقد** كنت
في اول الشروع في هذا النعال الطلع عليه احد من خلق الله حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه راى المصطفى صلى الله
عليه وسلم في النوم وقد قرب اليه مركوب عظيم بعد محلاة لحسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية
ماذا اقابل يقول هذه الحلية اهدى اهل النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعني الفقير مولفه فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل
الشريفة لما فيه ركوب وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات **واخبرني** شخص اخر عن بعض اهل العصر انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بعد امداح وقال في رايتها حاضرا في ذلك المجلس العظيم تنشده صلى الله عليه وسلم
في المثال والنعل او كلاما هذا معناه والله اعلم **ورايت** وانا متوجه الى طيبة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
بالموضع المشهور بالى وجا يوم الاحد سابع شوال سنة ١٠٣١ اني ببستان على ضفة النيل من جملة بساتين ناس شتى وكلها
لم يجر اليها النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه واحاطت حتى اختلطت ماء النيل في بستاني من غير كبير كلفة يحصل لي الري
من دون البساتين وفرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان بعد ان حصل له الري فبينا انا كذلك اذا برجل
جاء في مثال من امثلة النعل الشريفة وقال لي ازرع هذا في بستانك فحصل في ذلك واطن انها الشاهد او وهي ما نحن فيه
وقد تاولت ذلك هذا التاليف والنيل نيل جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت الى الله بمن كان نبيا في الفخر . تاج الانبيا . صاحب القدم
يا رب بالقدم التي اوطاتها . من قاب قوسين المحل الاعظما . تثبت على متن الصراط تكرما . قدمي وكن لي منقذا ومسلما .
ومومل منه سبحانه ان يكرمه بهذا الاثار . ويشتمل على حسن نية في مدح المثال الذي اكتب فيه لشما . واعلمه بعد في ذكر بعض
محاسنه التي ليس لها اختتام . فيا له بفضل الله الكريم المنان حسن الختام **وكان** الفراغ من تحريره بشوال عام ثلاثين والف
بالقاهرة المعزية المحروسة بالله الا مواضع يسيرة جدا بعد هذا التاريخ ثم الحقت بها بعض الحاقات بمكة المعظمة **قال** جهذا
وكتبه بخطه لنفسه مولفه الفقير احمد بن محمد المقري المغربي المالكي اخذ الله بيده في الدارين وادام حمايته ومن قدرة العزيز بجاه سيد
الوجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وشرف وكرم . ومجد وانعم ورضي الله عن اله وصحبه واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
كتبه لنفسه بخط عبد الله سبحانه محمد بن محمد المهدي عفي عنه بن علي تاب الله عليه بمحمد واله وصحبه وتابعيهم باحسان
وكان الفراغ من ذلك نصف يوم الثلاثا غرة جماد الثاني سنة ١٠٨٥ من هجرة النبوية صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

الحمد لله قال ناسخ هذا الكتاب عبد الله تعالى محمد بن محمد المهدي بن علي تاب الله عليه :. لما ان فتح الله علي باتمام نسخ هذا الكتاب :. راجيا من مولاي الوهاب :. ان ينفعني من هول القيامة والحساب :. ويدخر لي جزيل الثواب :. بحرمة النبي والاصحاب

فقلت من نظمي :. ولله المنة

بشوق المصطفى نلت المعالي ... وفي شغف القلب بالمثال

مثال نعل ابطال من اتى انا ... بعز دائم يوم المآل

لتمثال خير الخلق طرا ... نبي هاشمي ذو كمال

امرغه على الخدين رجاء ... من الله الشفاعة من ثقال

ذنوبي اوزتني السدال فاعف ... اياما ذي في يوم السؤال

بجاه محمد خير البرايا ... شفيع الخلق من هول النكال

الاهي عبدك العاصي يدعوا ... اليك فاعطه منك النوال

وهب لي الحشر يا رب العباد ... رفيقا مع نبي ذي الجمال

شفيع الخلق سيدنا محمد ... رجوت محمدا اصلاح حال

فامن وكن لي يا الاهي ... في يوم الحشر ذا ابال

محمد بن علي منك يرجوا ... بجاهه رضاك يا مولى الموال

وانجز لي في الدارين وعدي ... بجاه نبي الهداة اتكال

عليه من المهيمن كل وقت ... صلاة من رؤوف بالتوال

واصحاب وآل ثم تابع ... مجازيهم باحسان الكمال

كذا في مقتفي آثار صحب ... جميعهم بالكمال وبالوصال

انتهى والحمد لله على ذلك

والعدد اسم العز ناسخ النسخة

المنسوخة هذه منها

انشدوا لله الدمشقي :. اتمته والله اسأل ان يتم العافية :. ويشفي اجرائه :. بحمد وسوم من العافية

ويثيل ضوانا والثواب فاعطنا خافية :. وقال ايضا في افول وبالله اصول

يا من يطالع فيه :. ان كنت جرا نبيلا :. اصلح واعذر فما :. على يفور الجميلا :. وكم معيب صحيح :. القول صار معيبا

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه صورة تقريظ كتبه بخطه شيخ مشايخ
الاسلام مولانا عبد الكريم ابن سيدي محمد الموالي العظام
قاضي العساكر المنصورة بمصر المحروسة في تاريخ تا
ليف الكتاب وهو الان قاضي بروصة دام علاه

الحمد لله الذي لا تصلح المحامد الا له ؛ والصلاة على نبيه النبيه محمد خاتم رسالة الرسالة ؛ وآله المتعيشين من دوح الشرف بظلاله ؛ وصحبه الطاهرين من الفرح المعلا من السوء في مباله ؛ ما ابتسمت ثغور الزهور من بكاء الغمايم ؛ وترنمت على منابر الاغصان خطباء الحمايم ؛ وبعد فلما عرت الى كنانة ادم متكفلو صارم القضاء والعود احمد ؛ والفيتها مشحونة بالفضلاء السادة ؛ ولا سيما اوانسة الغادة ؛ العلامة احمد ؛ وقد ترامت به فسيح الاسفار ؛ وتلاعبت صوالجة الاقدار ؛ بيت ؛ فينتحي تارة نجد اواونة ؛ منعب العقيق واخرى فمن تيماء ؛ سايرا كتسيير الاسحار من ديار الى ديار ؛ حتى ازاح عنه الدهر وعثاء السفر ؛ وانا خه المهيبة بالقاهرة المعزية ؛ فابتسمت به ثغورها ؛ وتضاعف بوجوده سرورها ؛ وتلالا من جانب الغربي نورها ؛ مصراع ؛ اشرقت الشمس من المغرب ؛ اكتحلت عيني برؤياه ؛ ونظمني سلك المجالس واياه ؛ بيت ؛ وملات السمع منه كلما ؛ تحسد العين عليه الاذنا ؛ متعهدا منزلي تارة بعبير انفاسه ؛ وتارة اخرى بعنبري انفاسه ؛ وجمعني واياه محجة الادب ؛ التي تقصم عنها اخوة النسب ؛ فاسفرت اسفاره عن صفحة الراجح ؛ والميزان الراجح ؛ كيف وهو العلم الفرد في تحقيق العلوم وتفرزها ؛ والجهبذ الفهيم في تقويم الرسوم وتحييرها ؛ صاحب الذهن المتوقد في حل المشكلات ؛ وحل رموزها ؛ وصاحب الفكر المتوقد في فتح كلاسمها وفتح كنوزها ؛ بيت ؛ يحل رموز الايام من محلها ؛ وما شئت من ما فلاح الاواخر ؛ عالم اجمع العلماء على انه ادرة بين امواج العلم وامراه ؛ بحر زخر بتلاطم امواج الفضايل عبابه ؛ وخرت خوافي ما اغلق من عويصات العلوم بابه ؛ ومرجع الخصم لتيسير ما عسى في الاستخراج على الباب العمل لبابه ؛ اخوذ بلوازم ابيات العلوم من الرجا ؛ وسهل كالمجاز ؛ واخذا من مفهوم المباحث العلية العلمية ما كب به مصابيح الانظار وما صححا ؛ بيت ؛ طبع الانام على الخلاف وبعله ؛ في الناس مسئلة بغير خلاف ؛ طرز حلل العلوم بوشي ارقامه ؛ وساغ خوالف بسهام اقلامه ؛ بيت ؛ سهام اذا ما راشها ببنانه ؛ اصيب بها قلب البلاغة والنحو ؛ حيث عن منبع الخفا مناهل انظاره ؛ وجمت من غياهب الاوهام اماط افكاره ؛ وشح ببراعة يراعته صدور المهارق ؛ واتى من معجزات البلاغة بالخوارق ؛ ان نظم ازرا بعقد الثريا ؛ او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا ؛ له منظوم ارق من النسيم ؛ ومنثورا يفعم بنان السمع ؛ بيت ؛ فلم ار مثل وكيف مترك ؛ ما بين شمس مشرق وشمسها والمغرب ؛ بكل البعض كانه نفس غير مل الهوا ترديت اذا نظر فطلع نور الفضل من افق بيانه ؛ او كتب تحير في الادب من سحر فلمه ببنانه ؛ بيت ؛ فلم ار مثل ولعله متولد ؛ ما بين مشرق شمسها والمغرب ؛ هو المتفنن في البلاغة وفرارها على سحبان وايل والمتاخ

ومانا

زمانا وفوائدا بما لم تستقصه الاوائل : استخرج الفكر ما عزب وابدع واغرب :: وابدع واطرب :: وجاء بلطف يكاد من العذوبة
يشرب :: بيت :: يا رب معنى بعيد الشأو اسلكه :: في سلك لفظ قريب الفهم مختصر :: وان ما ذكر في الابداع وهو
منه ما المسك بعض دم الغزلان :: والياقوت من جملة احجار الجبال :: وليلة القدر منتظمة في سلك الليالي :: لو قيل انه من الفضل
تجسم لصدق القائل :: او نقل كون الفضل منه تجسم لم يتهم الناقل :: بيت :: ان :: مناقب مثل عدد الرمال :: تكل انامل
حسابها :: وتتعب الالسن في احصائها :: وتعجز الحسبة كتابها :: لا جرم ما جمعه من الفضائل يعجز مهرة الحساب احصاؤه وتعداده
:: ورب ما يصلح مثالا كليا لا تشذ معانيه افراده :: فاذا اصف تلك المفاخر التي يضيق عن احاطتها نطاق الارقام :: وتنصب عن عدها
لبون المحابر وتحفا اقدام الاقلام :: وبالجملة تفضيل تلك المناقب مما يطيل اعباء اتعاب الدفاتر :: واعراب اصناف مداد
المحابر :: باليراع واقواه ممن مداح الكلام بشيء منها :: اذ تيقنت استقصاءها حقيقة وكنهها :: بيت :: وان قميصا خيط
من نسج تسعة :: وعشرين حرفا عن معاليه قاصر :: لم يبلغ احد من المجد ما ناله :: ولا يرى وانه لم يرث ذلك التراث
عن كلاله :: بل فتح نبع من دوح الفضل الانيف وامطرت غيوث غيوم العلوم فامرع ونما :: ونبغ لديه تلك الرياض
من ذلك المنبر العياض علوا وامروا عن النعمان عن ماء السماء :: بيت :: ان السري اذا سرى فبنفسه :: وابن السري اذا سرى اسراهما
لم تشرف الفضائل عن ذاته العلية لانه منتهاها ومجمعها :: وتبجحت له انواع العلوم من ينبوعها :: بيت :: ليس الرحيل الى
العلا بمعرف :: ورث المعالي كابرا عن كابر :: من شاهد ما تكامل له من استحقاق الوصف بالجميل والاستغراق :: تيقن ان
المراد لا يتم بمثل هذا الاختصار والايجاز :: وقد عجز عن احاطته اوصافه بالحقيقة والمجاز :: ولو تعدى الواصف الاعجاب
وبلغ الاعجاز بمكان اطنابه وصف في حقه المجاز :: بيت :: تجاوز قدر المدح حتى كانه :: باحسن ما يثنى عليه يعاب
الفاعليم الشرف ورداءه والمجد سرباله :: فاستشعر بحرمة نعل النبي عليه سلام الله ما هبت الصبا وهو باله :: وزاد هيجا
بتعليق لواز المعرفة في خير املا :: لما ان يكونا عنهما بدلا بالله من مجموع مجمع جمع انواعا واجناسا من المحاسن :: وجرا
ماء البلاغة في جداول طروسه غير اسن :: نفثا في عقد العقول بسحره :: وسبا اهرة البلغاء بنظمه ونثره ::
تشبث بخوم حروف معانيه :: فبنت على سلاسة الحباب معانيه :: كان الزجاج على الرحيق والنسيم على شر الروض
الانيق :: بيت :: اوما ضم لو يحسن لوجهه :: انفتا بخور الغانيات الجوامدا :: فكان البلاغة قالت له لا اعصي لك
امرا :: وبحور الشعر طاعته فاستخرج منها جواهرا ودررا :: من شعبات تلك الاقلام ما قبلت المسك نزرها :: والعنبر الرطب
غزا فاقلا لا تزعوا لاحيا عبيرها :: وكما استكشفت وجوه غرائب معانيه :: المخبأة تحت براقع ابتداعه وقوافيه :: لمعت زبائن
حمال فتح حمرت لنا مهامه منطق متهلل باسم :: مشتملت بشعر الاديب الناثر الناظم :: ابي الفتح كشاجم :: شمخ الانام
الى صنيعه واستغنى :: من شراعيهم بعيب واحد :: بشيئت ازاده التفريح باحالة جواد القلم في ذلك المجال اليسراح
للاستقادة عن شيء عن الكمال :: بما احسن بقول من قال :: جعلت تعريفي له عوذة :: تقيه من شر اخذ العين :: ومن تبت
في تلك الحروف :: الانيقة :: والروح الدقيق :: لا يقع البصر منه فيما احواه مما على عيب سوا تعدد التفريج بشكل الديب
السراع في الجري والسلامة من الوصم :: والامر بالتوجيه عن العصمه :: والارشاد الى سلوك سبيل التقوى :: والارماد بالتمسك
بسببها الاقوى :: ما ضم القرطاس عن عبارة القلم :: واسبل ليل النقس عن نجم الحكم :: حرره امل خدمة الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم ∴ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذه صورة ما كتبه فرع الدوحة النبوية الشريفة ذات الظلال الضافية الممتدة الوريفة سليل موالينا السادات بني الوطا الذين لم يزل روح ولايتهم بالكرامات معمورا العارف الرباني المولى سيدي محمد علي ابو ثور الوطاني مولانا الاستاذ العارف بالله تعالى سيدي يوسف ابو الاسعاد من وما ادام الله حرمته واشار الى ما كتبوا الغير به وهو ابو البركات ادام الله من ذلك اوفر نصيب في الحركات والسكنات

حمدا لمن جعل حمده احمد العالمين واجابه سائر الدوام ∴ وصيرنا من نعاله الشريف الذي لا تنال له اتمد الابصار والبصائر ∴ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا ان شاء الله تعالى من اعظم الذخائر وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي اصطفاه من طيب العناصر وفضله على الاوائل والاواخر ∴ صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اولي المناقب والمآثر ∴ وجعلنا واحبابنا وذرياتنا من خدام خدام نعله الشريف الطاهر الامين ∴

وبعد فلما رايت مثال المتعال الذي يعجز عن وصفه المقال ∴ وظفرت بمشاهدة غرته ومطالعة درره قلت مخاطبا مصنفه وسع الله في مدته واعاد علينا من بركاته ∴ خدم النعال اجلة ∴ حفظا وفازوا بالعلا ∴ خدموا ابصروا كلهم ∴ اما لكم منتكم ملا ∴ ثم قلت ايضا مخاطبا له بكنيته ∴ التي تعرف بها بعد

اسيدنا ابو البركات ابشر بما يعطونه المؤمل يا همام ∴ لا زال العلم انت لمعانيه همام وكنت للقلب بعد الغرام

عزم واسعد بتاليف وبث مثالها من يراه له الدوام ∴ ولا زال البرية منها تحفا تحفة لا يكون له انفصام

بجاه محمد خير البرايا ومن يقفو مدى رجل الفخام ∴ والا ل ثم اصحاب كرام لهم في السوح المقام العظام

مدى الايام ما مرحت نعال ∴ لمن في ذروة العليا مقام

وابدت من محبتها علوما ∴ منوعة سحائبها انسجام

ودامت ابو الاسعاد لما ∴ دوام فضلكم ما الاتسام

تجرا بعزوة ولا تلوموا ∴ بما سور الفر تحية لا يسلام.

وتحوز هذا المصنف من المدح المعالي لانه ابهج من ازهار الرياض ∴ واحسن من الوجوه الصباح واملح من الخواف الغاربة ∴ واذكى من العود القماري ∴ فلله در مصنفه الشيخ هو امام العصر في المغرب والمشرق وخطيب جامع الفضل الازهر المشرق ادام الله نفعنا بانفاسه العلية ∴ وجعله ومصنفاته نفعا لسائر البرية ∴ وزاده منحا واسرارا ورزقه في هذه الديار المصرية قرارا ∴ امين وكتبه الفقير ابو الاسعاد بن وطا حسبه ربه وكفى ∴ انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وهذه صورة ما كتبه مؤرخ الروضة الشريفة والبهجة العتيقة جمال
المعتبرين بحر الأئمة المعتبرين العالم العلامة الأوحد في العلوم التي لا تحصر
مفتي المالكية مولانا شيخ الإسلام الشيخ أحمد ابن عبد الوارث
المالكي الصديقي مفتي أبقاه الله ع م

الحمد لمن رفع أحمد مقاما عليا. ونصب له فوق رواق الملكوت ومعارج الجبروت لواء خفاقا منشورا ومطويا. وشرف بقدمه الشريف ومقدمه المنيف ذروة الجوزاء وأوج الثريا. وأعقب لعقبه البارد لما اكتسب النواظر قرة وأنعام رمي الخواطر حيا. وأعلم من أجل قامته الكريمة وهيئته الفخيمة قبيلا وعنصرا وأرومة ومحتدا وساقا ووجها. ومطالع طلعته المطهرة وصورة الأنور علما ويقينا وإسلاما وحيا ووجها. وجعل وجهه الشريف وظهره المنيف قبلة يتوجه إليها من كان عند الله وجيها ومرضيا. وأحل ذاته النيرة محلا عليا. وطلعته المزهرة نورا بهيا. وجعل له من جهات الكمال ونعوت الجلال ما لم يعطه الغير ولم يتهيأ. وخص نعله الرفيع بأن جعله للرؤوس تاجا ولأجياد الجياد حليا. وفخر بها أرضا مباركة الرسم والوسم والمحيا. وأشهد وحده تلك الشهادة التي هي بالسعادة ماضية. ولنيل الأماني واجبة مستقبلة وماضية. بأنه الله الذي تفرد بالعزة في ذاته جل جلاله. وتوحد بالأسماء الحسنى العلى بفضله جل جلاله. ذو الجلال والإكرام. والكمال والإعظام في كل أوان وحالة. أبرز من صنائع الحكم محكم المصنوعات. وأسدى من سوابغ النعم المبدعات متفرقات ومجموعات. فهي من حضرته مستفادة ومنفصلة سبحانه من إله إلا أنه لا إله إلا هو الأمر الأبد الجليل إيلة إيالة. أباح علينا جوده وأفضاله. وأمالنا عن غلو بارز الهاز والجمالة. وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي أزال بنور نبوته حنادس الضلالة. وخصه بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة. فكانت الكمالات عليه مجموعة منهالة. والمقصور عليه حسن البيان والإيماء والإشارة والدلالة. والمسند إليه محاسن التحقيق في المقالة. المصباح من جمع الحقائق والعرائس والمتضاد من أعلام الغبار والأساطير. ذو الأحساب والجلالة. من تقاصرت عن مبادئ مقرمات كماله نهايات نحو النهى والبسالة. وتقاعست عن استنصار موجبات أفضاله غايات أفكار صيارفة السهام. فلم تجر لها نقيرة ولا فتالة صلى الله وسلم عليه صلاة تشرق عن أسير الجود. من مفاصل الجواد. وتستشف نفائس السعود من مواهب الأمراء. وتتفيأ من الروح الرحمانية ظلاله. وسلاما يفوح نشره فيعرف بالحق أمره والعبير. ويستهوي من أرج نفحه المسك والعنبر. فلم يبلغ أحد في الكمال كماله. وعلى آله وصحبه البلغاء اللسن. والفصحاء الفقهاء. الذين ما منهم إلا من فتح الله لعين قلبه الحكمة وجلاله. فإني بتسمية الصحب مقام صحبه أو رآه وآله. ما لمع البرق في بلد السعود. لا نعل الأمراء والجود. بوقته وآله.

واطلع بدر الرشاد في اعلى هالة :: امين اما بعد من جار الفضائل وان تشابهت في الابصار رياضها :: وتشاكلت في لا
نهار غياضها :: فهي في البصائر متباعدة المراسي متباينة الاطراف :: متفاوتة الانوار شاسعة الاكناف :: واجلها ما كان
لعقول الاوهام حلالا :: ولاجسام ذوي الاجسام سراما وحلالا :: واعزها ما كان حلو الجنا والقطاف :: محمود العواقب شهي
السلاف :: مجير الضلال وسيخ الفهم :: رفيع المنار سمي العلم :: لا سيما ما تعلق من تحقيق اجلالي واسماوه :: وتسلسل
ما في ورده وتراسلت انواره وانباوه :: نبي الانبياء ولا فخر :: صفي الاصفياء ولا فخر :: من شرفت المجامع باسمه الاسما
وتشنفت الاسماع بذكر ما له من الاسماء

صدور معالي مطالع انجم :: لها في صدور المعتدين مغارب   تزين على شهب المجرة كثرة   جيوش بها يغزو العدا ومقانب
واكثر ما فزناه من مناقب :: خلال اجل احازها ومناقب   مراقي من العليا والمجد ما ارتقت   الى مثلها شهب الرجا والثواقب
ابان هداه مغناء عن سوالف :: بما هو مطلوب ولا هو طالب   وجلا سراه ليل كل ضلالة   فلم تدج من ليل الضلال غياهب
نجوم هدى تجلو العمى انما النور هدى :: غروب وانوار النجوم غوارب   ومعجز ان تشتفي الصدا ماء له   فضوب وانواء السحاب نواضب
وما ابدع الاسعاء عن هديه سواء :: نعوم اطلقها الاصباح الكواكب :: وقرب منه المنتحين هدامم :: ووافرحه فيما زووا باخلاف العروش الجانب
ووافرحه في الفعل والقول وانتهى :: بانجح فتح فيهما وهو ضارب   بعين صدره بحر من العلم زاخر   وفي كفه غيث من الجود ساكب
من يرد زندا او يعتصر في رجائه   بما في حدة خاب ولا القدح خائب

ختام الرسل وفاتحهم :: وشمس اشرافه وصباحهم :: عليه وعليهم افضل صلاة وتسليم :: واشرف تحيات يتحملها النسيم
وكان مما دخل في هذا السلك السعيد :: والعقد النضيد والرحب الرحيب :: والبرد القشيب :: البحث عن نعل الحلي
العزم المفخم سماء وارضا :: والمتوج به رووس الرجال ومن طوى وعرضا :: كيف وثراه الثريا والاثير :: ولم يدر فرقدي من هيبته يلثم وشي
نعل سما بوطئها والمرتقين وما :: دناه تاج على ابرواز صعدا :: هو المثال الذي قد شرفي مثله :: من اجل هيبته من بالغي قد سعدا
بين اهل زهرتي يتبشر بالتمثال :: وبنادى نظرت تعرض الامثال :: فقد جمع من شتات الجمال ما افترق :: واستوكف من ظلال
تلك السحائب ما تالق نوره واشرق :: وسح سماء بفضله واعرق :: واستوهر السماء شهبا :: واستقر الابدال خرقا ::
وقد قلت ايضا في مثاله وان لم يكن له مثال :: واني لحران فيا ارى المثال :: وهو بانزاء
تمثال نعل اضاءت شمس غرته   فاكسبت نور بدر التم اشراقا   واعلنت بلسان الحال صورته   تصوير صورتنا معناه فراقا
من فاتنا تلثم من في اينا لحربا   حرنا من المجد اجيادا واطواقا :: وقلت   ايضا على سبيل الارتجال :: وان لم اكن من رجال الارتجال
تمثال نعل طه يا خير الورى وافى :: ورام ربما واحلاله واورافا :: واصبح القلب من ريب الزمان به :: في برد عيش وكان الدهر خفافا
والله لولا رداء التشهار سورته :: حقيقة لسعل العيون سباقا :: هنت يا خير هذا من مقلة نجوم العفو حلا منك الحواقا
فلا برحت ترينا حسن صورته   تجلو قلوبا عماها عم اشفاقا
ولما وقفت موقف على هذه الفوايد التي رحل اليها :: والفرائد التي يعول في هذه المفاخر عليها :: في هذه المدة القبيلة ::
والمهيع الذي تتقاصر عن ميادينه البهاج :: والمنهل الاعذب :: والمورد الاهيب :: والمصر الذي تنحو نحوه القلوب وناليه

تعل

تعلق وتمثل لعينى الزمان وجيده ... وتاج راس الاوان وحلى جيده ... نادرة الدهر ... وجوهرة عقد العصر ... بحر الافهام ... وكشاف معضلاتهم ... وسعد ائمة الاسلام وسيف تشرواتهم ... من ورث العلم كابرا عن كابر وعم بسعد ابيه وعمه البادى والحاضر ... اخذ هذا الدرس عن اهله ذوى السراير والبصاير ...

سوى تفرع من كرام وجههم ... وبناهم للمجتلى والمجتنى ... فاقوا الانام علا وهم من جنسهم ... ومن الحجارة اثمد فى الاعين

وما احسن بقول من قال ... فى هذا القبيل وافاد ...

تقاعس عنهم الفاخرون واحجموا ... وخيل المعالى غير خيل المراكب ... فان رعم الاملاك منهم ... فجاز لما ان الشمس بعض الكواكب

امام العلماء غير انه خاتمهم ... وقدوة الاعلام الا انه فى بسمهم وابن بيهم ...

امام متى يشهد ابن كراه تستقر ... قلوب واسماع سرورا وتشرة ... وعن نزهة الالباب فى حسن منطق ... يلقى بتحبير القلوب منزه

وعلم بما ثور الحديث منبه ... على انه اعلام ابن منبه ... سحبت على سحبان ذيل بلاغة ... فاصبح عيا كالعيى المبهه

جامع شوارد مبهمات المعقول والمنقول ... حائز قصبات السبق وانى يكون للحافى من وصول ... ساحب اردان البلاغة فوق صحائف المعارف ... وسابق فرسان الفصاحة فى ميدان العوارف ... الشمس الترامنانى بدا المشارق العلمية

وان كانت غربية ... واستنارت بها الشوارق البهية وان كانت ظلماتها عن غير الاستضاءة ابية ... معارف بقى من هاتى ذلك النجم الافق الغربى ... ويشمس وتنير وحشتهم من سلاعى غيرها فى الغرب وتونس ... عماهم يسمح له الزمان منهم ... ولم يسبق بنا مع نفعهم وارزواحهم عن ابن كثير ... فما احق هذا المشرق الذى اضاء به ذلك الكوكب الغربى ... وجاء جوهر الجواهر فى هذا الافق المغربى ... وان كان فيه اى ... نقول القائل ... فالشمس بالقوس امست وهى نازلة ... ان لم يزرنو بالجوزاء ازدادا ... فالعلامة التحقيق وسيد اهل التصوير والتصريف منهم الزمان ونخبة ... وغرة الاوان وتاجه وحجة ونخبة ... علامة المشرق والمغرب ... والعلامة التى اثبات فضائله يشتغل عنها الملوان ويعرب الشيخ الامجد والمحترم الاوحد احمد بن مولانا الشيخ البركة محمد المغربى

المغربى المالكى مذهبا ... الشاذلى طريقة واحدا ... اعلام الله تعالى للعالمين انسه ... واشرق على العالمين فى هذا الوجود بوجوده شمسه ... ولا برحت الوية معارفه على ... وسرادق الاعلام خفاقة ... ونجاد معالمه فى جراول مكارمه ... على رياض الاعلام دفاقة ... وهو فرائده التى عقد عقدها بيانها ... واحكم ابن فرائدها ... ووجد قبليه العرفان فما نقلا فى كتابه الذى سمى الزهر له بنظم ... فى ذكر ما للنعل الشريفة من الحسنات والاجلال ... المسمى بفتح المتعال فى مدح النعال ... وكان ذلك بعد ما اشار بوقوفى على ذلك الزهر المحلى ... والقدح المعلى ... وان اكتب عليه ما تسمح به القريحة ... من التقريض والترصيع ... وتتسع له الصحيفة ... من التوشيح والتسجيع ... وعلمت ان ذلك السبيل الليس لمثلى ان يسلكه ... ولا لمن كان على قدر ان يقوم زمامه ويملكه ... فاحجمت عن ذلك احجاما ... وقلت اى نزعة الرحمن حيدا اما ... مخافة واحتشاما ... ثم لما علمت ان امره ورد على سبيل الايجاب ... وان قاضى الانصاف يرى ضالا استشهادة الخوض فى الصواب ... فاقدمت بعد الجموح ... ودخلت الى رحبات التوكل من باب الفتوح ... فاستحقق الله تعالى فى الاجابة ... مقبلا بتعليق على

على كواعبها ما نسب اليه من هذه الجزئية المستغابة :. وتاملت ما فيها وفي هذا الفن المعروف بالادب :. المطرز الحواشي
بما هو احسن من قلائد العقيان :. ومراير الجمان :. وذكرت قول ربنا الرحمن :. الرحمن علم القران :. خلق الانسان علمه البيان :.
وعلمت ان هذا التيسير الا من فتوحات الغيب ياتي وينساب :. ولا احد عليه كالقفل ولا يدخل اليه من باب :. وما هذا
النظم لمثل الفقير الى عبد الله عليه بما تعجز عن وصفه الكتاب :. وتحار في اخذ ناصيته الالباب :. الفائحة
جزالة المعاني متناسقة الاطراف :. متواخية الدلالة متشاكلة الاكناف :. سحرها حلال :. وسحرها زلال :. وروضها انيق
وارجها عبيق :. كم سعوت تلك الالفاظ بعقود لسان شاء بيها :. وحلت سويداء اسماعها عند ما جلت اقوال منشيها :. فقلت
الله اكبر :. ما هذا الا سحر يوثر :. او روضة حسن صور معانيها عليها تنشر :. وجنة تعرض عليها تعفر الحنادس ولا تتهم الا من الفضل
اقبلت بعد ما وقعت على نفسي بالتانيب :. وعاتبتها عتاب الزاجر باللوم والتعنيف :. وقلت واين الروضة الغناء :. هذا
الغناء :. حتى لما اجياد الجياد تشا :. وتستوجب ان تتمنى لها منابر الخطابة :. اعليها تثنا :. الذي يلتقط من جداول حد وجهها :. والتذ
بانواعها تجتني من افنان غصونها وانضاب قطوفها :. ارج المسك يشتم من خلال سطورها :. وعبير العنبر يستنشق من رياض
منثورها :. قد اخرس والله منشيها السنة اللسن بما تحسر ان تقول :. وقصر باع حاكيها فلا يستطيع ان يحوم على مثلها
او يقول :. واني لهم الوصول :. من هذا الفضل الذي حال بينهم وبينه من فصول :. وان حاولوه فما خالهم الا من الفضول :.
له حق وليس عليهم حق :. فيا نال فيا لحسن الجميل :. لقد اجتهد والله في ترتيبها على احسن الوجوه فقلد اعناق بهما
الادباء بقلائد منا :. وانا انهم من حلاوة الفاكهة التي تنفع لها مرارة الحسود منا :. فما وسعه الا ان يتاوه عن نفسه
وما منا :. وشهد بانه زهير الزمان ونابغته :. وفرد هذا الاوان ونادرته :. بل لو كان لبيد في عصره لقطع اليه البيدا
من والبيد :. اوطرفة بن العبد لقال هذا مولاي وانا العبد :. وهذا السيد وانا من العبيد مع اعتراف كل الفحول النجباء بالقصور
عن منار البيانية :. وخضع كل كثير العناء عن ظهور ايات مقاماته :. وحيز عن ايت ما لذ في الاسماع :. ووقع على حسن سبكه
الاجماع :. ولا بدع في الابتداع :. من قبيلة لما راق من سجع وروق :. واخذ المجامع قلبي واستوق :. فتلوت قول ربنا الذي خلق :.
خلق الانسان من علق :. فلا عودني بالعلوق :. من شر ما خلق :. فلله دره في هذا الصنع الناصع :. والبديع البارع :. والمعجب
الجامع :. وجل معانيها لا يحصرها بيان :. او يسطر بها بنان قلم وفم بنان :. واين الثريا واين الثرى :. واين الحسام من المنجل :.
هذا وان الله لمعترف :. والى عفوه عن مثل هذه الهفوات لمعتقر :. طالبا من حضرته دعوة رحمة وانعطاف ونظرة امداد
واسعاف :. ولله الحمد سبحانه على ان اراني مثل هذه العزيز في مصرنا :. واين مثل هذا الادب في بهر الظهر في عصرنا :. وقد
استوفينا ولله الحمد ما قصدنا في هذا الوضع من الغرض :. اخفين من هذا العز تاركين العرض :. غير ناظرين الى انتقاد
منتقد والله الى اعترافي من اعترض :. والصلاة والسلام على من هو للانبياء الفتاح والختام :. وعلى اله الكرام :. وصحبه
العظام :. ما فرغ الختام :. وان دار نور وكمام :. والحمد لله على الدوام :. والسلام ذلك ورسمه العبد الفقير
:. المعترف بالعجز والتقصير :. احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوارث الصديقي المالكي عفا الله عنه امين انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وكتب امام المعقولات بهذه البلاد المشرقية علامة الزمان حائز قصب السبق بلا ثنيا سيدي الشيخ احمد الغنيمي المصري الحنفي بمسح الله في مدته ما نصه ونده

باسمه اللطيف احمد من خص بالكمالات احمد وعنه شغلنا شو المحساد اخرسوا احمد واذال من خصمه العليم اجل مقام المجد وجعل السابق بالذات بلا برح مقامه ودع ينة تكاسل الحمد واصلي واسلم على احمد العالمين محمد عبده ورسوله النجم به الشمس طالعة وفاز على مثل هذه الشهد وبعد فلما من الله العظيم على خدمة العلم الشريف بالقاهرة المعزية والاقطار المصرية بعين ارباب الكمال والكلام حرز الاسلام لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام في الزهادة ومنهج الطريقة بعو السير بالبرهان على الحقيقة من خضع له العلماء ودانوا وتهافتوا في وقعه بالمعارج واستكانوا فمن امتها صهوة الجد الى نيل المرام وانتشر صيت العزم اي فالت خدام سلطه مسالك التحقيق وتتبع موافع القصار والتدقيق حتى بان بالاسم المعلا وجليت عليه عرائس المعاني متجلا وتحلا فيا له من امام همام لمابت منه الا صول لما ثابت منه العظام بعو المعول في حفظ علم الحقيقة كم ترك الاول للاخر اعني به مولانا وسيدنا حافظ العصر وناصر الدهر العلامة الهمامة احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي حفظنا الله سبحانه على ذلك واستبشر نا من انعاس معارفه بعود روض قد درست فيما هنا العلم وبه حيا الوجوه ومات كل جاهل وحسود فبعونا الله سبحانه وتعالى بان يديم افاضته بمنح الجدوات لنفع الطلبة بل والعلماء الابرار غير اني جمعت من حلله التشريف انه فوق للعلم الجليل شوقا للوطن والاهل والاجتماع بالولد السادة الاعلام لما شرفني بالوقوف على مثال نعله التشريف الذي يعنى ترصيعه بتمسكه وتقبيله ووضعه على الراس وحققته بنا في لسان الاسرار ابشر بان الضرورة والنار التي تستحانه تاليفه سماه فتح المتعال في مدح النعال فتصفحته فلقيته كاملة حوادث وافر فيه من التقبيل العالي فوجدت ولجتها كاسمه كافلات فتح المتعال بعضه لم يجتمع في وضع وفيما فيه فقال فمن بلغ فيه ذروة المعالي والمعاني والعوارف فاحيا موات القلوب بتلك اللطائف بما تنح به ما اشكل من معضلات الامور وابرز بفكره افلامه ماكان مكنونا في الصدور فما فلاني عفوه باجيا ومانيه وسامي اهل اخبار في سطوره وسر معارفه تالله ما هذه الا انفاس الجنة عاطرة وامثال ناضرة هبت من المسك العباق بعوارف المعارف والمزع العبضاق وعلى الجملة فوالله ما رايت من نسج على منواله ولا اتا بمثاله ولا اقول الاجفا ولا التكلم ان شاء الله سبحانه الا صرفا بعين الله تعالى على منشيه وعنايته الصمدية على مخترعه ومبديه الا وهو مولاي وسيدي ومالكي احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي اعزه من تبوا وعلى من الكنا فلا خير في اللذات من دونها ستر

فقاله وكتبه عجلا عجلا اشتاقا لحضرة مولانا المذكور اعلاه صاحب العرفان والا بحسن العبد الضعيف ليس من فرسان هذا الميدان وخصوصا مع ما به من الضعف ومن تعب شغل البال من هموم وغموم متراكمة والله تعالى هو العالم بحقيقة الحال احمد بن محمد الغنيمي الخزرجي الانصاري في ساعة من الليل وانا منصرف فلا اخذ بما فيه من تحريف ونقصان وزيادات ومثل مولانا من يصلح الخلل ويستر الزلل وها انا سائل من فيض فضله واحسانه ان لا ينساني ولا اولادي واحبابي من الدعوات بالعفو

على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وعلى ... واعتقادي ... العلامة ...

بسم الله الرحمن الرحيم :. صلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد ابن عبد الله وءاله وصحبه وسلم كثيرا

الحمد لله الذي منح احمد الكتاب المبين عن حكمة دعواه ودين التقى :. واتاه جوامع الكلم في المختصر من اقواله
بتحصيل البيان الذي لا يستوعبه المطيل في اطالته :. احمده على ان زاد مولاها سبيل المعاني تمهيدا :. واشكره على ان سبغ
في قوالب قلوبنا تصريفا لما جاء به وتوحيدا :. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له :. ولا ضد ولا ند له :. شهادة ارجوا
المدخل في شامل بركاتها :. والمخرج من الظلمات الى النور لمصباح مشكاتها :. واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده
ورسوله الذي هو خير البرية من منتعل وحاف :. وحبيبه وخليله الذي برز فضائله لا على احد البصر البصيرة غير
خاف :. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين اضحت بهم فروع الاحكام المختلفة :. مستخرجة ومدونة :. واحوال
الاسلام المتشعبة ثابتة الاساس مبينة :. صلاة وسلاما يكونان لقائلهما ذخيرة :. وتبصرة ومعونة وتذكرة اما بعد
فمن وقف على الكتاب المسمى فتح المتعال في مدح النعال :. علم ان موضوعه بان يكون مع الاخلو :. وفيما شكله الاول والثاني
بفضل النظر في تصور تصوره بالتعريف :. وصغرى مقدماته ولتنتج اثبات البراهين كبرى عند الاستنتاج :. وجزئيات قواعده ذات
القوانين كليات لدى الاستنباط والاستخراج :. وتلخيصه لبديع المعاني مفتاح العلوم التي لم تزل بها بعد ارتياح :. كيف
لا ومؤلفه واضع ثوب التحقيق ولبانه :. واضع الترفيع عقدا على لبانه :. رابع من سنن الحديث ورواياته :. كشاف اسرار
التنزيل وحكم اياته :. مجمع بحري المعقول والمنقول :. منبع نهري الفروع والاصول :. ساحب ذيل البلاغة على سحبان وايل :. علامة
العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل :. ما للعلامة البراعة والبلاغة والفضائل :. المنشي الذي اذا تبغي اعيا ما لك
جرول :. العقيب الذي اذا انشا او انشد حرك السواكن جرول :. ذو المدارك التي دلت على ان باب الاجتهاد لم يلجه سد :. والاستدراكات
التي لا مدفع لواردها ولا مرد :. والمناسب التي احلته من الشرف المكان الانجد :. والمناصب التي اعربت عن كونه عمدة راية المجد
حامل لواء التدريس والفتيا على مذهب مالك :. القائم بوظيفتهما في جميع الاقطار والممالك :. الخطيب المفوه بمدينة فاس
الامام المنوه به في ارجائها الارجحة الانفاس :. الهمام الضاري فيه علاه على قمة المشتري :. مولانا الشيخ احمد بن مولانا محمد المقري
هلال علا بالغرب كان ظهوره :. تالق علويا بالمشارقة كالبدر :. وما زال يسري في بروج كماله :. الى ان بدا بدرا على افق الشرق
حقق الله كمال بدره في علو مداره :. وحرسه من مفارقة اوجه ومفارقة مداره :. ولا زالت شمس العلوم به متالقة
وانهارها من زخارفه متدفقة :. ورياض البلاغة به عن ازهارها متفتقة :. فلقد نظم في كتابه هذا انثار العلوم :. ونشر
فيه ازهار المنثور والمنظوم :. واراها استهلال البراعة ببراعة استهلال المعاني :. واتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله
وادرج فيه من نظمه ونثره ما لم تسمح قريحة بمثاله :. وابدع في نسجه ما لم يجر في طاقة البشر حكاية حياكته والنسج
على منواله :. فكانما التقط الدراري من الافلاك :. او احتلب خرط الدر في الاسلاك :. فسبكها توفرع كاسد في قوالب

ام البلاغة

ابهى الفاظ وسبكها افصح بلاغتها في سوق العبارة لا في سوق عكاظ : ولعمري لقد جرى في انتشاره فيه على سعة
الحلاعه : ودل على طول باع في العلوم وبراعة : وانه الذي تناول افنان الفنون بجميعها : وهو اليه يجتمع عندها المجمع
متسعا فهاتها وحصرها : ومع بالمجملات في ذهنه اشارات رموزها : وحل بسحر بيانه طلسمات كنوزها : وجمع شمل
العلوم بعد ان كانت كالقضايا العادمة الرابطة : والجزئيات التي لم تدخل تحت قاعدة وضابطة : او العقود التي
انفصمت من اسلاكها الواسطة او العنقود الذي تساقطت حباته لم تجد سافطة النفيسة لاقطة : فكان رابطة قضايا
نثرها : وضابطة جزئيات نظمها وواسطة عقودها : ولاقطة حبات عنقودها : واضحت مداركه منتهى جموعها المختلفة
وافاد بمطارفه وزنها ولا ينحرف فيما عمم الوزن المعروفة : فالله اسال ان يديم اجتماع شملها به : ويطلع شمسها
مستمدة من ضوء شهابه : انه على ما يشاء قدير : وبالاجابة جدير : **قال** ذلك وكتبه الفقير تاج الدين
بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي خادم العلم الشريف بالمسجد الحرام المنيف : والخطيب الامام : بن الحاج المنبر والمقام
رزقه الله حسن الختام : انتهى

يقول كاتبه الفقير محمد بن محمد المهدي المدعو بن علي رايت في النسخة التي نسخت هذه منها بخط ناسخها الاديب
وحيد دهره العلامة سيدي محمد بن راس العين ما نصه يقول كاتبه الفقير محمد بن احمد بن راس العين رايت في النسخة
التي نسخت منها ما نصه نقلتها وقد من خط مؤلفها الشيخ الامام الاوحد سيدي احمد بن محمد المقري المالكي
من النسخة التي هي بخطه بيده لنفسه وعقبها بهذه التقريظات كما تراه والحمد لله اولا وآخرا انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه القصيدة للاديب الشاعر البليغ من بين اهل وحيد عصره سيدي محمد بن راس العين ختم الله له في اعلى عليين

اتمثال نعل الهاشمي الذي علا : لنا شاهد في هواه فعينا عفا : شرفت بان حاكيت يا مثل نعل من : علا الانبياء فخرا ومجدا وسوددا
ويا مثل نعل المصطفى حزت رتبة : من البدر اعلا بل من الشمس ابعدا : ويا مثل تعريف للنفوس صبابة : وشوقا لمن حاكيت نعل احمدا
لمن تكن معانا في العلا ومكانة : فكان قليلا بعد ان نفيسي في الفدا : وما نعل اما انت فمن من تبا المنا : وانجحت امالا وبلغت مقصدا
خدمت وصنت اخمص سيد الورى : الذي بالجميل الوصف من ما تعودا : فبشراك يا نعلا وبشراك ثانيا : خدمت ودرب البيت بالعز والجدا
فيا نعم ما قد نلته من مكارم : ويا عظم شان من معاليك قد بدا : سعدت واسعدت الانام بان غدا : مثالك فينا بالسعادة مسعدا
ومن برك شوقي في العلا ودينه : ام غ خير في التدارس ١٢٢ : مثال به نلنا الاماني والمنا : ونرجوا به ما امنا من العدا
ونكفا به شر الحسود ومكره : ونعلو به عن كل ما جار واعتدا : بما زاد في بيت بيوم من قرفه : وقابلة ايضا امر على المدا

ديم مركب ايضا بيوض غرضه ∴ ومن يعول مح فن الكلام مزيدا ∴ ومنبع اوجاع المعاني وضعه ∴ عليها ومكلوما ومن كان ارمدا
وكل عليل يلتمس حله برا ∴ فريبا له برا وينبع مرفدا ∴ وحاصله ان كنت تلتزم حمله ∴ لكل الذي تنويه تلقيه منجدا
فكم شاهدت عيناه من عجائب ∴ وكم كرب عني جلاها وكم صدا ∴ واني من ازمنة زال غمي المليم ∴ ونلت العيش غضا وارغدا
وكم بت مكلوما واصبحت بارئا ∴ وطبت به نفسا وطيبت موردا ∴ من اجل اني كنت بالخير موجعا ∴ وكنت به اسفا كوسا من الردى
بالحفته بالخير من تبركا ∴ فصار بحتف من عويلا واتخذت موعدا ∴ وقمت شاكرا فيه كل انشا مولدا ∴ ولم اك من فرط التلاع مفندا
من جمة غرام ابا المثال ولوعة ∴ وما كنت من قبل في المثال معبدا ∴ واخر منه فكري بنانه ورحق ∴ واصبحت في معنا معالمه منشدا
وقلت للاحي لي عينا افصحن ∴ فلا تلم في تقبيلي المثال مرشدا ∴ وترنم ان لا مثال له امر يعجه ∴ كذبت اتانا في الاحاديث مسندا
وهمت به بالي بابا وزينب ∴ وصيرته كهفا وحصنا ومشهدا ∴ وما دام قلبي بالنعال وان الذي ∴ به اثلها بل نحو عاني مجمدا
امام المبرا والخاتم الرسل محمد ∴ وغيث الورى يا من عبيده افتدى ∴ امين وما مون صفي ومصطفى ∴ غرائب المبدا والعلم والحلم مفردا
ومن قد اتانا بالكتاب مفصلا ∴ مبين اي وتم من فم تجيدا ∴ معجز فرسان البلاغة نظمه ∴ وفاضح من فن زاغ من تمردا
كلام الاله العرش جل جلاله ∴ القديم ممن يستطيع مثله يبدا ∴ ومن رام ان يجي على سبل نظمه ∴ وان كان نحوي في البلاغة فردا
ومن جاء ورسل الله طرا كرامة ∴ ومجدا واصلا ثم فرعا ومحتدا ∴ وحسنا واحسانا وخيما ومروة ∴ وفضلا وشانا في البرايا مؤبدا
ومن فيه هذا انا المستقيم خراطه ∴ مبشر اما عبد ابا الحبيب فراهتدا ∴ ومن فرغ عرابنا وما وراحا ∴ ومولينا الخيرات منه تودد
مجازيه عنا الله خيرا فانه ∴ اتانا بمصباح الشريعة والهدى ∴ وهذا ابن راس العبد عبد واقف ∴ ببابك في رافع الصوت بالندا
دليلا فقير امستجيرا واجيا ∴ فقابله رب بالسماحة والندى ∴ وها هو بها فوق جنا متخوف ∴ وباك على ذنب جناه تعمدا
اتاك بان تصفح بانك اهله ∴ ولا كمثلي من تجر او اعتدا ∴ ومثلي من ساء الصنيع صنيعه ∴ واتبع في طرق الضلال والجحدا
وكن راحما برح حبيبك ∴ القبول والا زد العبد مجهدا ∴ مرحت علام من لا تخيب ما دحا ∴ من نحا حكاي الحسن دام منشدا
والا فقل يحكي الحمار منظما ∴ وشرا وبالفوتا معاون برح ورا ∴ مجاشا حارث ثم حاشا الحسين ∴ بان تذهب الامداح في حقه سدا
واحرا بانك عبده وسميه ∴ ومن شارك المختار في اسم ابدا ∴ فنال عتقاد العبد حقق رجا ∴ وبوا الاطهر العبد في الحلو مقعدا
وخاتمتي يارب احسن جانبي ∴ اخاف عذاما ازدها وابعدا ∴ بحرمة تمثال النعال وبسر النعال ∴ ابن عبد الله من كان مولدا
ومن راح في امر الهداية مرشدا ∴ ومن جلبة التوحيد والعلم وحدا ∴ عليه سلام الله ما سار سامر ∴ وردد حادي الحادي في الركب او حدا
وقال ناظم هذه القصيدة ايضا ما نصه لما طالعت هذا المؤلف المنير بالبرهان المعروف ∴ والمهدي الى ابن
المهدي بازهار الحدائق التي من كثر هم وغمه ∴ وفرح منه وعرس من محب اليه وصبا اذهب عنه نصبا وهو من مولعات
مولانا وسيدنا الحبيب العبقري سيدي احمد بن محمد المغربي سقا الله عهده ∴ وانا له الحظ الوافر العظيم عنده انه
تعلق حسن من الكرم عبده ∴ وانا له زبده ∴ بمحمد واله وصحبه ∴ وجنده وحزبه ∴ التي لم يسبق اليها الاستطاع ∴ علما او مصنف
ان ينسج عليها الموسوم بفتح المتعال في مدح النعال ∴ ورايت ما اودعه فيه من اسرار الحكيم ∴ واحاديث
شريفة ∴ وخواص منيفة ∴ وفنا بد حلوة الشكل طريقة ∴ بديعة النظام غريبة في السهولة والانسجام

كانها

فانا مع تحرري عن خراو خلل تسامحو عن ورد فلم استطع ان املها بنفسي او اسمعها لحسي. فالفت دواتي وفحصت يراعتي
واستعملت نفسي وكتبته في ايام يسيرة. وهموم كثيرة. وزفرات متواردة. وانفاس متصاعدة. وقلب كاد
ان يطير من جواه منزعا. وبال عاد من الهموم مشعبا. لا بل من عادة مثلي ان الخلل له اوفاق الفراغ من كتب الاجماع نهارا
وليلا واشهر له عند الخلوة ذيلا. فجاء مع ذلك والحمد لله درا منظوما. ووشيا مرقوما. وقلت في ذلك. والله اسال
ان يديم شرح المسالك

اذا الخرما فرسهرت منادمي تنزهت في روض انيق معان
فيا لها لما اعملت فيه انا ملي نهارا وبت السهد فيه اعاني
فما برزته سحر احلامه وقد بدا على الخود سر رايه سلوة جان

وما قصرت والقائم الله اسال ان اجعله وسيلة يوم القاه وذخرا لما اخافه واخشاه. وزاد السير يوم عرضي
عليه الحلية ختامه والله المسؤول في القبول والاجابة عقب ستة بعزة القمبرة المقتنة. ذات الآثار العالية
المشتبه. التي ساسات الادب فيها قولا وفعلا. اذ لست له وللفرض اهلا فنعم اتشبث باذيال ساداتنا وموالينا
الذين علموا في لجج العلم فاجادوا. وما عن طريق الرشاد يوما حادوا. جاريا في ذلك على قدر ما افتى العلماء.
مستمسكا منه ورعا ومستسهلا صعبا انتهى. اذ كان الغرض صحيحا في الفعل السقيم. فما خاب من تشبث باذيال الكريم
واجابه الله تعالى ان يحشرني في زمرتهم السعيدة. اذ هم قوم سعداء قطعا. ومحبوبون طبعا وشرعا. حرموا امتثال فعل
نبيهم عليه الصلاة والسلام فشيعتهم شيعتهم ومن تبعهم بعبرة. وما احسن قول القائل معنا

لي سادة من حبهم   اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي   في حبهم عز وجاه

ثم انتبه يا من طالع الكتاب او العقيدة والنثر بعدها ورءا عيبا في مجال وخطا فاحشا. فليصلح بعد التامل
والتثبت ان كان اهلا. والا فقل سلاما معلنا. ثم يدعو للمؤلف بالتوفيق والمغفرة في الدنيا والآخرة. وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وكتب العبد الفقير الى الله محمد بن محمد الحسن المدعو بن علي عفا الله عنه بمنه في التاريخ السابق

[margin:] ط د
الامسارة في صناعة الفرض في صياغة التقريب نح ير نشئها صاحبها دعو حو

الحمد لله قال كاتبه العبد الفقير الى الله محمد بن علي بن محمد ... [illegible] محط العلم العلامة سيدي محمد الشريف الموسوي ... الشهير ما نصه ... [illegible] ابجد
ان بعض الصالحين ... من الاسماء الرابعة للاعمون وغيره من البلايا العظام حتى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وانه ... ذلك الشيخ شمس الدين خطيب ... [illegible]
له بحديث ابي بن كعب ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لك نصف صلاتي الحديث الى اخره اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الحاكم وصححه ... فتوى ... [illegible]
الحادية ... انما يحصل النفع بهذه الايات والكلمات لمن صفى قلبه من الكدر واخلص في التوبة وندم على ما فرط منه واما اذا غلبت اسباب الردا على اسباب الدوا فربما بطل نفع الادوية
لانها ... الخارج ... عن الامور المذكورة حتى يهجم عليه الامر من غير ان يشعر ثم يطلب الاقالة فلا يجد اليها سبيلا فنسأل الله ان يثبت قلوبنا على دينه وان يرزقنا ...
وان يختم لنا بالحسنى بمنه وكرمه انتهى **ورايت بخط بعض اصحابنا الفضلا** ان مما ينفع في الوباء قراءة اية الكرسي في كل يوم ثمانية عشر مرة ويداوم
... الوباء وانه ... **قال ومما ينفع للوباء** ايضا ... الامر على ... ايام ... الاسماء حي حليم حنان حكيم **وذكر بعض العلماء** ... الله ...
من هذا الذكر بتوجه واخلاص ... الحبيب ... لم تزل حي صمد ... وكيف وافى يا الله يا حي يا حليم يا حنان يا حكيم اكفنا شر هذا ... العظيم ونجنا ...
انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما انتهى من ... في بيان احكام الطواعين للامام ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب رضي الله عنه
قال الجلال السيوطي ... عندنا ان من طعن في محل وسلم لا يموت ... في محل ... واستغفر ... الكثير ... رواية ... بان ... لم ... تعليله
الشرع ان ... الهام ... سبحانه انما ... على ... واحدة فان مات من طعنه ... وان سلم لم ... عليه مرة ثانية ... العالم عبد الله ... السنة جماعة
... وهو ... انتهى من ... في بيان احكام الطواعين للامام الحطاب

الحمد لله نقلت هذا من فوائد الشيخ السنوسي نفع الله به

ومن الادعية النفيسة ان من ذكر هذه الاسماء كل يوم بعد صلاة الصبح سبعا وسبعين مرة فلا بد ان يرى بركتها
من الخير ... دينه ودنياه ونفسه ... عجيبة ... تتعلق بالمخلوق ... الحق ... وهي عشرون اسما
وهي هذه يا الله يا سميع يا عليم يا سريع يا واسع يا عدل يا علي يا عظيم يا متعال يا غني يا ...
يا ... يا ... يا ... يا معين يا معبود يا مانع يا ناجع يا جامع يا بديع انتهى وهو عجيب

الحمد لله قال الشيخ زروق في شرح الرسالة الطاعون مرض من الامراض في حكم المداوات وغير هذا مما ابدع بن نحكم في الاجسام من كل يقال له
وهو شي اخلاط [illegible] من صبه وجرب من وتهب [illegible] بعضهم ان يسعى الكلا ايعما وبعضا بشراب [illegible] ويشرب على الريق [illegible] ما زال يكربه
خالا [illegible] لا يتمكن منه الطاعون والقدرة الله [illegible] بعتمد من اصحابنا ومحك تجربته في منعه [illegible] وبعض الاطبا ان شراب الخل عند
الاعتبار به [illegible] او حله وهذه كلها اسباب والقدر من ورائها [illegible] العدم بالخاصية [illegible] والله التوفيق وقد
جا في الحديث انه سئل عليه السلام فقال غدة كغدة البعير تصيبه في المراق وفي الحديث الاخر هو وخز اعدائكم من الجن وقال الاطبا هو
غليان في الدم [illegible] في الهوى قلت ومن جمع ذلك بان قال هو فساد في الهوى يا خذه الجن ويتخرج به الاجسام اي [illegible] به يجوز
بذلك غليان في الدم تنشا عنه غدة كغدة البعير والله اعلم [illegible] ونقلت من خط شيخنا سيدي سعيد بن ابراهيم الجزايري ما نصه
[illegible] الوبا فقل من خط الشيخ سيدي محمد السنوسي رضي الله عنه سبحان الله ملء الارض ومنتهى العلم [illegible] العلم ومنتهى
الرضى يا حي يا حليم يا لطيف يا حنان يا حي [illegible] هذه [illegible] وبما ارسلت به [illegible] الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم [illegible]
مهما [illegible] بالهائلة الواردة النازلة من باب الملكوت حتى تتشبث باذيال الطبا [illegible] ذا الرحمة الشاملة والقدرة
الكاملة [illegible] وما كانت قريبة [illegible] الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
وضعناهم الى حين [illegible] ومتعناهم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] تحصنت باسمائك [illegible] من سوالا صلى الله عليه وسلم وعلى اله حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله من الهموم
حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرزاق من المرزوقين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله ومن خط شيخنا سيدي سعيد ايضا ما نصه [illegible] العلما انه من [illegible] زمان الوبا [illegible] كل صلاة [illegible] اللهم [illegible]
فيم مان [illegible] الى [illegible] الشاملة [illegible] العلي العظيم سلمه الله من الطاعون [illegible] الاكابر ولنفسه [illegible]
ايضا صباحا ومسا يا لطيف لم يزل [illegible] ايضا صباحا ومسا [illegible] وكتب ايضا عليه
الشابعرح على مشهور الاجابة وهو اللهم يا لطيف [illegible] من الفاجي وعن بعض الفضلا من قال في ايام الوبا اللهم على سيدنا
محمد صلاة تحل العقد وتكشف الكرب وتشرح الصدور وتيسر الامور [illegible] مرات [illegible] في كل يوم سلم
من الوبا وليحتفظ به [illegible] العامة وان الشاعة [illegible] واستعمله للكلام [illegible]
بعض من شرح اسما الله الحسنى من نقش اسمه الباقي في [illegible] دار لم يدخل احد من تلك الدار احد من الطاعون وقال [illegible] لما ارادا
في الوبا [illegible] قال السيوطي في شرح النقاية له والاصلح في الطاعون الشعير لانه بارد يابس واقل
غذا من البر والملايم للطاعون ما مال الى البرد والجفاف [illegible] انه افضل الابدان له [illegible] والبعد ما امنه [illegible] انتهى

الحمد لله قال الشيخ ابن نجيم الحنفي في كتابه الاشباه والنظائر الفن الثالث في النازلة ثالث وهو الدعاء برفعه ولان الطاعون من اشد النوازل
[illegible] على [illegible] الوبا من سودا [illegible] الاطبا [illegible] البدنية [illegible]
والركة في الجماع [illegible] والدعة [illegible] والمعوا [illegible] الرئيس ابو علي بن سينا ان اول شي [illegible]
علاج الطاعون [illegible] ان امكن [illegible] حتى [illegible] الى [illegible] بالحجمة [illegible]
وقال [illegible] يعالج الطاعون [illegible] مبلولة [illegible] في خل وما او دهن ورد او دهن تفاح او دهن [illegible]
بالبعض [illegible] الوقت [illegible] على القلب بالحجة والتقوية [illegible] وتجعل على القلب من ادوية
اصحاب [illegible] الخفقان [illegible] قلت [illegible] موقع [illegible] بن من [illegible] على عدم
[illegible] الطاعون [illegible] ذلك [illegible] يعتقدون تحريم ذلك وهذا النقل عن [illegible]
[illegible] الدم [illegible] ثم [illegible] الى [illegible]
ولذا قال ابن سينا [illegible] والقصد انه واجب انتهى كلام شيخ الاسلام ابن حجر هذا نقل من الاشباه والنظائر

ح
يوافقه

للامام ابن نجيم الحنفي

الحمد لله صح [illegible] حتى الخبر الاسود ثم وهو [illegible]
[illegible] ربع ان كان [illegible]
[illegible] حتى يصل الى نصف فيصعب عليهم [illegible]
[illegible] ان [illegible] على [illegible]
[illegible] خط العلامة ابن [illegible]